لتحجيف البطن.. لإزالة الترهلات
جامو سوست بداران
مجموعة من الأعشاب النادرة تذيب الشحوم من مناطق البطن والارداف ليصبح الجسم رشيقا ممشوقا.
متوفر في الصيدليات الكبرى
زوروا معارضنا في السعودية والامارات
الوكيل العام في الشرق الاوسط لساتشوراني كينج دوم

AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة
AL HAYAT SUNDAY 23, MARCH, 1997 ISSUE NO 12442

Portfolio Travel
In business we're first class
complimentary
Document delivery
London 0171-371 3717
Jeddah 9662-660 4500

لتشمل المعارضة ودولاً مجاورة للسودان

البشير يطرح تطوير مبادرة الشيخ زايد

□ أبو ظبي -
من شفيق الأسدي:

■ اعترف الرئيس السوداني عمر حسن البشير بنجاح «قوات اوغندية وبعض المرتزقة وحركة التمرد في الجنوب» في تحقيق بعض النجاحات في منطقة ييي، لكنه اكد في مؤتمر صحافي عقده في أبو ظبي امس قبيل مغادرته الى اسلام اباد انه تم وقف القوات المعتدية وردعها.

وجدد البشير ترحيبه بمبادرة رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان. وقال انه بحث معه في تفاصيل هذه المبادرة وتطويرها. وشدد على ان السودان ينتظر الخطوة المقبلة من جانب الامارات.

وأكد الشيخ زايد في لقائه مع البشير حرص الامارات على وحدة السودان واستقراره. وقال البشير في مؤتمره الصحافي ان السودان يتعرض لغزو خارجي من الحدود الاوغندية والزائيرية بعد ان سيطر متمردو التوتسي على الأوضاع في منطقة الحدود مع السودان.

وأعطى البشير اشارات مهمة الى انه يتطلع الى ان توسيع الامارات لمبادرتها لتكون بين الحكومة السودانية والمعارضة الشمالية وقوات التمرد في الجنوب اضافة الى الوساطة بين الخرطوم والدول المجاورة للسودان.

وقال ان الأزمة في السودان حالياً ناجمة عن الخلاف بين الحكومة والمعارضة الشمالية وبين الحكومة وحركة التمرد بقيادة العقيد جون قرنق اضافة الى عدوان خارجي.

ودعا البشير الى توسيع المبادرة الاماراتية لتشمل المحاور الثلاثة. وقال: «نحن على ثقة بان الشيخ زايد «مؤهل ومقبول داخل العالم العربي وخارجه» وان الامارات لا تتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى الأمر الذي يؤهلها للقيام بالمبادرة على أكثر من صعيد.

واجرت دولة الامارات اتصالات في شأن الوضع في السودان مع مصر وترى إن مبادرتها مفتوحة أمام الجميع للمشاركة فيها.

وتقول مصادر سودانية ان البشير بحث مع الشيخ زايد في كسب تأييد عربي لموقف الحكومة السودانية.

واكد البشير وجود قواسم مشتركة مع المعارضة الشمالية التي تمثل الاحزاب السودانية وفي مقدمها الحزبان الاتحادي الديموقراطي والأمة تشمل الاتفاق على التوجه الاسلامي للحكم ووحدة السودان ونظام الحكم الاتحادي.

وقال إن نقطة الخلاف الوحيدة مع أحزاب المعارضة هي

التتمة في الصفحة (٦)

اسرائيل تستخدم الرصاص الحي في الخليل والسلطة الوطنية تسعى الى تهدئة الاوضاع

«حماس» تهدد بمزيد من التفجيرات

شرطي فلسطيني - الى اليمين - يحاول منع شاب من القاء حجر على جنود اسرائيليين في الخليل امس. (ا ب)

□ القدس المحتلة -
من ربى الحصري:

■ صعدت اسرائيل امس ردها على التظاهرات التي تشهدها مدينة الخليل في الضفة الغربية من خلال استخدام الذخيرة الحية للمرة الأولى منذ اندلاع تلك المواجهات الأسبوع الجاري.

وهددت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) في بيان وزعته امس بمزيد من التفجيرات اذا اصرت اسرائيل على بناء مستوطنة جبل ابو غنيم في القدس الشرقية. وجاء تهديد «حماس» بعد ٢٤ ساعة من عملية المقهى في تل أبيب التي قتل فيها اربعة اشخاص بينهم منفذ العملية.

وأصيب ٢٠ فلسطينياً امس بالرصاص في مواجهات جرت على الخط الفاصل بين الاحياء التي تخضع للسيطرة الاسرائيلية وتلك التي انتقلت الى السلطة الفلسطينية في مدينة الخليل، بينما قالت مصادر المستشفيات ان ٨٠ فلسطينياً أخرين اصيبوا بجروح مختلفة ومن جراء استنشاق الغاز المسيل للدموع.

التتمة في الصفحة (٦)

دمشق: تركيا وعدت بتحويل مجرى الفرات

□ دمشق -
من إبراهيم حميدي:

■ أكدت مصادر مطلعة في دمشق امس لـ «الحياة» أن الوفد التركي إلى اجتماعات اللجنة الفنية السورية - التركية التي عقدت أخيراً في العاصمة السورية «وعد باستجابة الطلب السوري تحويل مجرى نهر الفرات» خلال شهري تموز (يوليو) وآب (اغسطس) المقبلين كي تستطيع سورية ملء بحيرة سد «تشرين» التي تتسع لنحو ١.٩ بليون متر مكعب. وشددت على أن المحادثات جرت «من دون حضور عسكريين وبرئاسة فنيين على عكس الاجتماع السابق» الذي

التتمة في الصفحة (٦)

بعد محادثات مع المجالي في عمّان

طارق عزيز: كان هناك افتعال للتوتر مع العراق

□ عمّان -
من سلامة نعمات:

■ أكد نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز امس عقب محادثات اجراها رئيس الوزراء الأردني الدكتور عبدالسلام المجالي «عزم بلاده على تطوير علاقاتها مع الأردن والسير بها في إطارها الأخوي الذي يحقق المصلحة المشتركة للبلدين الشقيقين، كما كانت عليه الحال منذ عشرات السنين». وأكد أنه لم يكن هناك توتر بين العراق والأردن بل «افتعال للتوتر».

وأضاف طارق عزيز، الذي توقف في عمّان في طريق عودته إلى بغداد قادماً من بروكسيل، ان المجالي، الذي تولى رئاسة الوزراء الأربعاء الماضي إثر استقالة حكومة السيد عبدالكريم الكباريتي «صديق وزميل قديم، إذ عملنا معاً فترة طويلة». وقال إنه قدم له التهاني بمناسبة توليه رئاسة الحكومة، متمنياً له «النجاح بما يصب في تعزيز العلاقات بين البلدين الشقيقين، وبما يحقق المصلحة العليا لشعبيهما وللأمة العربية».

ولدى سؤاله هل أمكن تجاوز التوتر الذي ساد العلاقات الثنائية في شكل متفاوت منذ استضافة الملك حسين لصهري الرئيس العراقي في آب (اغسطس) ١٩٩٥، قال طارق عزيز: «لا اعتقد أنه كان هناك توتر، بل ربما كان هناك افتعال للتوتر. وهناك فارق بين التوتر وافتعاله».

وقالت وكالة الأنباء الأردنية «بترا» الرسمية إن المحادثات تناولت «العلاقات الثنائية في مختلف الميادين وبخاصة في المجالات الاقتصادية والتجارية». وأضافت ان المجالي «أكد حرص الأردن على الاستمرار في دعم هذه العلاقات مع العراق الشقيق، انطلاقاً من الحرص الأردني على توثيق العلاقات مع كافة الدول العربية».

التتمة في الصفحة (٦)

موضوعا القدس والاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان والجولان فرضا نفسيهما

باكستان تأمل من القمة الاسلامية بدعم لمواقفها من الهند وايران

□ إسلام آباد -
من وليد شقير:

■ اكتمل عقد رؤساء الوفود المشاركة في القمة الاستثنائية لمنظمة الدول الإسلامية في إسلام آباد امس، وتفتتح قبل ظهر اليوم بعد العرض العسكري الذي تنظمه الحكومة الباكستانية لمناسبة اليوبيل الذهبي للاستقلال. ويحضر العرض رؤساء وفود الدول المشاركة في المناسبة التي كانت مبرراً للدعوة الباكستانية إلى هذه القمة الإسلامية، لاستحضار الدعم الإسلامي المعنوي لها في مواقفها من قضايا اقليمية عدة في علاقاتها مع الهند (النزاع على كشمير) وإيران (الوضع في افغانستان).

وانعقد الاجتماع التمهيدي للقمة بين وزراء خارجية الدول الـ ٥٤ المشاركة في المؤتمر مساء أمس لمناقشة مشروع «اعلان إسلام آباد» الذي ينتظر صدوره عن القمة بعد افتتاحها مساء اليوم. ووصل إلى إسلام آباد أمس الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي ليرأس وفد بلاده نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

وإذ كان الجانب الفلسطيني نجح في نيل موافقة معظم الدول المشاركة على صدور اعلان مستقل عن القمة يتناول موضوع القدس، وإدانة اقامة المستوطنات فيها، قبل الاجتماع التمهيدي لوزراء الخارجية، نظراً إلى ان القدس هي في صلب ميثاق منظمة الدول الإسلامية، فإن كواليس اجتماع وزراء الخارجية مساء أمس، لم تكن خالية من التجاذب حول مواضيع أخرى طرحتها الدول المعنية بقضايا ساخنة تطمح إلى نيل دعم سائر الدول الإسلامية لموقفها منها. وهذه المواضيع تناولتها اللقاءات الثنائية بين وفود عدد من الدول، فيما سادت قناعة عامة بأن الطابع الاحتفالي للقمة الذي ارادته باكستان لا يسمح بالذهاب بعيداً في مناقشة كل المواضيع التي تهتم بها الدول المعنية. وساهمت في ذلك الاتصالات التي أبرمتها إيران قبل انعقاد القمة، وبعيد وصول الوفود فركزت على أن هذه القمة احتفالية. وان «قمة العمل» هي التي ستستضيفها طهران في كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

وكان في خلفية الموقف الإيراني في هذه الاتصالات ان تطرق القمة الاستثنائية في إسلام آباد إلى كل المواضيع سيزيل الحاجة إلى عقد القمة في طهران آخر العام.

واقتصر الاجتماع بين وزراء الخارجية على ما سمي «عشاء عمل» ألقى فيه جوهر ايوب وزير خارجية باكستان كلمة قال فيها إن «عشاء العمل سيكون عشاء من

التتمة في الصفحة (٦)

يلتسن وزوجته لدى مغادرتهما هلسنكي امس. (رويتر)

يلتسن يعلن استعداد موسكو للانضمام الى الاتحاد الأوروبي

□ موسكو - «الحياة»:

■ أعلن الرئيس الروسي بوريس يلتسن قبل مغادرته هلسنكي امس ان موسكو مستعدة للانضمام الى الاتحاد الأوروبي. ووصف الوثائق التي وقعها مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون بانها «استراتيجية». ورفض الحديث عن «ربح وخسارة» في مؤتمر القمة الذي عقد في فنلندا.

وقال يلتسن بعد اجتماعه مع الرئيس الفنلندي مارتي اهتيساري ان روسيا تسعى الى الاعتراف بها دولة أوروبية و«نحن مستعدون للانضمام الى الاتحاد الأوروبي».

ووعد الاتحاد الاوروبي عشر دول في الكتلة الشرقية السابقة بقبول عضويتها، لكنه لا يرى ان الاتفاق التجاري مع روسيا يخولها الانضمام الى الاتحاد.

على صعيد آخر قال الرئيس الروسي عند مغادرته العاصمة الفنلندية انه يعود الى وطنه وقد «أدى الواجب» ووقع وثائق استراتيجية للقرن المقبل.

وأضاف انه وكلينتون لم يكونا «رياضيين يتباريان في ميدان سباق»، لذا فإن الحديث عن فوز احدهما وخسارة الآخر «ليس وارداً».

واعترف يلتسن بانه لا يعتبر ان «كل شيء كان سهلاً» في القمة، وأشار الى مشكلة انضمام جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق الى الحلف الاطلسي، فقدم للمرة الأولى تعهداً لدول البلطيق (لاتفيا واستونيا وليتوانيا) التي تطمح الى الانتساب للأطلسي تعهداً بعدم «تكرار المأساة»، وذلك في اشارة الى احتلال القوات السوفياتية هذه الدول سنة ١٩٤٠، بموجب اتفاق سري بين موسكو وبرلين.

(قمة هلسنكي ص٨)

23
9 770967 559033

أجمل الأفلام العربية
تشاهدونها على
LBC
الجاسوسة «حكمت فهمي»
بطولة
ناديا الجندي - فاروق الفيشاوي
الأحد ٢٣/٣/١٩٩٧ الساعة ١٩:٣٠ GMT

«لن نقف مكتوفي الأيدي في انتظار السلام»

الحريري أكد في اسلام اباد مطالبة لبنان بتنفيذ القرارات الدولية

□ اسلام اباد – من وليد شقير:

■ أعلن رئيس الحكومة رفيق الحريري ان لبنان سيطالب الدول الاسلامية في القمة الاستثنائية لمنظمة الدول الاسلامية المنعقدة في العاصمة الباكستانية بتنفيذ قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالجنوب اللبناني والبقاع الغربي والجولان السوري.

واكد الحريري في تصريحات صحافية لدى وصوله الى باكستان عصر امس ان لبنان مؤمن بعملية السلام، لكنه لا يرهن أوضاعه بها. ودان موقف الحكومة الاسرائيلية، معتبراً ان لا مخرج لعملية السلام، ومحملاً اسرائيل مسؤولية المازق الذي وصلت اليه.

وكان الحريري وصل بعد ظهر امس الى مطار اسلام اباد حيث استقبله وزير الاعلام الباكستاني مشاهد حسين السيد، وقدمت له فتاة باكستانية الزهور، ثم قدم الوزير الباكستاني كبار المستقبلين. وعزفت الموسيقى النشيد الوطني اللبناني، ثم النشيد الوطني الباكستاني، وعرض الحريري ثلة من حرس الشرف.

وسئل الحريري عن الأهمية التي يعلقها لبنان على المشاركة في هذه القمة فاجاب: «ان لبنان اعتاد على حضور كل المؤتمرات الدولية خصوصاً مؤتمر القمة الاسلامي ومؤتمرات القمة منذ زمن ومشاركة لبنان ليست جديدة. نحن لدينا قضية وجزء من أرضنا محتل وهناك قرارات مجلس الأمن الدولي والامم المتحدة لم تنفذ، وهذا هو الأمر الجوهري والأساسي وسيطالب لبنان الدول الاسلامية المشاركة في المؤتمر مساندة لبنان لتطبيق قرارات الأمم المتحدة.

واعتقد ان كل الدول الاسلامية مؤمنة بالسلام وتريد ان ترى عملية السلام تبدأ وتستمر وتصل الى الغاية المنشودة منها. فلبنان يشارك تحت هذه العناوين.

وسئل عن افكار لبنانية جديدة يمكن ان تطرح لمواجهة المشاريع الاستيطانية الاسرائيلية، فاجاب: «البيان الختامي يدرس مع اعضاء الوفود الباقين ولا أريد ان استبق الأمور. لكن موقفنا دعم مسيرة السلام من جهة وجلاء القوات الاسرائيلية المحتلة عن الجولان والجنوب اللبناني والبقاع الغربي من جهة اخرى، والتوصل الى سلام كامل وشامل يحقق العدالة للجميع».

ويرافق الرئيس الحريري وفد يضم وزير الاعلام باسم السبع، والأمين العام لرئاسة مجلس الوزراء هشام الشعار، وسفير لبنان في باكستان محمد الحجار، والسفراء زهير حمدان ووليد نصر ونهاد محمود، والمستشارون نهاد المشنوق وعبداللطيف الشماع، والمستشار في السفارة فادي الحاج علي.

ويقيم السفير الحجار مساء اليوم مأدبة عشاء تكريما للرئيس الحريري والوفد المرافق.

وفي حديث خاص لوكالة «فرانس برس» قال الحريري ان اسرائيل تتحمل مسؤولية المازق الذي وصلت اليه عملية السلام. وسئل عن احتمال عقد قمة عربية مصغرة لمواجهة الوضع الحالي فاجاب: لم يبحث في هذا الموضوع مع لبنان ولم يتصل احد بنا». وسئل عن مشروع «الأمن الكامل في مقابل الانسحاب الكامل» الذي طرحه الموفد الأوروبي ميغيل انخيل موراتينوس فاجاب: «ان موراتينوس لم يطرح صيغة بل عرض جواً مفاده ان عملية السلام يجب ان تستمر. ونحن معه في هذا الطرح. اما كيف يستمر ذلك؟ اسرائيل لا تزال على تعنتها في موقفها». وسئل عن احتمال ان يتوصل الأوروبيون الى صيغة تحقق اختراقاً في الجمود الحالي فاجاب: «نحن نامل بان يتوصل الأوروبيون أو الاميركيون الى صيغة كهذه. لكن هامش تحركهم ضيق جداً. هناك مقررات مؤتمر مدريد المبنية على أساس مبادلة الأرض في مقابل السلام. وهناك المناقشات والمفاوضات التي جرت وما آلت اليه ويفترض ان تستانف عملية السلام من المكان الذي وصلت اليه. وليس طبيعياً كلما تغيرت حكومة في اسرائيل او في بلد عربي ان تعود المفاوضات الى نقطة الصفر.

وبالنسبة الى العرب، ان موقفهم واضح. فهم متمسكون بإطار مدريد. وهذه التزامات دولية لا يمكن ان يتم تغييرها من طرف واحد، وإلا فما قيمة المعاهدات والاتفاقات والكلام والمحادثات التي جرت؟ اما اننا نعيش في مجتمع يحكمه القانون الدولي والعلاقات الدولية ام اننا نعيش في مجتمع يفرض كل رأيه على الآخرين. نحن دولة تؤمن بالقانون الدولي وبشرعة حقوق الانسان وبالقرارات الدولية وهذا هو الموقف اللبناني والسوري والعربي عموماً، وهو التزام بالقرارات الدولية ومؤتمر مدريد ولا مصلحة لنا ان نحيد عنها.

لبنان يؤمن بالسلام ولا يرهن مستقبله به. نؤمن بضرورة السلام وبمصلحتنا في السلام. هذا اقتناع وايمان، لكنه ليس رهاناً. ولذلك ترى أن برامج الدولة اللبنانية استمرت قبل الحرب واثناءها وبعدها بصرف النظر عما قد يحدث على الجبهة. ولا شك في أن الوضع سيكون افضل إذا تحقق السلام. ولكن لن نقف متكوفي الأيدي في انتظار السلام حتى لا نرهن ارادتنا للآخرين ولإسرائيل بالذات. لبنان قراره الاستمرار في تنمية نفسه، فاذا جاء السلام فخير وبركة».

وسئل الحريري عن «مؤتمر أصدقاء لبنان» فأجاب: «ان المؤتمر كان انجازاً من الانجازات ونتيجة لعوامل كثيرة ظهرت في السنوات الأربع او الخمس الأخيرة مفادها ان لبنان بدأ برنامج تنمية وإعمار وبإعادة بناء نفسه، ما جعل دول العالم تنظر باعجاب إلى ما تحقق وترى أن هذا البلد يستحق الدعم. فكان مؤتمر واشنطن نتيجة لكل ما تحقق قبلها. واستبعد أن يعرقل ما يحصل حالياً في المنطقة نتائج مؤتمر واشنطن لأن الجميع مقتنع ان إسرائيل هي التي تعرقل عملية السلام».

سئل إذا كانت هذه المناعة سياسية أم اقتصادية، فاجاب: «ان لبنان منيع على الصعيدين بفضل قدرته على تخطي مرحلة الحرب والوقوف على قدميه بعد كل ما أصابه، نحن بلد لا يمكن ان يربط مصيره بقرارات الآخرين وعملية السلام ليست منفردة، بل هي عملية يجب أن تقوم بين العرب وإسرائيل. فكيف يمكن للبنان أو لسورية بربط مصيرهما بقرار يتخذه طرف آخر. ولذلك اتخذنا نحن اللبنانيين قرارنا بتنمية بلدنا بصرف النظر عن عملية السلام».

زيارة موسكو

وفي بيروت «الحياة» علم أن الرئيس الحريري سيتوجه إلى موسكو في مطلع الشهر المقبل، في زيارة لروسيا هي الأولى من نوعها، على رأس وفد يضم ٨٠ شخصاً بينهم وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر ووزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة، ورجال أعمال وصناعيون وتجار.

وسيلتقي الحريري الرئيس الروسي بوريس يلتسن ورئيس الحكومة فيكتور تشيرنوميردين. وتتطرق المحادثات إلى امكان افتتاح مكاتب سياحية مشتركة لبنانية – روسية، والسبل الهادفة إلى دفع عملية السلام في الشرق الأوسط إلى الأمام، خصوصاً ان روسيا هي أحد راعيي العملية إلى جانب الولايات المتحدة.

رشيد الصلح في بعبدا

■ بيروت – «الحياة» – استقبل رئيس الجمهورية الياس الهراوي امس في قصر بعبدا رئيس الحكومة السابق رشيد الصلح وعرض معه الأوضاع العامة.

بويز الى المغرب لحضور لجنة القدس

■ بيروت – «الحياة» – يبدأ وزير الخارجية فارس بويز في الاسبوع المقبل جولة تشمل المغرب ومصر لتمثيل لبنان في اجتماع لجنة القدس الذي سيعقد في الرباط يوم الخميس المقبل للبحث في وضع المدينة المحتلة، خصوصاً في ضوء قرار حكومة بنيامين نتانياهو البناء في جبل أبو غنيم.

لحود: سياسة الحكومة قد تدمر الجامعة اللبنانية

□ بيروت – «الحياة»:

■ رأى النائب نسيب لحود، في تصريح امس، ان سياسة الحكومة قد تؤدي الى تدمير الجامعة اللبنانية. وقال ان «القرارات الاخيرة لمجلس الوزراء اظهرت استخفافاً من السلطة بالجامعة اللبنانية وباستقلالها وبالدور الوطني والتربوي الرائد المنوط بها، وامعاناً في تدمير المؤسسات وتجاوز القوانين في سبيل تناتش جسد الدولة وتقاسم اشلائها»، ملاحظاً انه «بعد ثلاثة اشهر من انتهاء ولاية العمداء السابقين، استفاق مجلس الوزراء على هذا التقصير الفادح واصدر مجموعة تعيينات مرفقة بقرار انشاء كلية جديدة، كل ذلك خلافاً للقانون، من دون العودة الى مجلس الجامعة ومن دون احترام الاصول الاكاديمية في الترفيع والتعيين، ومن دون اي دراسة تثبت جدوى انشاء كليات جديدة ستترتب عنها نفقات جديدة، في حين عمد مجلس الوزراء نفسه وقبل اسبوع الى التهديد بصرف الاساتذة ونقلهم بذريعة التوفير على الخزينة».

واضاف «لا بد من التاكيد ان الاستمرار في سياسة اللامبالاة والتقاسم سيؤدي الى تدمير هذه المؤسسات وتفريغها من الطاقات الهائلة التي تنخر بها».

اعلن انه سيثير قضية حولا أمام لجنة المراقبة

بري يبدأ اليوم زيارته لباريس

□ بيروت – «الحياة»:

■ يغادر رئيس المجلس النيابي نبيه بري اليوم الى باريس في زيارة تستمر ثلاثة ايام يلتقي خلالها الرئيس جاك شيراك ورئيس الجمعية الوطنية فيليب سيغان ووزير الخارجية هيرفيه دوشاريت وعدداً من كبار المسؤولين الفرنسيين.

ويحضر بري جلسة في الجمعية الوطنية مخصصة لاستجواب الحكومة. وتقيم السفارة اللبنانية في باريس حفلة استقبال تكريماً له، يلتقي خلالها ابناء الجالية اللبنانية.

وكان رئيس المجلس أكد بذل كل ما يمكن لرفع المعاناة والحصار عن بلدة حولا الحدودية واثارة الموضوع مع لجنة المراقبة لـ «تفاهم نيسان» وجاء كلام بري امام وفد من بلدة حولا المحاصرة زاره ثم زار نائب الامين العام لـ «حزب الله» الشيخ نعيم قاسم وقدم لهما مذكرة عن معاناة البلدة من الحصار الاسرائيلي والاعتداءات التي تعرضت وتتعرض لها.

الى ذلك تابع بري التطورات المحلية والاقليمية مع زواره. فالتقى وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر والنواب صلاح الحركة وغازي زعيتر وعلي حسن خليل ووفوداً.

وتلقى برقية من رئيس مجلس الشعب المصري الدكتور احمد فتحي سرور رئيس مؤتمر مجلس الاتحاد البرلماني العربي. ومما جاء في البرقية: «اذ اقدر حضوركم الشخصي على راس وفد يمثل المجلس النيابي في بلدكم الشقيق، اؤكد ان مشاركتكم ستسهم في تجسيد الاهداف الجوهرية التي يتوخاها المؤتمر وفي تبادل الآراء بين رؤساء البرلمانات العربية لتوحيد الجهود في اطار العمل العربي المشترك».

وتلقى بري كذلك برقية من نظيره الفرنسي تتعلق بذكرى ١٤ آذار (مارس) و١٨ نيسان (ابريل) ابلغه فيها نقل مضمون الرسالة التي تلقاها في هذا الشأن الى رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الفرنسي ورئيس مجموعة الصداقة البرلمانية اللبنانية – الفرنسية، واعرب عن ترحيبه الحار للقائه في باريس.

وتلقى الرئيس بري برقية من الخارجية في تشيلي لمناسبة ١٤ آذار اكدت دعم الحكومة التشيلية المستمر من اجل تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥ لاستعادة لبنان سلطته الشرعية وسيادته على كل اراضيه. وتلقى ايضاً رسالة من المجموعة البرلمانية التشيلية – اللبنانية تفيد ان المجموعة برئاسة النائب حسين صباح كاستيجو، اجتمعت واصدرت بياناً لمناسبة ١٤ آذار اعربت فيه عن «تأييدها ووقوفها الكامل مع لبنان».

مقتل مسؤول امني في «الجنوبي» بانفجار

توتر في الجنوب بعد قصف اسرائيلي

□ بيروت – «الحياة»:

■ لف توتر شديد محاور خطوط التماس المحاذية لـ «الشريط الحدودي» المحتل، عقب اعتداءات اسرائيلية طاولت قرى وبلدات في القطاعات الثلاثة: الاوسط والشرقي والغربي.

واستهدفت المدفعية الاسرائيلية، صباح امس في شكل متقطع، عدداً من قرى القطاع الاوسط وترافق ذلك مع عمليات تمشيط بالاسلحة الرشاشة، من عيار ١٢.٧ ملم امتد الى الاودية والاحراج المحيطة بالمواقع الاسرائيلية في قلعة الشقيف وعلي الطاهر والدبشة والزفاتة. وقصفت القوات الاسرائيلية قاطع ميمس وتلال الدلافة واحراج الجبور ومرتفعات ابي راشد ومجرى نهر الليطاني.

وجابت زوارق حربية اسرائيلية صباح امس، الشاطئ الجنوبي، وشوهد زورقان قبالة صور. وحلقت طائرات حربية ومروحية واستطلاعية اسرائيلية فوق القطاعين الغربي والاوسط.

وفرض «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لاسرائيل اجراءات على المعابر المؤدية الى الشريط المحتل خلال اليومين الماضيين، ومنع اكثر من ٣٠ مواطناً من مغادرة الشريط والغى تصاريح خروجهم التي اصبح ضابط اسرائيلي يمنحها بعد تحقيق طويل.

الى ذلك، ناشد النائب حسن علوية امس وزير الخارجية فارس بويز والمسؤولين في قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان، التدخل لعدم انهاء عقود عمل من العاملين اللبنانيين مع القوات الدولية.

الى ذلك اعلن مصدر امني ان مسؤولاً في «جيش لبنان الجنوبي» قتل امس بانفجار قرب منزله في العيشية.

وأوضح ان كميل نمر، مسؤول الاستخبارات في «الجنوبي» في العيشية في القطاع الاوسط، قتل عندما انفجرت عبوة ناسفة على مدخل منزله.

«الجماعة الإسلامية» و«التوحيد» أشادا بعملية تل أبيب

□ بيروت – «الحياة»:

■ اشادت فاعليات وقيادات سياسية بالعملية الانتحارية في تل أبيب اول من امس، ورأت فيها «مؤشراً لعودة الروح الى الانتفاضة داخل فلسطين المحتلة»، رداً على التعديات الاسرائيلية على الشعب الفلسطيني ومحاولات تهويد مدينة القدس.

وبارك النائب السابق فتحي يكن من «الجماعة الاسلامية»، العملية التي نفذتها «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) «لما تحمله من معان وابعاد متعددة الاهداف والاتجاهات».

واعتبر ان «تزامن العملية الاستشهادية مع انطلاق المواجهات الواسعة بين ابناء الشعب الفلسطيني في الخليل يعتبر تأسيساً لانتفاضة جديدة تطيح مشاريع الاستسلام والتفريط بالقضية الفلسطينية».

ورحبت «حركة التوحيد الاسلامية» بالعملية وبانتعاش الانتفاضة داخل الاراضي المحتلة وعودة الروح اليها. ورأت ان «عمليات الشرف والعزة والكرامة في الباقورة وفي قلب فلسطين المحتلة داخل مقهى يكتظ باليهود والاشتباكات بين اليهود والمواطنين الفلسطينيين وعمليات المقاومة الاسلامية في الجنوب انما هي انذار بقرب بدء الانفجار الكبير».

واعتبرت «حركة العمل والوعي الاجتماعي» ان «عملية تل ابيب جاءت انتقاماً لأطفال وشباب وشيوخ ونساء في لبنان وفلسطين واسماك نهر العاصي التي طاولها ايضاً الارهاب الصهيوني المنهك والخائب، في الغارة الاسرائيلية قبل ثلاثة ايام.

الى ذلك، استقبل المسؤول السياسي لـ «حزب الله» في الشمال محمد صالح امس وفداً من فرع حزب البعث العربي الاشتراكي في الشمال برئاسة امينه نعمان شلق. وافاد بيان للحزب ان «البحث تناول التطورات في قضية الصراع مع العدو الصهيوني وتهويد القدس التي يشارك فيها السقوط العرفاتي المستمر». وتوقفا عند «جذوة المقاومة المتقدة التي تمثل الامل للامة والجامع الاساس لأبناء الوطن».

السنيورة نقل من بون الرغبة في دعم لبنان

□ بيروت – «الحياة»:

■ عاد وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة مساء أمس من المانيا منهياً زيارة استمرت ستة ايام، وقع خلالها مع المسؤولين الالمان اتفاقين اقتصاديين الاول يتعلق بمنع الازدواج الضريبي والآخر بحماية الاستثمارات بين البلدين.

وشملت لقاءات السنيورة عدداً من الوزراء وكبار المسؤولين في القطاعين العام والخاص وغرف التجارة والصناعة في مدن بون وديسلدورف وشتوتغارت وميونيخ. كما التقى مسؤولين في المؤسسات المصرفية والتجارية.

وأوضح السنيورة في تصريح له، ان الزيارة هدفت الى «التعريف بميزات لبنان الاقتصادية وتشجيع القطاعات الاقتصادية الالمانية العامة والخاصة للاستثمار في لبنان». وقال ان «هذه الزيارة تأكيد للعلاقات الجيدة التي تجمع بين بيروت وبون على مختلف الصعد، من سياسية واقتصادية وثقافية خصوصاً ان المانيا قدمت وتقدم المساعدات للبنان في شتى المجالات». ونقل عن المسؤولين الالمان رغبتهم في تطوير العلاقات مع لبنان «وتقديم يد العون له في عملية اعادة البناء والاعمار الجارية راهناً، مؤكدين تضامنهم مع قضايا لبنان المتعلقة بعملية التسوية في الشرق الاوسط».

حبيقة: التوازن المائي غير مؤمن

□ بيروت – «الحياة»:

■ أكد وزير الموارد المائية والكهربائية ايلي حبيقة في كلمة لمناسبة اليوم العالمي «إن التوازن المائي الوطني غير مؤمن في الوقت الحاضر وقد يتطلب تقليص هذا العجز على الامد المتوسط جهوداً كبيرة واستثمارات مهمة من شأنها التوصل الى الاستفادة من الموارد المائية بشكل اكثر فاعلية».

وذكر ان قطاع المياه عانى من «تعديات واسعة شملت المنشآت والمصادر، وافتقار الى جهاز بشري اداري وفني، وانظمة لم تتطور لمواكبة المتطلبات العصرية، وعجز مالي خانق في المصالح الخدماتية، واهمال في اعمال الصيانة، واخفاق في عملية تحديث المعدات والشبكات، وتلوث انعكس سلباً على الكميات المستثمرة او الممكن استثمارها. وذلك لجهل بعض الافراد او بغية الاستفادة الشخصية للبعض الآخر ولو على حساب المواطنين. اضف إلى ذلك طبيعة الارض اللبنانية التي تسهل بفعل الشقوق العديدة والعميقة ادراك الطبقات الجوفية بسرعة وتلوث المياه، وعدم وجود رؤيا واضحة ومخططات علمية تبنى على اساسها الاستراتيجية والسياسة المائية».

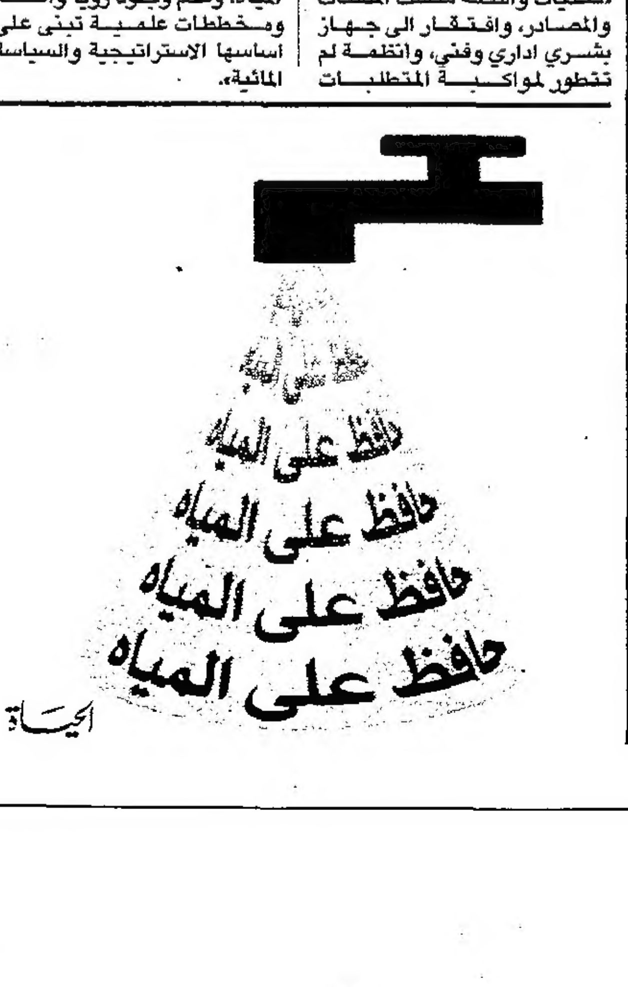

الفرصة الأخيرة قبل تغير القوانين الحالية . فرصة لك ليست ترفة ولا يانصيب
اذا كنت تبحث عن الإقامة والتجنس بالوطن الثاني
كندا CIIC CANADA
فرصة العمر لاتضيعها إذا تجاوزت العمر ٢٥ سنه وخريج جامعة غير غربية .
● الجامعيين بالتخصصات : كافة المهندسين ، أخصائي مختبرات أو أبحاث ، مبرمجين أو محللي أنظمة كمبيوتر ، صيادلة ـ شرط العمر أقل من ٤٤ سنة مع إتقان الإنجليزي أو الفرنسي وتوفر ١٥ ألف دولار نقداً للأعزب + ٤ سنوات خبره بالتخصص .
● لرجال الأعمال والمستثمرين والمقاولين شرط توفر ٣٠٠ ألف دولار نقداً .
هل فكرت وناقشت مستقبلكم وعائلتكم بعد إنتهاء عقدكم ؟
● تعليم أولادكم مجاناً وعملهم ومستقبلهم لاحقاً .
● الضمان العائلي والطبي المجاني .
● الإستقرار والإقامة والتجنس والمعاش .
● إتصل الآن بالسيد / نبيل الصاحب المدير العام للمكتب الإستشاري الكندي للهجرة والإستثمار بمونتريال الذي يزور :
● جـدة - ماريوت ١٨ - ٢٤ مارس ت : ٦٧١-٤٠٠٠ (٠٢) فاكس : ٦٧١٥٩٩٠ (٠٢)
● الرياض - إنتركونتننتال ٢٥ - ٣١ مارس ت : ٤٦٥-٥٠٠٠ (٠١) فاكس : ٤٦٥-٧٨٢٣ (٠١)
● الخبر - مريديان ١ - ٣ ابريل ت : ٨٦٤-٦٠٠٠ (٠٣) فاكس : ٨٩٨-١٦٥١ (٠٣)
للإستفسار وأخذ المواعيد بعد ذلكم إتصل بالمكتب الرئيسي بكندا على العنوان التالي :
Tel 001 514 8437261-Fax 8436773 e - mail ciic @ accent - net

للإيجار
فلل فاخرة
بمجمع سكني
بحي الزهراء بجدة
الخابرة يومياً من الساعة ٨ صباحاً - الساعة ٢ ظهراً
ومن الساعة ٥ - الساعة ٧ مساءً
ت ٦٦٠٤٩٣٩ - فاكس ٦٦٠٧٩٢٠

أجمل الأفلام العربية
تشاهدونها على
LBC
الفضائية اللبنانية
«الباشا»
بطولة
محمود حميدة - منى عبد الغني
و أشرف عبد الباقي
الثلاثاء ٢٥/٣/١٩٩٧م الساعة ١٩:٣٠ GMT

نعلن عن أسعار خاصة للاتصال بالعالم
Announcing Special Prices for the Arab World...
أفضل أسعار دولية مخفضة على المكالمات
Lowest Int'l Phone Rates !
اتصل بنا أو أرسل فاكس للحصول على كل أسعارنا الجديدة للبلد الخاص بك!
Call or Fax Us For All New Rates From Your Country !
حسومات قد تبلغ ٧٩٪ * من دون الإنضمام الى أي برنامج أو دفع رسوم شهرية
Savings Up to 79% No Sign-up or Monthly Fees
خدمة خاصة خلال ٢٤ ساعة لأي تليفون أو فاكس أو تليفون خلوي
Any Phone, Fax, or Cellular 24hr. Personal Service
٢٥٪ عمولة! نرحب بالوكلاء!
25% Commission ! Agents Welcome !
لا فواتير مربكة
No Confusing Bills !
سعر المكالمة للولايات المتحده بالدقيقة: ٨٤.٥ سنت
Call USA From Saudi Arabia for Only 84½¢ /min.
إنه بسيط وسهل!
It's Simple & Easy !
إتصل الآن!
Call Now !
متوفر لدى كل ... شعار وسترن يونيون
Available At All WESTERN UNION
معلومات مجانية بالفاكس!
Free Fax Info !
نتكلم العربية !
We Speak Arabic !
إتصل بنا فنعيد الإتصال بك فوراً!
Call Us & We'll Call You Right Back!
KALLMART
PRICE · QUALITY · SERVICE
إختصاصيون وخطوط تحت تصرفك خلال ٢٤ ساعة يومياً و ٧ أيام أسبوعياً
Specialists & Lines Available 24Hrs/7Days
معتمد من لجنة الإتصالات الفدرالية الأميركية
USA Federal Commissions Approved
Phone: 1-407-777-4222 Fax: 1-407-777-6411
العنوان: 476 Hwy A1A, Satellite Beach, FL 32937 USA
البريد الالكتروني: KallMart@sprynet.com
قم بزيارتنا على الإنترنيت: HTTP://home.sprynet.com/sprynet/kallmart

خليط لبناني - فلسطيني - كردي يجمعه البؤس

خطف فتى في الضاحية كشف شبكة مخدرات وسرقة

□ بيروت - من حازم الأمين:

■ لم تنتبه والدة الفتى أحمد (١٣ عاماً) لإبنها حين خرج من المنزل قبل أكثر من شهر بقليل، متجهاً الى حي مجاور للذي يقيم فيه في برج البراجنة في الضاحية الجنوبية لبيروت. وما ان وصل الى مدخل زاروب صغير حتى ترجل ثلاثة مقنعين من سيارة «مرسيدس» وأسروه واقتادوه الى جهة مجهولة.

خلال فترة اختطافه، وضع أحمد في غرفة صغيرة في منطقة الرمل العالي قرب مطار بيروت. ويبدو ان الغاية من العملية كانت تدريبه على ترويج المخدرات وتعاطيها. وتخللت ذلك محاولات للإعتداء عليه، خصوصاً ان بين أفراد العصابة الخاطفة، شاذ جنسياً بحسب شهادة أولى لقوى الأمن الداخلي. وكان الخاطفون يأخذون الفتى الى غرفة أخرى في مكان قريب لمكان احتجازه، تعبق منها رائحة المخدرات. وبين الموجودين أطفال تربوا على تعاطي المخدرات وترويجها. وفي أحيان أخرى يصطحبونه الى مرآب للسيارات يدربونه فيه على سرقة جهاز التسجيل من داخل السيارة.

بين أفراد العصابة شخص إسمه يوسف ج. من برج البراجنة، منزله ملاصق لمنزل عائلة أحمد. ويظهر أنه هو من دبّر عملية اختطافه. ويوسف الذي تجاوز عمره الثلاثين، كان يتردد دائماً على منزل أحمد قبل اختطافه، وكان يتحدث إليه وكانت هناك أمور خاصة بينهما لا يعرفها أهل الطفل بحسب شهادة أمه.

في اليوم الأخير لاختطافه شعر أحمد أن ثمة إرباكاً يعيشه أفراد العصابة وسمع شجاراً بينهم. ومن تحت قطعة القماش التي عصبت عيناه بها استطاع ان يرى جاره يوسف غاضباً ومتوتراً، يصرخ في وجه رفاقه أن أهل أحمد يبحثون عنه، وبدأوا يشكون فيه، قائلاً «خلونا نتركوا ونتخلص من هالمصيبة». ثم إن يوسف استدعى أحمد وأخذ يحذره تارة بالتهديد، ويعده طوراً بالمال لئلا يشي به وبأفراد العصابة في حال تركه. عصّبوا عيني الفتى من جديد، ووضعوه داخل سيارة، ثم ألقوا به في مكان قريب من مستشفى الرسول الأعظم بين برج البراجنة ومطار بيروت. وهناك نهض أحمد وفك العصبة عن عينيه، ثم ارتاح قليلاً عند بائع خضر في المنطقة، وبعدها استدعى الأخير دورية للجيش اللبناني، أخذت أحمد وسلمته الى مفرزة بعبدا القضائية.

أحمد لم يكن يريد أن يشي بأفراد العصابة، لأنه كان خائفاً من تهديداتهم. حضر والداه الى سرايا بعبدا. أمه التي كانت تقف في البهو وتأكل سندويشاً قالت أنها طلبت من المحققين الضغط عليه ليعترف، حتى لو تطلّب الأمر ضربه وإلحاق الأذى به بحسب تعبيرها. «يجب ان يعترف»، كانت تقول ذلك وكأنها تعلم أنه يعرفهم. وأخيراً اعترف أحمد واشياً بثلاثة أشخاص هم جاره يوسف من برج البراجنة، وتوفيق ح. (فلسطيني)، أما الثالث فما زال فاراً وإسمه ناصر م.

ولكن ما الذي كان يفعله أهل الصبي خلال مدة اختطافه؟ والدته التي استقبلت خبر إطلاقه بنوع من البرودة، قالت «إننا فتشنا عنه كثيراً، وتأكدنا انه في منزل في الرمل العالي ولم نعد نحقق في الأمر». وفي هذا الكلام عناصر جديدة تدخل على خط حكاية الخطف، بعضها ينفي حكاية أحمد والإفراج عنه، وبعضها يُدخل إسماً جديداً هو أصحاب المنزل حيث احتجز. ومعلومات أخرى قالتها والدة الطفل، وهي ان أحمد يخطف للمرة الثانية. الأولى قبل تسعة أشهر واستمرت أكثر من أسبوع، بعدها افرج عنه. ولم تشأ الأم الإجابة عن سؤال يتعلق بمدى معرفة الأجهزة الأمنية بعملية الخطف الأولى. وهل أبلغ الأهل عنها.

الشارع حيث خطف الفتى أحمد (الحياة)

وروت الأم تفاصيل أخرى عن علاقة الصبي بالجار يوسف الذي كان يصطحب أحمد في كثير من الأحيان وعلى مرأى من الأهل والجيران، من دون ان تلفت هذه الصحبة أحداً، على رغم اختلاف الأعمار (يوسف تجاوز الثلاثين سنة، وأحمد دون الثالثة عشرة)، وعلى رغم أن سمعة يوسف في حيّه وبين جيرانه ليست جيدة، فالكل يتكلم عن تلك الغرفة المبنية من الخشب خلف بسطة يبيع يوسف الخضر فيها ويستعملها لتعاطي المخدرات.

لأحمد خمسة أشقاء كانوا ينتظرونه في المنزل حين أبلغوا العثور عليه. وخرج والداه لإحضاره من مركز الشرطة في سرايا بعبدا. كان في رفقة الأشقاء الخمسة خالهم الملتحي الذي كان يقف على مدخل المنزل وكأنه يحرسه في غياب الأهل. وحين وصل الوالدان لم يكن أحمد في صحبتهما، فقد احتاج إليه المحققون لاستكمال التحقيق وللتعرف الى افراد العصابة الباقين، بعدما قبض على اثنين منهم.

أهل يوسف الخاطف كانوا يقفون على شرفة منزلهم المقابل لمنزل عائلة أحمد، وينظرون في حياد كامل وكأن الخاطف ليس إبنهم. الى بعض الجيرة الذين تجمعوا لا ليسألوا عن صحة أحمد او عن ظروف اختطافه، بل لإلقاء نظرة على الصحافيين الذين قصدوا منزل العائلة، كأن ما حصل أمر عادي، او هو إيقاع لتلك الحياة التي يعيشونها. كان هناك غياب كامل لأي إنفعال يحصل في مثل هذه الأحوال.

الأمر الآخر المفاجئ، كان حياد الابوين وحديثهما الهادئ الذي لا يخلو من ابتسامات عن خطف ابنهما وعن زيارات يوسف المتكررة لمنزلهما، ورؤيته في صحبة أحمد مرات عدة. وهما يشهّدان على كلامهما بعض الجيران. يستخلص من حديثهما أن ابنهما لم يخطف بل هو الذي ذهب بملء إرادته مع هذه العصابة، ولكن ما يمنعك من الذهاب هذا المذهب، هو اعتراف أفراد العصابة بخطف الفتى، وآثار الكدمات على وجهه، وثقل جسمه وصعوبة مشيته من جراء ربطه وتقييده طويلاً. لم ينظر أحد من الأهل والجيران المتجمعين على مدخل منزل أحمد، الى الشرفة التي يطل منها أهل يوسف الخاطف وينظرون إليهم، وهم حين يروون كيف حضرت قبل ساعة دورية لقوى الأمن الداخلي وقبضت على يوسف من منزله، كانوا يتحدثون وكأن هذا الأمر حصل في حي آخر، على رغم الإشارة بأيديهم الى منزل الخاطف.

والحي الذي حصلت فيه عملية الخطف، حي فرعي في برج البراجنة، على تخوم مخيم البرج للاجئين الفلسطينيين. وفيه يختلط السكن اللبناني بالفلسطيني في شكل متواتر كلما اقتربنا أكثر من المخيم. ونجمت عن هذا الإختلاط أوضاع اجتماعية وزيجات متبادلة وشراكات تجارية وعلاقات تبادل، واختفت الفروق بين أوضاع السكن والمعيشة.

شارع المخيم هو الحد الذي يفصل المخيم عن الأحياء اللبنانية لبرج البراجنة. وهو شارع مستقيم، حين تتجاوزه لجهة الغرب متراً واحداً تكون دخلت المخيم. أما لجهة الشرق فأحياء مرتجلة لعائلات لبنانية متعددة المصادر الإجتماعية، تشبه الى حد كبير أحياء المخيم من حيث الكثافة السكانية وفوضى البناء وغياب الخدمات العامة. وطبعاً لم تلتزم الجماعات هذا الحد الذي يفصل الإقامة اللبنانية عن الإقامة الفلسطينية، بل تبادلت السكن والعلاقات واختلطت في محاذاة هذا الشارع وعلى جهتيه العائلات اللبنانية بالفلسطينية. وزاد من حدة هذا الإختلاط وجود حي كردي يتقاطع مع هذا الشارع، ويجاور حياً يعمل معظم سكانه في صناعة صناديق الخشب التي تستعمل لملء الخضر.

هذا الإختلاط يؤلف كثافة سكانية كبيرة وازدحاماً عمرانياً لا قوام له، تتقاطع فيه الأسواق التجارية والحرفية بالمنازل والأحياء السكنية. وتتخلل أماكن السكن مراكز حزبية وأمنية: منظمات فلسطينية لجهة المخيم، و«حزب الله» و«أمل» لجهة الأحياء اللبنانية. ولا يقتصر الإختلاط وعدم التجانس على هذه الوجوه. ففي الزاروب حيث يسكن يوسف وأحمد أي الخاطف والمخطوف، وهو مزدحم بالأبنية المتراكمة، مبنى يسكنه مهجرون من الجنوب، يجاوره مبنى لأشخاص من إقليم الخروب (الشوف اللبناني) كانت لبعضهم صلات بالمنظمات الفلسطينية. ويقابله منزل من طبقتين تسكن في طبقته العليا عائلة من برج البراجنة هي عائلة يوسف الخاطف، وفي السفلى تقيم عائلة فلسطينية. ويفصل بين هذا المنزل ومنزل أحمد مبنى كبير قيد الإنشاء منذ أكثر من عشر سنوات، دمرت طبقات عدة منه خلال حرب المخيمات التي وقعت في المنطقة بين حركة «أمل» ومنظمة التحرير الفلسطينية.

منزل أحمد على زاوية ينحرف فيها الحي في اتجاه آخر، طبقة أرضية وشرفة تطل على الشارع، وتفصله عن الشارع مسافة قصيرة عبورها شبه مستحيل بسبب تراكم الوحول. وتدخل على مشهد الإختلاط وعدم التجانس هذا أمور أكثر تفصيلية تزيد من تعقيد هذا المشهد واضطرابه. وهو أمر مستغرب لمن يعرف طبيعة العلاقات التي تربط الجماعات اللبنانية.

وأي ظروف دفعتها الى التجاوز الذي لا هوية له سوى البؤس، وأي علاقات ستقيمها في ما بينها في هذا المكان الذي تنتهي فيه وتتلاشى قيم الكتل الإجتماعية الكبيرة ومعاييرها، فتسقط الضوابط التي تنظم العلاقات وتضعها على سكة حياة الجماعة.

ولا يبقى سوى الفقر والبحث عن لقمة العيش وسط هذا الركام الذي يسمى أحياء، هو الجامع الوحيد... حين لم يشأ أبناء الزاروب (حيث يسكنه الخاطف والمخطوف) الإجابة عن أسئلة تتعلق بحياتهم وروابطهم، كانوا تماماً يحاولون إخفاء تفاصيل تؤكد أن عملية الخطف تمت في كنف علاقاتهم وازماتهم. وقد يؤدي التحقيق المستمر في هذه القضية الى ما هو مفاجئ أكثر.

علماء مسلمون لوّحوا بـ«موقف ديني وشعبي»

رئيس «جمعية المشاريع» بعد زيارة المفتي: لن نتدخل في قضية المدانين باغتيال الحلبي

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال رئيس «جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية» (الاحباش) الشيخ حسام قراقيرة انه لن يتدخل في قضية المدانين باغتيال سلفه الشيخ نزار الحلبي والذين يطالب علماء مسلمون بتخفيف حكم الاعدام عنهم، في حين كرر هؤلاء العلماء مطلبهم ولوّحوا باتخاذ «موقف ديني وشعبي يرضي ضمائرنا».

زار الشيخ قراقيرة امس يرافقه النائب السابق عدنان طرابلسي مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، وصرح قراقيره بعد الزيارة: «لقاؤنا هو في جملة التواصل، لقاء ودي بحثنا خلاله في قضايا عدة تهم مجتمعنا وامتنا ووطننا».

وعن مناشدة بعض العلماء رئيس الجمهورية الياس الهراوي عدم توقيع حكم الاعدام على المدانين باغتيال الحلبي، قال: «نحن نعتبر ان القضية في يد القضاء، ومعني بها القضاء ولن نتدخل في الموضوع».

في المقابل، وجهت اللجنة المنبثقة من اجتماع العلماء المسلمين نداء الى الرئيس الهراوي، جاء فيه «بلغنا ان نداءات العلماء المسلمين اليكم من اجل تخفيف حكم الاعدام عن المتهمين بقتل الشيخ نزار الحلبي لم تلق اذناً مصغية بالنسبة الى فخامتكم، ما دفع الى توقيع حكم الاعدام في حكم الشبان (الثلاثة منير عبود وخالد حامد واحمد الكسم) من دون الاخذ بالاعتبارات الدينية والسياسية التي رافقت هذا الموضوع، ويعرف ابعادها علماء الدين».

واضافت ان «ابرام الحكم على هؤلاء الشبان الذي اتسم بسرعة محاكمتهم وعدم الاخذ برأي المراجع الدينية والعلماء وعدم الاستماع الى اقوالهم، يجعلنا نشعر ان هناك تمييزاً في التعاطي مع قضيتهم يختلف عن القضايا الاخرى».

وسألت «كيف نقوم ذلك على المستوى السياسي والديني والاخلاقي؟ وما هو موقفنا من الرئاسة بعد ذلك؟ وما هو موقف الرئاسة منا؟ وهل نستطيع القول ان الرئاسة تعدل بين الجميع وتعاملهم على المستوى نفسه من دون تفرقة طائفية او سياسية؟».

واضافت ان «هذا يجعلنا نشعر بالقلق على المستقبل والعدالة في هذا البلد: فلتكن العدالة للجميع ومن دون استثناء. ولن نخفي على فخامتكم اننا سنتخذ موقفاً دينياً وشعبياً يرضي ضمائرنا ويرضي ربنا اذا تم اعدام هؤلاء الشبان من دون النظر الى المعطيات الانسانية التي ذكرت في العرائض السابقة التي وقّعها ما يزيد على مئتي عالم من علماء لبنان، ولا نخفي ايضاً ان ثقتنا بالعدالة في لبنان ستهتز، والله غالب على امره، وهو الذي يحاسب كل انسان على ما قدم، وعدالته فوق كل عدالة، والله يوفقكم الى ما يحب ويرضى».

المخيمات الفلسطينية اضربت احتجاجاً

□ بيروت - «الحياة»:

■ نفذت المخيمات الفلسطينية في لبنان اضراباً شاملاً استجابة لدعوة اللجان الشعبية والتنظيمات الفلسطينية وذلك استنكاراً ورفضاً للمشروع الاسرائيلي بالاستيطان في جبل ابو غنيم واحتجاجاً على الممارسات الاسرائيلية وجابت شوارع معظم المخيمات مسيرات رفع خلالها المشاركون لافتات نددت بالاحتلال وممارساته ودعت الى وقف عمليات الاستيطان، كما تم احراق اطارات السيارات في احياء مخيمات الجنوب.

وصدرت في المناسبة سلسلة بيانات أجمعت على «ضرورة احياء المبادرات السياسية لاعادة بناء الاجماع الفلسطيني على قاعدة برنامج العودة».

مسلحون فلسطينيون يحرقون اطارات في مخيم عين الحلوة امس وفي الاطار يكتبون شعارات مؤيدة للرئيس عرفات (رويتر)

اريكسون جي - اف ٧٨٨ الجديد
صغير جداً، لدرجة أنه سيغيّر مفاهيمكم.

لأنه صغير جداً، ويكاد يختفي في راحة اليد، فإنكم مع «اريكسون جي إف ٧٨٨» الجديد سوف تنسون تجاربكم السابقة مع الهواتف الجوالة بضخامة حجمها وثقل وزنها. ونحن نريدكم أن تنسوا أيضاً نوعية الصوت المتدنية التي طالما إشتكيتم منها، فهاتفنا الجديد يحمل أصواتكم على طبيعتها. في ما مضى، كنتم مضطرين لتقصير مكالماتكم، أما «اريكسون جي إف ٧٨٨» فيسمح لكم بالتحدث على مدى ساعات، وهو سهل الإستعمال رغم كثرة مزاياه، ومتوفر بأربعة ألوان أنيقة.
إليكم «اريكسون جي إف ٧٨٨» الجديد، فرصتكم لتغيير مفاهيمكم عن الهواتف الجوالة.

ERICSSON

اعتداء عنصري على عائلة لبنانية في شرق المانيا

□ بون - من اسكندر الديك:

■ أعلنت الشرطة في مدينة فورستنفالده في شرق المانيا امس ان أربعة شبان المان اعتدوا على عائلة لبنانية.

واوضح ناطق باسم الشرطة لـ«الحياة» ان الشبان الأربعة الذين تراوح اعمارهم بين ١٥ و٢٩ عاماً لاحقوا العائلة التي تسكن في المدينة من دون أي سبب وهم يطلقون التهديدات المعادية للاجانب. وبينما تمكنت الأم وابنها من الفرار وإبلاغ الشرطة استفرد المهاجمون بالأب وبدأوا يوجهون اللكمات إليه وركله وقام أحدهم بتهديده بسكين. وتمكنت الشرطة بعد وصولها من اعتقال الشبان الألمان الاربعة وتقديم الاسعافات الأولية للأب اللبناني الذي غطى وجهه الدم.

واثر التحقيق مع المهاجمين الأربعة اصدرت النيابة العامة مذكرة توقيف بتهمة الاعتداء والتهديد لأسباب تتعلق بالعداء للاجانب. إلا ان المحكمة البدائية المختصة لم توافق على مذكرة التوقيف وأصدرت قراراً بإخلاء سبيل المعتدين الأربعة، الأمر الذي اضطر الشرطة لإطلاق سراحهم أمس!

وهذا الاعتداء هو الثاني الذي يتعرض له لبنانيون في المدينة خلال الأشهر الماضية، اذ تعرض لبناني يملك كشكاً للوجبات الخفيفة الى الاعتداء الجسدي على ايدي ثلاثة شبان ينتمون الى اليمين المتطرف. ويحاكم الثلاثة منذ يوم أول من امس الاربعاء امام المحكمة بتهمة «الاعتداء الجسدي الخطر».

صدمة فلسطينية... وارتياح اسرائيلي

فيتو اميركي ثان في مجلس الأمن ضد مشروع قرار عن الاستيطان

■ نيويورك (الامم المتحدة) - رويتر، أ ف ب - استخدمت الولايات المتحدة مساء أول من أمس، وللمرة الثانية خلال اسبوعين، حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن لمنع تبني قرار يطالب اسرائيل بوقف العمل فوراً في مستوطنة هار حوما في القدس الشرقية.

وانتقد الفلسطينيون والدول العربية وعلى رأسها مصر بشدة الفيتو الجديد واكدوا ان مجلس الأمن لم يف بالتزاماته ومسؤولياته، فيما رحبت اسرائيل بالفيتو الاميركي.

وايدت ١٣ دولة من أصل ١٥ دولة اعضاء في المجلس أبرزها فرنسا وبريطانيا وروسيا والصين، القرار في التصويت الذي امتنعت كوستاريكا عن المشاركة فيه، بينما استخدمت واشنطن حق النقض لمنع تبني القرار. وعزت واشنطن استخدامها للفيتو بالقول ان اتخاذ أي موقف من مسالة القدس الشرقية «سيزيد من التوتر في المنطقة».

وكان المندوب الاميركي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون صرح قبل التصويت على القرار بانه «من غير المناسب» ان يعبر المجلس عن موقف «على ضوء الاعتداء الارهابي الرهيب» الذي وقع أول من أمس في تل ابيب واسفر عن مقتل أربعة اشخاص بينهم ثلاث اسرائيليات. وأضاف: «يجب الا يفسر أحد اعتراض حكومتي على القرار على انه تأييد للبناء الجاري في هارحوما، فهو ليس كذلك».

واكد المندوب الاميركي مجدداً ان الامم المتحدة «ليست المكان الملائم» لمناقشة مسائل «تخص الاسرائيليين والفلسطينيين فقط».

ورأى ريتشاردسون ان الخلاف في شأن بناء المستوطنة في جبل أبو غنيم في القدس الشرقية «لن يحل بتدخل من مجلس الأمن او الجمعية العامة (للامم المتحدة) أو أي طرف خارجي آخر، في عملية السلام».

ورداً على تصريحات المندوب الاميركي، قال المراقب الدائم لفلسطين لدى الامم المتحدة ناصر القدوة انه «من الصعب القول ان هذا الفيتو استخدم لحماية عملية السلام، والمفاوضات الثنائية هي الحل الوحيد عندما يفرض أحد الجانبين واقعاً جديداً على الأرض».

واضاف ان «الحقيقة المرة هي ان هذا الفيتو يهدف الى حماية اسرائيل من إرادة الأسرة الدولية واستثنائها من بنود القانون الدولي (المتعلقة بالقدس) ومن ميثاق الامم المتحدة».

وكانت الولايات المتحدة استخدمت في السابع من آذار (مارس) حق النقض في مجلس الأمن ضد مشروع قرار أوروبي يصف المستوطنات في القدس الشرقية بانها «غير قانونية» ويطلب من اسرائيل عدم البدء بالأعمال في جبل ابو غنيم.

ورحبت اسرائيل بالقرار، وقال وزير خارجيتها ديفيد ليفي ان «اسرائيل تشكر الولايات المتحدة وتثمن قرارها الذي يعكس موقفاً اميركياً متماسكاً يقضي بضرورة تسوية الخلافات مباشرة بين الطرفين وليس في اطار دولي».

في المقابل اعرب الرئيس ياسر عرفات امس عن «دهشته» للفيتو الاميركي في مجلس الأمن.

وقال عرفات في تصريح لدى توقفه في مطار مسقط وهو في طريقه الى اسلام اباد للمشاركة في قمة منظمة المؤتمر الاسلامي: «لقد فوجئنا كما فوجئ جميع العرب والمسلمين بالفيتو الاميركي». واضاف عرفات: «ما يزيد من دهشتي هو ان الولايات المتحدة اعطت ضمانات في مدريد بأنه لن يتم إحداث اي تغيير ديموغرافي في الأراضي الفلسطينية خصوصاً في القدس خلال الفترة الانتقالية».

وتابع: «هذا يعتبر انتهاكاً للضمانات الاميركية والاتفاقات (الاسرائيلية الفلسطينية) الموقعة في البيت الأبيض بحضور الرئيس بيل كلينتون».

الى ذلك وصف الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري استخدام الولايات المتحدة حق الفيتو بانه «منطق غير سليم». وقال: «لو كان سليما لكانت اسرائيل عادت الى صوابها»، ووصف اسرائيل بانها «مستمرة في غيها شاردة».

واعرب الباز في تصريحات للتلفزيون المصري امس عن «اسف مصر من الموقف الاميركي» الذي اعتبر انه «يقلل من ثقة الشعوب في المنطقة وخارجها».

وقال المندوب الفرنسي هيرفيه لادسو ان فرنسا عملت مع دول اخرى للتوصل الى تسوية يتمكن عبرها مجلس الأمن من ابداء موقفه في اعلان يتم تبنيه «بالاجماع» في شأن الاستيطان في القدس الشرقية. واضاف ان «الاتفاق (في هذا الشأن) لم يكن ممكناً ونحن نأسف لذلك».

وقال دافيد بيليغ مندوب اسرائيل في الامم المتحدة ان اجتماع مجلس الأمن والجمعية العامة والهيئات الاخرى التي تنتقد فيها اسرائيل مراراً اسهم في خلق مناخ «فسرته التنظيمات الارهابية على انه يساعد على القيام بعمليات ضد اسرائيل» وبدلاً من «سوء الاستغلال الصارخ لمجلس الأمن» يتعين على الاعضاء إدانة «الدعوات الى التحريض والجهاد».

مشروع القرار الذي احبطته واشنطن

■ نيويورك (الأمم المتحدة) - أ ف ب - في ما يأتي النص الحرفي للقرار الذي تم التصويت عليه في مجلس الأمن أول من أمس ومنعت الولايات المتحدة تبنيه باستخدامها حق النقض (الفيتو).

«إن مجلس الأمن، إذ يشير إلى قراراته ذات الصلة، خصوصاً تلك المتعلقة بالقدس والمستوطنات الإسرائيلية، ووعياً منه بقرار الجمعية العامة ٥١/٢٢٣ المؤرخ في ١٣ آذار (مارس) عام ١٩٩٧، وإذ يؤكد دعمه عملية السلام في الشرق الأوسط وضرورة تنفيذ الاتفاقات والالتزامات التي جرى التوصل إليها:

١- يطالب إسرائيل بالكف فوراً عن تشييد مستوطنة جبل أبو غنيم في القدس الشرقية، فضلاً عن كل الأنشطة الاستيطانية الأخرى في الأراضي المحتلة.

٢- يطلب إلى الأمين العام للأمم المتحدة (كوفي عنان) أن يقدم تقريراً عما يستجد من تطورات في هذا الصدد».

أنباء متضاربة عن توقيف زعيم لـ «حماس» بعد صدور مذكرة اعتقال في حقه

اجتماع أمني فلسطيني - إسرائيلي و«شين بيت» «تطالب بضرب» الاصوليين

زعيم «حماس» ابراهيم المقادمة الذي اصدرت قوات الامن الفلسطينية مذكرة اعتقال في حقه.(أ ب)

■ القدس المحتلة، غزة، تل ابيب - أ ف ب، رويتر - اجتمع مسؤولون أمنيون فلسطينيون وإسرائيليون حتى ساعة متقدمة ليل الجمعة - السبت في تل أبيب حيث وقع هجوم انتحاري أسفر عن مقتل ٤ أشخاص.

وفي غضون ذلك أصدرت السلطات الأمنية الفلسطينية ليل الجمعة - السبت مذكرة توقيف في حق إبراهيم المقادمة، أحد قياديي «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) في غزة. وكان المقادمة الذي أطلقته السلطة أخيراً أعلن أمام تجمع حاشد في غزة أول من امس *بعد الهجوم ان القنابل وحدها هي التي يمكن أن توقف حملة الاستيطان*.

وتضاربت الأنباء في شأن المقادمة، ففي حين أكد مصدر في «حماس» أن قوات الأمن الفلسطينية اعتقلته في ساعة متقدمة أول من أمس في غزة، قال المدعي العام الفلسطيني خالد القدرة ان المقادمة توارى.

وأوضح لوكالة «فرانس برس»: «لقد أصدرت مذكرة بإعادة توقيف المقادمة ليل الجمعة - السبت على خلفية الاخلال بالأمن الفلسطيني»، موضحاً أن قوة من الشرطة داهمت منزله في مخيم البريج (في وسط قطاع غزة)، لكنه كان قد توارى.

ونفى القدرة أن يكون الأمر بإعادة اعتقال المقادمة تم بناء لطلب إسرائيلي، وقال: «عندما نقرر اعتقال شخص ما إنما نفعل ذلك لاعتبارات امنية فلسطينية بحتة. نحن سلطة وطنية مستقلة لها سيادتها وننطلق بكل تصرفاتنا واجراءاتنا القانونية من مصلحة شعبنا وحرصنا على أمنه واستقراره».

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو وصف قبل أيام المقادمة بانه «من أخطر الارهابيين في العالم»، معتبراً أن الافراج عنه «أعطى الضوء الأخضر لاستئناف» الهجمات ضد إسرائيل.

وأجرى مسؤولون أمنيون إسرائيليون وفلسطينيون محادثات في أعقاب عملية تل أبيب الانتحارية.

وعقد الاجتماع في تل ابيب وشارك فيه رئيس جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي (شين بيت) آمي ايالون واثنان من أهم قادة الأمن الفلسطيني هما العقيد جبريل رجوب والعقيد محمد دحلان اللذان سمح لهما عرفات بالمشاركة في هذه المحادثات.

وقالت المصادر إن نتانياهو اتخذ هذه المبادرة، وهو يريد إعادة الاتصالات والتعاون بين أجهزة الأمن. واضافت المصادر ان هذه المحادثات تهدف إلى اقناع السلطة الفلسطينية بمنع اعضاء حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» من تجديد موجة عمليات انتحارية.

وطالب رئيس «شين بيت» أيضاً بإعادة المسؤولين عن الجناح العسكري لحركة «حماس» الذين افرجت عنهم السلطة الفلسطينية أخيراً إلى السجن، وبأن يأمر عرفات باعتقال اعضاء في الحركتين.

وقال ديفيد بارايلان مدير مكتب نتانياهو لوكالة «رويتر» إن «عملية السلام في خطر في هذه المرحلة. إذا لم يفعل الفلسطينيون ما نطالبهم بان يفعلوه لمكافحة الارهاب، فإن امكان استمرار العملية محل شك جداً».

وأضاف ان إسرائيل تطالب من بين أمور أخرى بأن يشن الفلسطينيون حملة على الجماعات الإسلامية الاصولية مثل «حماس» وتسليم «القتلة المطلوبين» لإسرائيل.

وصرح دحلان رئيس جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني في غزة في وقت سابق أول من أمس بأن السلطة الفلسطينية ستواصل مكافحة أعمال العنف وستواصل الحفاظ على الأمن والاستقرار. لكنه قال إن على إسرائيل أن تفهم أنه لكي تنجح الاجراءات الأمنية لا بد أن يكون هناك سلام وأن تسود البيئة المناسبة لذلك.

ارتفاع حصيلة القتلى الى ٤... وعرفات دان هجوم تل أبيب

اسرائيل توقف ١٧ فلسطينياً وتغلق منزل الانتحاري في صوريف

■ القدس المحتلة، غزة، الضفة الغربية، تل أبيب - أ ف ب، رويتر - اعلنت مصادر عسكرية اسرائيلية ان اجهزة الأمن اوقفت امس ١٧ فلسطينياً في الضفة الغربية في اطار التحقيق في ملابسات العملية الانتحارية في تل أبيب التي اعلنت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) مسؤوليتها عنها، كما فتشت منزل الفلسطيني الذي يعتقد انه نفذ الهجوم وسدت منافذه، في وقت اعلنت فيه مصادر المستشفيات ان عدد ضحايا الهجوم ارتفع الى ٤ قتلى بينهم ٣ اسرائيليات. وأفادت مصادر المستشفيات في تل أبيب ان امرأة جرحت خلال العملية الانتحارية توفيت متاثرة بجروحها.

واوضحت المصادر انه لم يتم الكشف عن هوية الضحيتين الاخريين. اما الضحية الرابعة فهو الانتحاري الذي نفذ العملية.

وافادت المصادر ان ٤١ جريحا لا يزالون يعالجون في ثلاثة مستشفيات في تل ابيب.

وكانت الحصيلة الاخيرة تشير الى مقتل ثلاثة اشخاص هم اسرائيلي واسرائيلية والانتحاري، وجرح ٤٧ شخصا.

وفي اطار التحقيقات في ملابسات الهجوم، اوقفت قوات الأمن الاسرائيلية ١٣ فلسطينياً في قرية صوريف بين بيت لحم والخليل حيث كان يقيم منفذ العملية موسى عبدالقادر ابو ضيا (٢٨ عاماً). وأضافت ان اربعة اشخاص من قرية نوبا القريبة اوقفوا للاستجواب.

وسد الجيش الاسرائيلي ليل الجمعة - السبت منافذ منزل الانتحاري الفلسطيني في الضفة الغربية. وفرض حظراً للتجول في القرية التي بقيت بأكملها تحت سيطرة الجنود الاسرائيليين بموجب اتفاقات الحكم الذاتي.

وأشارت عناصر التحقيق الأولية الى ان هذا الفلسطيني كان حاصلا على ما يبدو على اجازة عمل في اسرائيل ويعمل في احد مطاعم ريشون لتسيون الى الجنوب من تل أبيب.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مصادر فلسطينية ان اجهزة الأمن الاسرائيلية اعتقلت ابو ضيا مراراً في الماضي بتهمة الانتماء الى «حماس». ومن جانب آخر، نشرت الشرطة الاسرائيلية تعزيزات في تل أبيب للحيلولة دون وقوع هجمات جديدة.

الى ذلك، اعلنت رئاسة الحكومة الاسرائيلية أن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات أجريا مساء اول من امس الجمعة أول اتصال بينهما منذ العملية الانتحارية في تل أبيب صباحا.

واضاف المصدر ان عرفات الذي اتصل هاتفيا بنتانياهو، اعرب عن «اسفه» لوقوع هذا التفجير، في حين أجابه رئيس الوزراء الاسرائيلي مشددا على ضرورة «التصرف بحزم مع الارهابيين والبنى التحتية التي يستخدمونها».

الى ذلك، اعلن مصدر فلسطيني مسؤول امس ان القيادة الفلسطينية دانت في اجتماعها الاسبوعي الذي عقدته ليل الجمعة - السبت بشدة العملية الانتحارية. وقال المصدر في بيان وزعته وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية «ان القيادة الفلسطينية اعربت خلال اجتماعها برئاسة عرفات في غزة عن استنكارها وادانتها لجميع اعمال العنف التي تستهدف المدنيين العزل».

واضاف البيان ان القيادة الفلسطينية «في الوقت الذي تدين فيه عملية تل أبيب وتعبر عن اسفها للضحايا التي سقطت فانها تدين ايضا بقوة قيام الجيش الاسرائيلي باطلاق الرصاص المطاطي والحي على جماهير الخليل في الضفة الغربية وإصابة العديد».

وتواصلت امس ردود الفعل الدولية التي دانت العملية الانتحارية في تل ابيب. ووصفت وزارة الخارجية الروسية هذا الانفجار بانه «عمل اجرامي غير مبرر» واعتبرت ان الحوار هو الوسيلة الوحيدة «لاخراج الشرق الأوسط من حلقة العنف والتطرف المفرغة». ودعا الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان الاسرائيليين والفلسطينيين الى تكثيف الجهود لمنع «وقوع عمليات مشينة من شأنها اخراج عملية السلام عن سكتها» ودان الاتحاد الاوروبي في رسالة وجهها الى وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي هذا «العمل الارهابي» ودعا الاطراف المعنية الى عدم «اللجوء الى العنف وعدم تعريض عملية السلام للخطر». وفي لندن دعت الحكومة البريطانية الاطراف المعنية الى «الحرص على الا يخرج العنف عملية السلام عن سكتها».

ووجه رئيس الوزراء الياباني ريوتاريو هاشيموتو برقية الى نتانياهو عبر فيها عن «غضبه» حيال العملية الانتحارية ودعا الى الاستمرار في الجهود السلمية.

كما دان وزير الخارجية الكندي لويد اكسوورثي العملية الانتحارية ووجه نداء الى الحوار والتفاوض. وفي نيويورك اعلن رئيس مجلس الأمن ان اعضاء المجلس عبروا عن «اضطرابهم الشديد» بعد «الاعتداء الارهابي» الذي وقع في تل ابيب. وفي القاهرة، اتصل الرئيس حسني مبارك بنظيره الاسرائيلي ليقدم له التعازي مشيراً الى ان «اعمال العنف وقتل الابرياء لا يتفق ومبادئ السلام».

واشنطن تطالب رعاياها في اسرائيل والقدس بتوخي الحذر

روس: الهجوم زاد من صعوبة الظروف المحيطة بعملية السلام

■ واشنطن - رويتر - قال المبعوث الاميركي الخاص للشرق الأوسط دنيس روس ان الهجوم الذي وقع في القدس أول من امس زاد من الظروف الصعبة التي تحيط بعملية السلام، لكنه قال ان هذه العملية اجتازت مثل هذه الصدمات في الماضي.

وسئل عن تأثير الهجوم على التقدم في قضايا الوضع النهائي فقال في مقابلة مع شبكة تلفزيون «سي.ان.ان»: «بوضوح هناك مناخ صعب نعمل فيه (...) أهم شيء هو بذل جهود لايجاد وسيلة للمضي قدماً». وحمل روس «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) المسؤولية عن الهجوم وأضاف انه على رغم البيانات الغاضبة للزعماء الاسرائيليين والفلسطينيين اخيرا «لا أعتقد ان بامكانكم إلقاء المسؤولية على الزعماء».

الى ذلك، نصحت الولايات المتحدة رعاياها في اسرائيل بتوخي الحذر لاحتمال وقوع هجمات مشيرة الى ان الهجمات السابقة غالباً ما وقعت في محطات الباصات وأيام الآحاد وفي ساعات الذروة.

وبعد ساعات من وقوع الانفجار أصدرت السفارة الاميركية في تل ابيب والقنصلية العامة في القدس تنبيهاً يقول: «حكومة الولايات المتحدة ليست لديها معلومات عن وجود تخطيط لمثل هذه الاعمال في القريب العاجل، لكننا نذكر المواطنين بأن هجمات ارهابية متعمدة سبق ان وقعت في الماضي صباح الأحد وفي ساعات الذروة (...) وشملت ركاب باصات ومحطات».

وكان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي، انتقد أول من أمس وزارة الخارجية الاميركية قائلاً انها هونت من شأن معلومات استخباراتية نقلها مسؤولون اسرائيليون الى نظرائهم الاميركيين عن امكان وقوع هجوم انتحاري. وقال ليفي للقناة الأولى في التلفزيون الاسرائيلي انه كتب «رسالة شديدة اللهجة» الى وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت عن «أسلوب الهواة» الذي اتبعه الاميركيون في معالجة الأمر.

بتخسر
إذا ما بتلعب

كل يوم الساعة ١٦:٠٠ GMT
على
LBC و LBC plus
الفضائية اللبنانية
بوكيه الأوائل
ميديا سات
دبي ص.ب: ٢١٨١٦ ت: ٠٤/٧١٣٣٣٣ فاكس: ٠٤/٧٢٥٣٥٣

حماس تدعو الشرطة الفلسطينية الى دعم المتظاهرين

استمرار المواجهات في الخليل ... والجرحى ٥٨ فلسطينياً

■ القدس المحتلة، الخليل -عمان - أ ف ب، رويتر - تواصلت امس ولليوم الثاني على التوالي المواجهات بين الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين في مدينة الخليل في الضفة الغربية، ووقعت اشتباكات عنيفة القى خلالها متظاهرون فلسطينيون قنابل بنزين وحجارة على القوات الاسرائيلية التي ردت باطلاق الرصاص الحي والمطاطي والغاز المسيل للدموع ما ادى الى اصابة ٥٨ فلسطينياً، فيما اصيب ٤جنود و٣ مصوري تلفزيون.

ووقعت المواجهات عندما اقترب شبان فلسطينيون من المنطقة التي ما زالت خاضعة للسيطرة الاسرائيلية في الخليل ورشقوا بالحجارة الجنود الاسرائيليين الذين ردوا باطلاق الرصاص المطاطي والقنابل المسيلة للدموع.

وحاول رجال الشرطة الفلسطينية من دون جدوى منع المتظاهرين من الاقتراب من الخط الفاصل بين المناطق التي تخضع للسيطرة الاسرائيلية وتلك الخاضعة للسيطرة الفلسطينية.

واعيد النظام فترة قصيرة بعد ان وصل الى مكان الحادث جبريل الرجوب رئيس جهاز الأمن في الضفة الغربية مع تعزيزات من الشرطة الفلسطينية.

غير ان مئات من الطلاب الفلسطينيين تدفقوا بعد ذلك الى خط المواجهة والقوا حجارة على الجنود الاسرائيليين ورددوا شعارات «الله اكبر» حسبما روى شهود عيان.

وافاد ناطق باسم الجيش ان الجنود اضطروا الى اطلاق النار لان «حياتهم كانت معرضة للخطر» موضحا ان ٤ جنود جرحوا. وقال مصدر عسكري: «ارسلت قوات اسرائيلية اضافية الى المدينة ومعها رسالة الى مسؤولي الامن الفلسطينيين مفادها انه يجب عليهم منع الاضطرابات في المناطق الخاضعة لسيطرتهم».

وصرح الرجوب بان الوضع متوتر للغاية بسبب سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو «المجنونة» في اشارة الى بدء الاعمال التمهيدية لبناء مستوطنة في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية.

الى ذلك دعت «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) امس الشرطة الفلسطينية الى «دعم الفلسطينيين في المواجهات الدائرة مع الجنود الاسرائيليين في الخليل». وطالبت الدول العربية والاسلامية بالتدخل لوقف هذه «المجزرة».

وفي حديث الى وكالة «فرانس برس» وجه ابراهيم غوشة، الناطق الرسمي باسم «حماس» نداء الى «ضباط وجنود الشرطة الفلسطينية الشرفاء لدعم تظاهرات شعبنا ببنادقهم أمام بنادق الصهاينة».

واعتبر غوشة انه في حال أحجمت الشرطة عن مساندة المتظاهرين فإن «حماس» ستحمل «الشرطة والسلطة الفلسطينية المسؤولية المباشرة عن كل الضحايا من شعبنا أمام الله والشعب والتاريخ».

واستنكر «موقف السلطة الفلسطينية المخزي وهي ترى شباب الشعب الفلسطيني وفتياته يتساقطون بنيران الصهاينة بينما انحصرت تعليمات الشرطة في التضييق على الشعب الفلسطيني ومنع جماهير الخليل في المناطق الخاضعة لنفوذ السلطة من دعم اخوانهم في المناطقة الخاضعة لاسرائيل».

من جهة اخرى، استنكر غوشة اقدام السلطات الامنية الفلسطينية على إصدار مذكرة توقيف في حق أحد قياديي «حماس» في غزة ابراهيم المقادمة، الذي كان أفرج عنه أخيراً. وقال ان «حماس» تستنكر التوجه «لاعادة اعتقال هذا البطل المجاهد بواسطة اجهزة عرفات الأمنية».

عرفات في اسلام آباد للمشاركة في قمة منظمة المؤتمر الاسلامي

موسى يتهم نتانياهو بـ"قصر النظر"

■ غزة، اسلام اباد - ا ف ب - أعلن مصدر فلسطيني رسمي امس ان الرئيس ياسر عرفات توجه الى اسلام اباد للمشاركة في قمة منظمة المؤتمر الاسلامي التي تفتتح اليوم في العاصمة الباكستانية والمخصصة لمناقشة قضية القدس.

وصرح وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني الدكتور نبيل شعث ان عرفات سينتقل بعد انتهاء القمة الإسلامية الى الرباط لحضور اجتماعات لجنة القدس المنبثقة عن المنظمة والتي ستعقد الخميس المقبل للبحث في عملية الاستيطان الجديدة في القدس.

وأوضح شعث ان عرفات سيعود من الرباط الى القاهرة لحضور اجتماعات وزراء الخارجية العرب في اطار جامعة الدول العربية أواخر الشهر الجاري.

من جهة اخرى، اتهم وزير الخارجية المصري عمرو موسى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو بـ «قصر النظر». ودعا اسرائيل الى مراجعة سياستها الحالية التي وصفها بانها «خاطئة وغير سوية» وتهدد عملية السلام.

وأبدى موسى في مقابلة خاصة مع وكالة «فرانس برس» في اسلام اباد حيث يرأس الوفد المصري الى قمة منظمة المؤتمر الاسلامي، أسفه لمقتل مدنيين في انفجار تل ابيب أول من أمس، لكنه قال ان هذا الحادث والعمليات المماثلة التي سبقته «دليل على ان الاحباط يؤدي الى انفجار».

ووصف الوزير المصري الوضع في منطقة الشرق الاوسط بانه «متازم».

وقال ان «العودة الى سياسة الاستيطان تشكل تحدياً للمشاعر العربية وان عدم الاهتمام برد الفعل العربي الذي يظهره نتانياهو ستكون له آثار غاية في السوء».

واضاف: «ان شعور نتانياهو بعدم وجود رادع (لسياسته) وبان في امكانه تمرير اي شيء طالما انه مؤيد من بعض القوى الدولية هو قصر نظر كبير. وسياسة مثل هذه ستؤدي الى ردود فعل تؤثر في عملية السلام، لا بل يمكن ان تقضي عليها بالكامل. وهذا الأمر سيكون نتانياهو مسؤولاً عنه».

لكن موسى اضاف ان هذا الأمر في حال حصوله «لن يؤدي الى استمرار الاحتلال بالضرورة بل الى تغيير في ديناميات الوصول الى حل».

وتفادى الوزير المصري الجزم في ما اذا كان ذلك يعني ايجاد إطار جديد لعملية السلام مختلف عن اطار مدريد وقال: «ان الاطار منذ العام العام ١٩٩٧ هو دائماً اطار الأرض مقابل السلام، سواء في القرارات الدولية او في مدريد أو في اتفاق اوسلو (الفلسطيني - الاسرائيلي). لكن المقصود بديناميات الوصول الى حل، هو مناخ السلام مثلاً. ان هذا المناخ يتراجع الآن ونحن نقول ان المفاوضات مع الاسرائيليين يجب الا تتم الا على اساس مبادئ معينة وليس على اساس (مبادئ) السلام الاسرائيلي».

وتابع: «ان هذا السلام الاسرائيلي لا يمكن ان يفرض. انه لن ينجح ولن يستمر ونحن لن نتعامل معه».

تظاهرات طالبية في جامعة عين شمس

مصر: القوى السياسية تطالب بتجميد الاتفاقات مع اسرائيل

□ القاهرة - من حازم منير ومحمد صلاح:

■ صعدت الأحزاب والقوى السياسية والمؤسسات الشعبية في مصر حملتها ضد قرار اسرائيل بناء مستوطنة على جبل ابو غنيم في القدس الشرقية.

وطالب بيان اصدرته احزاب المعارضة وقواها بطرد السفير الاسرئيلي من القاهرة، وسحب السفير المصري من تل ابيب، ووقف كل اشكال التطبيع مع اسرائيل. واعتبرت لجنة الشؤون العربية في مجلس الشعب (البرلمان) أن «الامور تنزلق نحو اليأس وتوسيع دوائر العنف»، فيما دعت نقابة الصحافيين الى الابقاء على المقاطعة لاسرائيل، كما شهدت جامعة عين شمس تظاهرات طالبية.

وطالب بيان أصدرته أمس احزاب مصرية منها الناصري والتجمع والعمل ومصر العربي والاحرار ومصر الفتاة وجماعة «الاخوان المسلمين» والشيوعيون الحكومة المصرية «تجميد كل الاتفاقات الموقعة مع اسرائيل من عام ١٩٧٩ وحتى الآن، وتنظيم حملة دولية لمحاكمة مجرمي الحرب الاسرائيليين المتهمين بقتل أسرى مصريين في حربي ١٩٥٦ و١٩٦٧».

ودعا البيان الرئيس حسني مبارك الى «حشد كل الجهود الوطنية في مصر لمواجهة العدوان الاسرائيلي - الاميركي وتطوير الموقف الرسمي الرافض لسياسات (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتانياهو بما يسمح بتوسيع دائرة المواجهة مصرياً وعربياً، واعادة النظر في طبيعة العلاقات مع الحكومة الاميركية».

وشن البيان هجوماً على اميركا واعتبر أن «الدعم الذي تقدمه الى اسرائيل أنهى عملياً كل جهود التسوية السياسية والتي بدأت في مدريد قبل خمسة أعوام»، واعتبر أن «التطورات الاخيرة اكدت أن التسوية المطروحة تمثل الحل الاسرائيلي الذي لا يحقق الحد الادنى من الحقوق والمطالب العربية».وكانت أحزاب المعارضة وقواها في مصر عقدت مؤتمراً شعبياً في الجامع الازهر أول من امس حضره شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي ووزير الاوقاف الدكتور حمدي زقزوق، ودعا الحكومة الى فتح باب التطوع والجهاد من أجل تحرير القدس.

إلى ذلك حذرت لجنة الشؤون العربية في البرلمان المصري من تأثير سياسة اسرائيل فرض الامر الواقع، وقالت في بيان لها: «ما لم تتراجع اسرائيل عن أسلوب القوة والغطرسة وسياسة فرض الأمر الواقع فإن استمرار التحدي سيوقف عملية السلام برمتها ويعيد العنف والتوتر الى المنطقة ويفرغ اتفاقات السلام من محتواه».

وأصدر مجلس نقابة الصحافيين المصريين بياناً دعا فيه إلى «قمة عربية عاجلة لرد العدوان الاسرائيلي وانقاذ القدس واتخاذ اجراءات تلزم اسرائيل احترام قرارات الشرعية الدولية وتجبر اميركا التخلي عن سياسة المعايير المزدوجة في الشرق الاوسط».

كما انتقدت النقابة امس اعضاءها الذين التقوا اخيراً في القاهرة رئيس الوزراء الاسرائيلي ودعت الى الابقاء على المقاطعة لاسرائيل.

وقالت النقابة في بيان ان «هذا اللقاء يخالف قرارات الجمعية العمومية المتتابعة للنقابة منذ عام ١٩٨٠ والتي تحرم اي علاقة مهنية او شخصية مع المؤسسات الاعلامية والجهات والاشخاص الاسرائيليين».

الى ذلك شهدت جامعة عين شمس شرق القاهرة امس تظاهرات حاشدة ضد سياسة الاستيطان الإسرائيلي، شارك فيها مئات الطلاب الذين طافوا ارجاء الجامعة ورفعوا لافتات تندد باسرائيل والولايات المتحدة. وردد المتظاهرون هتافات طالبوا فيها الحكومة المصرية بوقف تطبيع العلاقات مع اسرائيل، وطرد السفير الإسرائيلي من القاهرة. كما هاجموا الولايات المتحدة بعنف ودانوا استخدام الفيتو للمرة الثانية ضد قرار في مجلس الامن يطالب بوقف بناء مستوطنة في منطقة جبل ابو غنيم في القدس الشرقية. واحاطت اعداد كبيرة من قوات الامن اسوار الجامعة، لكن الطلاب تجمعوا امام مقر كلية الحقوق ثم بدأوا في التظاهر.

من جهة أخرى، أصدرت الجبهة القومية للاتحادات المهنية والنقابية العربية في القاهرة، بيانا امس اكدت فيه أن تحقيق السلام «لن يحدث الا بقوة الامة العربية»، وان الحجر الفلسطيني «هو الطريق الصحيح لتحرير فلسطين بالكامل وهو اقوى من كل القنابل النووية للعدو الصهيوني وصداه في ضمير العالم سيصبح اكبر تاثيرا من الفيتو الاميركي ودعم الولايات المتحدة للعدو الصهيوني»ووأكد ان «المقاومة الشعبية والجهاد والكفاح المقدس واجب على كل عربي».

قطر تستنكر بناء مستوطنة في القدس

□ الدوحة - من محمد مكي احمد:

■ اعتبر الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية القطرية السيد فواز بن احمد العطية قرار الحكومة الاسرائيلية اقامة مستوطنة في القدس الشرقية «انتهاكا لقرارات الشرعية الدولية ومرجعية مؤتمر مدريد والاتفاقات الموقعة بين السلطة الفلسطينية واسرائيل» وذلك في تصريح هو الاول له بعدما اصدر امس وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني قرارا بتعيينه.وعبر الناطق عن «اسف دولة قطر» لهجوم تل ابيب و«ادانتها الارهاب».

الجزائر: مقتل ٣٢ مدنياً في هجوم نفذه مسلحون

■ الجزائر – «الحياة» – أ ف ب – ذكرت صحيفتا «ليبيرتيه» و«الوطن» الجزائريتان امس السبت ان ما بين ثلاثين واثنين وثلاثين مدنياً ذبحوا في قرية صغيرة قريبة من قصر بخاري على بعد ١٥٠ كيلومتراً الى جنوب العاصمة الجزائرية ليل الاربعاء الخميس في مجزرة جديدة ارتكبتها مجموعة مسلحة.

وذكرت الصحيفتان ان ١٣ اسلامياً مسلحاً قتلوا في اليوم ذاته ثمانية منهم في ناصرية التي تبعد ٧٠ كيلومترا شرق العاصمة في انفجار قنبلة كانوا ينقلونها والخمسة الباقون في عملية قامت بها قوى الامن في حي المدينة الشعبي في العاصمة الجزائرية.

واوضحت «الوطن» ان المجزرة وقعت للمرة الاولى في وضح النهار في قرية ولد عنتر الصغيرة في ولاية المدية. وكانت جميع المجازر التي سجلت حتى الآن وقعت ليلا.

وتسلل ثلاثون مهاجما مسلحاً ببنادق وفؤوس وسكاكين الى القرية.

واضافت «الوطن» انهم قاموا خلال نصف ساعة بتصفية ٣٢ شخصا منهم ست عشرة امرأة وصبي من اربع عائلات.

وفي ناصرية على الطريق التي تربط بين العاصمة الجزائرية وتيزي وزو كبرى مدن منطقة القبائل قتل ثمانية رجال في انفجار عبوة ناسفة كانوا يقومون بنقلها. وقالت صحيفة «الوطن» ان القنبلة كانت معدة لاعتداء على قطار للركاب بين المدينتين.

واضافت الصحيفة ان العبوة وهي قارورة تحوي مادة الاسيتيلين كانت ستوضع على ما يبدو عند مدخل نفق لتؤدي الى سقوط عدد اكبر من الضحايا.

وكان المسلحون استهدفوا هذا الخط مرات عدة.

ولم تحدد هوية الرجال الثمانية. وقالت الصحيفة نقلا عن شاهد وصل الى المكان بعد وقوع الانفجار انه «تم تحديد عددهم بعد احصاء عدد الاحذية».

من جهة اخرى قتل خمسة من اعضاء الجبهة الاسلامية للجهاد المسلح في منزل يلجأون اليه في حي المدينة الشعبي.

وقالت صحيفة «ليبيرتيه» ان بين القتلى الخمسة قدور عبدالنور منظر الرجل الثاني في المنظمة التي تنفذ عمليات اغتيال شخصيات. واضافت ان اشتباكاً بين قوات الأمن والخمسة استمر لمدة ساعتين.

من جهة اخرى، اعلنت جبهة التحرير الوطني الجزائرية امس انها تسلمت شهادة تؤكد توافق تشكيلها مع القانون الجديد للاحزاب السياسية، من وزارة الداخلية والمجموعات المحلية.

وتعتبر جبهة التحرير الوطني الحزب الثاني الذي يتلقى «الموافقة التي تعرف باسم وصل المطابقة»، بعد حركة النهضة الاسلامية. وكانت وزارة الداخلية قد وجهت رسالة الى ٥٣ حزباً تطالبه فيها بضرورة الالتزام بالقانون الجديد والتكيف على مستوى اسم الحزب او الاهداف او الأسس التي يقوم بها.

في غضون ذلك، بدأ وفد تابع للجامعة العربية امس في عقد لقاءات مع ١٠ احزاب سياسية للتعرف على مواقفها وارائها المتعلقة بالانتخابات، على غرار ما قامت به منظمة الأمم المتحدة خلال الأسبوع الماضي.

جبهة الإنقاذ تدعو الجزائريين إلى مقاطعة الانتخابات

□ لندن – «الحياة»:

■ دعت «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» المواطنين الجزائريين إلى عدم المشاركة في الانتخابات المقررة، وأكدت أن ما تردد عن مشاركتها بقائمة حزبية أو بتقديم مستقلين لا أساس له من الصحة.

وأوضحت نشرة «منبر الجمعة» التي تصدرها الجبهة وتوزع في لندن أن الجبهة «لا يمكن بأي حال من الأحوال» ان تشارك في الانتخابات التي اعتبرت أنها «خيانة لمشروعها وللأمانة والشعب والدين». واعتبرت ان الانتخابات «ترسيخ للحكم العسكري».

وأكدت أنها تمثل «ظاهرة اجتماعية منتشرة في ربوع الجزائر قبل أن تكون حزباً سياسياً».

رئيس الغابون يزور المغرب

□ الرباط – من محمد الاشهب:

■ بدأ الرئيس الغابوني عمر بونغو امس زيارة عمل الى المغرب يجتمع خلالها مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني للبحث في قضايا افريقية محل الاهتمام المشترك، وفي مقدمها الوضع المتأزم في منطقة البحيرات الكبرى، وتطورات الاوضاع في منطقة الشمال الافريقي والعلاقات الثنائية. وتأتي زيارة بونغو الى المغرب في ظل تطورات بارزة لجهة تفهم عواصم افريقية الموقف المغربي من نزاع الصحراء الذي كان سبباً في تعليق الرباط عضويتها في منظمة الوحدة الافريقية بعد اعتراف المنظمة بالجمهورية الصحراوية في العام ١٩٨٤. واعلنت حكومة بنين التي كانت من اشد خصوم المغرب في النزاع عن تعليق اعترافها في الجمهورية الصحراوية، واصدر مجلس الوزراء فيها امس بيانا شدد فيه على ان خطة التسوية الدولية التي ترعاها الأمم المتحدة كفيلة بإنهاء النزاع الذي يشكل تهديدا خطراً للوحدة الافريقية والاستقرار في منطقة الشمال الافريقي. وقال العاهل المغربي الملك الحسن الثاني معلقاً على هذه التطورات «أمل ان يكون الأمين العام الجديد ميكانيكياً افضل كي يعمل المحرك مجدداً»، في اشارة الى مظاهر التعثر التي اعترت تنفيذ الاجراءات المتعلقة بالاستفتاء، وفي مقدمها تعليق اعمال لجنة تحديد الهوية، وتقليص اعداد القوات العسكرية والمراقبين المدنيين التابعين للأمم المتحدة.

المؤتمر القومي العربي يدعو إلى وقف المفاوضات مع إسرائيل

□ الدار البيضاء – «الحياة»:

■ دعا المؤتمر القومي العربي السابع الذي افتتح أعماله في الدار البيضاء أول من أمس إلى وقف المفاوضات مع إسرائيل وإلغاء كافة مظاهر التطبيع الذي اتخذته بعض الأطراف العربية.

واختار المؤتمر يوم ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل موعداً لعقد مؤتمر دولي للبحث في حق العودة وتقرير مصير الشعب الفلسطيني. كما دعا إلى تسريع عقد مؤتمر قمة عربية لمواجهة التحديات. ورأى ان الاجتماع العاجل للجنة القدس الذي تستضيفه الرباط في السابع والعشرين من الشهر الجاري يعبر عن «حاجة قومية ماسة». وطالب برفع درجة التعبئة السياسية والديبلوماسية والشعبية لمواجهة سياسة الاستيطان الإسرائيلية في الاماكن المقدسة.

وكان المؤتمر اصدر بياناً ختامياً في أعقاب اعماله التي دامت ثلاثة أيام ركز على التحديات التي تواجه الأمن القومي العربي، خصوصاً في ظل العالمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والخطر الصهيوني باعتباره أكبر التحديات للأمن القومي العربي، والحصار المفروض على دول عربية والعلاقات العربية – العربية ومع دول الجوار، وعلاقة المجتمع مع الدولة، والتنمية.

مصر: إجراءات لمتابعة أجانب وقرار باعتقال السيدة الجزائرية

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ علمت «الحياة» ان إجراءات اتخذت لمتابعة نشاط عدد من الاجانب في مصر لمعرفة ما إذا كانت لأي منهم علاقة باقطاب في الجماعات الدينية المصرية من المقيمين خارج مصر.

واصدر وزير الداخلية المصري اللواء حسن الألفي قراراً باعتقال السيدة الجزائرية جميلة الفلكي التي كانت اجهزة الامن القت القبض عليها قبل يومين بتهمة نقل تكليفات واموال من القيادي في تنظيم «طلائع الفتح الاسلامي» ياسر توفيق علي السري المقيم في لندن الى اعضاء التنظيم داخل مصر.

واوضحت مصادر امنية ان مدة الحبس الاحتياطي ستبدأ عقب انتهاء فترة الاعتقال.

وافادت مصادر مطلعة ان السيدة نفت ان تكون قامت بتسليم اي من اعضاء التنظيم داخل مصر اموالا او نقلت اليهم تكليفات بارتكاب اعمال عنف. وذكرت انها مقيمة في مصر منذ سنوات وانها كانت متزوجة من مصري الا انها طلقت فلجأت الى محامين اسلاميين لرفع قضايا خاصة بالنفقة والاحوال الشخصية. ونفت المتهمة ان تكون ترددت على لندن او ان تكون على علم بان السري يقود تنظيما من الخارج.

وكان السري اصدر بياناً في لندن نفيه فيه علاقاته بالقضية.

وواجهت النيابة المتهمة بالمضبوطات التي عثر عليها داخل شقة كانت تقطنها وبينها مبلغ مالي قدره ٤٣ الف جنيه مصري وسلاح ناري واوراق تتعلق بنشاط الجماعات الدينية المصرية. كما واجهتها بارقام وعناوين ثلاثة محامين اكدت التحريات الامنية انها ترددت عليهم ونقلت اليهم تكليفات واموال من السري لكنها نفت ان تكون سلمت ايا منهم اموالا او نقلت اليهم تكليفات.

النيابة تحقق في مخالفات مالية في نقابة المحامين المصرية

□ القاهرة – «الحياة»:

■ يبدأ المحامي العام لنيابة الأموال العامة في مصر المستشار محمد عرفة غداً تحقيقات في شان بلاغ قدمه الحارس القضائي على نقابة المحامين المحامي احمد رضا الغتوري ضد اعضاء في مجلس النقابة السابق معظمهم من المنتمين الى جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة اتهمهم فيه بارتكاب تجاوزات مالية والاضرار بمصالح المحامين، ومن المقرر أن تستدعي النيابة عدداً من اعضاء المجلس بينهم امين الصندوق السيد مختار نوح لسؤالهم عن التهم الواردة في البلاغ.

وكانت محكمة مصرية اصدرت قراراً بفرض الحراسة على النقابة بعد تفجر الخلافات بين فريقين من اعضاء مجلس النقابة. ونفى نوح تورط أي من اعضاء المجلس في مخالفات مالية او تبديد اموال النقابة. وشدد على أن الاتهامات «مرفوضة جملة وتفصيلاً»، مشيراً إلى أن المجلس الذي سبق المجلس الحالي «هو الذي ارتكبها». وقال نوح لـ «الحياة»: «سبق ان قدم مجلسنا بلاغاً الى النائب العام قبل سنتين للتحقيق في مخالفات المجلس السابق وحتى الآن لم يتم التحقيق فيها، في حين أن البلاغ الذي قدمه الغتوري احيل سريعاً على نيابة الاموال العامة ما يعد دليلاً على أن ما يحدث لعبة سياسية غرضها ادانة الاسلاميين عموماً، والاخوان المسلمين خصوصاً». واعتبر ان بلاغ الغتوري «حوى مخالفات ومعلومات غير صحيحة»، واوضح انه يملك مستندات تثبت براءة جميع اعضاء المجلس من أي تهم توجه اليهم. واضاف: «انفقنا تلك الأموال بعلم جميع اعضاء المجلس من التيارات المختلفة وتحت بصر الجمعية العامة للنقابة». وتساءل: «لماذا تلك الضجة في شان بلاغ قدمه شخص بيننا وبينه خصومة». واعلن أن اعضاء المجلس يدرسون تشكيل لجنة لمقابلة النائب العام رجاء العربي لتصحيح الأمر واثبات أن القضية مجرد خلافات نقابية.

طارق عزيز: كان هناك افتعال

تتمة الصفحة الاولى

واعرب رئيس الوزراء الأردني عن «الأمل برفع المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق ليواصل مسيرته ودوره في المنطقة».

ونقلت وكالة الأنباء عن طارق عزيز قوله «إن اللقاء كان مثمراً فهو (المجالي) صديق وزميل قديم، إذ عملنا معاً فترة طويلة، وقدمت له التهاني».

وعن آخر الجهود المبذولة لرفع الحصار عن العراق، عرض نائب رئيس الوزراء العراقي الجهود الرامية إلى «شرح الموقف العراقي لمختلف الدول وللرأي العام العالمي، مؤكداً ان استمرار الحصار المفروض على الشعب العراقي يعتبر أمراً غير مقبول قانونياً واخلاقياً». ورحب بأي جهد عربي يساعد العراق في هذا المجال».

وتوقعت الأوساط السياسية أن يطرأ تحسن ملحوظ على العلاقات الأردنية – العراقية في ضوء التغيير الحكومي في عمان. وعزت مصادر سياسية التحسن المرتقب إلى ان بغداد كانت تتحفظ عن مزيد من التقارب مع الأردن والانفتاح الاقتصادي عليه بسبب الموقف المتشدد الذي اتخذته ازاءها حكومة الكباريتي في ما يتعلق بسجل العراق في احترام حقوق الانسان ومطالبة الحكومة السابقة بغداد بالانسجام مع الاجماع العربي على دعم عملية السلام كشرط لعودة العراق إلى لعب دور ايجابي في المنطقة وانهاء الحصار الدولي المفروض عليه بضغوط اميركية.

ويرى مراقبون ان حكومة المجالي ستتبع نهجاً مختلفاً في تعاطيها مع العراق يركز على المصالح الأردنية دون اثارة مسائل تعتبرها بغداد تدخلاً في شؤونها الداخلية.

البشير يطرح تطوير

تتمة الصفحة الاولى

التعددية الحزبية». واضاف ان مجموعة دول الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف «ايغاد» تقود مبادرة حالياً لتسوية الخلاف بين الحكومة وحركة التمرد في الجنوب بزعامة جون قرنق التي تدعمها قوات التحالف السودانية بقيادة المنشق العميد عبدالعزيز خالد. واشار الى ان الحوار مع الجنوبيين يرتكز الى ميثاق السلام الذي تم التوصل اليه، ويمكن تحويله الى اتفاق سلام.

وقال البشير اننا توجهنا منذ البداية نحو الحوار وعقدنا عدداً من المؤتمرات التي شارك فيها كل أصحاب الرأي للوصول الى حلول لمشاكل السودان. وأكد أن الحوار يشكل مبدأ اساسياً في توجه الحكومة السودانية، فيما «جاء دور البندقية للحفاظ على الحرية».

وأكد ان الشعب السوداني هو الوحيد الذي يملك مفتاح الحل... وان الشعب السوداني قادر على اسقاط اي حكومة لا يريدها.

ولفت الفريق البشير الى ان حكومته أجرت انتخابات تحت مراقبة دولية أكدت الأطراف الدولية نزاهتها وأصدرت قانون الصحافة والمطبوعات.

وقال إننا مقبلون على وضع الدستور الشامل بعد طرحه للحوار الذي سيعطي الفرصة للشعب لمناقشة كل القضايا السياسية والاقتصادية التي يعيشها السودان.

وأضاف ان الدستور «يجب ان يستند إلى قيم واسعة من الحرية، ونحن نتحدث عن الشورى كقيمة إسلامية، والشورى لا تتم إلا في ظل حوار حر».

وكشف الرئيس السوداني ان حكومته لا تزال تجري حواراً مع الولايات المتحدة «على رغم القناعة بان الحوار لن يؤدي إلى نتائج». وقال إنه لن يقدم أي قضايا سودانية أمام القمة الإسلامية في إسلام اباد باعتبار أنها قمة احتفالية بمناسبة مرور ٥٠ عاماً على قيام باكستان، لكنه أوضح انه سيطرح قضايا أمام القمة الإسلامية في نهاية العام الجاري في إيران.

وقال إن موقف الحكومة الإسرائيلية في شأن الأستيطان في القدس «غير مفاجئ ومتوقع. والموقف الحالي يستدعي من القادة العرب تناسي الخلافات وبناء تضامن عربي». ودعا دول المواجهة المعنية الأساسية بالمفاوضات مع إسرائيل إلى الجلوس مع بعضها وإحياء التنسيق في ما بينها بسبب خطورة الموقف.

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه المرحوم

نهاد عادل بيهم

اولاده: هاني، عماد، عادل وهيفاء
اشقاؤه: محمد والمرحوم عصام
شقيقته: اميمة زوجة المهندس عادل عيد
يصلى على جثمانه الطاهر ظهر اليوم السبت الموافق ٢٢ الجاري في جامع الشهداء حيث يوارى الثرى في جبانة الشهداء.
التعزية ايام الثاني والثالث، الأحد والاثنين في ٢٣ و١٩٩٧/٣/٢٤
للنساء قبل الظهر وللرجال بعد الظهر في منزله في الحمراء – شارع المعماري – ساحة الوردية – بناية غاريبنيا – الطابق الثالث.
الآسفون آل بيهم وأنسباؤهم

الرجاء اعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً.

باكستان تأمل من القمة الاسلامية

تتمة الصفحة الاولى

دون عمل»، مشيراً إلى ان البحث في التعديلات التي يطالب بها كل وفد على اعلان اسلام اباد سيجري في وقت لاحق، وسيحسم ذلك في جلسة العمل التي يعقدها رؤساء الوفود (اليوم).

إلا أن مواضيع القدس والاحتلال الإسرائيلي للجنوب والبقاع الغربي في لبنان، والجولان في سورية، والمقاومة ضد الاحتلال، فرضت نفسها وكان لها نصيب في المناقشات والتجاذب داخل المؤتمر، خصوصاً أن الوفد اللبناني تقدم بمشروع تعديل لمشروع الاعلان الذي كانت وضعت نصه الامانة العامة للمؤتمر. وأصر الوفد اللبناني على تعديل العبارة التي تتناول الأراضي العربية المحتلة. وتركز التعديل اللبناني على ثلاث نقاط:

– تسمية الأراضي المحتلة وذكر الجنوب والبقاع الغربي وتطبيق قرار مجلس الأمن الرقم ٤٢٥ بانسحاب إسرائيل منه.

– ذكر الجولان وضرورة عودته إلى سورية قبل حدود الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧.

– أن تقترن العبارة التي تدين الارهاب ووجوب التصدي له كما هي واردة في مشروع «اعلان اسلام اباد» بتاكيد الحق في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، إذ ان لبنان يدين الارهاب ويصر على اعتبار المقاومة حقاً مشروعاً حتى زوال الاحتلال، تعترف بذلك كل المواثيق وحقوق الانسان.

وذكرت مصادر قريبة من الوفد اللبناني أنه طرح في اجتماع وزراء خارجية اقتراحاً يدعو الدول الإسلامية المشاركة إلى اتخاذ موقف حازم تجاه التعنت الإسرائيلي وعرقلة حكومة بنيامين نتانياهو للمفاوضات. وهو موقف سيوضح، كما قالت المصادر اللبنانية رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري الهدف من ورائه، في كلمته التي سيلقيها أمام القمة في جلسة بعد الظهر.

وأوضحت المصادر نفسها أن بعض الاقتراحات والافكار التي طرحت في هذا المجال ادت إلى نقاش واسع في اجتماع وزراء الخارجية. وتوقعت ان تجرى اتصالات جانبية في شأنها اليوم أيضاً.

وكان الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني وصل بعد الظهر وبدأ على الفور لقاءات ستتوالى مع عدد من رؤساء الوفود، فالتقى رئيسة وزراء بنغلادش ثم عدداً من المسؤولين الباكستانيين، واجتمع مساء إلى رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف. وقال مصدر في الوفد الايراني إن في جدول لقاءاته اجتماعات عدة وسيعقد مؤتمراً صحافياً صباح غد الاثنين. وكان سبقه في عقد لقاءات موسعة وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي.

أما رئيس الوزراء اللبناني السيد الحريري الذي وصل بعد الظهر وادلى بتصريح حمل فيه إسرائيل مسؤولية المأزق الذي بلغته عملية السلام واعتبر ان ليس من مخرج بسبب الموقف الإسرائيلي، فقد اجتمع إلى الوفد اللبناني فور وصوله قبل انتقال اعضائه برئاسة السفير في المملكة العربية السعودية زهير حمدان إلى اجتماع وزراء الخارجية الذي انعقد مساء.

زيارة خدام

وعند الثامنة والنصف بالتوقيت المحلي زار الرئيس الحريري نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام الذي يرأس وفد بلاده الى القمة في مقر اقامته في اسلام اباد «كاشمير هاوس» في حضور وزير الخارجية فاروق الشرع، وناقش معه المواضيع التي ستطرح في المؤتمر لا سيما منها ما يتعلق بمسار العملية السلمية والاحتلال الاسرائيلي للجنوب والبقاع الغربي والجولان والممارسات الاسرائيلية في الضفة الغربية.

وسئل السيد خدام عن الطروحات التي سيعرضها على المؤتمر فأجاب:

سنعرض في المؤتمر الوضع في المنطقة في ضوء الممارسات الاسرائيلية والاعمال التي من شأنها تعطيل العملية السلمية. اضافة الى ما تتعرض له مدينة القدس التي ستكون من المواضيع الاساسية في هذا المؤتمر. ونأمل بأن نخرج بدعم ومساندة للموقف العربي في مواجهة اسرائيل.

وسئل خدام هل ستؤثر السياسة الاسرائيلية الجديدة والاحتقان الحاصل على الوضع في لبنان؟

فأجاب: «أنا لا أتوقع اطلاقاً ان تؤثر السياسة الاسرائيلية الحالية على لبنان. في مرحلة ما كان يمكن للسياسة الاسرائيلية ان تؤثر لكن ما هو واضح الآن ان هناك اجماعاً في لبنان للوقوف ضد اسرائيل، وانها دولة معتدية لا تريد للبنان ولا لأي قطر عربي الأمن والاستقرار والتقدم والازدهار.

هذا الاجماع اللبناني من شأنه ان يعطل اي محاولة اسرائيلية لتعكير الوضع الداخلي اللبناني أو اللعب به».

وسئل: هل ستبحثون مع سائر الوفود العربية الموجودة في اسلام اباد في عقد قمة عربية مصغرة أو موسعة لمواجهة السياسة الإسرائيلية؟ فأجاب: «في العام الماضي كانت هناك قمة عربية واتخذت سلسلة من القرارات، المهم ان نتابع تنفيذ هذه القرارات عبر المؤسسات العربية القائمة، وعبر الجامعة العربية. حتى الآن لم تطرح فكرة عقد قمة عربية من قبل احد لكن اذا اقتضت المصلحة العربية وظروف السياسة الاسرائيلية المتعنتة ان يتلاقى العرب، امر طبيعي، تجري اتصالات كما جرى في الماضي، أما الآن ليس في ذهننا ان نطرح هذا الموضوع».

وكان الرئيس الحريري قال ان موضوع القمة العربية لم يبحث مع لبنان ولم يتصل احد بنا في شأنه. (راجع ص ٢)

وكان الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي غادر الرياض أمس نائباً عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على رأس وفد سعودي رفيع المستوى للمشاركة في مؤتمر القمة الإسلامي الاستثنائي.

ويرافق ولي العهد السعودي في زيارته الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية، وعبدالعزيز التويجري نائب رئيس الحرس الوطني المساعد، ووزير الاعلام الدكتور فؤاد الفارسي، ووزير الدولة محمد آل الشيخ، ورئيس ديوان ولي العهد ناصر الراجحي، والسفير السعودي في باكستان أسعد الزهير.

ويعكس المستوى الرفيع للوفد اهتمام السعودية بالقمة وسيشكل التمثيل السعودي في القمة مكسباً لباكستان نظراً الى مكانة السعودية في العالم الاسلامي.

وفي الدوحة توجه الى باكستان امس ولي العهد القطري الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني ليرأس وفد قطر الى القمة الاسلامية الاستثنائية في اسلام اباد، ويضم الوفد القطري وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني.

«حماس» تهدد بمزيد

تتمة الصفحة الاولى

واكدت مصادر عسكرية اسرائيلية ان الرصاص الحي استخدم فعلاً امس ما يدل على ان التعليمات التي صدرت الى الجنود الاسرائيليين في بداية المواجهات تغيرت.

ولاحظ المراقبون ان المواجهات العنيفة لم تمتد الى مناطق اخرى واقتصرت على مدينة الخليل التي لا زال الجيش الاسرائيلي يحتل ربعها.

وعلى رغم تحرك السلطة الفلسطينية امس لاظهار مدى سيطرتها على الوضع في قطاع غزة باصدار مذكرة اعتقال في حق ابراهيم المقادمة (احد قادة حماس) بعد اسبوع واحد من الافراج عنه، قالت حركة «حماس»، ان استمرار اسرائيل في بناء مستوطنة جبل ابو غنيم «يلزمنا مواصلة هجومنا ضد الصهاينة». وحمل البيان تهديداً موجهاً الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو امس قائلاً: «سنعلمه درساً لن ينساه لأيام وسنوات».

ولوحظ في الوقت ذاته ان السلطة الفلسطينية بدت حريصة على عدم اشعال مواجهة بينها وبين «حماس»، في وقت استمرت فيه الاجواء مشحونة، وبدت مرشحة لمزيد من التوتر.

وجاء اصدار مذكرة التوقيف في حق المقادمة في اعقاب اجتماع امني فلسطيني – اسرائيلي عقد في تل أبيب ليل الجمعة – السبت، وشارك فيه رئيس جهاز الأمن الداخلي الاسرائيلي «شين بيت» آمي ايالون وعن الجانب الفلسطيني المسؤولان الامنيان العقيد جبريل الرجوب والعقيد محمد دحلان.

وقالت مصادر امنية ان هذه المحادثات تهدف الى اقناع السلطة الفلسطينية بمنع اعضاء حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» من تجديد موجة عمليات انتحارية.

وطالب رئيس «شين بيت» ايضاً باعادة المسؤولين عن الجناح العسكري لحركة «حماس» الذين افرجت عنهم السلطة الفلسطينية اخيراً الى السجن، وبأن يأمر عرفات باعتقال اعضاء في الحركتين.

من جهة اخرى، استخدمت الولايات المتحدة مساء اول من امس، وللمرة الثانية خلال اسبوعين، حق النقض (الفيتو) في مجلس الامن لمنع تبني قرار يطالب اسرائيل بوقف العمل فوراً في مستوطنة هار حوما في القدس الشرقية. وعزت احباطها مشروع القرار الى ان الامم المتحدة «ليست المكان الملائم» لمناقشة مسائل «تخص الاسرائيليين والفلسطينيين فقط».

وفيما رحبت اسرائيل بالفيتو الاميركي وشكرت واشنطن وثمنت قرارها، انتقد الفلسطينيون والدول العربية وعلى رأسها مصر بشدة الفيتو الاميركي. واعرب الرئيس ياسر عرفات امس عن «دهشته» وقال في تصريح لدى توقفه في مطار مسقط وهو في طريقه الى اسلام اباد للمشاركة في قمة منظمة المؤتمر الاسلامي: «لقد فوجئنا كما فوجئ جميع العرب والمسلمين بالفيتو الاميركي».

وتابع: «هذا يعتبر انتهاكاً للضمانات الاميركية والاتفاقات (الاسرائيلية الفلسطينية) الموقعة في البيت الأبيض بحضور الرئيس بيل كلينتون».

وافاد اقارب الانتحاري موسى ابو دية غنيمات انه كان ابا لاربعة اطفال ويعيش حياة هانئة، معربين عن استغرابهم لقيامه بتفجير نفسه في هجوم تل أبيب. وأوضحوا انه كان مسلماً ملتزماً يؤيد «حماس»، لكنه كان يواجه مصاعب مالية. ويقول قريبه شريف حسن: «اقتصادياً لم يكن وضعه جيداً (...) والمال الذي كان يجنيه، كان ينفقه على الطعام».

ورغم ان «حماس» توفر مساعدات جيدة لأسر «الشهداء» الا انه في هذه الحالة لم يبد ان الامر دبر على هذا الاساس، اذ لم يعثر على شريط فيديو للانتحاري يعلن فيه مسؤوليته علناً ويودع عائلته.

دمشق: تركيا وعدت بتحويل مجرى الفرات

تتمة الصفحة الاولى

جرى في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وكانت المحادثات بين الطرفين جرت في الأسبوع الماضي برئاسة بينجر كولغا نائب رئيس إدارة الدراسات والتخطيط في المديرية العامة لشؤون مياه الدولة التركية ومدير مكتب المياه الدولية في وزارة الري المهندس عبدالعزيز المصري. واكدت المصادر نفسها أن الجانبين اتفقا على أن يكون رئيسا الوفدين من الفنيين وليس من العسكريين وذلك عبر «تنسيق بين السفير التركي في دمشق اوغور زيال وإدارة المعاهدات في الخارجية السورية». ونوهت بدور السفير زيال في «اعطاء دفع ايجابي للعلاقات» بين أنقرة ودمشق.

ويشار إلى وجود تباين داخل للمؤسسات التركية بالنسبة إلى كيفية التعامل مع سورية، يطالب احدهما بتحسين العلاقات على أساس «تقديم مبادرات ايجابية» وحسن الجوار، فيما يطالب آخرون فرض شروط للتوصل إلى أي اتفاق في شأن مياه الفرات الذي يتشاطأ عليه العراق أيضاً.

وأوضحت هذه المصادر أن السوريين طلبوا من الأتراك «التعاون وابداء روح ايجابية لتحويل مجرى الفرات خلال ملء بحيرة سد تشرين، وتخفيض تدفق المياه خلال شهري تموز وآب»، وشددت على أنهم «وعدوا بالاستجابة»، مشيرة إلى أن المحادثات كانت «ممتازة وايجابية وأدت إلى ازالة سوء الفهم بأن البحيرة ستغمر الحدود المشترك».

وفي مراكش (أ ف ب)، اختتمت امس أعمال المنتدى العالمي الأول للمياه في مراكش بتوجيه نداء للاعتراف بحق الجميع بالحصول على مياه الشرب ووضع آلية تفضي في العام ألفين إلى تحديد استراتيجية عالمية حول المياه.

ويوصي «اعلان مراكش» ايضاً بوضع «آلية فعلية لإدارة المياه وحماية النظام البيئي وترشيد استخدام المياه».

وأوضح جاك ضيوف المدير العام لمنظمة الزراعة والاغذية وفيديريكو مايور المدير العام لمنظمة اليونيسكو التي نظمت اليوم العالمي للمياه هذه السنة أن الهدف ليس تأسيس هيئة دولية جديدة مكلفة مسائل المياه في العالم.

وأفاد مايور «اننا كلنا معنيون وعلينا توعية كل مواطن وكل مسؤول ليعرفوا خطورة المشكلة. ويجب الا يتم ذلك عبر مؤسسة جديدة». وأعلن اقامة «مكتب للمياه» في المغرب مكلف درس سبل الوقاية من النزاعات المرتبطة «بالمياه التي تتقاسمها» دول عدة.

ويعتبر هذا المنتدى، الذي شارك فيه نحو ٥٠٠ مندوب من ٦٠ دولة (خبراء وحكومات والأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص)، تكملة للمؤتمر الدولي الذي عقد في دبلن العام ١٩٩٢. وكانت اعتمدت خلال هذا المؤتمر مبادئ عدة حول ترشيد ادارة المياه.

وقرر المنتدى تكليف المجلس العالمي للمياه اتخاذ «مبادرة القيام بدراسة واسعة تؤدي الى معالجة شاملة لموضوع المياه والحياة والبيئة في القرن المقبل».

وستشكل هذه الدراسة منهجية عمل فعلية لتجنب تكاثر الأزمات الاقليمية حول المياه التي قد تخلق أزمة دولية، الأمر الذي يخشاه الخبراء، كما اكدوا مراراً خلال أعمال المنتدى.

وستعرض اقتراحات تحرك محددة على الصعيد الاقليمي والقاري والعالمي «على قادة العالم لمواجهة حاجات الأجيال المقبلة» خلال المنتدى العالمي الثاني للمياه العام ألفين. وترشحت اليابان وبيرو وبنما لاستضافة المنتدى الثاني الذي سيتزامن كما اليوم مع اليوم العالمي للمياه.

وعرضت في مراكش اجراءات عدة «لتصحيح اخطاء الماضي»: كتحديد المنهج المعتمد في تحسين موارد المياه بشكل مستديم وتقييم الموارد المائية، تكملة الى كل دولة وحكومة لتوعية حول الاجراءات التي يجب ان تتخذ لحماية المياه.

وأصبحت موارد المياه العذبة في العالم نادرة أكثر، لكنها لم تتراجع. ولم تعد متوافرة كما كانت في السابق لان الاستهلاك في ارتفاع مستمر وبسبب الزيادة السكانية وعمليات الري. ويساهم التلوث ايضاً في جعل هذا المورد نادراً.

ويعاني شخص من كل خمسة اشخاص في العالم حالياً من نقص في المياه.

وبدأ ظهر امس في مراكش احتفال رمزي باليوم العالمي للمياه نظمته السكرتارية الدولية للمياه، وهي منظمة غير حكومية مقرها في مونتريال.

الكويت: الحكومة والبرلمان يتفقان على حل وسط لتجاوز الأزمة

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ توصل مجلس الأمة (البرلمان) الكويتي والحكومة امس الى حل وسط في شأن الخلاف الذي نشأ بينهما الاسبوع الماضي اثر مناقشة برنامج الحكومة. ووافق النواب على مناقشة البرنامج على شكل «قضايا» فيما جمدت الحكومة مسعاها لنقل الخلاف الى المحكمة الدستورية.

وبدأ الخلاف السبت الماضي عندما صوت المجلس لمصلحة مناقشة البرنامج الذي قدمته الحكومة للسنوات ١٩٩٦/ ١٩٩٧ الى ١٩٩٩/ ٢٠٠٠ في صورة مجزأة على مستوى كل وزارة على حدة. واعترضت الحكومة وأعلن وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد ان الحكومة لن تشارك في اي نقاش على هذا الأساس وانها ستسعى للطلب من المحكمة الدستورية تفسير المادة ٩٨ من الدستور التي تنظم مناقشة برامج الحكومة.

وناقش النواب في جلسة خاصة امس هذا الاسبوع مجددا وتم التوصل الى حل بأن يتراجع المجلس عن قراره مناقشة البرنامج مجزأ وان تجمد الحكومة طلب التفسير وان يبدأ المجلس مناقشة البرنامج الحكومي على اساس «القضايا» التي يتضمنها وهي: القضية الأمنية، وقضية السياسة الخارجية، وقضية التعليم والتربية والقضية الاقتصادية، وقضايا الاخلاق والاجتماع والاعلام، والقضية الصحية، وقضايا الاسكان والخدمات والمرافق، ثم اي قضايا اخرى يراها المجلس.

وصوت ٣٤ نائباً امس مؤيدين اقتراحاً في هذا الصدد فيما عارضه ٤ نواب وامتنع نائبان عن التصويت. ويعتبر هذا القرار مخرجاً من الأزمة التي نشبت الأسبوع الماضي مع الحكومة لكن الوسط السياسي الكويتي سيفسر القرار البرلماني على انه تنازل جديد من البرلمان امام الحكومة.

ولم تخل الجلسة امس من عبارات ساخنة من بعض النواب ضد الحكومة. وتساءل النائب حسين القلاف عن غرض الحكومة من معارضة تجزئة مناقشة البرنامج فقال: «هل تقصد الحكومة إركاع المجلس ام انها تقصد المصلحة العامة؟». وقال النائب الدكتور فهد الخنة ان الحكومة «ليس لديها شيء تقدمه، المفروض ان يكون برنامجها واضح المعالم اما الكلام العام فكل انسان يستطيع ان يقوله».

واضاف بانه يرى ان «بعض الوزراء عالة على الحكومة وعالة على الكويت».

من جانب آخر ساند بعض النواب موقف الحكومة فقال الدكتور حمود الرقبة وهو وزير نفط سابق انه يؤيد عدم تجزئة البرنامج الحكومي وإن قبول ذلك «ليس تنازلاً مع ان كلنا على استعداد للتنازل في سبيل مصلحة الكويت».

قائد البحرية الفرنسية يجري محادثات في الكويت

□ الكويت – «الحياة»:

■ أجرى قائد القوات البحرية الفرنسية في المحيط الهندي الأدميرال ستيفان ليفرسي محادثات في الكويت امس مع رئيس الأركان الكويتي الفريق الركن علي المؤمن تناولت العلاقات الثنائية في المجال العسكري.

وكان الادميرال الفرنسي وصل أول من أمس الى الكويت في زيارة مدتها يومين ضمن جولة في المنطقة.

وترتبط فرنسا مع الكويت بصفقات تسليح وتشغيل وصيانة خصوصاً لصالح البحرية الكويتية التي أجرت العام الماضي مناورة موسعة مع قطع من الأسطول الفرنسي.

واشترت الكويت قبل سنوات ٨ زوارق صواريخ فرنسية بقيمة ٤٧٠ مليون دولار لكن باريس خسرت صفقة اخرى لتسليح هذه الزوارق بصواريخ فرنسية الصنع اذ فضلت وزارة الدفاع الكويتية شراء صواريخ من شركة بريطانية منافسة.

امیرکا لیست قلقة بسبب الاتفاق

بغداد: الاتفاق النفطي مع روسيا سيطبق خلال فترة الحظر

■ بغداد، واشنطن، عمان – أ ف ب، رويتر – اكد وزير النفط العراقي اللواء عامر محمد رشيد ان الاتفاق النفطي الذي ابرم بين بغداد وموسكو سيطبق «خلال فترة الحظر» الدولي المفروض على العراق.

وصرح اللواء رشيد ليل الجمعة – السبت «ان هذا الاتفاق الذي يحق لكل الشرفاء في العالم ان يفرحوا بتحقيقه، سينفذ خلال فترة الحصار» مضيفاً «ان الارادة السياسية المستقلة لدى البلدين هي التي حققته».

وكان وزير الطاقة الروسي بيوتر روديونوف اعلن في بغداد امس الجمعة ان العراق وروسيا ابرما عقداً لتطوير حقل نفطي عراقي بقيمة ٣،٥ بليون دولار تقريباً من دون الالتزام بالحظر المفروض على العراق.

ويشمل العقد الذي يستمر لمدة ٢٣ عاماً اعتباراً من تاريخ تطبيقه، تنفيذ المرحلة الثانية من تطوير حقل القرنة النفطي في جنوب العراق وهو من اهم حقول البلاد.

واوضح الوزير الروسي ان «تنفيذ هذا العقد سيبدأ بصرف النظر عن رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق» منذ اجتياحه الكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠.

واضاف: «يبدأ سريان العقد فور تصديقه من قبل الحكومتين والبرلمانين وبعد تبادل رسائل التصديق بين البلدين».

وأشار رشيد الى ان العراق وعد بإبرام عقود جديدة مع روسيا في مجالات صناعية مختلفة «تقديراً لدور روسيا المؤيد والمساند له في الجهود المبذولة لرفع العقوبات الدولية».

ونقلت صحيفة «القادسية» امس عن الوزير العراقي قوله ان العراق سيوقع عقوداً جديدة مع دول صديقة. وقال: «ان شركات صديقة فرنسية وصينية ستوقع عقوداً حال استكمال مستلزماتها».

وأعلنت الصحف العراقية امس السبت في صفحاتها الاولى عن اتفاق الجمعة الذي يعتبر الأول من نوعه منذ بداية الحظر.

في واشنطن، قال مسؤول اميركي رفيع المستوى انه لا سبب يدعو للشك في التزام روسيا بعقوبات الأمم المتحدة على العراق على رغم ابرام موسكو العقد. وقال المسؤول لوكالة «رويتر» ليل الجمعة «انهم لم ينتهكوا العقوبات حتى هذا الوقت ولا داعي للاعتقاد انهم سينتهكونها الآن».

وقال المسؤول الاميركي ان ادارة الرئيس بيل كلينتون ليست لديها معلومات كافية بعد تمكنها من اتخاذ موقف من العقد «لكن الجدية التي التزمت بها روسيا العقوبات لا تدعونا الى الشك في التزامها». وقال ان هذا العقد قد يكون مشابهاً لعقود تنفيذ اخرى ابرمت مع العراق مشروطة برفع العقوبات. ورفضت الأمم المتحدة التعقيب على العقد الروسي.

من جهة اخرى، اعلن الأردن امس السبت فوز عشر شركات اردنية بعقود لتصدير بضائع بقيمة ٢٦ مليون دولار الى العراق في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

وقال الأمين العام لوزارة الصناعة والتجارة السيد محمد الصمادي ان لجنة العقوبات التابعة للأمم المتحدة «وافقت اليوم (السبت) على طلبات تقدمت بها عشر شركات اردنية لتصدير شحنات من الصابون ومساحيق الغسيل» الى العراق. واوضح الصمادي، في تصريح اوردته وكالة الانباء الأردنية (بترا)، ان بلاده تواصل «اتصالاتها مع الأمم المتحدة للموافقة على طلبات شركات اردنية اخرى تقدر بنحو ١٢٠ مليون دولار، خصوصاً من الزيوت النباتية والادوية».

مقرر حقوق الإنسان في العراق: أجهزة الأمن تتمتع بسلطة مطلقة

■ جنيف – رويتر – أعلن محقق الأمم المتحدة الخاص لحقوق الانسان في العراق ان قوات الأمن العراقية تعذب المعارضين وتقتلهم وتتمتع بسلطة مطلقة من دون قيود.

وقال ماكس فان دير ستويل وزير الخارجية الهولندي السابق الذي يعمل محققاً خاصاً للأمم المتحدة في العراق في تقريره السنوي الذي قدمه أمام لجنة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة انه لم يحدث تحسن في الوضع خلال العام الماضي.

وأشار ايضاً إلى تقارير عن اعتقال المئات «أعقبته عمليات اعدام كثيرة» لها صلة بمحاولة قتل عدي النجل الأكبر لصدام في كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

ودعا بغداد إلى التزام الديموقراطية وإلغاء كل القرارات التي تقمع حرية التعبير وجعل قوات الأمن العراقية تخضع لحكم القانون وتحديد مصير ٦٠٧ كويتيين ورعايا آخرين ما زالوا مفقودين منذ حرب الخليج ومنع محقق الأمم المتحدة مجدداً من دخول العراق. لكنه اعتمد في تقريره على معلومات حصل عليها من مصادر تشمل منظمات غير حكومية وموظفي الأمم المتحدة لحقوق الانسان الذين سافروا إلى الأردن وإيران والكويت.

اجتماع اللجنة المصرية - العراقية يفشل في إبرام صفقات

القاهرة – من حسين عبدالهادي:

علمت «الحياة» أن الاجتماع الأول للجنة المشتركة المصرية – العراقية التي اختتمت اعمالها مساء أول من امس برئاسة رئيسي اتحادي الصناعات المصري السيد محمد فريد خميس والعراقي السيد عدنان القيسي اخفقت في إبرام صفقات تجارية او عقود صناعية.

وقال الدكتور هاني رزق عضو مجلس ادارة اتحاد الصناعات المصري لـ «الحياة» إن اللجنة التي عقدت وفقاً لبروتوكول تعاون مشترك تم توقيعه في ١٨ ايار (مايو) ١٩٩٦ في بغداد لم تتوصل الى اي صفقة. وأشار إلى أن الجانب العراقي تمسك بحصول المصدرين المصريين على نفط خام أو ثروات تعدينية عراقية مقابل صادراتهم او تأجيل السداد الى حين رفع الحظر عن صادرات العراق النفطية.

وقال رزق إن الصناعيين المصريين رفضوا اعتماد هذا المبدأ، خصوصاً ان هناك ٧٠ مليون دولار من المتأخرات لرجال أعمال مصريين نظير سلع تم توريدها للعراق قبل اب (اغسطس) ١٩٩٠.

وأشار إلى انه تم الاتفاق على عقد الدورة المقبلة في بغداد في ايلول (سبتمبر) المقبل ومشاركة اتحاد الصناعات المصرية في معرض بغداد الدولي في ١ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وأفاد مصدر مطلع ان العراقيين عرضوا ان يعمل القطاع الخاص في البلدين عبر البيع المؤجل الدفع على ان يتراوح ذلك بين ستة أشهر و٢٤ شهراً، بضمان البنوك الأردنية، وهو أمر محل دراسة من الجانب المصري.

وأشار المصدر الى ان الجانب العراقي عرض سداد قيمة الصادرات المصرية من المنتجات الورقية والآلات والمعدات الزراعية والصناعية من ارصدة العراق لدى بنك فيصل الاسلامي في حال الافراج عنها.

اليمن ينفي دخول بن لادن أراضيه

■ صنعاء – رويتر – نفى مسؤول يمني امس السبت ان يكون أسامة بن لادن دخل الاراضي اليمنية. وقال ان اليمن «يعارض الارهاب بكل أشكاله».

وقال المسؤول «لا صحة للانباء التي نقلتها وكالة رويتر عن ان بن لادن موجود في اليمن أو حصل على موطئ قدم فيه». واضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه لـ «رويتر» ان بلاده «لن تسمح إطلاقاً بجعل أراضيها منطلقاً لأي نشاط معاد لأي دولة شقيقة أو صديقة». وكانت «رويتر» نقلت عن مصادر ديبلوماسية عربية ومن اجهزة استخبارات غربية في صنعاء قولها ان مجموعة من انصار بن لادن شكلوا خلايا لنشاطهم في اليمن.

ولم تقل المصادر هل وصل بن لادن نفسه بالفعل الى اليمن ام انه ما زال في افغانستان التي يقيم بها منذ العام الماضي عندما اضطر الى مغادرة السودان. وقال ان اليمن «يرفض الارهاب بكل اشكاله وصوره وينبذه أياً كان مصدره وفي أي مكان».

ولايتي يؤكد نجاح جولته الخليجية

■ طهران – رويتر – اعلن وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي ان جولته التي شملت دول مجلس التعاون الخليجي الست هذا الاسبوع فتحت فصلاً جديداً في علاقات ايران مع جيرانها في الخليج. وقال ولايتي لوكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية قبل مغادرته دولة الامارات العربية المتحدة ليل الجمعة «إن الزيارة كانت ناجحة جداً في ضوء الدعاية السلبية التي اطلقها الاميركيون على نطاق واسع ضد ايران».

GUCCI
parfums

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره
يتقدم
أفراد ومنسوبو شركة الكترو للصناعات
بجدة والرياض والدمام
بأحر التعازي القلبية وصادق المواساة إلى:
آل زين الدين
في المملكة العربية السعودية ولبنان
وكافة أفراد أسرهم
بوفاة المغفور له بإذن الله
السيد
رفيق داود زين الدين
سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته
وغفرانه ويسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله وذويه
الصبر والسلوان
إنا لله وإنا إليه راجعون

ندعوكم لزيارة...

معرض المأكولات السعودي ٩٧ – معرض الفنادق السعودي ٩٧
المعرض الدولي التاسع للمأكولات
ويضم معرض تجهيز وتعليب الأطعمة والمشروبات
المعرض الدولي لتجهيزات الفنادق والمطاعم
١٣ – ١٧ ذو القعدة ١٤١٧هـ
٢٢ – ٢٦ مارس ١٩٩٧ م
مركز معارض الرياض
الساعة ١٠،٠٠ صباحاً – ١،٠٠ ظهراً ومن الساعة ٤،٠٠ – ٩،٣٠ مساءً
لأهل الاختصاص ورجال الأعمال فقط، ولا يسمح بدخول الأطفال.
تنظمه:
شركة معارض الرياض المحدودة – هاتف: ٤٥٤١٤٤٨ – فاكس: ٤٥٤٤٨٤٦

طالبان مدهوشة لعدم دعوتها الى تمثيل افغانستان

بدء أعمال القمة الاسلامية في باكستان بحضور ممثلين عن ٥٤ دولة

■ اسلام اباد - ا ف ب - رويتر - تنظم باكستان اليوم الاحد القمة الاسلامية غير العادية في مناسبة الذكرى الخمسين لاستقلالها وتطمح من خلالها الى اعداد المسلمين للقرن الحادي والعشرين.

ويدعى ١٥٠٠ موفد يمثلون ٥٤ دولة اعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي لحضور عرض عسكري في الشارع الرئيسي في اسلام اباد قبل يوم من افتتاح الرئيس فاروق ليغاري للقمة.

وأدرجت على جدول اعمال اللقاء مبدئياً نقطة واحدة وهي «المسلمون في مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين». لكن الصعوبات التي تواجهها عملية السلام في الشرق الاوسط والاعلان عن استئناف المفاوضات بين الهند وباكستان حول كشمير تضفي طابعاً سياسياً على الاجتماع.

وأولى المنظمون الباكستانيون للقمة عناية خاصة لإعداد المدينة لهذه المناسبة. وزينت اسلام اباد التي تريد ان تعكس صورة بلد «فتي وحديث» على حد تعبير احد السكان استعداداً لاستقبال المشاركين في المؤتمر.

وحتى امس السبت كان عمال يبذلون جهوداً لتزيين الشوارع العريضة في هذه المدينة التي بنيت في الستينات ولتنظيف الطرقات وتعليق اللافتات التي تحمل عبارات الترحيب بضيوف باكستان بلغات عديدة.

وسيطر الجيش على المدينة واغلق المطار امام حركة النقل الجوي المدني تمهيداً لوصول الوفود التي يعتبر اهمها وفد ايران الذي سيقوده الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني.

ويتمركز العسكريون في تعزيزات كبيرة ارسلت من الولايات الاخرى في ابرز نقاط المدينة وحول مقار اقامة الوفود وعلى طول الشارع الذي سيجرى فيه العرض العسكري.

ويقوم رجال شرطة يرتدون بزات زرقاء بدوريات في المدينة التي اعدت خطة خاصة لحركة السير فيها من اجل تسهيل تحركات الوفود.

وهذه القمة التي دعت اليها رئيسة الوزراء السابقة بينظير بوتو قبل ان تهزم في الانتخابات التي أجريت في شباط (فبراير) الماضي، التزم بها خليفتها نواز شريف الذي يأمل ان تفيده في تحسين صورته الشخصية وصورة باكستان.

ويدعو اعلان اسلام اباد الى «توحيد الجهود للدفاع عن القضايا الاسلامية خصوصاً قضية القدس الشريف وقضية فلسطين».

اما مشروع الاعلان الثاني الذي اعد في مناسبة الاحتفال بالذكرى الخمسين لتاسيس دولة باكستان، فيشيد بمؤسس هذا البلد محمد علي جناح ويعبر عن «التهاني لحكومة وشعب باكستان». ويؤكد هذا الاعلان «الدعم الكامل لحماية سيادة باكستان واستقلالها السياسي ووحدة وسلامة اراضيها».

لكن هذا اللقاء الذي يسبق القمة العادية للمنظمة في طهران في كانون الاول (ديسمبر) المقبل يتسم بغياب ابرز القادة العرب.

وذكرت الصحف الباكستانية امس السبت ان اي رئيس دولة عربية باستثناء الرئيس السوداني عمر حسن البشير والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لم يؤكد مشاركته في قمة اسلام اباد. وطالبت حركة طالبان بمقعد افغانستان الخالي في قمة منظمة المؤتمر الاسلامي الذي يعقد اليوم في اسلام اباد.

وقال المفتي معصوم افغاني مبعوث حركة طالبان في سفارة افغانستان التي تسيطر عليها الحركة في اسلام اباد في مؤتمر صحافي: «نسيطر على اكثر من ٨٠ في المئة من مساحة الدولة واعدنا اليها السلام. لذلك نستحق اعطاءنا مقعد افغانستان في منظمة المؤتمر الاسلامي وفقاً للأعراف الدولية».

ووصل وفد ممثل لطالبان وعلى رأسه الملا محمد رباني رئيس المجلس الحاكم الموقت الى اسلام اباد الجمعة لمحاولة حضور القمة.

وتقول باكستان ان طالبان لن تتمكن من شغل مقعد افغانستان لأن المنظمة تبنت سياسة تعتبر المقعد شاغراً بعد «اطاحة الحكومة السابقة التي كان يراسها برهان الدين رباني في ايلول (سبتمبر) الماضي».

وقال افغاني: «المقعد في منظمة المؤتمر الاسلامي من حقنا ويجب اعطاؤه لنا. استبعاد افغانستان من المنظمة اجراء ظالم»، واوضح ان طالبان فوجئت بان مطالبة حكومة رباني بالاعتراف بها جهة شرعية لا تزال محل بحث من جانب المنظمة والولايات المتحدة والمنظمات الدولية على رغم انها لا تسيطر على العاصمة كابول.

امیركا تدعم وجودها العسكري غرب افريقيا استعداداً لإجلاء رعاياها من زائير

كابيلا يعلن استيلاءه على مدينة جديدة وأنصاره يحتلون سفارة بلادهم في باريس

■ كيسنغاني (زائير) - واشنطن، أ ف ب - اعلن زعيم المتمردين الزائيريين لوران ديزيريه كابيلا امس السبت في كيسنغاني (شرق) ان قواته استولت على مدينة كابيندا، على مئة كيلومتر (خط نار) فقط من شرق مدينة مبوجماي (كبرى مدن كاساي الشرقي)، مشيراً الى ان عمليات نهب ارتكبتها القوات الحكومية في المدينة.

وأكد ايضاً ان قواته تقترب من مدينة لوبومباشي (كبرى مدن اقليم شابا) في جنوب غربي زائير. فيما احتل انصاره سفارة بلادهم في باريس.

من جهة اخرى، اعلنت وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) ان مئات من الجنود الاميركيين ارسلوا الى غرب افريقيا الجمعة لدعم عملية محتملة لاجلاء الرعايا الاميركيين عن زائير.

وانضم هؤلاء الجنود الذين يتمركز معظمهم في ايطاليا الى حوالي ثلاثين جندياً اميركياً وصلوا الاربعاء الماضي الى برازافيل (الكونغو) وليبرفيل (الغابون) للتحضير لعملية اجلاء محتملة.

وجاء في بيان للبنتاغون ان «هذا الانتشار لا يشكل تعهداً اميركيا للقيام باي تحرك في المستقبل». واضاف ان ارسال هؤلاء الجنود يشكل «تعزيزاً للاجراءات الهادفة الى تامين حماية الرعايا الاميركيين إذا كان من الضروري القيام بعملية أجلاء».

وأعلن التلفزيون الزائيري مساء الجمعة نقلا عن بيان رسمي ان رئيس الدولة الزائيرية الماريشال موبوتو سيسي سيكو الذي عاد الى زائير بعد اقامة في فرنسا لأسباب طبية «بدأ نشاطاته الطبيعية امس السبت».

وموبوتو الذي لم يخصص له اي استقبال جماهيري لدى عودته، لم يظهر بعد علناً منذ وصوله.

وبعد ان حطت طائرته الخاصة في مطار ندجيلي في كينشاسا، طلب من الشخصيات التي اتت لاستقباله ومن بينهم رئيس الوزراء كينغو وا ديندو اضافة الى حشد من رجال الصحافة العالمية بتهذيب او «بحزم» حسب مركزهم اخلاء المدرج قبل نزول موبوتو من الطائرة التي اقلته.

وكانت الاذاعة الزائيرية (الرسمية) اكتفت بالاشارة في نشرتها الاخبارية المسائية الى ان الاستقبال الذي كان «مقرراً» في المطار سيتم في معسكر تشاتشي» حيث مقر الفرقة الرئاسية الخاصة قرب وسط المدينة، حيث يقيم موبوتو عادة عندما يكون في كينشاسا.

وفور وصول موبوتو الى كينشاسا اعتبر المتحدث باسم المتمردين الزائيريين رفاييل غيندا في كيسنغاني ان عودته «لا تغير شيئاً كثيراً».

وقال المتحدث «المهم ان يقبل (موبوتو) التفاوض. اذا تخلى عن السلطة، نبحث عندها ترتيبات انتقال السلطة الى الشعب، بمعنى آخر الى التحالف، بزعامة لوران ديزيريه كابيلا».

من جهة اخرى احتلت مجموعة تضم ٥٠ شخصاً اعلنت انها من انصار كابيلا مبنى السفارة الزائيرية في باريس صباح السبت.

وقال مسؤول «تنسيق لجان دعم تحالف القوى الديموقراطية لتحرير كونغو - كينشاسا، افري - كو - نيبغ نزامبا «قررنا احتلال سفارة زائير لتحويلها الى سفارة كونغو - كينشاسا».

واضاف هذا المسؤول ان المجموعة التى تحتل السفارة مؤلفة من «خمسين» زائيرياً.

وان «احتلال المبنى سيستمر حتى تحرير (قوات كابيلا) البلاد بصورة تامة».

اطفال زائيريون وراء حديقة قصر موبوتو في كينشاسا (اب)

ردود الفعل على قمة هلسنكي

خلافات حادة في موسكو وواشنطن تعتبرها تحجيماً لمعارضة روسيا توسيع الاطلسي

□ موسكو - من جلال الماشطة:
□ واشنطن - «الحياة»:

■ أحدثت نتائج قمة هلسنكي ردود فعل متناقضة في موسكو، بين من رآها «اختراقاً حقيقياً» على حد تعبير وزير الخارجية يفغيني بريماكوف، ومن رآها «هزيمة ساحقة» كما قال زعيم الحزب الشيوعي غينادي زيوغانوف.

أما في واشنطن فاعتبرها المراقبون «تحجيماً» لمعارضة موسكو توسيع الحلف الاطلسي ليشمل دولاً من أوروبا الشرقية.

وقال بريماكوف في مؤتمر صحافي عقده أمس في هلسنكي ان الزعيمين توصلا الى «تفاهم في قضايا كانت لدينا شكوك ازاءها». واضاف ان روسيا «لم تتراجع عن موقفها» وما برحت تعارض توسيع الاطلسي.

ولكن زيوغانوف اكد ان البيان الذي وقعه الرئيسان في هلسنكي «غير ملزم» وقال ان الغرب لن ينفذ ما ورد فيه من بنود تتعلق بعدم نشر الأسلحة النووية وشدد على ان «هلسنكي هي فرساي روسيا» في اشارة الى الاتفاقية التي وقعها الالمان مع الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى.

وانتقد الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف نوايا توسيع الاطلسي وقال انها «احياء للحرب الباردة» ونقيض لكل ما توصل اليه الجانبان عند انهائهما هذه الحرب. وتابع ان اصرار الرئيس الاميركي بيل كلينتون على انضمام اعضاء جدد الى الحلف سيغدو «لغماً موقوتاً» في السياسة الدولية.

وكشف وزير الخارجية السوفياتي السابق الكسندر بيسميرتنيخ ان نظيره البريطاني دوغلاس هيرد كان تعهد اثناء مفاوضات اجراها في موسكو عام ١٩٩١ بالامتناع عن قبول دول أوروبا الشرقية في الحلف. وذكر ان الغرب لم ينفذ اتفاق «الجنتلمان». وتوقع ان يغدو توسيع الاطلسي «مشكلة تهدد أمن روسيا».

ولكن خلفه وزير الخارجية الروسي السابق اندريه كوزيريف انتقد بشدة «الهستيريا» التي قال انها اصبحت شائعة في روسيا واكد ان توسيع الحلف «ليس عامل مجابهة» وسخر من دعوة عدد من السياسيين الى التحالف مع بلدان عربية وشرقية بهدف التصدي لتوسيع الاطلسي.

وكان نائب رئيس البرلمان وأحد أقطاب كتلة «يا بلوكو» الاصلاحية المعتدلة ميخائيل يوريف اعترف بان اتفاق هلسنكي هو «أقصى حد ممكن» في الوضع الراهن ولكنه دعا موسكو الى اعادة النظر في «تركيب الأولويات وانشاء محاور جديدة» مع ايران والصين والهند.

واعتبرت مصادر في واشنطن ان عدم توقيع اتفاق في القمة يبرهن على توسيع الأطلسي وإصرار يلستن على معارضة ذلك، لا يعني «فشلاً» لواشنطن، بل على العكس. فمع هذا التأكيد المعلن الصريح للمبادئ تنازل يلتسن عملياً بالنسبة إلى جميع النقاط فاقرّ بان توسيع الحلف الأطلسي أمر محتوم.

وبادئ ذي بدء وافق يلتسن على ان يقف تفاوض روسيا على اتفاق مع الحلف الاطلسي عند هذا الحد، اي الاتفاق السياسي الذي ليس له قوة المعاهدة.

ويرجح توقيع هذا الاتفاق في قمة خاصة قبل قمة مدريد التي ستعقد يومي ٨ و٩ تموز (يوليو) المقبل ستعلن خلالها اسماء أوائل الدول التي سيقبل انضمامها الى الاطلسي. ولم يتزحزح موقف يلتسن بالنسبة إلى كل «الشروط» الأخرى التي طرحها لتوسيع الحلف. ومن ضمن هذه الشروط تقديم ضمان بان اية دولة اوروبية منبثقة عن تفتت الاتحاد السوفياتي السابق لن تكون يوماً ما عضواً في الحلف الأطلسي، وأيضاً تقديم وعد بعدم بناء بنى هيكلية اساسية عسكرية على اراضي الاعضاء الجدد.

وقال ساندي بيرغر مستشار الرئيس كلينتون للأمن القومي معلقاً إن الروس «لا يزالون ينفرون من فتح باب حلف شمال الاطلسي ولكنهم سيتروون في قراراتهم».

وأوجز مسؤول اميركي كبير، طلب عدم ذكر اسمه، التحول في موقف الرئيس الروسي في هلسنكي في ما يتعلق بحلف شمال الأطلسي بقوله «إنه يعترف الآن بانه أمر محتوم وان من الحكمة محاولة ابرام» افضل اتفاق ممكن بين روسيا والحلف.

والواقع ان يلتسن الذي خسرت بلاده الحرب الباردة وأصبحت في موقف المعوز على الصعيد الاقتصادي يعرف انه لا يستطيع منع توسيع نطاق الحلف الاطلسي. ولكنه كان يراهن على شيء واحد هو ان الغربيين لن يجرأوا على اتخاذ مبادرة في هذا الصدد، متجاهلين اعتراضات موسكو خشية ما يترتب على ذلك من عواقب.

ولمح الرئيس الروسي يوم الاثنين الماضي وللمرة الأولى الى ان توسيع نطاق الحلف ضد رغبة روسيا يمكن ان يهدم معاهدة «ستارت ٢» بشأن خفض الاسلحة النووية التي وقعت سنة ١٩٩٣ ولم يصدق عليها مجلس النواب الروسي حتى الآن.

ولكن يلتسن لم ينفذ تهديداته في هلسنكي. بل على العكس وافق على الاقتراحات الاميركية التي تهدف الى استرضاء مجلس النواب الروسي لكي يوافق على التصديق على معاهدة «ستارت ٢» وذلك بأن منحت قليلاً مهلة البدء في تطبيق المعاهدة ثم يتم بعد ذلك البدء في مفاوضات لإبرام معاهدة «ستارت ٣».

ووافق يلتسن ايضاً على اتفاق مبدئي يفترض - في حال تطبيقه - أن ينهي الخلاف الدائم الروسي الاميركي على تفسير معاهدة «اي بي ام» لسنة ١٩٧٢ بشأن شبكات الدفاع المضادة للصواريخ الموجهة.

ومقابل كل ذلك حصل الرئيس الروسي على وعد بمساعدة اقتصادية تتمثل في ضمانات للاستثمارات تصل الى مبلغ اربعة بلايين دولار. كما حصل على رفع وضع روسيا عموماً ازاء مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى التي تطرق الحكومة الروسية بابها منذ سنوات.

فقد اعلن كلينتون زيادة «دور» روسيا «بشكل جوهري» في قمة دنفر المقبلة التي سميت «قمة الثماني».

أنغولا: يونيتا ترضخ لضغوط مجلس الأمن وتوافق على تشكيل حكومة وحدة وطنية

■ لواندا - أ ف ب - قرر «الاتحاد الوطني من أجل استقلال انغولا التام» (يونيتا - تمرد مسلح سابق) والحكومة الانغولية الاسراع في تشكيل حكومة وحدة مصالحة وطنية قبل ساعات من وصول الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان الى لواندا. بعدما هدد مجلس الأمن الدولي بفرض عقوبات على «يونيتا».

وفي ختام جلسة طويلة عقدتها مساء الجمعة اللجنة المشتركة لتطبيق اتفاقات السلام الموقعة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤، أعلن الممثل الخاص للامم المتحدة في انغولا اليون بلونديني بيي ان الحكومة وافقت على ان تناقش مع يونيتا برنامجاً مشتركاً فيما وعدت حركة التمرد السابقة بان ترسل الى لواندا ابتداء من أمس السبت اخر مجموعة من النواب الذين يمثلونها وسينضمون الى البرلمان الانغولي.

وكان مجلس الأمن الدولي هدد الجمعة بفرض عقوبات اقتصادية عليهم اذا لم ينضموا فوراً الى حكومة الوحدة الوطنية في انغولا.

وفي اعلان نشر الجمعة في نيويورك اكد مجلس الأمن الدولي انه «يدعم من دون تحفظ المهمة التي ينوي الأمين العام القيام بها في انغولا من أجل تقويم الوضع وإفهام الأطراف انه من المهم تشكيل حكومة وحدة ومصالحة وطنية على الفور ومن دون إبطاء».

وهدد مجلس الأمن «باتخاذ اجراءات» خصوصاً عقوبات اقتصادية «ضد الطرف المسؤول عن فشل محاولات تشكيل حكومة وحدة ومصالحة وطنية».

البانيا: رئيس الوزراء ينفي نيته الانضمام إلى المطالبين بإقالة بريشا

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:
□ تيرانا - «الحياة»:

■ اندلعت أعمال العنف من جديد في جنوب البانيا، فيما سعت ايطاليا إلى الاضطلاع بمهمة ايصال المساعدات الانسانية إلى تيرانا في محاولة للحد من تدفق اللاجئين إلى الأراضي الايطالية. جاء ذلك في وقت خيم الغموض على موقف الاشتراكيين من الأوضاع الراهنة، إذ نقل تلفزيون بلغراد عن رئيس حكومة الوفاق الوطني باشكيم فينو أنه لا ينوي الانضمام إلى المطالبين باستقالة الرئيس صالح بريشا قائلاً: «انني مرتاح جداً لعلاقات التعاون بيننا، إذ يؤدي كل منا عمله وفق ما تم الاتفاق عليه». واضاف انه «سيتم قريباً تشكيل قوات شرطة خاصة في مجال اجراءات إعادة الامن إلى البلاد وجرى الطلب من ايطاليا المساعدة في ذلك من خلال العربات المصفحة والمعدات اللازمة والملابس العسكرية».

وكان رئيس الحزب الاشتراكي فاتوس نانو الذي ينتمي إليه فينو افاد انه «يصر على تخلي بريشا عن الرئاسة».

ومن جانبهم، دعا قادة المتمردين في الجنوب حكومة الوفاق الوطني إلى الاسراع في تشكيل مجلس رئاسة يتولى مهمات بريشا، وحذروا مجدداً في بيان لهم صدر في مدينة تيلبنا من انهم لن يسلموا «الأسلحة قبل تحقيق هذا الشرط». وشهدت مدينة غيروكاسترا في الجنوب اطلاق نار كثيف واعمال نهب وسلب، فيما استمر التوتر الشديد في مدينة كورسي في الجنوب الشرقي بالقرب من الحدود مع اليونان. ووعدت لجنة الانقاذ الوطني التي يقودها زعماء ١٢ مدينة خارجة عن السلطة الحكومية في الجنوب بانها «ستتخذ اجراءات مشددة لإعادة النظام إلى المدن الجنوبية».

من ناحية أخرى، نقلت اذاعة تيرانا أمس عن مصادر في روما ان ايطاليا اصدرت أوامر إلى سفنها وبوارجها في البحر الادرياتيكي لاتخاذ الاجراءات الضرورية في ميناء دوريس الالباني لايصال المساعدات الانسانية إلى داخل البانيا.

واعلن وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني ان بلاده «قررت ارسال اغذية وأدوية تلبي حاجة نحو ٣٠٠ الف شخص من سكان البانيا لمدة لا تقل عن شهر».

ويذكر ان ميناء دوريس يشكل المنفذ البحري الرئيس للعاصمة تيرانا، وانه المنطلق الذي يتدفق منه اللاجئون إلى الشواطئ الايطالية.

بورما: رهبان بوذيون يهاجمون مسجداً ويحرقون محتوياته

● رانغون - أ ف ب - أفاد شهود ان مجموعة تضم ٥٠ راهباً من البوذيين هاجمت أمس السبت مسجداً في الضاحية الشمالية الشرقية للعاصمة البورمية رانغون ونهبته.

وأضافت المصادر نفسها ان الرهبان استولوا على بعض الموجودات وبينها مصاحف وأضرموا النار فيها خارج المسجد.

وكانت اضطرابات دينية اندلعت قبل اسبوع اثر اشاعة عن قيام واحد أو عدد من المسلمين باغتصاب فتاة بوذية. ووقع الهجوم بعدما تجمع حوالي ١٠٠ راهب بوذي امس في كابا ايه باغودا رود حيث انتهى أمس أحد مؤتمراتهم وانتقل الرهبان بالباص الى حي يانكين المجاور وهاجموا المسجد قبل ان يتفرقوا اثر وصول الشرطة.

وذكر شهود ان اجراءات أمنية مشددة اتخذت في المنطقة المجاورة للمسجد في حي يانكين وفي محيط مسجد آخر في حي تانوي وقرب محيط مبنى وزارة الداخلية.

انفجار قنبلتين في سريناغار ومقتل تسعة أشخاص

● سريناغار (كشمير) - رويتر - أعلنت الشرطة ان تسعة اشخاص على الاقل بينهم خمسة من القوات شبه العسكرية الهندية اصيبوا بجروح امس السبت في انفجار قنبلتين في قلب كشمير.

وأضافت ان انفصاليين مشتبه بهم ألقوا قنبلة على دورية للجيش في سوق ريغال المزدحمة في قلب سريناغار ما أسفر عن اصابة ثلاثة جنود وأربع طالبات. وأوضحت ان الجنود فتحوا النار في ذعر ولكن لم يصب أي شخص من جراء اطلاق النيران.

ومضت تقول ان اثنين من القوات شبه العسكرية أصيبا بجروح عندما فتح مسلحون قنبلة اخرى على دورية في شارع مولانا ازاد على بعد ١٠٠ متر من ريغال.

وتقاتل عشرات الجماعات المتشددة حكم نيودلهي في ولاية جامو وكشمير وهي الولاية الوحيدة في الهند التي يغلب على سكانها المسلمون.

اسطنبول: تفكيك عبوة ناسفة في محطة للقطارات

● انقرة - أ ف ب - أعلن مصدر أمني امس السبت ان الشرطة فككت عبوة ناسفة كانت معدة للانفجار ليلة الجمعة - السبت في محطة للقطارات في الشطر الأوروبي من اسطنبول وذلك قبيل لحظات من موعد انفجارها. وأوضح المصدر ان العبوة مؤلفة من ١٥ اصبعاً من الديناميت وتزن ستة كيلوغرامات وكانت موضوعة في حقيبة. وكانت معدة للانفجار عند منتصف الليل بالتوقيت المحلي.

وابلغ الركاب بوجود حقيبتين مثيرتين للشبهات، فاتخذت الشرطة تدابير احترازية في محيط محطة اكاساراى للمترو وفككت العبوة في الحقيبة الأولى وقامت بتفجير الحقيبة الثانية فتبين انها لا تحتوي على مواد متفجرة.

Portfolio Travel

In business we're first class

Now providing you with a wide range of travel services throughout Saudi Arabia

- Jeddah: 9662 - 660 4500
- Riyadh: 9661 - 461 6008
- Dhahran: 9663 - 899 7877
- Hail: 9666 - 532 5256

And opening soon in Taif, Jubail, Dammam, Yanbu, Abha, Makkah and Madinah.

LONGINES

تمتــع بشعور التفوّق مع لونجين

لونجين "كونكويست" V.H.P. ...
كوارتز، زجاج من الصفير المقاوم للخدش، ومقاومة للماء حتى عمق ١٠٠ متراً.

لونجين - صناعة سويسريّة منذ عام ١٨٣٢.
LONGINES. SWISS MADE SINCE 1832.

الوكيل العام في المملكة العربية السعودية
شركة الحصيني التجارية
AL-HUSSAINI TRADING CO.

الاحد ٢٣ آذار (مارس) ١٩٩٧ الموافق ١٤ ذو القعدة ١٤١٧هـ / العدد ١٢٤٤٢
AL HAYAT SUNDAY 23, MARCH, 1997 ISSUE NO 12442

"الحياة" "الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

Casual Wear
LONDON

الدولار في سوق لندن *

المارك الالماني	١,٦٨٩٦
الين الياباني	١٢٢,٩٠
الجنيه الاسترليني	١,٥٩٩٢

(* ١٧,٠٧ توقيت لندن)

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٥٢,٤٠
السعر السابق
٣٥١,٤٠

١٢٨٠ مشروعاً كلفتها ١٧ بليون ريال

وزير الزراعة السعودي يدعو الى ترشيد استخدام المياه والمحافظة عليها

□ الرياض - من سعد الاسمري:

■ دعا وزير الزراعة والمياه السعودي الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المعمر الى ترشيد استخدام المياه والمحافظة عليها باعتبارها «ثروة وطنية وقضية مصيرية بالغة الاهمية»، مشيراً الى المشاريع التي نفذتها الوزارة لتوفير المياه وبلغ عددها ١٢٨٠ مشروعاً بكلفة مقدارها ١٧ بليون ريال (٤,١ بليون دولار).

وذكر ان وزارته تخطط للسيطرة على كميات المياه المستهلكة في المزارع من طريق الآبار الجوفية بإلزام اصحاب الآبار وضع اجهزة قياس لاستهلاك المياه.

وقد نفذت الوزارة مشاريع لـ ١٩٠ سداً في مختلف مدن السعودية. وانشأت ٢٥ محطة لتحلية مياه البحر تغذي ما يزيد على ٤٠ مدينة وقرية بطاقة انتاجية تعادل ٥٢٠ مليون غالون.

وقال المعمر عقب افتتاحه «الندوة الوطنية للمياه» لمناسبة «اليوم العالمي للمياه» التي نظمتها الوزارة بالتنسيق مع الغرفة التجارية الصناعية في الرياض امس السبت ان الوزارة اتخذت اجراءات عدة لخفض استهلاك المياه وبينها وقف مشاريع الاعلاف التي لم يبدأ تنفيذها بعد وعددها ٥٠٠ مشروع ووقف ٣٦٠٠ مشروع زراعي لعدم جدية اصحابها بالاستثمار.

واضاف ان الوزارة انجزت مشروع تحديث «الخطة الوطنية للمياه» الذي يشمل اجراء الدراسات والمسوحات الهيدروجيولوجية التفصيلية لطبقات المياه المكتشفة ودرس المناطق التي لم يسبق مسحها.

وأفاد انه تم ايضاً انجاز مشروع الخطة الوطنية لتوعية المواطنين باهمية ترشيد استخدام المياه المنزلية التي ستنفذ على مستوى السعودية قريبا.

من جهته اشار وكيل وزارة الزراعة والمياه عبدالله المساعد الى ان الوزارة اجرت ما يزيد على ٣٠ دراسة عن المياه بلغت تكاليفها اكثر من ٦٣٠ مليون ريال (١٦٨ مليون دولار) وانها استندت اليها لوضع خطط لاستخدامات المياه لأغراض الشرب والزراعة والصناعة.

يذكر ان وزارة الزراعة السعودية حفرت نحو ٥٠٥٠ بئراً اقامت عليها ١٠٩٠ مشروعاً لتامين مياه الشرب. وتقدر تكاليف صيانة هذه المشاريع وتشغيلها بنحو ٢١٠ ملايين ريال (٥٦ مليون دولار سنوياً).

١٢٩ مليون متر مكعب انتاج محطات التحلية عام ١٩٩٦

قطر: افتتاح "مؤتمر تقنيات المياه"

□ الدوحة - «الحياة»:

■ افتتح وزير الشؤون البلدية والزراعة القطري علي بن سعيد الخيارين امس في فندق «شيراتون الدوحة»، «مؤتمر تقنيات المياه» و«المعرض الاول لتقنيات المياه». واكد في كلمة افتتح بها المؤتمر «الاهتمام بمواكبة التطورات العلمية ما يشكل عاملاً إساسياً في سبيل نقل التقنيات وتوطينها ورفع كفاية الاداء لدى الكوادر المحلية»، مشيراً الى ان نخبة من الاختصاصيين يشاركون في المؤتمر الذي نظم بالتعاون مع «شركة قطر للمؤتمرات والمعارض» وإلى أنه تم افتتاح ورشة عمل مخصصة لأبناء دول مجلس التعاون الخليجي (على هامش المؤتمر) في مجال تطبيقات تقنية التغذية الاصطناعية للحوض المائي الجوفي (في قطر) بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة.

وشدد على ان قطر تولي «اهمية لتوفير المياه للاستخدامات المختلفة بما يحقق الرخاء الاجتماعي والاقتصادي المنشود». وذكر ان انتاج المياه المحلاة بلغ ١٢٩ مليون متر مكعب العام الماضي ووصل اجمالي الاستهلاك من المياه الجوفية الى نحو ٢١٠ ملايين متر مكعب تستخدم لاغراض الري في القطاع الزراعي الذي لاحظ انه يشهد نمواً كبيراً مما يتطلب تكثيف الجهود للحد من الهدر من طريق التشديد على استخدام نظم الري الحديثة والتوسع الراسي في الزراعة لتحقيق اعلى كفاية ممكنة. وتحدث في الجلسة الافتتاحية ايضاً المنسق المقيم للامم المتحدة للبرنامج الانمائي سيف الدين ابارو. واشار الى اهتمام الامم المتحدة بالمياه «كمصدر اساسي للنمو والحياة». وقال ان مؤسسات الامم المتحدة اجرت مسحاً شاملاً للمياه الجوفية في دولة قطر.

وذكر انه يتم الآن تنفيذ مشروع للمعونة الفنية بالتعاون بين ادارة البحوث الزراعية والمائية وبرنامج الامم المتحدة لدرس امكان التغذية الاصطناعية للحوض الجوفي في قطر وذلك في محاولة لتقليل الفاقد من مياه الامطار، بالاضافة الى تطوير مخزون استراتيجي من مياه الشفة. وتشارك في المؤتمر الذي يستمر ثلاثة ايام نحو ١٠٠ شخصية قطرية وخليجية وعربية واجنبية من الباحثين والعلماء المهتمين بقضية المياه. وسيناقش المؤتمر نحو ٤٠ بحثاً.

٩٠ شركة المانية تبحث عن فرص في المملكة

محادثات اللجنة السعودية - الالمانية تركز على تعديل الميزان التجاري

□ الرياض -
من محمد اليامي:

■ طغت مسالة تعديل الميزان التجاري بين السعودية والمانيا، الذي يميل لمصلحة الاخيرة، على جلسات العمل التي عقدت امس في الرياض في اطار اجتماعات اللجنة السعودية - الالمانية في دورتها الـ ١٢، لمناقشة تنمية التعاون التجاري والاستثماري بين البلدين.

واشار وزير المال والاقتصاد الوطني السعودي الدكتور ابراهيم العساف الى هذه المسالة في الجلسة الافتتاحية التي تراسها الجانب السعودي. وقال ان الناتج المحلي الاجمالي للسعودية بلغ نحو ١٣٦ بليون دولار في ١٩٩٦ مما يجعل اقتصادها في المركز الـ٢٨ عالمياً، اضافة الى كونه أكبر اقتصاد في الشرق الأوسط.

واوضح ان الناتج الاجمالي السعودي زاد أربعة أضعاف منذ ١٩٦٩ وان «القرارات الخاصة بالاستثمار والادخار قائمة فقط على اساس اعتبارات اقتصادية»، اضافة الى عدم وجود أي قيود على تدفقات رؤوس الاموال أو اسعار القطع.

ولفت العساف الى انه يمكن زيادة حجم التبادل التجاري بين المانيا والسعودية، وجعله متوازناً بين البلدين من طريق زيادة الواردات الالمانية من المملكة.

من جهته قال وزير الاقتصاد الالماني غونتر ريكسروت الذي يتراس وفد بلاده، ان اجتماعات اللجنة تعتبر فرصة لرجال الاعمال السعوديين لزيادة صادراتهم الى المانيا، من طريق الاتفاق مع ممثلي الشركات الالمانية في الوفد خصوصاً تلك القائمة من المانيا الشرقية (سابقاً).

ودعا السعودية الى تحسين مناخ الاستثمار فيها لدعم التجارة الثنائية. مشيراً الى ان الاستثمارات الالمانية في المملكة لا تزال متواضعة اذا قورنت ببقية شركاء المانيا التجاريين الرئيسيين.

ولاحظ ان الهيكل القانوني والاداري في السعودية ليس واضحاً ما يكفي للمستثمرين الاجانب. وكانت السعودية اعلنت في وقت سابق من الشهر الجاري انها تتخذ اجراءات لتشجيع الاستثمارات تشمل حماية الاستثمار الاجنبي وتسهيل إصدار التراخيص للمشاريع الاجنبية.

ويشارك في اجتماعات اللجنة ٩٠ شركة المانية تعمل في قطاعات الهندسة والبناء والصناعات البتروكيماوية والقطاعات الخدماتية وصناعة الأدوية والصناعات الكيماوية والمشاريع الميكانيكية والطاقة. وتسعى عن طريق محادثاتها مع رجال الاعمال السعوديين، التي ينظمها مكتب الاتصال الالماني والشركة السعودية - الالمانية، الى الحصول على شراكات وفرص عمل جديدة مع الشركات السعودية.

يشار الى ان قيمة التبادل التجاري بين السعودية والمانيا تقدر بنحو ١١,٢ بليون ريال (نحو ثلاثة بلايين دولار).

اليمن: اجمالي الناتج المحلي يرتفع إلى ٥,٢ بليون دولار

□ صنعاء -
من ابراهيم العشماوي:

■ افادت بيانات حديثة أن اجمالي الناتج المحلي لليمن ارتفع الى ٦٥٤ بليون ريال (٥,٢ بليون دولار) عام ١٩٩٦ بزيادة قدرها ٢٠٥ بلايين ريال وبنسبة ٣٢ في المئة مقارنة مع عام ١٩٩٥.

وأفاد الجهاز المركزي للاحصاء في تقريره السنوي أن الناتج المحلي للقطاعات غير النفطية بلغ ٤٦٢ بليون ريال ارتفاعاً من ٣٨٠ بليون ريال عام ١٩٩٥، كما ارتفعت عائدات استخراج النفط الخام والغاز من ٦٩ بليون ريال الى ١٩١ بليون ريال وبزيادة نسبتها ١٧٦,٧ في المئة.

ولاحظت البيانات ان عائدات الزراعة والغابات وصيد السمك زادت من ٩٦ بليون ريال الى ١٠٨ بلايين ريال. وحققت الصناعات التحويلية زيادة بنسبة ٥٣,٢ في المئة. وتضاعف عائد صناعة تكرير النفط من ١٧,٨ بليون ريال الى ٣٤,٧ بليون ريال وبنسبة ٩٤,٣ في المئة.

وتكر التقرير، في باب الحسابات القومية، ان تجارة الجملة والتجزئة والمطاعم والفنادق ارتفعت من ٦٥,٧ بليون ريال الى ٧٢,٨ بليون ريال بمعدل ١٠,٧ في المئة. وشهد قطاع التمويل والتامين والعقارات وخدمات الاعمال تحسناً عكسته الارقام من ٣٠,٩ إلى ٣٦,٧ بليون ريال.

ويتوزع تركيب الناتج المحلي لعام ٩٦ على ٣٠ في المئة للصناعات الاستخراجية و١٦,٦ في المئة للزراعة والسمك والغابات و١١,٤ في المئة للخدمات الحكومية و١١,١ في المئة لتجارة الجملة والتجزئة والمطاعم والفنادق و١٠,٧ في المئة للصناعات التحويلية وتقاسمت النسبة المتبقية وقدرها ٢٠,٢ في المئة قطاعات أخرى هامشية.

وقالت البيانات ان صادرات السلع والخدمات ارتفعت من ١١١,٨ بليون ريال عام ١٩٩٥ إلى ٢٦٤,٤ بليون ريال عام ١٩٩٦، بينما ارتفعت واردات السلع والخدمات من ٢١٥,٩ بليون ريال الى ٣٢٧,٧ بليون ريال خلال الفترة نفسها.

من جهة ثانية اظهرت احصاءات رسمية ان عدد المنشات الاقتصادية في اليمن بلغ عام ١٩٩٦ نحو ٢٧٧ الف منشاة منها ٢٢٨ الف منشاة عاملة.

ولفتت الاحصاءات الى أن منشات تجارة الجملة والتجزئة والصيانة احتلت المرتبة الأولى بواقع ٤٩,٨ في المئة وتجاوزت المنشات الصغيرة نسبة ٩٥,٦ في المئة من العدد الكلي ولم تتعد المنشات الكبيرة التي تشغل ٥٠ عاملاً فما فوق سوى نسبة ٠,٥ في المئة.

ويعمل في المنشات الاقتصادية ٦٥٢ الف شخص منهم ٢٢ الف اجنبي.

وكشفت الاحصاءات ان عدد الحائزين للحيازات الزراعية وصل الى ١,٠٩٢ مليون شخص في مساحة صالحة للزراعة تبلغ ١,٥ مليون هكتار. وبلغت الثروة الحيوانية في اليمن نحو ٩,٤ مليون رأس من الضأن والماعز والأبقار والجمال.

NISSAN
دعها تخبرك ما لديها

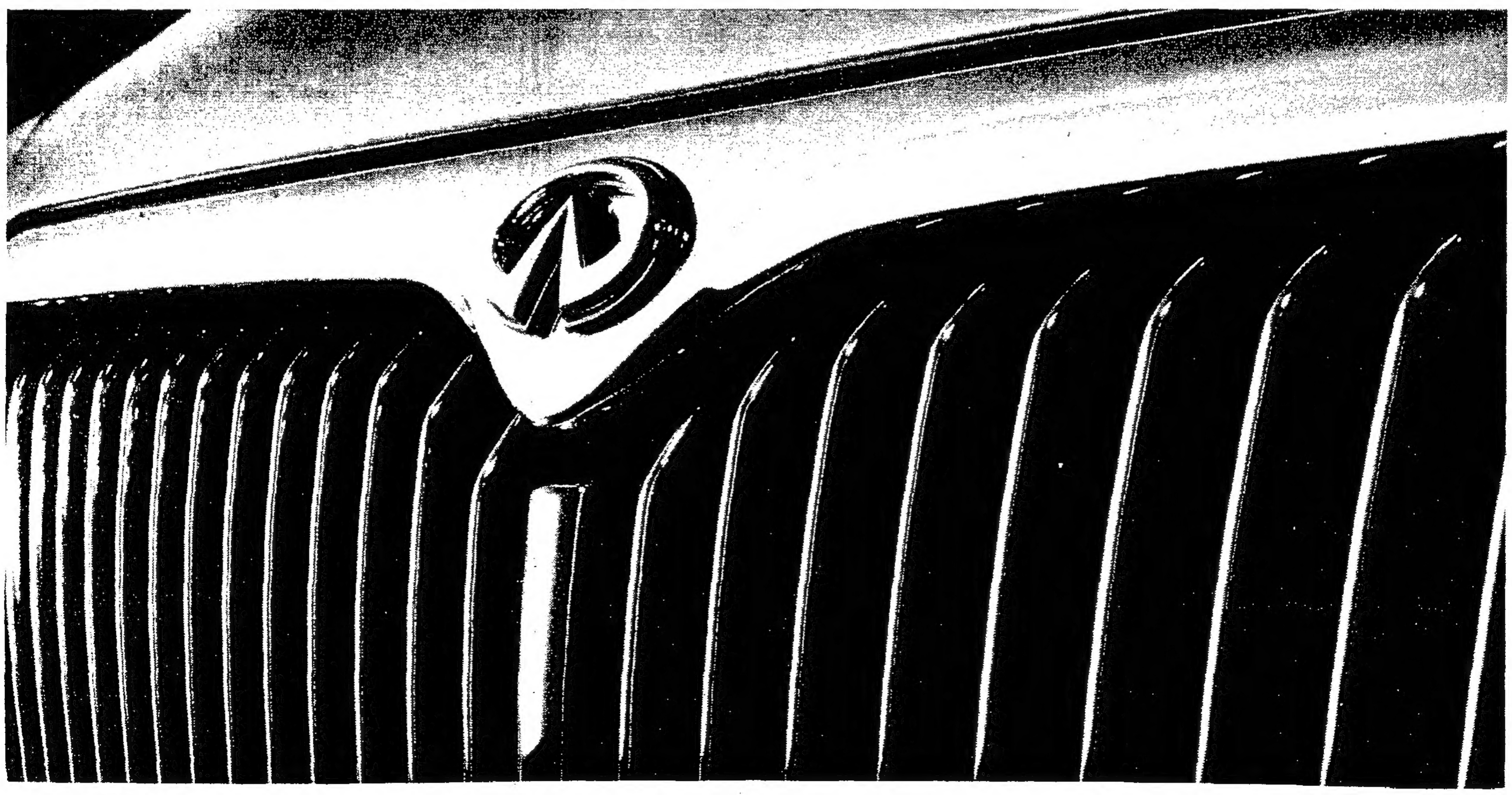

ارتقِ إلى مجموعة الصفوة واكتشف بعداً آخراً للفخامة. لمسة إبداع وأداء متفوق جعلا من إنفينيتي Q45 سيارة تليق بأهل التميّز. ندعوك للتمتع بقيادتها. اتصل بنا.

إنفينيتي Q45

شركة الحمراني المتحدة
Alhamrani United Co.
شركة الحمراني للتجارة و الاستيراد
شركة الجبر التجارية
AL-JABER TRADING COMPANY

في اطار مفاوضات الحل النهائي مع الجانب الاسرائيلي

دعوة الى المفاوض الفلسطيني لمناقشة مسألة المياه من مبدأ تمثيله دولة مستقلة

□ رام الله – من نعيم ناصر:

■ خلصت دراسة فلسطينية عن المياه الى انه يتعين على المفاوض الفلسطيني الذي يستعد لمفاوضات الحل النهائي للصراع الفلسطيني – الاسرائيلي ان ينطلق لدى مناقشة مسألة المياه مع الجانب الاسرائيلي من مبدأ انه يمثل دولة مستقلة لها سيادة على مياهها الوطنية ومستعدة للتعاون المشترك في هذا الشأن.

وجاء في الدراسة التي وضعها رئيس مجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينيين، عبدالرحمن التميمي، وهي مؤسسة خاصة غير حكومية تُعنى بشؤون المياه، ان «عصارة» جولات المحادثات الثنائية في مجال المياه بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي تمحورت في اطار البند ٤٠ الموقع في منطقة طابا المصرية في ١٨ ايلول (سبتمبر). ولا يتطرق هذا البند الى حل جذري لمشكلة المياه لكنه يربط استفادة الفلسطينيين منها بموافقة اسرائيل المسبقة عليها، مع العلم ان الغموض يكتنفه عندما يتطرق الى مسائل المياه الاساسية مثل تحديد الحقوق المائية.

وتقترح الدراسة التي تحمل عنوان: «محاولة لتحديد الاطار الفني لمفاوضات المرحلة النهائية حول المياه» اطاراً عاماً للمفاوض الفلسطيني في محادثاته مع الجانب الاسرائيلي في شأن الحل النهائي لمشكلة المياه يتضمن النقاط الآتية:

● موضوع الحقوق المائية الفلسطينية خصوصاً مياه نهر الاردن، وهو موضوع سيادة سياسية وملامح رئيسية للدولة الفلسطينية العتيدة وليست حصص مائية فقط.

● اي تطور زراعي في اطار البنية التحتية الفلسطينية رهن بمدى السيطرة الفلسطينية على مصادر المياه.

● عدم الفصل في اي شكل من الاشكال بين التفاوض حول مصادر المياه وبين وسائل توزيعها.

● عدم التفاوض على المياه حسب المناطق الجغرافية ولكن حسب التوزيع الهيدرولوجي لهذه المصادر.

● التحديد المطلق لحاجات الشعب الفلسطيني الآنية والمستقبلية للمياه، مع الاخذ في الاعتبار السيناريوهات الاجتماعية والاقتصادية كافة.

● طرح مبدأ التعاون في شأن المياه في المراحل الاخيرة من التفاوض وليس في بدايتها.

وتشير الدراسة الى ان آلية التفاوض الفنية لمشكلة المياه يجب ان تنطلق من الحاجات المستقبلية الفلسطينية للمياه، والسياسة المائية الفلسطينية المنوي تبنيها، ومبدأ السيادة على الارض والمياه.

وبناء على ما تقدم اقترحت الدراسة الآلية الفنية الآتية:

● الغاء جميع الاوامر العسكرية الاسرائيلية المتعلقة بالمياه، وكذلك امتياز شركة «ميكوروت» الاسرائيلية المسؤولة عن شبكة المياه في الضفة الغربية وقطاع غزة.

● نهر الاردن هو حدّ سياسي لدولة فلسطين، وهو مصدر مياه دولي مشترك.

● التعامل مع مصادر المياه باعتبارها وحدة هيدرولوجية موحّدة.

● عدم فصل قضية المياه عن قضايا اخرى مثل البيئة والمصادر الطبيعية.

● القبول بمبدأ التعاون المشترك ولكن وفق سياسة مائية مستقلة لكل طرف.

● الابتعاد، قدر الامكان، عن تشكيل اللجان المشتركة.

٢٧ بليون دولار القيمة المتوقعة للاستثمارات النفطية العربية في السنوات الخمس المقبلة

□ الكويت – «الحياة»:

■ توقع خبير نفطي ان يصل اجمالي الاستثمارات في المشاريع النفطية في الدول العربية خلال السنوات الخمس المقبلة إلى نحو ٢٧ بليون دولار.

وقال خبير التمويل في «الشركة العربية للاستثمارات البترولية» (ابيكورب) باسل الحسيني: «لو سلمنا جدلاً ان نصف هذا الرقم اي نحو ١٤ بليون دولار، سيتم تمويله بواسطة القروض من المصارف والمؤسسات المالية العالمية لظهر جلياً حجم الطلب المتوقع على هذا المصدر المهم».

وفي دراسته عن تمويل المشاريع النفطية في الدول العربية والتي نظمتها منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط «أوابك» واختتمت أول من أمس، أكد الحسيني أهمية تطوير الصناعات النفطية في الأقطار العربية وتنويع مصادر الدخل وايجاد فرص عمل وتطوير المهارات الوطنية ونقل التكنولوجيا وتنمية مناطق سكنية جديدة وتحسين البنية الاساسية.

واعتبر ان «توفير عمليات التمويل عنصر رئيسي لنجاح تلك الجهود»، مبيناً ان بعضها تعثر في تطوير الصناعات النفطية في بعض الدول لعدم توافر مصادر التمويل.

واضاف ان توافر التمويل لا يعني فقط تدبير المبالغ اللازمة لانشاء وتنفيذ المشاريع، إذ يلزم لانجاح المشروع ان تكون الشروط العامة المرتبطة بالتمويل ملائمة بحيث لا تترتب أعباء لا يستطيع المشروع تحملها.

ودعا القطاع الخاص إلى تمويل المشاريع النفطية من خلال دعم المشاريع الجديدة او تخصيص بعض المشاريع القائمة.

صندوقان استثماريان جديدان من «البنك السعودي الهولندي»

● الرياض – «الحياة» – بدأ في ١٩ آذار (مارس) الجاري في السعودية الاكتتاب في صندوقين استثماريين مغلقين جديدين لمدة قصيرة الاجل بضمان رأس المال، وسيقفل باب قبول طلبات الاشتراك اعتباراً من الاحد ٣٠ الشهر الجاري بحد ادنى للاشتراك يبلغ ٣٠ الف دولار.

ويرتبط الصندوقان بأداء مؤشرات اكبر اسواق الاسهم العالمية. فالأول يرتبط بأداء مؤشر سوق الأسهم الاميركية «إس. بي. ٥٠٠» (S & P 500) والثاني بأداء مؤشر سوق الأسهم الالمانية «داكس» (DAX).

ويضمن كل من هذين الصندوقين الاستثماريين رأس المال المستثمر لدى الاستحقاق بعد المدة المحددة وهي ستة اشهر.

ويبلغ عدد الصناديق الاستثمارية في السعودية ٦٥ صندوقاً تتوزع بين الاسهم المحلية والعالمية والسندات والعقارات والتجارة بأنواعها.

وهذه الصناديق محاولة من المصارف السعودية لتوظيف مدخرات السعوديين التي لم تعد تجد لها مكاناً في العقارات كما في السابق، نتيجة بطء نمو هذا القطاع حالياً وتقلص المساحات الجديدة التي يمكن الاستثمار فيها.

الموانئ السعودية تزيد انتاجيتها ثلاثة اضعاف في ٢٠ عاماً

● الرياض – «الحياة» – اشار التقرير السنوي الذي تصدره «المؤسسة العامة للموانئ» في السعودية الى نجاح المؤسسة في رفع معدل الانتاجية ثلاثة اضعاف في الأعوام الـ ٢٠ الماضية وخفض كلفة التشغيل من ١٥٠ ريالاً للطن الى نحو ستة ريالات ورفع طاقة الموانئ ٢٠ مرة تقريباً بزيادة الأرصفة والمكننة والتنظيم.

وأفاد التقرير الذي صدر الأسبوع الجاري عن نشاطات العام الماضي، ان المؤسسة تمكنت خلال مسيرتها من تمويل المصاريف الخاصة بها من طريق الايرادات وتحقيق فائض لخزينة الدولة بلغ ٩ بلايين ريال (٢,٤ بليون دولار) خلال ١١ عاماً.

احتياط مصرف لبنان ٤,٠٧٩ بليون دولار نهاية ١٩٩٦

● بيروت – أ ف ب – أفاد بيان اصدرته امس السبت جمعية المصارف اللبنانية ان الاحتياط الصافي بالعملات الاجنبية في مصرف لبنان المركزي بلغ ٤,٠٧٩ بليون دولار اميركي في نهاية ١٩٩٦.

وكان حاكم المصرف المركزي رياض سلامة الذي يرفض ان يحدد القيمة الدقيقة للاحتياط قال في كانون الثاني (يناير) الماضي لوكالة «فرانس برس» انها تتجاوز الاربعة بلايين دولار.

وبالاضافة الى احتياط العملات الاجنبية، لدى المصرف المركزي احتياط من الذهب يقدر بنحو ١٠ ملايين اونصة محفوظة في خزائنه في بيروت ولدى مجلس الاحتياط الفيديرالي الاميركي في فورت نوكس.

واضاف بيان جمعية المصارف اللبنانية ان ودائع المصارف التجارية الـ ٧٦ العاملة في لبنان بالعملات الاجنبية بلغت ١,٧٥ بليون دولار في نهاية ١٩٩٦.

افتتاح «معرض الكويت التجاري الدولي» الأربعاء

● الكويت – «الحياة» – يرعى وزير التجارة والصناعة الكويتي جاسم المضف الأربعاء المقبل افتتاح «معرض الكويت التجاري الدولي» الذي تقيمه وتنظمه للمرة السادسة «شركة معرض الكويت الدولي» على أرض المعارض الدولية في شرف في الفترة بين ٢٦ آذار (مارس) الجاري و٤ نيسان (ابريل) المقبل.واستقطب المعرض للمشاركة فيه حتى الآن ما يزيد على ١٥٠ شركة ومؤسسة تجارية محلية ودولية. كما ستشارك فيه رسمياً تونس والهند وسري لانكا. وسيضم اجنحة خاصة لشركات عارضة من سورية ومصر ولبنان وباكستان.

وستشمل المعروضات تشكيلة كبيرة من المنتجات الاستهلاكية المعمرة والخفيفة بينها ادوات كهربائية والكترونية وسجاد وأثاث ومفروشات ومنتجات تجميل وعطور وخزفيات ومنتجات جلدية ووسائل وأدوات سمعية وبصرية ومواد غذائية وملابس، الى جانب العاب الاطفال ومواد كثيرة تغطي كافة الحاجات المنزلية والشخصية.

دول الخليج تستعد لتحرير قطاع الاتصالات الدولية

□ الرياض – من محمد اليامي:

■ أصدرت الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي بياناً أوردت فيه ملخص أعمال الندوة المتخصصة لمناقشة الآثار المترتبة على الاتفاقات العامة للتجارة (غات) على خدمات الاتصالات في دول المجلس الست، التي عقدت تنفيذاً لقرار وزراء البريد والاتصالات في دبي بين ٢٥ و٢٦ شباط (فبراير) الماضي بحضور مندوبين عن وزارات المواصلات والاتصالات في دول المجلس ومؤسسات الاتصالات ووزارات المال والصناعة والتجارة في الدول الأعضاء، وخبراء من الاتحاد الدولي للاتصالات ومنظمة التجارة الدولية واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الاسكوا).

وقال البيان: «ان ممثلة منظمة التجارة الدولية أوضحت في حديثها امام الندوة ان تقديرات المنظمة تشير الى تحرير نسبة ٨٠ في المئة من سوق الاتصالات في العالم سنة ١٩٩٨ مع ارتفاع هذه النسبة الى ٨٥ في المئة في القريب العاجل». وقالت ممثلة المنظمة في الندوة: «ان ٦٩ دولة قدمت عروضها لخدمات الاتصالات الأساسية شملت كل الدول الصناعية واكثر من ٤٠ دولة نامية حسب جدول زمني يبدأ سنة ١٩٩٨ وينتهي في السنة ٢٠٠٦». وأشارت الى أنه سيكون هناك تغير في نشاطات الأنظمة التي تحكم تزويد خدمات الاتصالات وسيتم تبني الحكومات لافكار جدية لحماية المنافسة والتوصيل بين شبكات الاتصالات لضمان المنافسة العادلة خصوصاً ان لدى بعض الدول الاعضاء الرغبة الجدية لتقديم بعض الالتزامات قبل نهاية ١٩٩٧».

وخلصت المتحدثة وفقاً للبيان الى ان الدول التي لم تشارك في المفاوضات لا تمثل سوى تسعة في المئة من حجم سوق الاتصالات الدولية مما يبين في حال تحرير الاتصالات صعوبة الابقاء على المستوى الحالي لأسعار التحصيل الاحتكارية في مجال الاتصالات والحفاظ على النظام الحالي لأسعار التحاسب الدولية خصوصاً في ظل انتشار ظاهرة اعادة بيع الخدمة وإعادة الاتصال التي تأخذ الطابع القانوني في كثير من الدول.

وأوجز ممثل الاتحاد الدولي للاتصالات الخطوات الواجب اتباعها لتحرير قطاع الاتصالات في دول مجلس التعاون الخليجي باعطاء قطاع الاتصالات الأولوية في التحرير لما له من تأثير على قطاعات الخدمات الأخرى، وضرورة تكوين لجنة على المستوى الوطني تمثل جميع القطاعات في الدول لتنسيق المواقف ومتابعة ما يتعلق باتفاقية «غات»، وتنسيق مواقف دول المجلس تجاه هذه الاتفاقية على غرار ما هو معمول به في الاتحاد الأوروبي، والاستفادة من خبرات الاتحادات والمؤسسات الدولية المتخصصة وانشاء هيئة في كل دولة تختص بتنظيم قطاع الاتصالات وتحرره ومراعاة ان يكون التحرير بشكل تدرجي لجداول الالتزامات، والاستفادة من عروض وجداول الالتزامات المقدمة من الدول المشاركة في مجموعة أساسيات الاتصالات.

ويأتي انعقاد الندوة ضمن استعدادات دول الخليج التي تتفاوض للانضمام الى منظمة التجارة الدولية، لتحرير اتصالاتها التي بدأ بعض دول الخليج تخصيصها جزئياً أو كلياً تمهيداً لهذه المرحلة.

وتدرس الأمانة العامة لدول مجلس التعاون التوصيات ورفعها الى اللجان الوزارية المتخصصة.

«فيليبس» الأميركية تنشئ بمشاركة «ارامكو» مجمعاً للبتروكيماويات في الجبيل

□ الرياض – «الحياة»:

■ أعلن جون مولفا رئيس شركة «فيليبس» العالمية للنفط في الجبيل نيّة شركته المساهمة في انشاء مجمع صناعي بتروكيماوي وصفه بأنه «حيوي وعملاق» بالتعاون مع شركة «ارامكو السعودية»، لكنه لم يكشف تكاليفه. وتوقع مولفا عقب اجتماعه مع مسؤولي «الهيئة الملكية للجبيل وينبع» ان يقام المشروع في مدينة الجبيل الصناعية. وأشار الى ان سياسة السعودية وخططها في استغلال الثروات الهيدروكربونية والمعدنية واستثمارها بالتحويل الى منتجات صناعية، اضافة الى وضعها الاقتصادي دفعت شركته بقوة الى الاتجاه الى السعودية للدخول في مشاريع مشتركة بتقنيات وتكنولوجيات متقدمة.

وذكر ان «فيليبس» تعمل على توسيع استثماراتها في مجال البتروكيماويات في الشرق الأوسط خصوصاً في السعودية وتوسيع علاقتها مع «ارامكو السعودية» التي تستورد منها النفط الخام. واوضح انه بحث مع مسؤولي «ارامكو» و«سابك» في فرص الاستثمار في هذا القطاع، خصوصاً وان «فيليبس» تملك احدى التقنيات في تصنيع مادة البولي ايثيلين ذي الكثافة العالية، اضافة الى ملكيتها لنحو ٨٠ ترخيصاً في هذا المجال ترغب في الاستفادة منها في السعودية.

ويشار الى ان شركتي «شيفرون» و«شل» العالميتين تعملان في المجال نفسه بالتعاون مع شركات سعودية اهمها «ارامكو» في اطار المنافسة التي تتركز بين هذه الشركات في أوروبا والولايات المتحدة.

وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

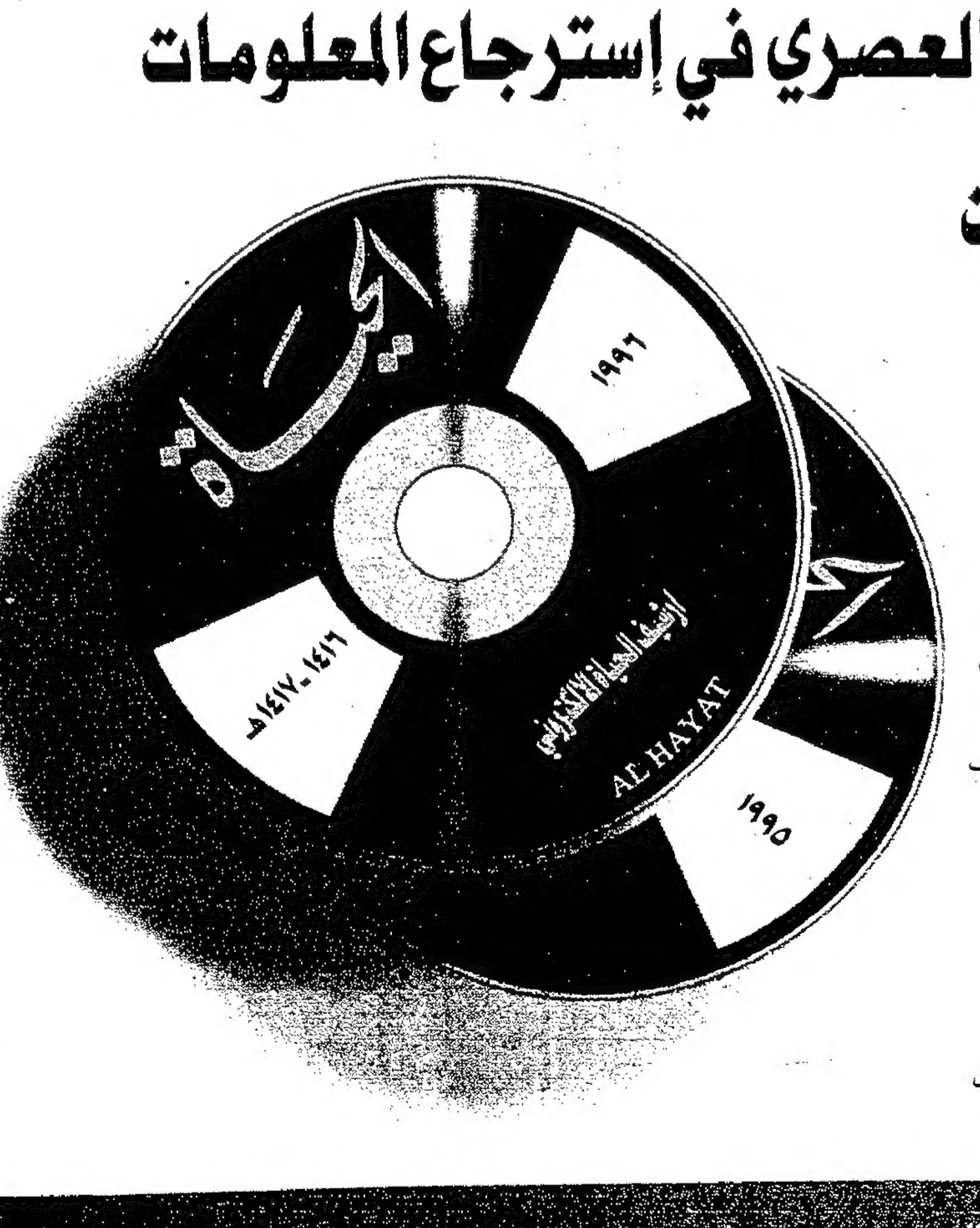

AL HAYAT on CD ROM ١٩٩٥-١٩٩٦

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

● يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.

● تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام – أخبار – إقتصاد – رياضة – سيارات – علوم – كومبيوتر.

● تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والأفريقية ودول أميركا اللاتينية.

● نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الأعداد والصفحات. أكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.

● سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال أدوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، أو) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.

● إشترك الآن واحصل على «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦»، الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦ .

● متوفر لدينا «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥»، الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥ .

السعر [illegible] دولاراً أميركياً للمؤسسات ٥٠٠ دولار أميركي للأفراد بما فيها أجور البريد

مستلزمات التشغيل:

- □ كومبيوتر أبل ماكنتوش مع سواقة أقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
- □ ٨ ميغابايت رام (RAM)
- □ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
- □ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:

الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

زائير، «عارض حرب الخليج»، لبنى بن عيسى، وكيم جونغ إيل. (ص١٢)
حرب أفغانستان و«الطالبان»، والفارق بين بريطانيا وفرنسا حيال الإعلام. (ص١٣)
جورج طرابيشي وحسن الشامي وهلكوت حكيم و...كتب. (ص١٤)

طريقة عربية ناجحة لإدارة الصراع

لا شك في ان عملية السلام على مختلف مساراتها، بما فيها المسار الأردني الذي كان يعتقد حتى وقت قريب انه اكثر تلك المسارات هدوءاً وليونة، تعيش مشكلات وصعوبات عويصة نتيجة تعنت رئيس الوزراء الاسرائيلي واصراره على الاستمرار في سياسته الاستيطانية. ولا شك ايضاً في ان ذلك يغذي عروق التوتر المحتقنة اصلاً في الشرق الأوسط بطاقة هائلة للانفجار، خاصة على مستوى الشارع العربي الذي اصبح ساخطاً على طبيعة التطور المتعرج للعملية السلمية.

لكن مع كل ذلك، من الاجحاف وصف الحال بأنها اشارات الى موت السلام وانزلاق الشرق الأوسط الى «شفير حرب جديدة». فالى جانب الصعوبات والمشاكل التي تعود اسباب اكثرها الى الطريقة اللامسؤولة لنتانياهو في التعامل مع عملية السلام، فإن التطورات اليومية تؤكد بشكل لا يقبل الا اقل قدر من الجدل، ان تلك العملية وصلت الى مرحلة متقدمة، يصعب معها حتى على نتانياهو وحلفائه من اليمين المتطرف العودة عنها. ولا ادل على ذلك من ان مسؤولاً اسرائيلياً هدد بوقف السلام والمح الى طريق تونس وبغداد في اشارة الى القضاء على السلطة الفلسطينية في حال اندلاع اعمال عنف، واجه اقسى حملة تعنيفية في أسرائيل ومن داخل الحكومة الليكودية نفسها.

الى ذلك، توضح التطورات ان الموقف العربي متوازن ويملك بعض قوة ويتعامل بدقة غير قليلة وبمسؤولية مع العملية وتعقيداتها.

وبعيدا عن التفصيلات اليومية، يمكن الاشارة في ذلك الخصوص الى بعض مظاهر ذلك التقدم السياسي العربي والاشارات التي تخدمه او تصب فيه.

– اعلان حكومة نتانياهو عن استعدادها الشروع مباشرة في محادثات للرحلة النهائية، وتتضمن بالطبع في رأس اولوياتها مسألة القدس والانتهاء منها خلال ستة اشهر بدل سنتين كما كان مقرراً في السابق، وحتى اذا اسلمنا بالافتراض القائل ان نتانياهو يبطن «مؤامرات» ويريد كسب الوقت واشغال الفلسطينيين بالمفاوضات لامرار مشروع بناء مستوطنة هار حوما بأقل قدر ممكن من الاعتراضات، فانه من الاجحاف بحق العمل العربي ان لا يفسر ذلك الاعلان على انه محاولة تراجع من نتانياهو للخروج من عزلته وأزمته، وانه تعبير عن حال النكوص والاختيارات المشوشة التي تواجهها الحكومة الاسرائيلية، ما اصبح يفرض عليها الهروب الى الامام.

– موقف واشنطن التراجعي، حين اوضح مندوبها في مجلس الأمن الى مندوبي الدول الأوروبية الاعضاء في المجلس ان حكومته مستعدة للموافقة على اصدار بيان رئاسي حول الاستيطان الاسرائيلي في جبل ابو غنيم، وذلك بعد الفيتو الاميركي في الخصوص نفسه بأقل من عشرة أيام.

– اصدار الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً وافق عليه مندوبو كل الدول الاعضاء، عدا اميركا واسرائيل، حول ادانة الاستيطان الاسرائيلي. وهو امر يحدث لأول مرة منذ بداية السبعينات.

– تزايد الانتقادات الموجهة لحكومة نتانياهو داخل اسرائيل، ما دفع بنواب معتدلين الى تقديم مشروع لسحب الثقة من الحكومة القائمة اخفق بفارق بسيط.

– نجاح الرئيس الفلسطيني في جمع اطراف اتفاقية اوسلو، عدا اسرائيل، على طاولة اجتماع مشترك في غزة، بمن فيهم اميركا، على رغم المحاولات الاسرائيلية لثنيها عن المشاركة.

كل ذلك في الواقع، اشارات واضحة الى القوة السياسية التي اصبح يمتلكها الجانب العربي في صراعه السلمي مع اسرائيل. وهي القوة التي يستميت نتانياهو من اجل انتزاعها من العرب عبر تشجيعه غير المباشر لدائرة جديدة من العنف. فقناعته ان تلك القوة يمكن ان ترفد الطرف العربي بشروط ووسائل تساعده على فرض منطق التنازلات المتبادلة على الجانب الاسرائيلي، وهو ما يرفضه ويعتبره اصل الضعف في اتفاقيات اوسلو التي تحتاج، في رأيه، الى اعادة النظر في بنودها ومبادئها.

والواقع أن بعضاً من اسباب ذلك يعود الى مشروعية الحقوق العربية. والى العجرفة والغرور اللذين يطبعان سياسات نتانياهو ويحرجان حتى اقرب حلفائه: الادارة الاميركية. لكن الجزء الأهم من الاسباب يعود في الواقع الى الطريقة الديبلوماسية والسياسية، العالية الدقة، التي اصبح يدير بها العقل السياسي العربي، خصوصاً في الأردن ومصر والسلطة الفلسطينية، مسألة الصراع والسلام مع اسرائيل.

وأول تجسيدات تلك الطريقة ان زعماء تلك البلدان، لم يركنوا الى التلويح بلغة التهديد والمناوشات الكلامية. ولا شككوا في فكرة السلام ومبادئه. ولا حبذوا خطوات استعراضية كالدعوة الى عقد قمة عربية موسعة طارئة ربما كانت تهدر الكثير من الوقت والطاقة. بل فضلوا على ذلك تحركاً سياسياً هادئاً ومدروساً بهدف تجاوز المشكلات وحلها. وفضلوا الخروج من حال مخاطبة الذات وتبادل الانفعالات والعواطف، الى دائرة اوسع شملت مخاطبة المنظمات العالمية وعواصم كثيرة، اضافة الى الوسط الاسرائيلي نفسه الذي كان لا يلقى الا اقل ما يمكن من اهتمام الزعماء العرب في السنوات الماضية. وكانت زيارة العاهل الأردني الى منازل قتيلات الباقورة تعبيراً واضحاً عن النية العربية في استثمار الداخل الاسرائيلي ايضاً في الصراع مع حكومة نتانياهو. وفي ما بعد تجلى المردود الأول لذلك الاستثمار في زيارات الكثير من الوفود الاسرائيلية لخيمة فيصل الحسيني في قدمات جبل ابو غنيم. كما تجلى في تزايد الضغوط الداخلية على نتانياهو في اتجاه ايجاد حل لمشكلة الاستيطان بالتوافق مع الفلسطينيين.

وتجسد الأمر ايضاً، في القدرة التي توفرت للزعماء العرب، لترسيخ تضامن تلقائي في مواقفهم دون الحاجة الى اجتماعات مطولة ونقاشات بيزنطية. ولابداء قدرة كبيرة للسيطرة على الشارع العربي بقوة المنطق السياسي.

دون شك، لا يعني كل ذلك ان امكانيات انفجار اعمال العنف في المدن الفلسطينية، على الاقل، انتفت. لكن ما يعنيه هو أن الزعماء المعتدلين في العالم العربي نجحوا في أداء المطلوب منهم في ذلك الخصوص. لكن قدرتهم تصبح محدودة اذا لم يساعدهم نتانياهو بالتخلي عن كل ما يثير تلك الاعمال في الوسطين العربي والاسرائيلي.

وأخيراً تجسد التفوق السياسي العربي في الاستعداد الدائم الذي ابداه الطرف العربي للقاء اي مسؤول اسرائيلي بهدف قطع الطريق على مضاعفات الحالة. وقد أوضح بعض الزعماء العرب في ذلك الخصوص ان استعدادهم للمضي في السلام وتطويره متوفر، لكن السلام – على عكس الحرب التي تبدأ برغبة طرف – يتطلب رغبة طرفين، كما قال فيصل الحسيني في تعليقه على مشروع الجرافات الاسرائيلية.

وأخيراً لا بد من ملاحظة الهشاشة التي اصبحت عليها الحجة الاسرائيلية في الاحتفاظ بالقدس الشرقية حتى مباحثات المرحلة النهائية. ورغم ان الاسرائيليين يحاولون تغطية الهشاشة بالاصرار على استمرار الجرافات في عملها فالأرجح ان المفاوض الفلسطيني لا يمكن له ان يلقى في خصوص مستقبل القدس الشرقية، ما كان يتصوره، قبل اشهر، من صعوبات. فالعالم الذي دان بناء مستوطنة من حوالي ٦٠٠٠ دور سكنية، لا يمكن له ان يرضى بالتهام المدينة كلها. وتلك هو ما يمكن ان يُمهد للطريق امام حل مرض لكل الاطراف في ما يتعلق بمشكلة القدس.

سامي شورش

قمة هلسنكي اقرار روسي بالهزيمة، وربما بالخروج من أوروبا

■ منذ ما قبل انعقادها، لم تتردد كثرة من المعلقين والمحللين في وصف قمة الرئيسين، الاميركي بيل كلينتون والروسي بوريس يلتسن، في العاصمة الفنلندية هلسنكي، بأنها اهم وابرز لقاء ديبلوماسي دولي منذ نهاية الحرب الباردة، بل منذ قمة يالطا، تلك التي افضت، في اعقاب الحرب العالمية الثانية الى اقتسام النفوذ على كوكب الأرض، بين ما كان يعرف بالمعسكر الغربي، وما كان يُسمى بالمعسكر السوفياتي، برّد الله ثراه.

وقد لا يكون في هذا الضرب من المقارنات كبير مبالغة، على الاقل إذا ما تعلق الامر بالقارة الأوروبية، وباعادة ترتيب أوضاعها. وإذا ما وجدت من أوجه اختلاف بين الحالتين، فماتاها التحول الذي طرأ على موقع اوروبا ومنزلتها على الخارطة السياسية والاستراتيجية للعالم. فإذا كانت اوروبا الحرب العالمية الثانية، وبعيدها، قلب العالم، او هي كانت العالم، بحيث كان الانكباب على اعادة ترتيب أوضاعها وتحديد مجالات وقوى النفوذ فيها شاناً يعني الدنيا باسرها، فإن القارة العجوز لم تعد اليوم إلا بعض العالم، ومنطقة مهمة بين مناطق اخرى مهمة مثله، أكبر منها شاناً أو ادنى، مثل منطقة الشرق الأقصى – المحيط الهادئ، بل حتى القارة الأميركية الجنوبية.

قمة هلسنكي هي اذن، بالنسبة الى مستقبل أوروبا، في حجم قمة يالطا، تاثيراً وفعلاً، وهي إن لم تكن حدثاً دولياً مركزياً وحاسماً في أبعاده الكونية، فذلك لتراجع موقع تلك القارة ولنسبيته، لا لجدول أعمال تلك القمة وانشغالاتها في حد ذاتها. بل يمكن القول ان القمة المذكورة، هي بمثابة المقابل النقيض، والمقابل السلبي، لقمة يالطا، طالما انها قد فكت، او استكملت فك ما كانت هذه الأخيرة قد عقدته قبل خمسين سنة.

فاللقاء بين الرئيس الأميركي ونظيره الروسي، موضوعه الأساسي، على ما هو معلوم، توسيع حلف شمال الأطلسي، ليشمل بلدان أوروبا الوسطى والشرقية، تلك التي كانت في السابق في عداد المعسكر الاشتراكي، وجر روسيا الى الاقرار بذلك التوسيع والتسليم به، على رغم اعتراضها عليه واصرارها على ذلك الاعتراض، خلال السنوات الثلاث الماضية، اي منذ ان طرح المشروع جدياً.

واعتراض موسكو على توسيع حلف الناتو مفهوم، وهو ادنى ما يمكن توقعه من دولة، اية دولة، حريصة على امنها. إذ ان اتساع مجال حلف الناتو شرقاً، يعني، ببساطة، ان تلك المنظومة العسكرية الغربية، التي كانت العدو والخصم بامتياز طوال عقود الحرب الباردة، قد اصبحت، او هي ستصبح، قائمة، بجنودها وعتادها وأسلحتها الحديثة، على الحدود الروسية مباشرة.

لذلك بذلت روسيا كل ما في وسعها لتجنب عملية التوسيع تلك والحؤول دون تحقيقها. فهي نكّرت مراراً بانها تعتبر بلدان أوروبا الوسطى والشرقية «خارجها القريب»، والذي لا يمكنها ان تبقى لا مبالية بما يجد فيه من تحولات تتعلق بالقدرة العسكرية، دون ان يكون لهذه الحجة من وقع ينكسر على الجانب الغربي، والأميركي بشكل خاص. بل ان تلك الحجة ارتدّت على موسكو، حيث استغلتها بلدان أوروبا الشرقية، الطامحة الى الانخراط في حلف الناتو، حرصاً على امنها او طمعاً في عائدات اقتصادية ومالية محتملة، للتلويح بالخطر الروسي وبغريزة التوسع الروسية غرباً، تلك التي لا يمكن لبلدان تلك المنطقة ان تستهين بها او ان تامن شرها مستقبلاً.

ثم حاولت موسكو ان تكتسب ما يشبه حق النقض على ما يمكن ان ينشر من اسلحة داخل البلدان الاعضاء الجدد، وسوى ذلك مما يتعلق بشؤونها العسكرية داخل حلف الناتو. لكن الأميركان لم يمكّنوها من ذلك، اولاً لان الاقرار بمثل هذا الدور لموسكو يعني السماح لها بالتدخل في شان الحلف وسياسته العسكرية وسلوكه

حيال بعض اعضائه. ثم انه، من ناحية اخرى، ومن وجه مبدئي، قد يعني تسليماً بنوع من اللامساواة بين الاعضاء، بحيث يسلط على بعضهم تحديدات لا تسلط على سواهم. لذلك اثرت الولايات المتحدة مؤخراً القول ان «العضو (في حلف الناتو) عضو»، وانه لا مجال للقبول بان يسري على البعض ما لا يسري على البعض الآخر.

وهكذا، لم تنل موسكو من اعتراضاتها سوى «مشروع شراكة»، مع الغرب غائم الملامح، قد يتعلق بامور عديدة، ولكن ليس البتة بحلف الناتو وشؤونه. اضافة الى وعود من نفس الطينة، وبمساعدات اقتصادية، او بالعمل على الارتقاء بعلاقة روسيا بمجموعة البلدان السبعة المصنعة الى مرتبة العضوية الكاملة او ما يدانيها، او ببذل الولايات المتحدة جهدها لتسهيل انخراط الفيديرالية الروسية في المنظمة العالمية للتجارة، الى ما عدا ذلك مما يمثل امتداداً لسياسة دعم روسيا في انتقالها نحو اقتصاد السوق والديموقراطية السياسية – تلك التي اتبعتها واشنطن حتى الآن، ومما لا يمكن القول انه يتعلق بحلف شمال الاطلسي ومسالة توسيعه شرقاً في شيء.

روسيا ليست بطبيعة الحال في وارد القدرة على تغيير هذا الموقف الأميركي، ولا شك في ان بوريس يلتسن، لدى ذهابه الى هلسنكي لملاقاة نظيره الاميركي، كان يعي ذلك تمام الوعي، وما كان يساوره أدنى شك في ذلك، وهو إذا ما قرر حضور القمة المذكورة مع ذلك، فلا شك في ان هاجسه كان يتمثل في نيل بعض «التعويضات»، التي يرى ان الاقتصاد الروسي في امس الحاجة اليها حالياً، وفي التظاهر بان هذه التحولات الاستراتيجية الكبرى التي تشهدها القارة الأوروبية، وإن كانت لا تروق لروسيا بالكامل، إلا انها لا تحصل في غيابها ودون أخذ رايها.

غير ان أسباب حضور الرئيس الروسي لقمة هلسنكي قد لا تتوقف عند هذه الجوانب، وربما تعدتها الى ما هو اهم. إذ ما لا شك فيه ان توسيع حلف الناتو شرقاً، ليشمل البلدان، او بعض البلدان التي كانت خاضعة للنفوذ الروسي ايام الحرب الباردة، يؤذن بخروج روسيا من القارة الأوروبية، إلا ما كان منها ضمن ترابها الوطني، ويقر بذلك الخروج ويحوله الى واقع ملموس. وهو بهذا يمثل النهاية الفعلية للحرب الباردة.

فتلك الحرب، وتحديداً نهايتها، اتسمت حتى الآن بميزة فريدة، بل ربما شاذة. فهي الحرب الوحيدة، او احدى الحروب النادرة، التي انتهت دون ان تصاحب نهايتها وثيقة، او احتفال، او اتفاقية او صك او ما عدا ذلك مما اعتاد ان يكلل نهاية المواجهات، فيعلن لحظة توقفها، ويحدد ويعين، رسمياً، من انهزم فيها ومن انتصر، ويضع شروط ذلك النصر او تلك الهزيمة. بل ان وضع الحرب الباردة أوزارها واكبه سلوك غريب من نوعه، حيث بدا انه وإن سُجلت هزيمة (هزيمة الشيوعية)، بل احدى ابرز الهزائم التي شهدها التاريخ، فإنه ليس هناك من مهزومين، طالما ان الذين ارتدوا على الشيوعية من الداخل والذين اجهزوا عليها من الخارج، قد التقوا على رفع راية النصر، بحيث ما بقي من مهزوم يقر بهزيمته.

صحيح ان الحرب الباردة لم تكن مواجهة كلاسيكية، ولكن ذلك لا يعني انه يمكنها ان تنتهي كما انتهت، اي دون ان تتكرس نهايتها بخطوة مشهدية، تمثل اقراراً بهزيمة المنهزم، وتاكيداً لانتصار المنتصر، ودون ان تشفع ذلك ترتيبات عسكرية بعينها، يجب ان تسجل الوضع الجديد على أرض الواقع. وهذا ما لا يمكن للقاء الاعداء السابقين حول رفع راية الديموقراطية واقتصاد السوق ان يفي به.

قمة هلسنكي ربما كانت تلك الخطوة «الاحتفالية»، التي كان لا بد منها للتعبير عن نهاية الحرب الباردة، والاقرار بتلك النهاية رسمياً. فهي حددت من المنتصر ومن انهزم، وكرست اعتراف الطرفين بالانصاب العسكري والاستراتيجي المترتب على ذلك. فحلف الناتو انتصر، وكان عليه ان يترجم انتصاره الى حضور عسكري في ما كان مناطق النفوذ السوفياتي سابقاً.

كل الحروب والمواجهات تنتهي هكذا... وما كان ليلتسن من بد إلا الذهاب الى هلسنكي.

صالح بشير

كوزو أوكاموتو: ذخيرة الماضي البهي لآتٍ على صورته بهاءً

بعد ساعات من إطلاق الجندي الاردني، أحمد موسى عودات (٢٨ عاماً) في ١٣ آذار (مارس)، النار من بندقية م – ١٦، أميركية، على باص اسرائيلي ينقل خمساً واربعين تلميذة كن يسحن في الباقورة مع معلمتهن، «شرح» الناطق باسم نواب جبهة العمل الاسلامي في مجلس النواب الاردني، السيد حمزة منصور، قتلَ الجندي التلميذات السبع اللواتي اتفق له قتلهن، بقوله: إن الجندي «عبر عن مشاعر أردنية عامة ضد الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية»، وليس فعله الا «انعكاساً لمشاعر عامة وموجودة في وجدان الاردنيين». ووصف بيان اذاعه الديوان الملكي الاردني، عن الملك، فعلَ الجندي عودات بـ«الوصمة» في جبين كل أردني و«الاساءة» الى «افراد الجيش العربي الاردني». وعلّل البيان الكلمتين القاسيتين بكون الطلقات القاتلة وجِهت «إليه (...) في حمى بيته»، والى «الشرف العسكري لأولئك الذين يحملون السلاح في القوات الاردنية». فحقّ النازل في البيت، وهو الضيف، «الحماية» من الأذى، وحق الشرف العسكري أن يقصر القتل على ساحة القتال وعلى المقاتلين. ورأس حق الحرب وقانونه ألا يُقتل مولٍ أو هارب أو جريح أو شيخ أو امرأة أو رضيع، على حسب وصية راشدة تتردد اصداؤها القاطعة في جنبات تاريخ مثخن.

فربت كلمات ملك الاردن المعارضة الاسلامية واليسارية الى بعض الصواب. والحق اثنان وعشرون نائباً معارضاً مطالبتَهم السلطات محاكمة احمد موسى عودات «محاكمة قانونية عادلة». الحقوها بالقول إن الجهاد «تحكمه معايير اخلاقية وإيمانية لا تجيز قتل الاطفال (...) بغض النظر عن الدين او العرق أو الجنس». وتضامن المعارضون مع «أسرة» القاتل، ولم يقولوا إنهم يتضامنون معه. وأنشأت نقابة المحامين هيئة دفاع من ستين محامياً، ربما زاد عددهم في الاثناء، ترعى قانونية المحاكمة واستقلال القضاء. وإذا كان تذكير الملك «الشرائح النخبوية في المجتمع الاردني»، على ما يصف المتضامنون أنفسهم، بآداب الضيافة والشرف والجندية، مجدياً، فـ«إستنكار» السيد الياس الهراوي، رئيس الجمهورية اللبنانية، اغتيال الباقورة – وهو كان «استنكاراً» من طرف الشفتين وسارع صاحبه الى مقايضته في الحال – بقي عقيماً. فدعا أحد النواب (و«الشعراء») «السوريين» القوميين والاجتماعيين، وهو نائب في المجلس النيابي اللبناني، الى اعتبار عودات «بطلاً مقاوماً». وأنكر النائب «الشاعر» أن يكون المسلح مُطلق النار، والمتخفي في برج المراقبة، أطلقها على «الهدف» الأعزل والآمن، اي «على الطالبات الاسرائيليات». فمثل هذا الحسبان توهّم أو بهتان. «بل [هو أطلق النار] على جوهر المشروع الاسرائيلي القائم على اغتصاب فلسطين وتشريد أهلها، وعلى العجز العربي المتمثل في اتفاقات الاستسلام...».

ومثل هذا «الاستبسال» في طلب «العز» (وللكلمة في معجم القوم مرتبة) حيث لا يلغ الأذلاء، هو من علامات «عروبة سياسية» مستشرية في ثقافة بعض بلاد المشرق و«شرائحها النخبوية» (أو نخبياتها، على قول أحدهم). فدعا الشيخ صبحي الطفيلي، أمين عام «حزب الله» الأسبق، إلى إطلاق اليابانيين، وتكريمهم، واستضافتهم في ضيافة «الشعب اللبناني». وعقد في ٣/١٨ «مؤتمر» ثنى على الطلب. وتطوع مئة وستون محامياً، بينهم رؤساء جمعيات ترعى حقوق الانسان وتنصرها، للدفاع عن «الابطال» اليابانيين، وعلى رأسهم «بطل» مطار اللد الاسرائيلي. واستصغرت محامية لبنانية شقراء، كانت تنظر الى عدسات آلات التصوير بنهم واشتهاء، وصف كوزو أوكاموتو، الناجي الوحيد من العملية، بـ«البطل القومي». فصححت الوصف: «بل إنه بطل دولي».

وعزت صحيفة محلية (ناصرية – قذافية) اعتقال اليابانيين الى محاولة ساسة لبنانيين بارزين – من مشايعي «الشرق أوسطية» و«العولمة» ودعاة الاستسلام ومستعجلي عودة لبنان الى سابق عهده من التآمر على قضايا العرب القومية – الانتقام من «صمود» سورية في وجه «التطويع» الاسرائيلي والاميركي. والدليل على ما لا يحتاج الى دليل هو حرج الحكم السوري من الإعلان، في طوكيو قبل بيروت، عن اعتقال «مناضلين متقاعدين»، وتهنئة السفير الاميركي ببيروت «الحكومة» اللبنانية على الاعتقال. وهو قيام ضابط في احد أجهزة الأمن المتكاثرة بالمداهمة، ثم اضطراره الى الاستقالة قبل مضي شهر على المداهمة. وهي جرت في ١٨ شباط (فبراير).

ويتوسط أوكاموتو، اليوم، صورة اليابانيين المعتقلين الاربعة، وهم رافعون قبضات ساهمة في سجن رومية الحكومي حيث هم موقوفون، وتتصدر الصورة صفحة صحيفة قذافية عائدة الى الصدور. وهو من بقي من اليابانيين الثلاثة المولودين كلهم في العام ١٩٤٩، الذين وصلوا الى مطار اللد في الساعة العاشرة والنصف من مساء الثلثاء الواقع فيه ٣١ ايار (مايو) ١٩٧٢، وهم قدموا بطائرة باريس، التي عرجت على روما، حيث استقلوا طائرة الخطوط الجوية الفرنسية، قبل أن تحط بمطار اللد. وانتظر الثلاثة وصول حقائبهم. ففتحوها، وأخرجوا منها بنادق رشاشة، حملت حداثة العهد بها الوكالات على تسميتها «مدافع»، وقنابل يدوية.

واطلق الثلاثة النار من رشاشاتهم على قاعة المسافرين. وكانت هذه تغص بالقادمين على الطائرة الفرنسية، وبالمنتظرين والمودعين. فتطايرت الطلقات في كل اتجاه. فانبطح من حفظ بعض رباطة جأش، واحتمى بالأعمدة من واتاه الحظ وكان قريباً منها، وانسل هارباً الى خارج القاعة من لم يتسمّر في مكانه. أما معظم الناس فجمدوا قبل ان يتساقط ستة وعشرون منهم، قتيلاً، وثمانون جريحاً، وتملأ أرض القاعة، على مقربة من حاجز الانتظار، الجثث والدم والأنين والزجاج . وكان اليابانيون الثلاثة يجددون امشاط (خزانات) الرصاص، في الاثناء، قبل إفراغها. وزعم احد الناجين أن احدهم، وهو قصير القامة، كان وجهه «متقلصاً لكنْ لم يظهر فيه حقد، بل بدا كلّه يقوم بعمل (.) ويحدق أمامه ويطلق النار». وهذا قريب من صفة موظفي المعتقلات الجماعية وعندما استنفد الثلاثة الأمشاط، من غير «أن يطلق أحد النار على الفدائيين»، على قول شرطي معتذر، أخرجوا قنابلهم، ورموا الجمهور، ومعظمه كان ارتمى على الارض قتيلاً أو جريحاً أو مروعاً، بها. وقتل ستة وعشرون، بينهم أربعة عشر قتيلاً من الحاج البورتوريكيين الى القدس؛ وبينهم كذلك أهارون كاتزير، رئيس اكاديمية العلوم سابقاً في اسرائيل. وأفلح اثنان من «الفدائيين» في قتل نفسيهما بلغم قنبلتين كانتا في ايديهما. ولم يحالف الحظ الثالث. وكان جوازه يحمل اسم ديسوكي نامبا، المولود في ٨ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٩ – والثامن من كانون هذا هو تاريخ الهجوم الياباني على بيرل هاربور – تعريفاً. وهو «بطل» اليوم، كوزو أوكاموتو. ولم يستجب طلب الشاب القتل «شهيداً»، وامتنع من الكلام، واقتصر كلامه على «دوافعه العقائدية». فعذب حتى فقد الكلام المفهوم.

ونسبت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» (جورج حبش ووديع حداد يومها) العملية الى «مجموعة الشهيد باتريك ارغويللو». وعللت وقتها بقرب ذكرى «هزيمة حزيران»، وبالانتقام لاثنين خطفا طائرة بلجيكية الى مطار اللد في الاسبوع الاول من الشهر نفسه (ايار) وقتلا. وحملت الجبهة العملية على «مواصلة مسيرة قوى الثورة والتحرر في العالم – في وجهها التضامني الأممي العملي المشرق». وأثنى كمال ناصر، الناطق باسم اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، بعد اجتماع مطول لم يُذع بياناً، على «ارادة العقل الفلسطيني». ورأت إذاعة القاهرة، قبل «صرف» الرئيس المصري أنور السادات الخبراء السوفيات، ان «حركة التحرير الفلسطينية نجحت في (...) الارتباط بالثورة العالمية». وهذا مديح مشتبه.

اما الحكومة اليابانية، وكان وزير خارجية اليابان هو تاكيو فوكودا، فاعتبرت نفسها «مسؤولة معنوياً» عن القَتْلة، وأعلنت عن عزمها على «إزالة العار» الذي الحقه الثلاثة بالدولة والشعب. وورود كلمة واحدة، العار، على لسان وزير الخارجية الياباني وعلى لسان العاهل الاردني، في وصف حادثتين متشابهتين بينهما ربع قرن من الزمن، قد يرد الى تشابه في النظرة الى القتال والحرب والى اخلاقهما. ولم يمض أسبوعان على الحادثة حتى قتل غسان كنفاني، الروائي والصحافي الفلسطيني المعروف والوثيق الصلة باليسار «الدولي» المتحدر من ربيع ١٩٦٨، بضاحية بيروت في انفجار سيارته. وكانت مصادر امنية اسرائيلية أشارت الى دور رجل يدعى «بسام». فانفجر طرد بريدي ببسام ابو شريف، لسان السيد جورج حبش يومها. ففقأ إحدى عينيه وبتر بعض اصابعه. وفي صيف ١٩٧٢ قتلت مجموعة فلسطينية رياضيين اسرائيليين كانوا يشاركون في دورة ميونيخ الأولمبية. فدخلت قوات اسرائيلية لبنان، وقصف الطيران الحربي المخيمات. وقتلت عملية اسرائيلية، في ايار (مايو) ١٩٧٣، ثلاثة من اعضاء اللجنة التنفيذية في بيروت، كان كمال ناصر بينهم وبعد سنتين أغلق مطار بيروت، مصدر شكوى اسرائيلية طويلة، ودام إغلاقه سنوات طويلة.

وفي ليل ٢٠ الى ٢١ ايار عام ١٩٨٥، تبادلت الدولة العبرية و«جبهة» السيد أحمد جبريل، «القيادة العامة» أسرى. فأخلت «الجبهة»، غداة ابتداء ما عرف بـ«حرب المخيمات» بين «أمل» الشيعية اللبنانية وأهالي المخيمات، ثلاثة جنود اسرائيليين أسرى. وأفرجت حكومة السيد شمعون بيريز الائتلافية عن ألف ومئة وخمسين أسيراً، بينهم أوكاموتو. فعاد «الفدائي» الياباني الى منظمة فلسطينية انحازت الى السياسة السورية، على خلاف السيد حبش الذي لم يملك نفسه، يومها، من التنديد بالسياسة السورية في حرب المخيمات. واليوم، لم تعلق منظمة جورج حبش على اعتقال «بطلها»، ربما السابق، على خلاف إعلان الهيئات والاحزاب العروبية الإقليمية «خجلها» و«وفاءها». وهي تزمع المشاركة في «الحوار الوطني» الفلسطيني، على خلاف «الفصائل الثمانية»، المتبقية من «العشرة»، والمستمرة على مساندة السياسة السورية الداعية الى «الرفض»، على قول الصحافي اللبناني الممتاز (صاحب الامتياز).

وضاح شرارة

مدينة مهاجرة هي عمان

الزائر الذي نشأ في المدينة وغاب عنها ثلاثين عاماً، لاحظ ان طائرته قد حطت في مطار جديد غير مطار ماركا الذي اقلع منه. وقد اعتبر هذا التبديل امراً طبيعياً، فلا بد ان يفعل الزمن فعله، مع مضي ثلاثة عقود. بل انه بدا سعيداً بهذا التغيير، رغم مفارقته للألفة القديمة. لقد نشأ الزائر في عمّان، بعيد ١٩٤٨، إذ وفد اليها مع عائلته، وكان لما يزل في السادسة من عمره، ولعلها سن نموذجية، لأن يبدأ المرء حياته من نقطة البداية، من سن المدرسة واللعب خارج البيت.

وكما راق له المطار فقد اعجبه الطريق من المطار، الى شرق العاصمة، الى جبل التاج، حيث بيت الاهل، فالطريق خضراء على الجانبين، وهو يشك الآن في ان يكون عبر هذا الطريق من قبل، حتى لو كان سلكها وهو في طور الصبا او المراهقة. فقد كانت جرداء، كما قال له شقيقه الذي استقبله. هي إذن طريق جديدة في سائر الأحوال. وبوسعه أن يطمئن الى مشروعية مشاعر الدهشة التي تتملكه، دون محاولة امتحان ذاكرته. او عقد مقارنات لا ضرورة لها لا فائدة منها.

اما الجبل، في مدينة الجبال السبعة، فقد باتت شوارعه اضيق من قبل. وهذا امر متوقع. بعد أن شهد في غربته الطويلة ما لا يحصى من شوارع فسيحة طويلة سريعة، في بلاد الله الواسعة. وكذلك البيت، فإنه ضيق بالدرج المؤدي الى بابه الرئيسي، وبغرفه القليلة، وتجهيزاته المتواضعة، غير العصرية. ساءه فقط أن يستشعر انقطاعاً عن المكان. انه بيت الذاكرة، ولم يعد بيته، وانه واجد كل المشقة في تخيل استئناف الاقامة فيه. وقد اعتراه الخجل إذ داهمته هذه الأفكار، وحرص على أن لا يفشيها، فهو يدرك أن التعالي في هذا الموقف، مذموم من جميع الأوجه. كان هناك الأب الذي ازداد أبوة. اما الأم فقد رحلت منذ... منذ، لا يود أن يعد السنين، كي لا ينكأ جرحاً مفتوحاً... ورغم هذا التعكر الذي أصابه. فقد اطمأن الى امر بالغ الأهمية: انه ما زال يحتفظ بموقف عاطفي. ما زالت عواطفه تتدفق، وقد ظن انها اضمحلت وتخثرت بعد أن تقدم حثيث الخطى على درب الكهولة، وبعد آن تذوق نعمة الحياة المنقطعة عما حولها، في بلاد بعيدة لم تعد غريبة.

خطر له بعدئذ وككل زائر، ان يخرج كي يتفقد المدينة. وخاصة قلبها الجيّاش بالحياة والحيوية. ولم يخب ظنه. فقاع المدينة ما زال مفعما بالروائح والاختلاط البشري، حيث بعض الامتدادات قرب المدرّج الروماني، وطفق يسمع لهجات جديدة مصرية وعراقية. اما سوق السكر وشارع المهاجرين والجامع الحسيني ومطعم هاشم ومقهى الجامعة العربية وسينما زهران، فقد بقيت على حالها. كذلك سوق الصاغة ومحطات السرفيس وان تغيرت مواضعها. على أن الذي فاجاه انه لم يصادف احداً بالشوارع، من اصدقائه وجيرانه واقاربه وزملاء المدرسة، ممن كان يصادفهم باستمرار. لم يشد احدكم قميصه. ولا مد احد ذراعه على كتفه، ولا ارتفع صوت ينادي باسمه. بدا حائراً امام توقعاته الخائبة. أتكون هذه عواطف شرقية تلبسته، وهو الذي فارق المدينة شاباً أعزب حديث العهد بالحياة العملية، وقد توزعت بمعارفه بعدئذ المسالك والمصائر. ام انه مجرد حنين الى عاداته القديمة في ملاقاة الاصحاب مصادفة في الشوارع، بدل مهاتفتهم وعقد المواعيد معهم؟ حين شرع يسأل شقيقه الذي يصغره ببضع سنوات عن فلان وفلان، اذا شقيقه ينسى بعضهم ويتذكر بصعوبة آخرين ما زالوا يعملون ويقيمون في عمّان. أين؟ في الجبيهة، في تلاع العلي، في ام السماق، في أم أذينة، في الجندويل، في الرابية.

لا شك في أنها أحياء جديدة. قال لنفسه ولشقيقه وتخيل في الاثناء شوارع انبثقت من جبل عمّان او الأشرفية او اللويبدة او ماركا أو الحسين، وهذه مناطق المدينة الكبيرة «الاساسية»، التي طالما حلم أن يواتيه حظ للانتقال للعيش فيها. وقد اثارت اسماؤها الغريبة المزيد من فضوله.

فهو لم يتخيل ان بوسع المدينة اجتراح هذه الاسماء الغريبة جميعها ودفعة واحدة. هناك اسماء لمناطق أخرى، قال له شقيقه، ووجد هو نفسه يسخر: ان هي إلا اسماء سميتموها. فعمّان لن تكون لندن أو طوكيو، ولا هي القاهرة أو الدار البيضاء، ولا حتى دمشق القريبة.

في الأيام التالية المعدودة من ايام زيارته، اكتشف ان عمان نزلت من الجبال وامتدت فسيحة منبسطة الى الشمال والغرب، الى الغرب بالذات، حيث تنتصب الوزارات والبنوك والسفارات والجامعات والمستشفيات والفنادق، وكل مظهر للحياة الحديثة، وحيث آلاف البنايات والبيوت والفلل والقصور، التي تمتاز بفخامتها وبنائها الحجري الأبيض واختلاط انماطها.. وسرعان ما ادرك ان المدينة قد تولدت عنها مدينة اخرى اشد اتساعاً من الأولى، واقرب الى ما يعهده من المدن العصرية التي طاف في بعضها واقام في مدن غيرها، وان مدينته الاصلية باتت مجرد الطرف الشرقي من عمان المترامية الأطراف. وانه لم يعد هناك من مركز او مرجع او قلب واحد للعاصمة.

فلكل منطقة مركز قائم ومكتف بذاته. وكان عليه حينئذ ان يطرح عنه الخبرات القديمة او خبرة العمر وأن يباشر التعرف على مدينة جديدة لا تكف عن النمو والتعدد والاتساع، واكتساب هيئة وقوام على مدار الساعة، بفعل الاجتماع البشري المتكاثر والمستجد والمتوطن، وبروز انماط مغايرة للعيش والعلاقات. وامام هذه المفاجاة كان عليه أن يعقد حساباً سريعاً: لقد تغيرت المدينة بوتيرة اسرع واعظم من التغير الذي اصابه هو. وليس لاحد ان يلومه، ما دام ان المدن اشد مكرا وخصوبة وتطلباً، من الأفراد المغامرين والمهاجرين، حتى أن المدن تهجر عاداتها وملامحها ومواقعها، بأبعد مما يهاجر مغامر حالم.

محمود الريماوي

موبوتو يتداعى وكابيلا وراء الماس والحل... تدخل دولي

من المقرر أن تعقد في لومي، عاصمة التوغو، الاربعاء المقبل، قمة لأعضاء آلية فض النزاعات التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية، في محاولة لايجاد حل للنزاع الدائر في منطقة البحيرات العظمى، وخصوصاً لحرب زائير.

يوسف خازم يعقب:

تنضم زائير اليوم إلى قائمة طويلة من دول افريقية سقطت انظمتها او توشك على السقوط، بفعل تأثيرات انتهاء الحرب الباردة. فذلك البلد الذي كان معروفاً باسم الكونغو - زائير شهد في الستينات صراعاً دولياً شارك فية الفرنسيون والبلجيكيون والاميركيون والاتحاد السوفياتي، وحتى إسرائيل ومصر عبدالناصر. وانتهى النزاع وقتذاك باغتيال رجل موسكو الزعيم الماركسي باتريس لومومبا بعد تعرضه لعملية تعذيب بشعة في ليوبولد فيل (لاحقاً كنشاسا)، كما قُتل في تلك المعمعة ايضاً الامين العام للأمم المتحدة داغ همرشولد، إذ سقطت طائرته بطريقة غامضة في الكونغو. وتولى السلطة يومها رجل بلجيكا القوي تشومبي الذي سرعان ما انقلب عليه رجل فرنسا، والغرب عموماً، الرئيس الحالي موبوتو سي سي سيكو الذي غير اسم البلد من كونغو الى زائير وتربع على رأس السلطة ثلاثين عاماً، ناقص نحو ثمانية اشهر لا يزال يمضيها نقاهة في فرنسا.

اليوم لا صراع دولياً مباشراً على زائير التي يرغب زعيم الثوار فيها لوران كابيلا اطلاق اسمها القديم عليها، اي الكونغو - زائير. وصار الصراع على هذا البلد يجري عبر وكلاء اقليميين في المنطقة لديهم مصالح مباشرة، بعضهم تكمن مصلحته في استقرار زائير مع موبوتو، والبعض الآخر لا يريد لها استقراراً معه.

وكابيلا الذي يسيطر الآن على سُدس البلاد، ويزحف نحو العاصمة كينشاسا منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، حدد في مطلع الاسبوع، شهر حزيران (يونيو) المقبل موعداً اقصى للوصول الى كنشاسا، بل تحدث بصفته السلطة الشرعية في زائير فاعطى تعليماته الى عناصر الجيش الوطني كي يلقوا أسلحتهم في الثكنات العسكرية، في انتظار «جيش التحرير (...) ومن لم يستسلم منهم فسيتعرض لملاحقات ومحاكمات بتهمة الخيانة العظمى والتمرد على السلطة الشرعية».

ولم يأبه كابيلا بكل الدعوات إلى وقف اطلاق النار، مردداً أنه يسعى الى تحرير كل البلاد، في حين تعقد دول منطقة البحيرات العظمى اجتماعاً تلو الآخر لإدارة وتوجيه الصراع الدائر وليس لحله على ما يبدو. وهكذا تُظهر المؤشرات التفاوضية ان من الصعب ايجاد تسوية تُبقي على نظام موبوتو. فكل المبادرات السياسية بدءاً بتلك التي تقودها الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية وصولاً الى مبادرة جنوب افريقيا وكينيا لم تسفر عن اي تقدم ملموس نحو حل الازمة. كما يستبعد ان يشذ عن القاعدة الاجتماع المقرر عقده الاربعاء المقبل في لومي في هذا الشأن. لكن فشل الحلّ الاقليمي للأزمة ربما زاد احتمالات التدخل الدولي، خصوصاً بعد سقوط كيسانغاني (ستانلي فيل سابقاً) في أيدي قوات كابيلا التي تزحف في اتجاه اقليم شابا (كاتنغا سابقاً) الغني بالمعادن، واقليم كاساي الغني بالحجارة الكريمة، خصوصاً الماس، إضافة إلى مؤشرات على ظهور تورط مباشر لبعض الدول المجاورة، خصوصاً انغولا واوغندا ورواندا في النزاع.

وكان الجيش الزائيري اتهم القوات الحكومية الانغولية رسمياً بالقتال إلى جانب المتمردين الزائيريين للاستيلاء على كيسانغاني. وادعى الجيش الزائيري أنه قتل مجموعات كبيرة من الجنود التابعين للجيش الانغولي.

وفي المقابل، وردت تقارير من المنطقة عن أن قوات من حركة المتمردين الانغوليين السابقين «يونيتا» تقاتل إلى جانب القوات الحكومية الزائيرية.

ويؤكد ديبلوماسيون غربيون وافارقة ان هناك ادلة على أن كلاً من الجيش الانغولي وقوات «يونيتا» له دور بارز في النزاع الدائر في زائير.

وتضيف هذه المصادر أن الحكومة الانغولية ارسلت آلافاً من العسكريين الذين تطلق عليهم تسمية الكاتنغيز (نسبة إلى كاتانغا) إلى جانب ذوي الاصول الزائيرية، إلى بلدهم زائير.

وكانت مجموعة الكاتنغيز فرت من زائير إثر التمرد الاول على الرئيس موبوتو بعد توليه السلطة، ولاحقاً خدمت غالبية هؤلاء في الجيش الانغولي. وإلى ذلك ترد ان الحكومة الانغولية كانت ترسل اسلحة إلى رواندا لمصلحة الثوار في شرق زائير.

لكن لماذا التورط الانغولي في دعم ثوار زائير؟

الجواب يقودنا إلى تقارير تفيد ان الرئيس الزائيري موبوتو كان دائماً شوكة في ظهر الحكومة الانغولية. ففي الستينات والسبعينات ساند حركة المعارضة الانغولية المعروفة بـ «فنلا». وفي السنوات الأخيرة ساند حركة المتمردين «يونيتا» وسمح لها بتهريب الماس من شمال انغولا في مقابل حصولها على الاسلحة والوقود. ويبدو الآن ان الحكومة الانغولية تنتهز الفرصة للانتقام.

وفي المقابل، فإن يونيتا تساهم بنحو الفين من قواتها إلى جانب الجيش الزائيري. ولكن يبدو ان هذه القوات التابعة لها خاب أملها ازاء الفوضى السائدة وسط الجيش الزائيري.

وصار السؤال الآن: هل يسعى كابيلا ومن خلفه، إلى السلطة أو إلى الماس؟ وربما كان الجواب: الاثنان معاً.

يوسف خازم

«عارض حرب الخليج» حالة مرضية - طبية، أم اجتماعية؟

نفى وزير الدفاع الأميركي وليام كوهين قبل قرابة اسبوعين ما أوردته بعض التقارير من أن الحالة المرضية المعروفة باسم «عارض حرب الخليج» تتسبب بالعدوى، ملتزماً في تصريحه النهج الجديد لحكومة الرئيس كلينتون في التعاطي مع هذه المسألة الشائكة، أي لا انكار ولا إقرار بل تعاطف مع قدامى المحاربين في حرب الخليج ووعد مستمر بالتحري لكشف الوقائع.

كتب **حسن منيمنة**:

سواء تحقق أن «عارض حرب الخليج» (Gulf War Syndrome) هو بالفعل حالة مرضية طبية او لا، فإنه يكشف بوضوح الشرخ القائم بين الحكم والعديد من الأوساط الإجتماعية في الولايات المتحدة. ففي حين كانت القناعة بتورط الحكم في المؤامرات والمكائد المختلفة بالأمس مقتصرة على بعض الجماعات الهامشية وعلى صحافة الإثارة والتشويق، فإن الاغراق الاعلامي في الحديث عن «الفضائح»، الغث منها والسمين، قد ضاعف الريبة العامة إزاء كل من هو في موقع السلطة، فأمسى الكثيرون على استعداد لتصديق شتى الطروحات حول تورط رسمي ما في تضليل الرأي العام أو خداعه.

والحديث عن «عارض حرب الخليج» بدأ بُعيد تلك الحرب في مطلع هذا العقد، حين أخذ بعض المشاركين بها من الجنود بتبادل الأخبار، عبر الرسائل الاعلامية والانترنت، حول أوضاعهم الصحية والنفسية منذ عودتهم. والاشارة الى هذا العارض، في بداية الأمر، كادت أن تقتصر على الجانب النفسي، مما يجعله شبيهاً بحالة مرضية أخرى أقرتها الجهات الطبية في الولايات المتحدة هي «عارض الضغط النفسي في أعقاب التجارب المهولة» (Post-traumatic stress syndrome). وقد أصبح من المتعارف عليه أن العديد من قدامى المحاربين في فيتنام يعانون من هذا العارض.

يذكر هنا أن العقدين الماضيين شهدا بروزاً ملحوظاً في الاهتمام بالصحة النفسية في الولايات المتحدة. وفي حين يؤكد البعض على سلامة هذا الاهتمام ودلالته على نضوج الوعي الصحي في البلاد، يشير البعض الآخر الى جوانبه المالية المقلقة. فالمؤسسات الطبية مرشحة لأن تجني المزيد من المكاسب المالية من خلال توسيع نطاق اهتمامها والاسهاب في تفصيل عوارض وأمراض قد لا يكون المرضى المفترضون على علم سابق بها، فيما الادمان على الدعاوى القضائية في الولايات المتحدة من شأنه أن يؤدي، مع اكتمال معالم كل عارض عتيد، الى طفرة من الدعاوى الهادفة الى الاقتصاص من طرف ما يتحمل مسؤوليته.

فالموقف الرسمي من «عارض حرب الخليج» في مطلع عهد كلينتون جاء متأثراً بهذه الاعتبارات، فكان الصمت والتجاهل وحسب، انطلاقاً من افتقاد العارض المفترض الى التوثيق. غير أن هذه القضية لم تتلاش، بل تضخمت بالتجاهل. فالحالات المرضية التي أضحت تصنف اعلامياً وشعبياً ضمن خانة «حرب الخليج» تنوعت لتشتمل على الاقعاد والعاهات وامتدت لتطول أسر الجنود المشاركين في الحرب. ومن جهة أخرى، فإن العديد من المهتمين بموضوع العارض اعتبر الصمت الرسمي دليل تورط ومسؤولية، فانضم «عارض حرب الخليج» الى سلسلة طويلة من المواضيع التي يتناقلها هواة الطروحات المؤامراتية.

وازاء تصاعد الاهتمام العام بالموضوع، واثر نجاح المهتمين به في تجنيد عدد من النواب في الكونغرس لاقامة لجان تحقيقات نيابية، اقدمت وزارة الدفاع على دراسة تفصيلية صدر تقرير نتائجها في آب (اغسطس) ١٩٩٥، ليؤكد أنه ليس لهذا العارض أساس علمي، أي ان الحالات المرضية المنسوبة اليه ليست مترابطة، وان نسبة الاصابات في مجموع الجنود المشاركين في حرب الخليج لا تختلف عنها في المجموع العام للسكان، وانه لا يوجد نمط للاصابات من حيث اقترانها بالخدمة في ناحية معينة في الخليج أو ضمن فرقة عسكرية معينة.

وإذا كان الهدف من هذا التقرير طمأنة الرأي العام وطي صفحة «عارض حرب الخليج» فإن نتيجته جاءت مخالفة لذلك تماماً. فقد أثار التقرير سخط الجنود المصابين بالعارض والباحثين المهتمين به على السواء. وارتفعت وتيرة الاتهامات، لا سيما في أعقاب الكشف عن أخطاء في تصريف الأسلحة الكيماوية العراقية قد تكون أدت الى تعريض بعض الجنود لكميات ضئيلة من الغاز السام. ولم تنفع السلطات الأميركية محاولتها نقض صحة العارض عبر الاشارة الى اقتصاره على الجنود الأميركيين. إذ أنه بالفعل، وباستثناء بعض الحالات التي برزت مؤخراً في بريطانيا وبعض دول أوروبا الوسطى، لم ترد أية معلومات حول تفشي العارض في صفوف جنود الحلفاء في الحرب، أو في أوساط السكان في منطقة الخليج. أما رد دعاة صحة العارض على هذه الحجة فكان ان انتقائية الاصابة تدين السلطات الاميركية نفسها، إذ قد يكون ناجماً عن المواد الطبية التي طلب من الجنود الأميركيين تجرّعها للوقاية من الأسلحة الكيماوية والشروط الحياتية.

ومن ابرز دعاة حقوق المصابين بعارض حرب الخليج جايمس تويتي، رئيس «اللجنة الاستشارية حول عارض حرب الخليج»، والذي سبق أن تولى إعداد عدد من التقارير بتوجيه من عضو مجلس الشيوخ في الكونغرس دونالد ريغل. وكان ريغل، بصفته مدير لجنة المصارف في مجلس الشيوخ، قد حاول كشف كل تورط أميركي في توريد المواد السامة الى العراق، ومدى ارتباط هذه المواد بعارض حرب الخليج، فعقد لذلك جلسات واشرف على إعداد تقارير. وباستثناء الدعوات الى المزيد من التحري، وما رافق هذا النشاط من البروز الاعلامي الواضح، لم تؤد هذه الجهود الى أية نتائج ملموسة، ولكنها مكّنت تويتي، الذي ينشط اليوم كذلك في اطار مؤسسة استشارية أعدها لهذا الغرض، من تقديم خبرته تجارياً في مجال «الأمن الدولي» والمخاطر الكيماوية والحياتية.

ويعتبر تويتي ان التعتيم والانكار في موقف وزارة الدفاع في موضوع العارض ناجمان عن اعتبارات مالية وحسب، اذ يسعى المسؤولون الى تجنب أعباء الكلفة المترتبة على معالجة المصابين، ويدعو الى ضرورة فصل العلم عن السياسة والاقدام على دراسات تفصيلية يقوم بها باحثون مستقلون تكشف حقيقة العارض.

وقد حقق دعاة صحة العارض انتصارات سياسية مهمة تجلت في اقدام العديد من النواب على مناصرتهم. فأصبح اليوم، وبناء على قرارات تشريعية على خلاف الأحكام المتبعة للحالات الأخرى، بوسع قدامى المحاربين في حرب الخليج الحصول على المساعدة الطبية دون الحاجة الى اثبات العلاقة بين حالتهم المرضية وخدمتهم في حرب الخليج.

وفي حين يشتكي البعض من ان مجال عارض حرب الخليج يحفل بالمنتفعين على اختلاف أنواعهم السياسية والتجارية، فقد تمكن الباحثون بالفعل من ايجاد الرابط المنشود بين الاصابات المختلفة لأعداد من الجنود المشاركين بحرب الخليج وبعض الحوادث المعينة. إلا أن العارض بسماته المطروحة والمتداولة اعلامياً يبقى فرضية بحاجة الى الاثبات أو النفي. وعلى رغم ذلك فثمة تبديل واضح في السياسة التي تنتهجها الحكومة الأميركية إزاء هذا الموضوع. إذ ان عدد المتفرغين في وزارة الدفاع للبحث في مسألة عارض حرب الخليج ارتفع من ١٢ إلى ١١٠ رصدت لهم ميزانية تبلغ ١٥ مليون دولار. والموقف الرسمي النافي للعارض قد تبدل وأضحى محايداً متعاطفاً مع المصابين.

وقد يجوز القول ان الحكومة الأميركية رضخت لضغط اجتماعي على حساب النتائج الطبية التي سبق ان توصلت اليها. ولكن المسألة تتجاوز الموضوع الطبي وموضوع الأمن العسكري في حال صحت الادعاءات بأن الجنود قد تعرضوا لسلاح كيماوي سري. فالمسألة، من وجهة النظر الرسمية، هي كذلك مسألة الثقة بالحكم ومسألة علاقات عامة.

حسن منيمنة

لبنى بن عيسى، الطفلة التي اختفت في بلجيكا، فظهرت الأسئلة

هائجة ومستاءة ومرتبكة هي بلجيكا هذه الأيام. فالمصير المجهول الذي ينتظر عمال مصنعي الحديد في كلابيك (CLABEQUE) وسيارات رينو في فيلفورد، حرك موجات واحتجاجات شديدة لا تني تذكّر بأن عهد المواجهات الطبقية لم يصبح شيئاً من الماضي بعد، لكن المسألة الثقافية تبقى لها الصدارة. هذا التقرير من **كامل شياع**:

تُخرج فضائح رجال السياسة كل يوم «نجوماً» جدداً وشبهات اضافية لا يعرف احد سبيلاً لتداركها في بلجيكا. والظاهر ان صندوق باندورا قد أفرغ عجائب لا تنتهي عن الساسة الاشتراكيين والديموقراطيين المسيحيين الذين يشكلون ائتلاف يسار الوسط الحاكم. فلم يكد الحزب الاشتراكي الفلاحي يطوي صفحة رشوة اكوستا، لتجهيز الجيش البلجيكي بطائرات مروحية، بثمن لم يقل عن استقالة بعض رجال قمته، كوزير الخارجية فان دن بروك وسكرتير حلف الناتو ويلي كلاس، حتى انطلق مسلسل من الفضائح طالت شقيقته في والونيا. رجال الحزب الاشتراكي الفرانكوفوني لم يحرموا انفسهم من عمولات مغرية قدمتها شركة داسو الفرنسية لتمرير صفقة تسليح. والذي تعفّف منهم عن المال «الحرام»، تورّط في علاقات مخجلة مع قاصرين، كما فعل نائب رئيس الوزراء ووزير المواصلات ايليو دي روبو الايطالي الأصل والمميز بين الطاقم الحكومي الفيديرالي بفضل ربطة العنق الفراشة التي لا تفارقه حتى في النوم! ومن نجا من هذه وتلك حاصرته شكوك قوية بالتورط في اغتيال رفيق حزبي بارز (هو انريه كوبز) في عملية تصفية حسابات كان ذراعها الضارب تونسيان يواجهان المحاكمة في بلدهما الذي لا تربطه ببلجيكا معاهدة لتسليم المتهمين.

الأيادي الملوثة للاشتراكيين في شقي البلاد لم تقابلها أياد نظيفة تماماً لحلفائهم الديموقراطيين المسيحيين. لكن لهؤلاء، كما يبدو حتى الآن، ميلاً أقل لجني «غنائم» اضافية من المناصب المغرية. مع هذا فلا شيء ينبئ بسقوط الحكومة في المدى القريب، لأنه لم ينفرط عنها اجماع احزاب الاغلبية، ولم تعوزها قدرة اختراع حلول وسطية تبقي حالة الاستياء ضمن معادلة الناقص والمقبول معاً. ودور الحكومة هذا يتماشى تماماً مع نظرة البلجيكيين لدولتهم، وهي نظرة تجمع بين الاستياء العابر والتندر الساخر.

وليت الأمر بقي في حدود «التحديات» المعروفة و«الاستجابات» المتوقعة، ولم يتجاوز الرذائل العادية للسياسيين. فمنذ اكتشاف المتاجرة الجنسية بالقاطرات في الصيف الماضي، وبلجيكا لا تعرف كيف تنظر الى صورتها التقليدية. موضع الرهان هنا هو اعتداء شرس على براءة الاطفال، وفشل ذريع للشرطة والجهاز القضائي في تحرّي القضية كما ينبغي.

المسألة هنا تخص جرائم يقشعر لها البدن، وعدالة لم تأخذ مجراها وضميراً جماعياً مجروحاً. فبعد استغراق مديد في التوهم والتسويف جاء من يبلغ المحققين في ملف اختفاء القاصرات برقم شاحنة كانت واقفة في الموقع الذي حصلت فيه آخر جرائم الاختطاف. فتحركوا بسرعة غير منتظرة منهم ليكتشفوا ان الرقم يخص زبوناً عتيداً وصاحب سوابق مشهوداً له هو مارك دي ترو. فكان ان استدعوه لاستجواب من تلك الاستجوابات التي صارت مألوفة لديه، الا ان الصدفة او الحيلة خذلته هذه المرة فاعترف باختطافه الفتاة المقصودة، ثم سرعان ما عثر عليها حية مع فتاة اخرى في واحد من المخابئ ؟؟ التي انشأها دي ترو لهذا الغرض. ولم تكن هذه المرة الوحيدة التي يقترب فيها المحققون من مخابئ دي ترو، فقد تيسر لهم ذلك في مرات سابقة وتناهت الى اسماعهم اصوات فتيات مستغيثات، قبل ان يغادروا المكان مطمئنين الى براءة المشتبه به.

الاختلاف الحاسم هنا هو ان اعتراف دي ترو، وليس نباهة المحققين، وضعت النقاط على الحروف بشأن مصير: القتيات (جولي، ميليسا، آن وايفيا) اللواتي اختطفهن في صيف ١٩٩٥، فعثر على جثثهن واحدة بعد الاخرى وودّعن الى مثواهن الاخير بقداسات مهيبة ابكت الحجر. وكانت الدولة حاضرة فيها كمدان لم تُقبل تعزيته من الاعماق.

منذ ذلك اليوم في آب (اغسطس) الماضي تعالت الاصوات وسارت التظاهرات للكشف عن مصير بقية المفقودات، ومنهن الطفلة المغربية لبنى بن عيسى التي كاد النسيان ان يطوي قصتها منذ اختفائها قرب منزل عهائلتها صيف ١٩٩٢. في هذه الحالة اختلط تقاعس شرطة ومحققي بروكسيل بقدر لا يمكن نكرانه من التمييز المسبق ضد المهاجرين العرب. اذ اغلق ملف القضية بعد عامين فقط ومن دون استيفاء التحقيقات الأولية التي قادت الى استجواب، ثم اطلاق سراح، مختطفها وقاتلها باتريك دوروشيت. التحقيق الفعلي بدأ لاحقاً، بعد شهر آب، وتولته دائرة قضائية اخرى، فقاد مباشرة الى دوروشيت، والى قبو مرآب السيارات ومحطة تعبئة الوقود Q8 حيث اعتاد ان يعمل في القبو الذي لا يبعد سوى ثلاثمائة متر عن منزل الطفلة المغربية والذي تحول مع الأيام الى مزار شبه مقدس. وجدت الجثة التي تجمد فيها الخوف الى الأبد. وما كان لهذه الطفلة ان تعرف انها افتدت بحياتها وجوداً مشتركاً وبراءة جماعية.

والحق ان الجميع جرّبوا مع الفتيات اللواتي خطفهن الموت تطهير هاجس ذنب واع او غير واع، وتبادل تضامن لا غنى عنه عند الشدائد. اما موت لبنى فقد فتح منفذاً للمرور من التسامح - لا يعني غالباً الا اللامبالاة ازاء الآخر - الى موقف انساني ملتزم.

وليس بدون دلالة ان يسارع السياسيون الى استخلاص نتائج ايجابية من هذا الحدث المأسوي. فلم يكونوا قبل اليوم بمثل هذا الاجماع حول مناقشة مساواة المهاجرين العرب امام القانون، فيما يتعلق بحق التصويت والانتخاب في المجالس البلدية، ومنح الجنسية للمقيمين بصورة شرعية وإنشاء مقبرة اسلامية.

هناك اذن رغبة صادقة لاستثمار الشفافية المتحققة في لحظة محنة جماعية من اجل التفكير بهوية جديدة للمواطن البلجيكي، تتطلب منه قدرة على النظر الى ما هو ابعد من بلجيكا.

وينبغي ان يشار هنا الى ان التفكير بصورة مغايرة للذات مسّت البلجيكي والمهاجر العربي في آن، وصار عليهما ان يجبرن سوية الانفتاح على بُعد يتجاوز الثقافة واللون. ولكن الى اي حد سيمضيان في هذا الانفتاح، سيما وان التعاطف والاحتفاء بالمهاجر/ الضحية لا يمكنهما الا ان يكونا عابرين، ان التوحّد في طقس تأبيني او باسم مساواة قانونية شيء، والتعايش اليومي بين المواطن «الأصيل» والمواطن «الدخيل» شيء آخر. وبدون ان نكون متشائمين فان الاحتكاك للعقل والقيم الانسانية لا يفرض نفسه دائماً في مجالات تعايش يومي تفرضه تباينات ثقافية واجتماعية واقتصادية. وقد تطلب الأمر التذكير بالقيم الشاملة والوقوف عند نرى مأسوية جديدة. وعندئذ سيصعد من العالم السفلي جناة لا يدور بخلدهم، انهم رغم كل ما يفعلونه يشدون من لُحمة الجماعة ويوقدون فيها احساساً ينطق دموعاً وورودا بيضاء...

كامل شيّاع

من يسعى لإطاحة ابن ابيه، كيم جونغ إيل؟

إلى سنوات قريبة مضت كان من النادر أن تذكر كوريا الشمالية في وسائل الاعلام. فنظامها الشمولي وسياسة القبضة الحديدية المدعمة بايديولوجية عبادة الفرد التي جعلت من ملايينها مجرد آلات مبرمجة، لم تتح حدوث ما هو خارج عن المألوف من ذلك الذي يصنع الخبر المدوي. لكن موت الزعيم كيل ايل سونغ الذي ترك من الألقاب والنعوت ما لم يعرفه التاريخ، وضع كوريا الشمالية لأول مرة من بعد عقود من العزلة في صدارة الأحداث.

الخلفية والتوقعات **لعبدالله المدني**:

برحيل كيم إيل سونغ تحولت كوريا الشمالية إلى مادة اخبارية دائمة ومتكررة، لا سيما في الفترة الأخيرة بسبب جملة الأحداث المتلاحقة التي تمحورت أساساً حول مجاعة جماعية تهدد سكان البلاد، وغموض لجهة من يمسك بالمقود الفعلي للسلطة.

فالاقتصاد الذي انكمش بحوالى اكثر من ثلاثين في المئة، وشهد حالة تراجع وركود حادة منذ أواخر الثمانينات، وصل إلى مأزق حقيقي. ويكفي دليلاً أن الدولة التي ظلت تكابر طويلاً حول امكانياتها العملاقة وتفاخر بالاعتماد على الذات تحولت إلى مجرد متسولة لحوحة طالبة المساعدات الغذائية العاجلة، وممن؟ من اعدائها التقليديين وخصوصاً الرأسماليين في واشنطن وطوكيو وسيئول وتايبيه. ولولا وصول شيء من هذه المساعدات الطارئة في الوقت الملائم لكانت البلاد انهارت تحت ضغوط المجاعة الجماعية. ورغم أن أسباب هذه الكارثة ارجعت رسمياً إلى سوء الأحوال المناخية لموسمين زراعيين متتاليين، فإن سوء التخطيط الحكومي لم يكن بعيداً البتة عن الموضوع، وهو عامل ناجم بدوره عن تذبذب السياسات والمواقف الحكومية والذي يعود بدوره إلى شكل من أشكال الصراع حول السلطة. فالزعيم العزيز كيم جونغ ايل (٥٥ عاماً) الذي ورث الزعامة عن ابيه قبل ثلاث سنوات لم ينصب رسمياً إلى اليوم كرئيس للدولة وزعيم لحزب العمال الحاكم، وإن كان قد حظي بلقب القائد الأعلى لجيش الشعب، الأمر أثار العديد من التكهنات حول وجود صراع على السلطة ما بين من يسمون بالحرس القديم من رفاق مسيرة كيم الأب والحرس الجديد من معاوني ورفاق كيم الابن. وليس بالضرورة أن يحتمل هذا التقسيم تشدد الفريق الأول وانفتاح الثاني، وإن كان بعض صحف سيئول التي تطغى على مواقفها النبرة العاطفية راحت تصف الفريق الأخير بالاصلاحيين. ولعل أحدث الادلة على تذبذب المواقف ما رُصد اثناء تحوّل غواصة كورية شمالية إلى المياه الاقليمية لكوريا الجنوبية قبل بضعة اشهر. فمن بعد تشدد ورفض طويلين للاعتراف بالواقعة اصلاً، تم الادعاء بأن الغواصة المذكورة تعرضت لخلل فني ودخلت خطأ حدود الجارة الجنوبية. وبعد فترة أخرى من التشدد والتردد رضخت بيونغيانغ لتقديم اعتذار مناسب لسيئول تحت ضغط حاجتها الماسة إلى المساعدات الغذائية، خاصة وان واشنطن دخلت على الخط ما بين الجارتين وأصرت على الاعتذار كشرط لتقديم المساعدات الانسانية.

وجاء هروب القيادي البارز في حزب العمال الكوري واحد أعمدة التنظير له، هوانغ يانغ يوب، إلى السفارة الكورية الجنوبية في بكين وطلبه اللجوء السياسي في الأسبوع الثالث من شباط (فبراير) الماضي، ليطرح مزيداً من علامات الاستفهام عما يجري في أروقة السلطة.

صحيح ان هذه لم تكن المرة الأولى التي يلجأ فيها كوري شمالي إلى إحدى

عواصم الخصوم، لكنها قطعاً المرة الأولى التي يكون فيها بطل اللجوء شخصية بوزن هوانغ ومرتبته الحزبية وتاريخه كزميل لكيم، والأولى التي يتم فيها الهرب إلى «جنة الراسماليين» عبر بوابة الرفاق الشيوعيين في بكين، والأولى التي يسبق فيها اللجوء اتصالات طويلة وترتيبات مسبقة مع المخابرات الكورية الجنوبية. ولم تفهم إلى اليوم الأسباب الحقيقية للهرب، أو التي جعلته يختار البوابة الصينية خاصة وان سبيل الهرب كان متاحاً أمامه بصورة افضل يوم كان ضمن بعثة رسمية زائرة للهند منتصف العام الماضي. فهل كانت اتصالاته مع ابناء عمومته الجنوبيين غير ناضجة في حينه، أم أن دواعي الهرب وقتذاك لم تكن موجودة؟

الإجابة لا يعرفها سوى هوانغ نفسه، وهو آثر لسبب ما أن يخفيه مدعياً فقط أن لجوءه إلى سيئول جاء نتيجة قناعته بضرورة انقاذ الأمة الكورية من حرب جديدة ومساعدة شعبه. والغريب ان هذا الكلام يصدر عن الشخص نفسه الذي لعب دوراً بارزاً في تأسيس سياسة الاعتماد الذاتي التي افضت إلى المصاعب التي تحدث عنها.

وما يعنينا ان حادثة هرب هوانغ عززت فرضية وجود تنازع على السلطة، وقدمت دليلاً جديداً على وجود تذمر في صفوف الحرس القديم تجاه سياسات ينوي كيم جونغ إيل احداثها، ناهيك عن ان الواقعة كشفت مجدداً تذبذب مواقف النظام من أساسها سرعان ما تحول - ومرة أخرى عبر ضغوط الحاجة الماسة إلى المساعدات الغذائية - إلى اشارات إلى الحليف الصيني بعدم الممانعة بانتقال هوانغ سلمياً من السفارة الكورية المحاصرة في بيكن إلى سيئول.

ويبدو أن كيم جونغ إيل قد عزز اليوم مواقعه إلى حد ما، وإلا لما كان بامكانه التخلص من رئيس الحكومة واحد كبار أعضاء الحرس القديم كانغ سونغ سان (٦٦ عاماً) بعد أيام قليلة فقط على هروب هوانغ. ولم يكن ذلك مجرد رد على ما كان يتمتع به الأول من علاقات متينة مع الثاني، بل ايضاً عقاباً متأخراً له على هروب زوج ابنته كانغ ميونغ دو، إلى سيئول في ١٩٩٥. ويعتقد على نطاق واسع ان مرد ذلك هو احتماء كيم بالمؤسسة العسكرية القوية في البلاد والتي لا يمكن تجاهل دورها في اي صراع، واستخدامها كورقة في المواجهة مع رفاق والده من ديناصورات الحزب الحاكم وطبقة التكنوقراط. وهو لتعزيز روابطه بهذه المؤسسة قام في ١٩٩٦ وحده بأكثر من ٣٣ زيارة لقطعاتها المختلفة. كما أن القدر تدخل لصالحه في هذا الأمر حينما اختطف الموت قبل عامين الماريشال العجوز او جين يو الذي ظل لمدة طويلة قائداً للجيش وعيناً للحرس القديم داخل المؤسسة العسكرية، ثم الحق به في الشهر الماضي جنرالين آخرين من المحسوبين على الحرس القديم هما وزير الدفاع تشو غوانغ (٧٨ عاماً) الذي توفي بالسكتة القلبية، ونائبه كيم كوانغ (٦٩ عاماً) الذي لم يفصح عن اسباب وفاته.

ويقال إنه يقف اليوم إلى جانب كيم معظم أبناء الحرس القديم من ذوي الاعمار الصغيرة نسبياً (٤٠ - ٥٠ عاماً) والذين يختلفون عن آبائهم سواء لجهة الدرجات الاكاديمية التي يحملونها او لجهة معرفتهم بالعالم الخارجي. ويأتي في مقدم هؤلاء كانغ سوك جو نائب وزير الخارجية الذي تفاوض عام ١٩٩٤ مع الاميركيين حول تجميد برنامج البلاد النووي، وكيم جونغ يو رئيس مفوضية التعاون الاقتصادي الخارجي الذي يعتبر المهندس الاول لمشروع المنطقة الاقتصادية الحرة في راجين سونبونغ، ولخطة جذب رؤوس الأموال الأجنبية.

إلى هذا يبدو ان واشنطن وسيئول المعنيتين اكثر من غيرهما بما يجري، تبدوان كمن لا يحبذ اسقاط النظام، وخاصة إذا كان التغيير على شاكلة ما حدث في المانيا الشرقية، لأن من شأن ذلك ان يطرح فوراً موضوع إعادة توحيد الكوريتين، بكل ما في الأمر من اعباء وتضحيات يتوجب على الدولة الجنوبية تحملها بمفردها وعلى حساب رفاهيتها ونهضتها. وفي هذا المعنى تبيع الولايات المتحدة نظام الشمال مئات الآلاف من اطنان القمح وتضغط على سيئول لارسال ما يساوي ملايين الدولارات من المساعدات الغذائية إليه.

عبدالله المدني

سمعاً وبصراً

السياسة والاعلام بين بريطانيا وفرنسا:
شيراك، مقلداً، يترجح بين كلينتون ويلتسن و«صن» توالي طوني بلير، وتثير العواصف

شهدت أوروبا في الاسبوعين الماضيين عاصفتين جمعتا عالمي الاعلام والسياسة في كل من فرنسا وبريطانيا. والفرق بين العاصفتين، اللتين طغتا على وسائل اعلام البلدين على مدى أيام عديدة، يعود الى طريقة تعامل البلدين تاريخياً مع اعلامهما.

ففرنسا منذ عهد الجنرال ديغول، أي منذ بداية جمهوريتها الخامسة، عودتنا على سعيها المتواصل، والغريب بالنسبة الى الديموقراطيات في أوروبا الغربية، لإخضاع وسائل الاعلام لمقتضيات السياسة الفرنسية وحاجاتها. فجملة وزير الاعلام الفرنسي الشهيرة في منتصف الحقبة الديغولية في الستينات: «التلفزيون هو السلطة في غرفة الطعام»، لم تفقد تماماً معناها في فرنسا أواخر التسعينات، كما برهن على ذلك البرنامج الذي استضاف الرئيس جاك شيراك في العاشر من اذار (مارس) الماضي والذي بثته محطة التلفزيون الفرنسي العامة «فرانس ٢».

فهذا البرنامج الذي «أوحى» به مستشارو شيراك للتلفزيون الفرنسي، أثار سخط الصحافة الفرنسية بكاملها وسخرية معظم المراسلين الاجانب المقيمين في باريس.

والسخط بدأ مع السرية التامة التي أحاطت بتحضير هذا «اللقاء» الذي لم تكن له غاية اخرى سوى تحسين صورة الرئيس لدى الجمهور عامة ولدى الشباب خاصة. لذا فإن التحضير لم يحتج لأي صحافي متخصص في شؤون فرنسا الداخلية او الاقتصاد. كذلك فإن الصحافيين اللذين قاما بتقديم هذا البرنامج كان قد وقع الخيار عليهما من قبل مستشاري شيراك.

صحافيو «فرانس - ٢» الذين كانوا يأملون ان يكون هذا اللقاء مع الرئيس الفرنسي فرصة جديدة لإظهار استقلالية المحطة عن السلطة، خابت آمالهم، اذ ان البرنامج خلا تماماً من أية اسئلة نقدية لسياسة الرئيس. والصحافيان «المختاران» اظهرا طاعة ومراعاة جديرة بتلفزيونات دول العالم الرابع غير الديموقراطية... كيف لا وتحضير البرنامج لم يرتكز على محاولة الرد على اسئلة صعبة، بل على كيفية تحسين «صورة» شيراك، وذلك عبر الديكور والاضاءة والاستهزاء بالجمهور الذين ظن مستشارو الرئيس انه سينبهر بالإطار الاجوف لهذا البرنامج.

وخلال ساعتين حاول شيراك تقليد حركات بيل كلينتون متوجهاً الى الجيل الفرنسي الجديد «العظيم». بيد ان هذا الجيل كما هو حال الاجيال كافة قاطع البرنامج الرئاسي، وأظهرت الاستقصاءات ان ٧،٦ في المئة فقط من الجمهور الفرنسي تابع البرنامج، بينما استقطب فيلم ميل غيبسون «الرجل دون وجه» الذي قدمته المحطة المنافسة نسبة ١٣،٥ في المئة من الجمهور.

كذلك فإن الاستقصاءات أظهرت ان مليوني مشاهد اقتصروا على متابعة البرنامج الرئاسي ربع ساعة بعد بدايته، ثم تحولوا عنه.

ففي زمن النقاش حول عمليات الاستنساخ، بدا شيراك لمواطنيه كنسخة عن أحد مسؤولي «تحسين الصورة» التي لم تعد تبهر الجمهور أو الصحافيين. وحده مراسل الصحافة الروسية وجد لبرنامج شيراك بعض المحاسن، مشبهاً الرئيس الفرنسي، على سبيل الاطراء، بزميله... الروسي بوريس يلتسن!

أما في بريطانيا، فعلى عكس فرنسا، هبت العاصفة في عالم الاعلام على النقاش السياسي، مظهرة بذلك كم ان وسائل الاعلام، وخاصة اذا كانت بأيدي عدد ضئيل من كبار المتنفذين، اضحت اليوم صاحبة السلطة الفعلية في المجتمعات الانغلو - سكسونية. فقرار رجل الاعلام والاعمال البليونير الاسترالي روبرت مردوك في تأييد الحملة الانتخابية لطوني بلير، زعيم حزب العمال البريطاني عبر صحيفة «صن» الشعبوية التي يزيد توزيعها اليومي عن أربعة ملايين عدد، أثار ضجة في الأوساط السياسية في لندن، كما ذكر الجمهور البريطاني بأن أكثر من ٣٠ في المئة من وسائل اعلامه هي في يد مردوك.

مرئي — ومسموع

فالبليونير الاسترالي يملك أيضاً صحيفة «تايمز» المحافظة ومعظم المحطات التلفزيونية البريطانية الخاصة التي تشاهد عبر اشتراك «Pay-TVâ»، علاوة على انخراطه في جميع المشاريع الدولية في حقل الساتلايت، وكذلك الرقمية التي اخذت ايضاً حصصاً من السوق البريطانية.

والغريب ان صحيفة «صن» كانت حتى فترة قريبة من اشد الداعين لحزب المحافظين، وخاصة في سنة ١٩٩٢ حيث قامت بحملة تأييد واسعة للزعماء المحافظين. أما اليوم فإن طوني بلير أضحى عندها «نسمة من الهواء النقي» وبدا المحافظون «متعبين، منقسمين ودون قيادة».

سر هذا التغيير الجذري قد يعود الى شعور الصحيفة بأن فوز بلير اصبح مؤكداً في الانتخابات البريطانية التي حددت الأول من أيار (مايو) القادم، وان التأييد الشعبي للزعيم العمالي يجذب أغلبية قراء الصحيفة، خاصة وان «التابلويد» المنافسة، «ميرور»، أظهرت أيضاً تفضيلها لبلير عبر نشر صورته في الصفحة الأولى مبتسماً ومحاطاً بالأطفال تحت شعار «سنقوز من أجل أولادنا».

بيد أن الاشاعات حول اتفاقات سرية عقدها الزعيم العمالي مع روبرت مردوك بدأت تزعج اليوم مؤيدي طوني بلير. فالمؤكد أن الأخير قام في السنة الماضية بزيارة خاصة لاستراليا للقاء مردوك وأن رجل الاعمال الاسترالي لم يجد في زائره صورة «الوحش الاشتراكي» التي أرادها له خصومه السياسيون.

تأييد مردوك لبلير عبر صحيفة «صن» لم يمنع صحيفة «تايمز» من تجديد تأييدها الفاتر لجون ميجور، وكأن مردوك الاسترالي أضحى اليوم صانعاً لرؤساء وزراء بريطانيا عبر لعبة التوازن بين المرشحين.

أخطار احتكار وسائل الاعلام كما يظهره المثال البريطاني حمل الحكومة السويدية على مطالبة صحيفة «ماريبرغ» الاكثر انتشاراً، ببيع حصصها في محطة التلفزيون الخاصة TV4.

فإذا كان من مهمات البرلمان والمؤسسات الديموقراطية اليوم الحد من احتكار السلطة من جانب واحد، فاية مؤسسات فعلية يمكنها الحد من شره كبار مسؤولي الاعلام في العالم؟

مارك صايغ

الطالبان وبلادهم أفغانستان: خلفية الحرب، قواها، آفاقها

بعد المعارضة الشرسة التي جوبهت بها «الطالبان»، إثر احتلال مقاتليها العاصمة كابول في ٢٦ ايلول (سبتمبر) الماضي، تمكن هؤلاء من دحر تحالف المعارضة واحتلال قرى جبل سيراج، مقر القائد احمد شاه مسعود وجلباهار على مدخل وادي البانشير، مسجلين انتصاراً حاسماً جديداً. ولا ريب ان ظهور الطالبان في افغانستان وقدرتهم على تحقيق الانتصارات العسكرية والتوسع والانتشار يعودان الى عوامل داخلية خاصة بالمجتمع الافغاني. ومن ابرز هذه العوامل فقدان الثقة بالحكومة والقيادات العسكرية المنبثقة من حركات المقاومة ضد القوات السوفياتية المحتلة، وتقبل عدد كبير من المواطنين فكرة التغيير بعد سنوات من الحروب الاهلية التي دمرت البلد وقضت او شردت مئات الآلاف من السكان. ولكن تقدم الطالبان السريع واحتلالهم كابول لم يكن ليتحقق لولا مساندة خارجية قوية من قبل المخابرات الباكستانية ومباركة الولايات المتحدة المسبقة. ويصب موقف الولايات المتحدة، بحسب بعض المراقبين، في اطار مشروع تصدير الهيدروكاربور من اسيا الوسطى مروراً بافغانستان وباكستان، وذلك على حساب نفوذ ايران وروسيا.

وتعتبر افغانستان خليطاً من الاثنيات والاعراق والطوائف المختلفة. والباشتون أهم هذه القوميات اذ يؤلفون ٤٠ في المئة من السكان، ويشكل الطاجكستانيون ٢٠ في ا لمئة بينما تبلغ نسبة «الهزارا» (شيعة) ١٥ في المئة والاوزبكستانيون ٩ في المئة. هذا بالاضافة الى البلوش في الجنوب والاسماعيليين في الشمال الشرقي والنورستان في الشرق والتركمان في الشمال الغربي.

وكانت الحرب ضد السوفيات (١٩٧٩ - ١٩٨٨) التي دارت رحاها في المناطق الشمالية على الاخص، ادت الى تدني نفوذ الباشتون التاريخي وتشرذمهم السياسي، بينما انضوت الاعراق الثلاثة الكبرى كل وراء حزب متجانس نسبياً. فانضم الهزارا الشيعة الى حزب الوحدة، وانخرط الفرس أو «الطاجيك» في «الجماعات الاسلامية»، ووقف الاوزبيك وراء الجنرال رشيد وستم. وفي نيسان (ابريل) ١٩٩٢ استولى تحالف الطاجيك والاوزبيك، بقيادة أحمد شاه مسعود على مدينة كابول. على ان النزاعات الدموية بين مختلف الفصائل المقاتلة وتردي الاوضاع الداخلية سمحت للطالبان الباشتون الذين يتمتعون بشرعية مزدوجة، دينية وعرقية، بالثأر وباحتلال «الحزام» الباشتوني، اي الاقاليم التقليدية الواقعة تحت هيمنة هذه الاثنية في الجنوب.

بالاضافة الى هذا، اعتبر بروز الطالبان بمثابة رد على استنفاد النموذج السياسي الاسلامي للحكم الذي مثله أحمد شاه مسعود وغلب الدين حكمتيار زعيم الحزب الاسلامي. ورغم اكتسابه صبغة حديثة وايديولوجية، فانه فقد نفوذه بسبب النزاعات بين الزمر المتنافسة وبسبب عجزه عن التعاطي مع المجتمع الافغاني. وهذا ما دعا المهندسين الاسلاميين الى التخلي عن مواقعهم للملا التقليديين الذين ينادون بتطبيق الشريعة الاسلامية وابعاد النساء عن الساحة السياسية.

المدارس القرآنية

وتأتي كوادر الطالبان من المدارس الواقعة في المناطق الزراعية في جنوب افغانستان حيث موطن قبائل الباشتون من آل دوراني وآل غيلزاي، وكذلك من طلاب الدين القادمين من مخيمات اللاجئين الافغانيين في بيشاور. وينتمي الطالبان حصراً الى الباشتون الذين هيمنوا تاريخياً على الحياة السياسية في افغانستان (باستثناء فترة قصيرة استولى فيها باتشيي ساقاو الطاجكستاني على كابول عام ١٩٢٨ وانتهت باعدامه على يد القبائل التي دعمت الملك نادر خان). وقد ضمت المدارس الدينية مختلف الشرائح الاجتماعية والقبائلية بغض النظر عن انتماءات الطلاب العائلية والعشائرية. وسمحت هذه التعددية المدرسية بتوفير الاطر اللازمة لتوحيد العشائر وخاصة خلال الازمات. ونالت حركة الطالبان دعم ورعاية حزب «جامعة علماء الاسلام»، وهو حزب سني باكستاني قريب من رئيسة الوزراء السابقة بينظير بوتو.

ورغم تدني نفوذهم خلال فترة الاحتلال السوفياتي، بقي الباشتون في السلطة حتى خروج القوات الروسية عام ١٩٨٩. وعلى الاثر شكلت جبهة معادية لهم مؤلفة اساساً من الطاجيكستانيين وعلى راسهم برهان الدين رباني واحمد شاه مسعود. لذا تعتبر الانتصارات الاخيرة للطالبان بمثابة انتقام باشتوني واستعادة سيطرتهم ونفوذهم على افغانستان. وبينما تمتع الطالبان بدعم باكستان والولايات المتحدة، حافظت ايران وروسيا على علاقات جيدة مع الحكومة السابقة.

لكن بالعودة الى الوراء ومنذ ٢٧ نيسان (ابريل) ١٩٧٨ حين قام الانقلاب العسكري الذي قاده حزب الشعب الديموقراطي الافغاني، عاش البلد فترة من الاضطرابات الداخلية لم تتخللها الا فترات بسيطة من الهدوء. فقد وضع هذا الحزب المنتمي الى الايديولوجية الشيوعية حداً لرئاسة الامير داوود. وكان هذا الاخير تمكن، بالاستناد الى قبائل الباشتون، من قلب النظام الملكي وخلع قريبه وابن عمه الملك ظاهر الشاه في تموز (يوليو) ١٩٧٣. وبعد اسبوع على اغتيال زعيمه مير اكبر خيبر، استولى حزب الشعب الديموقراطي على السلطة، مستنداً الى دعم الضباط الشيوعيين الموالين لموسكو والذين تلقوا تدريبهم في روسيا. واصبح زعيمه الجديد محمد طرقي رئيساً لـ «الجمهورية الديموقراطية لافغانستان». ولكن الخلافات بين التيارين الرئيسيين لحزب الشعب زعزعت نظام الحكم الجديد منذ قيامه وحتى سقوطه في نيسان ١٩٩٢. فقد انقسم حزب الشعب فصيلين: حزب خلق المعتدل البراغماتي بزعامة نور طرقي وحزب برشم (العلم) اليساري الاصولي بزعامة ببراك كرمل، نائب الرئيس. ولكن هذا الاخير، ابعد عن الساحة السياسة الافغانية وأرسل ممثلاً لبلاده في براغ. بينما عمد الزعماء الافغان الى اقامة نظام شيوعي وتوثيق العلاقات مع موسكو على صعيد التعاون الاقتصادي والعسكري.

غير ان هذا الموقف الموالي لروسيا ادى في نهاية الامر الى القضاء على نظام الحكم في كابول. فروسيا، ومنذ عهد القياصرة، اعتبرت عدواً قومياً للافغانيين الذين حافظوا على العداء للسوفيات في ما بعد. وفي ايلول (سبتمبر) ١٩٧٨ حدثت المواجهات بين الحكومة الجديدة والاخوان المسلمين على ابواب كابول فيما كانت معارك عنيفة تدور في اقاليم كونار وباختيا وهيرات بين القوات النظامية وحركات المقاومة الاسلامية ومنها الحزب الاسلامي والجماعات الاسلامية ممن تعهدوا، خلال مؤتمر صحافي في اسلام اباد في ١٢ اذار (مارس) ١٩٧٩، باسقاط نظام طرقي «المعادي للدين» واقامة «حكومة تستند الى القرآن والسنة». وفي آب (اغسطس) تمكن الحزب الاسلامي من انشاء «حكومة اسلامية» في اقليم رمزات «المحرر». وتتابعت الاحداث والمواجهات دافعة القوات السوفياتية الى الاشتراك في المعارك ضد «المتمردين». وارسلت موسكو، منذ نهاية ١٩٧٩ خمسة آلاف «مستشار» عسكري لمساعدة القوات الافغانية. لكن الاوضاع تدهورت إثر ثورة القصر التي وقعت في ١٦ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٩، والتي ادت الى مقتل طرقي على يد رئيس الوزراء حفيظ الله أمين باسم اقامة «نظام اشتراكي افضل». وأثار هذا الانقلاب استياء موسكو التي كانت استقبلت طرقي قبلها بايام بحفاوة بالغة. وسارع بريجنيف الى الامساك بزمام الامور، وارسال القوات السوفياتية ابتداء من ٢٤ من الشهر نفسه الى افغانستان، بحيث وصل الى مطار كابول خمسون الف جندي سوفياتي خلال ايام معدودة. ومع القوات السوفياتية، عاد بابراك كرمل الى كابول واعدم امين في ٢٧ كانون الأول ١٩٧٩. وكانت موسكو تراهن على قدرة كرمل على القضاء على المقاومة الاسلامية. ولكن الفخ الافغاني بدا ينطبق على الاتحاد السوفياتي الذي قارنه البعض بالفخ الفيتنامي الذي وقع فيه الاميركيون. ولم تنته مغامرة السوفيات في افغانستان الا برحيل الجنود السوفيات الـ ١١٥,٠٠٠ بعد عشر سنوات من حرب دامية وباهظة الكلفة.

وكثرت المراهنات على سقوط كابول بعد رحيل الجنود السوفيات. ولكن نظام الرئيس نجيب الله الموالي للروس (الذي خلف كرمل بعد استقالة هذا الاخير «لاسباب صحية»، عقب فشله في تحقيق برنامج المصالحة الوطنية عام ١٩٨٦) تمكن من الصمود ثلاث سنوات قبل ان يسقط تحت ضربات الاسلاميين. وقد ساهمت الخلافات الدامية بين مختلف الفصائل المقاومة في منح نظام نجيب الله هذه المهلة الطويلة.

وما ان دخل المجاهدون العاصمة كابول عام ١٩٩٢، حتى اندلعت الحروب بين المنتصرين وأدت الى تدمير ما تبقى من العاصمة. ولم تنل سلطة الرئيس رباني اعترافاً جماعياً، في الوقت الذي استمرت فصائل مسعود وحكمتيار ودوستم بالتقاتل، ثم بدأت وواصلت قوات الطالبان مسيرتها نحو العاصمة كابول. ولم تنفع المصالحة الاخيرة التي جرت في شهر ايار (مايو) الماضي وعجزت عن صد طلاب الدين ومنعهم من دخول كابول في ٢٧ ايلول بهدوء «كما دخل الخمير الحمر الى بنوم بنه» وفق تعبير أحد الناطقين باسم اللجنة الدولية للصليب الاحمر.

حروب باكستان الافغانية

في كتاب «تاريخ الحرب السرية في افغانستان» الذي نشره عام ١٩٩٢، يروي المسؤول السابق عن الملف الافغاني في المخابرات الباكستانية، الجنرال محمد يوسف قصة «حربه» الافغانية ويصرح «ان الاشارة الى قيام المخابرات الباكستانية بتدريب المجاهدين وتنظيم عملياتهم العسكرية ومرافقتهم الى افغانستان كان يعتبر من المحرمات، الا ان سقوط العاصمة كابول، اعتبر انتصاراً عسكرياً لباكستان نفسها».

وخلال سنوات الحرب ضد السوفيات، كانت باكستان تقدم الدعم والمساعدة لحليفها زعيم الحزب الاسلامي حكمتيار. ولكن هذا الاخير عجز، رغم العدة والعتاد الحديث الذي حصل عليه من جاره القوي، عن فرض انتصار حاسم على الأرض وبسط هيمنته على بقية الاطراف المقاومة للروس. وتميزت مواقفه وتكتيكه الحربي بالتردد وباستراتيجية تتراوح بين التحالف مع عدوه مسعود، وبين محاربته، ومن ثم العودة الى التحالف معه تباعاً.

وابتداء من ١٩٩٣، بدأت المخابرات الباكستانية البحث عن حليف جديد نظراً لادراك الولايات المتحدة متأخرة ان الشبكات الاسلامية السنية التي ساهمت بانشائها وتدعيمها للوقوف بوجه السوفيات، انقلبت ضدها، لا سيما عندما دعمت العراق ابان حرب الخليج. وكانت هذه الشبكات تستند الى الجماعات الاسلامية الباكستانية وحكمتيار وكذلك بعض المنظمات غير الحكومية المتمركزة في بيشاور في باكستان. ويعتقد بعض المراقبين ان الاعتداءات المناوئة للولايات المتحدة عام ١٩٩٢ ارتكبها بعض افراد الشبكة وانه لم تكن لإيران اية علاقة مباشرة بها، لا سيما الاعتداء على المركز التجاري الاميركي في نيويورك عام ١٩٩٢.

هنا تتلخص ضربة المعلم الباكستانية في نجاح وزير الداخلية في حكومة بوتو السابقة، ناصر الله بابار، بايجاد حل آخر باشتوني اصولي لا يفرض على اسلام اباد تعديل توجهها الاستراتيجي: الطالبان. وقد قامت دوائر المخابرات السرية الباكستانية، بالاضافة الى «جماعة علماء الاسلام» بتعبئة وتدريب وارشاد وامداد الطالبان بالعدة والعتاد.

وبالفعل، يعتبر ناصر الله بابار المحرك الرئيسي لهذه الحرب. فقد استطاع هذا الجنرال السابق والحاكم السابق لمناطق الشمال الشرقي العشائرية في باكستان، تنظيم اعادة غزو افغانستان بواسطة طلاب الدين الباشتون الذين ظهروا على الساحة الافغانية بشكل مفاجئ عام ١٩٩٣. وقد أكد بابار في اوائل شباط (فبراير) الماضي «ان مشاريع انابيب الغاز تتقدم كثيراً. وهي ممولة وجاهزة للتنفيذ ولكن المصارف لا زالت تطلب بعض الضمانات»، واضاف: «سترون انه سيتم الاعتراف بحكومة الطالبان. ما هي الا مسالة وقت ليس الا». وقد بدأت عملية استقطاب طلاب المدارس القرآنية في مخيمات اللاجئين في بيشاور. واتصفت مسيرة الطالبان، مسلحين بالقرآن والبنادق، نحو كابول بالسهولة نسبياً، باستثناء هجومهم الاول عليها في شباط وآذار ١٩٩٥. وقد سهل تقدم «طلاب الدين» هؤلاء تردي الاوضاع الداخلية اثر الحروب والنزاعات العنيفة بين مختلف الفصائل المعادية لهم من حكمتيار الى دوستم ورباني ومسعود. بالاضافة الى توق الشعب الافغاني الذي انهكته سنوات الحرب الطويلة الى الهدوء والسلام.

الدعم العسكري الباكستاني

ولم تكن مدارس الطالبان الدينية كافية لمد القوات العسكرية الطالبانية بالمعدات اللوجستية والعتاد الحربي الحديث الضروري لخوض المعارك وخاصة لاحراز النصر. ولا ريب ان المدرعات والطيران ووسائل الاتصالات الناجعة التي وضعت تحت تصرفهم تأتي من باكستان ولا تنبثق من المدارس القرآنية. ففي ١٩٩٥، تمكن الطالبان من اعتراض طائرة الشحن السوفياتية المحلقة في اجواء قندهار. ويفترض هذا الامر وجود جهاز رادار لتغطية الاجواء ولتحديد وجود الطائرات. ومن المعلوم ان باكستان وحدها تمتلك مثل هذه الاجهزة في المنطقة.

وتشكل «مدارس» الطالبان فروعاً لشبكة اكثر تعقيداً واتساعاً مركزها باكستان، وترتبط بحركة الـ «ديوبانديس» الاصولية الاصلاحية وفرعها السياسي «جماعة علماء الاسلام» المتحالف مع حزب الشعب الباكستاني. وقد نجم هذا التحالف الغريب عن عداء «جامعة علماء الاسلام» لحزب «الجماعات اسلامية» الاسلامي الراديكالي الذي كان تحالف قديماً مع الجنرال ضياء الحق. وكانت «الجماعات الاسلامية» ساندت لسنوات طويلة خلت «الحزب الاسلامي» الافغاني التابع لغلب الدين حكمتيار المستفيد الرئيسي من المساعدات الباكستانية حتى ١٩٩٢.

ويهدف المسؤولون الباكستانيون، عبر مساندتهم الطالبان، الى اقامة نظام سياسي افغاني تحت وصايتهم ويستندون للتوصل الى ذلك على التحالف الاثني الباشتوني (فعدد لا باس به من سكان المناطق الحدودية وكذلك من الضباط الباكستانيين من الباشتون) والتحالف الطائفي. وتسعى اسلام اباد الى اقامة نظام حليف او تابع على الحدود الباكستانية من شانه ان يكسبها عمقاً استراتيجياً في مواجهة الجار الهندي. فباكستان التي ولدت اثر تقسيم الامبراطورية الهندية عام ١٩٤٧، تعاني من عقدة نقص تجاه الجار الهندي القوي الذي تمكن من دحر قواتها المسلحة ثلاث مرات متتالية. وقد سمح هذا التهديد الهندي بتعزيز قدرات الجيش الباكستاني كما برر السياسة شبه الاستيطانية التي تمارسها اسلام اباد ازاء افغانستان وتدخلها الدائم في شؤونها.

ومن جهة اخرى، تعرف باكستان ان اقامة نظام حليف في كابول سيسمح بتحقيق خرق اقتصادي مهم باتجاه آسيا الوسطى. فالمنطقة غنية بالغاز والنفط الى جانب احتمال احتوائها على ثروات معدنية مختلفة. ولكنها لا تملك اي منفذ على البحر، مما يحتم عليها سلوك طريق البر والمرور بعدد من الدول التي تتنافس على الحصول على حق مرور هذه الثروات في أراضيها ومنها روسيا وباكستان وايران. وقد حققت ايران التي تحاول خلق محور يربط بحر قزوين بمياه الخليج، ثغرة في هذا الاتجاه بفضل اتصال خطوط السكة الحديد من تركمانستان حتى بندر عباس. وسمحت انتصارات الطالبان باعادة فتح الطريق التي تصل تركمانستان بباكستان عبر افغانستان. وهذا يعني ان مشروع بناء خط انابيب خاصة بالغاز والنفط تجتاز هذه المناطق، بات ممكناً.

الموقف الاميركي

ويعتقد المراقبون ان الولايات المتحدة تلعب الورقة الباكستانية أملاً منها بدفع اسلام اباد الى التخلي عن طموحاتها النووية. وعلى كل حال فالاميركيون يفضلون ان تفيد باكستان من الخرق الاقتصادي باتجاه آسيا الوسطى بدلاً من أن يصب الامر في مصلحة عدوها الايراني. ويعتبر التعاون بين واشنطن واسلام اباد قديماً تماماً كالتعاون الذي يربط تقليدياً المخيم المنافس، اي الهند وروسيا. وقد سمح التحالف المذكور للاميركيين بانشاء نظام استماع خاص يسمح بمراقبة ايران ودول آسيا الوسطى عبر المحيط الهندي. واعتاد البلدان ان يلعبا اللعبة نفسها في افغانستان. فقد دعما طويلاً الحزب الاسلامي التابع لغلب الدين حكمتيار قبل ان تكتشف الولايات المتحدة حصول الارهابيين الذين نفذوا اعتداءات ضد مصالحها على تدريبات عسكرية في المخيمات التابعة لحكمتيار. وبعد التخلي عن هذا الاخير ودخول الطالبان حلبة الصراع الدائر ونجاحهم في احتلال العاصمة كابول، بدأ الاميركيون بالتقرب منهم علناً كما عرضوا عليهم بدء مباحثات حول مواضيع «الارهاب وحقوق الانسان وتهريب المخدرات».

كذلك تهدف الاستراتيجية الاميركية إلى الحد من المطامح الروسية في المنطقة ومنعها من اعادة تكوين حيز جيوبوليتيكي خاص بها. فالروس يهيمنون، عبر الحكومات «الصديقة»، على مناطق طاجكستان، وكازاكستان وكرخيزستان. ولكن الخرق الاقتصادي لصالح تركمانستان من شانه ان يخلق تقارباً بين هذه الجمهورية واسلام اباد.

وبهذا الصدد، اثارت المعطيات الجيوبوليتيكية الجديدة خشية الكرملين حيث دعا بوريس يلتسن دول الاتحاد السوفياتي السابق الى عقد مؤتمر قمة لبحث الاوضاع الاقليمية. وتخشى موسكو ان تفتح المنافذ الجديدة للجمهوريات السابقة الى البحر بما يفك ارتباطها بموسكو ويحررها من هيمنتها. ويعتبر الروس ان المنطقة حيز خاص وحق مكتسب لروسيا وان مصالح هذه الاخيرة تصبح مهددة اذا ما طرأت معطيات جديدة لا تاخذ هذه المصالح بعين الاعتبار. وتصب سياسة روسيا الحالية باتجاه الحفاظ على مناطق النفوذ القديمة التي كانت تابعة للاتحاد السوفياتي، ويشكل اي خرق او تراجع لهيمنتها هذه خسارة استراتيجية بالغة الاهمية. وبهذا الصدد يقلق مصير الطاجكستان وروسيا في الوقت الراهن اكثر من غيره. وتخشى موسكو ان تصبح هذه الجمهورية اول ورقة تسقط من يدها في المنطقة. فالنظام الشيوعي الجديد بقيادة امامعلي رحمانوف الذي يسيطر على هذه الجمهورية يجابه معارضة اسلامية شرسة تنطلق تحديداً من شمال افغانستان وكان الجنرال ليبيد قد حذر الطالبان من ان روسيا «تعتبر الحدود الطاجكستانية بمثابة حدودها الخاصة».

الموقف الايراني

وشكل احتلال الطالبان لمدينة هيرات، في ٥ ايلول ١٩٩٥، وهي المدينة التي تعتبر تاريخياً وجغرافياً قريبة من ايران، منعطفاً في السياسة الايرانية. فايران كانت ساندت التحالف الحكومي للرئيس رباني والزعيم الطاجيكي احمد شاه مسعود. وفي تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٥، قامت القوات الحكومية بهجوم على هيرات انطلاقاً من الحدود الايرانية بعد حصولها على الضوء الاخضر من طهران. كذلك نظمت ايران جسراً جوياً بين مدينة مشهد (في ايران) وبغرام (في افغانستان). واقام الايرانيون خمسة مخيمات للتدريب في شرقي مشهد تحت اشراف اسماعيل خان، زعيم المقاومة السابق وعضو حزب الجماعات الاسلامية في هيرات (وكان التجأ الى مشهد بعد ابعاده على يد الطالبان). ودفعت ايران حزب الوحدة الشيعي والجنرال الاوزبكي رشيد دوستم الى عقد تحالف مع رباني ومسعود.

ويعتبر الطالبان الباشتون اعداء للشيعة ولايران التي تتهمهم بالعمالة لاميركا. فقد نالوا مساعدة «الشيطان الاكبر» المتمثل بالولايات المتحدة وباكستان. وتعتبر ايران ان مشروع أنابيب الغاز الذي يمر وفق المشروع الاميركي - الباكستاني من تركمانستان الى باكستان عبر هيرات في افغانستان، يتجنب ايران ويسمح بخرق اقتصادي لآسيا الوسطى التي تحتوي على احتياطي مهم من الطاقة. وتعمد الصحافة الايرانية الى التشهير بالممارسات البدائية للطالبان وايديولوجيتهم «الرجعية». وينبثق هذا العداء من كون الاسلام على طريقة الطالبان لا يتمحور حول فكر سياسي كما كان الحال بالنسبة الى اسلاميي ايران. فهو يعتبر متطرفاً شديد المحافظة ولا يمتنع عن اقامة تحالف مع الغرب. بينما انبثقت الحكومة الايرانية من اسلام ثوري مسيس ومؤسس على الخطاب المعادي للامبريالية.

وقد اعلن عدد كبير من المسؤولين الايرانيين قلقهم من انتصارات الطالبان وخشيتهم على مستقبل افغانستان. واعتبر سقوط كابول خسارة لايران ولدبلوماسيتها. ولم يجد خضوع ايران الى جانب القوات الحكومية والجولات الديبلوماسية لعلي اكبر ولايتي وزير الخارجية الايراني بمنع تقدم الطالبان. هذا بينما دفع موقف ايران المتدخل في الشؤون الافغانية الى اهتمام الاميركيين المتزايد بافغانستان. كما دفعهم الى اعطاء الضوء الاخضر لباكستان لتعزيز مواقع الطالبان. ويدل هذا على ان العلاقات بين القوى الاجنبية تبقى حاسمة بالنسبة الى مستقبل الحرب الافغانية.

مارسيل عقل

تعصب واستراتيجيات ومافيا

كان العمل الاول الذي قام به الطالبان، مهاجمة مركز الامم المتحدة الذي كان الرئيس نجيب الله التجأ اليه منذ ١٩٩٢، واعدامه بالاضافة الى اخيه شهبور احمدزاي.

ولم يثر أعدام نجيب الله ردود فعل مهمة في افغانستان التي عانت الأمرين من عناصر «الخاد» (المخابرات السرية الافغانية) التي أسسها نجيب الله. شريحة واحدة ربما أسفت على نظامه وهي المرأة الافغانية التي حرم عليها التعليم والعمل والخروج دون ارتداء البرقع. كذلك ارسى طلاب الدين نظام الشريعة الاسلامية على الطريقة السنية وعمموا العقوبات الجسدية المباشرة بحق المجرمين واللصوص.

ويؤكد الملا محمد عمر، زعيم حركة الطالبان، في مقابلة نشرتها مجلة «بوليتيك انترناسيونال» (العدد ٧٤) ان «الاسلام يعارض السجن. فحبس الرجل يعني حرمان عائلته من معيلها. بينما يشكل قطع اصبعه او ذراعه ايفاء لدينه الى المجتمع، ويسمح له بالعودة والعمل لاعالة عائلته. وأخيراً، فهذه الطريقة تسمح للدولة بالحد من النفقات في بناء السجون والاحتفاظ بالناس واعالتهم».

ويثير الوضع الافغاني قلق البعض ومعارضة البعض الآخر. فايران وطاجكستان تهتمان بمصير الاعراق والطوائف الافغانية التي تقيم علاقات جيدة معها كالشيعة الافغان (الهازارا) والطاجيك وغيرهما. ومن المحتمل ان يدفع هذا الوضع ايران والجمهوريات المتضررة من النفوذ الباشتوني كطاجكستان واوزبكستان، الى مساندة القوات المعارضة وتسليحها للوقوف في وجه الزحف الطالباني. بالمقابل، يتساءل بعض المراقبين ما اذا كان باستطاعة الولايات المتحدة تحمل التطرف الطالباني. وتعرب روسيا والصين عن قلق متزايد ازاء تقدم الطالبان، في الوقت الذي تشهد بعض مناطقهما الحدودية تزايداً في نشاط المجموعات الاسلامية المعارضة أو الانفصالية.

ويذهب الخبراء الى ان هيمنة الطالبان على الجنوب والوسط الافغاني من الممكن أن تكرس تقسيماً عملياً لافغانستان الى كيانين مختلفين. وفي جميع الاحوال، فان هذا الوضع لا بد وان يخلق مشاكل بالنسبة الى باكستان، بسبب انتماء سكان الاقاليم الشمالية الغربية الى الباشتون. وبالفعل بدأت الحدود بين البلدين بالاختفاء تدريجياً، وبدأت بعض قبائل الباشتون التابعة للدولتين بتشكيل امارات مستقلة والانزلاق الى الاصولية الدينية المتطرفة. وهذا في الوقت الذي تعاني باكستان من النزاعات والعنف الداخلي الذي تؤججه الرشوة والممارسات المافيوزية.

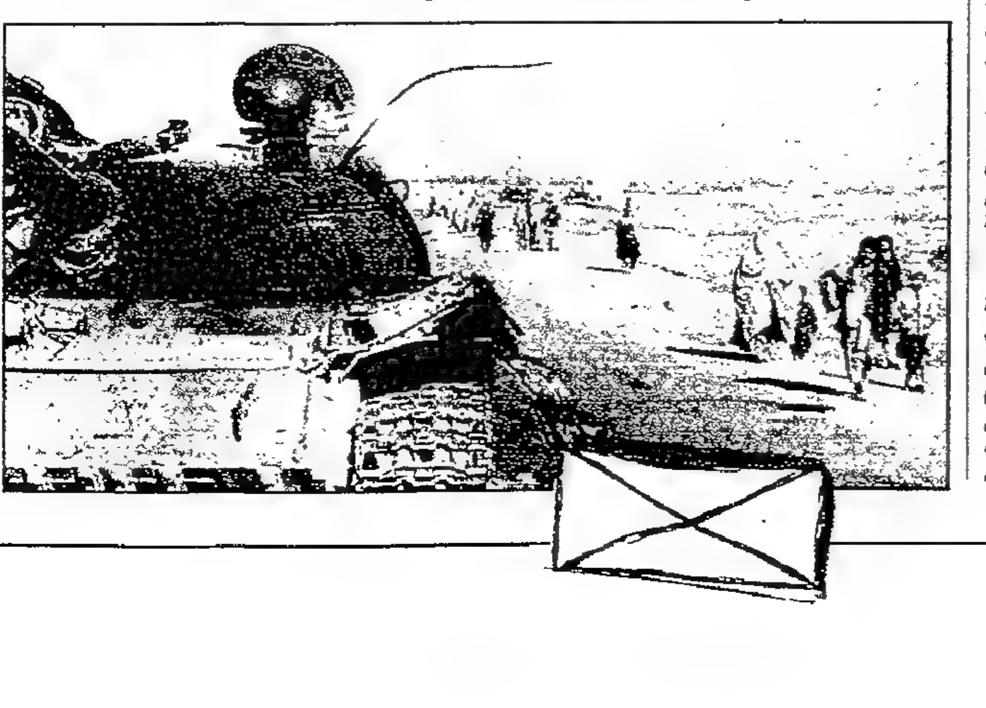

الشراكة غير الممكنة فعلاً بين ضفتي المتوسط!

Bichara Khader.
Le Partenariat Euro-Mediterraneen.
(الشراكة الأوروبية – المتوسطية).
L'Harmattan, Paris.
1997.
230 Pags.

غريب قدر المتوسط.
فهو بحر وصل وبحر فصل.
تارة يؤدي دور جسر، وطوراً ينقلب الى خندق.

وسواء كان معبراً ام هوة، فإن ضفتيه، او عدوتيه كما كان يقال قديماً، لا تقبلان افتراقاً: إن لم يجمعهما الود، جمعهما البغض.

المتوسط على مدى التاريخ القديم كان بحراً واحداً: يوم كان بحراً فينيقياً، ثم لما صار بحراً يونانياً ورومانياً، واخيراً لما انقلب بحراً عربياً في زمن الامويين والعباسيين.

ولكن المتوسط كان ايضاً مصدراً للرضات وللجراح التاريخية.

فقد امتطاه الفرس، على متن المراكب الفينيقية، لغزو اليونان.

ومخرت عبابه السفن التي بناها السوريون واللبنانيون لمعاوية لكي يحاصر بها القسطنطينية، عاصمة الروم البيزنطيين.

ومن عدوته الجنوبية اندفعت سفن المسلمين لتؤسس في عدوته الشمالية المسيحية امتداداً اندلسياً للحضارة العربية الاسلامية.

ثم اندفعت منه سفن الصليبيين على مدى قرنين بكاملهما لتستولي على بيت المقدس والأراضي المقدسة في فلسطين، بالاضافة الى مصر وسورية وسواحل تركيا.

وهذه الموجة الصليبية المبكرة كانت مؤشراً على كل حال على تغير اتجاه الحركة في المتوسط.

فمع ثورة الحداثة والصناعة والاستعمار امست العدوتان الجنوبية والشرقية من المتوسط محط غزو السفن المتدفقة من عدوته الأوروبية.

هذه المرحلة الجديدة دشنتها حملة نابليون على مصر عام ١٧٩٨، ثم تلتها حملة احتلال الجزائر عام ١٨٣٠، قبل ان يقع الشمال الافريقي باسره والشرق العربي بتمامه تحت الاستعمار الأوروبي.

وكان آخر جرح تاريخي كبير حملته امواج المتوسط هو الجرح الصهيوني الذي تادى، من خلال سفن المهاجرين اليهود الهاربين من الاضطهاد اللاسامي في أوروبا الشرقية ثم الوسطى، الى انشاء دولة اسرائيل عام ١٩٤٨.

وباستثناء الجرح الأخير الذي ما زال ينزف والذي يبدو ان الحزب الحاكم في اسرائيل بزعامة نتانياهو يصر على نكئه، فإن جميع الجراح تقع على صعيد الذاكرة التاريخية، وهي قابلة بالتالي للاندمال، بل للبرء، كما ثبت ذلك في حالة اسبانيا التي عاودت، بعد طول انكار وتنكر، اكتشاف ماضيها العربي الاسلامي، والى دمج اللحظة الاندلسية في تاريخها القومي بوصفها لحظة غنى حضاري فائق.

وبالمقابل، فإن الجرح الذي يبدو مستعصياً على المعالجة هو الجرح الاقتصادي. فمنذ ان اقلعت اوروبا نحو الحداثة وفارقت شرط باقي البشرية، التي الت على هذا النحو الى تخلف، وقع انشقاق، هو الأخطر في التاريخ، في المتوسط. فالعالم المتوسطي الذي كان على الدوام، سواء في حالة الوئام ام الخصام، واحداً، امسى عالمين تحكمهما جدلية التقدم والتاخر، الغنى والفقر، المركز والهامش. وبما ان المضمار الاقتصادي يمتاز عن غيره من المضامين بقابليته للقياس الكمي، فلندع لغة الأرقام تصف واقع الطلاق بين ضفتي المتوسط. فالدول الأربع التي تشغل العدوة الأوروبية من المتوسط، وهي فرنسا وايطاليا واسبانيا واليونان، تستأثر بحوالي ٨٨ في المئة من جملة الناتج القومي لجميع البلدان المتوسطية بلا استثناء. فالفرنسي، بدخله الذي وصل في ١٩٩٤ الى ٢٣٤٧٠ دولاراً، اغنى بعشرين مرة من المغربي، جاره في المتوسط القريب، الذي بلغ دخله في العام نفسه ١١٥٠ دولاراً، واغنى بثلاث وثلاثين مرة من المصري، جاره في المتوسط البعيد، الذي ما زاد دخله في ذلك العام على ٧١٠ دولارات. بل حتى الاسباني، الذي ينتمي الى بلد أوروبي تاخر اقلاعه الاقتصادي الى العقود الأخيرة، يتفوق بدخله الذي بلغ ١٣٢٨٠ دولاراً عام ١٩٩٤ باثنتي عشرة مرة على دخل جاره المغربي، وبثماني عشرة مرة على دخل جاره المصري.

وتتاكد المفارقة بمزيد من القوة إذا قارنا بين الدخل القومي لكل دولة على حدة من دول المتوسط الأوروبي وبين الدخل القومي لجملة الدول العربية المتوسطية. ففي ١٩٩٣ حققت دول المتوسط العربية في مجال الناتج القومي، وببلايين الدولارات، الأرقام التالية: المغرب ٢٦,٦، الجزائر ٥٠,٥، تونس ١٥,٥، ليبيا ٣٢,٩، مصر ٤٧;٢، فلسطين ٢، لبنان ٧,٥، سورية ١٣,٢، الأردن (المعدود من البلدان المتوسطية) ٥,١. ويكون مجموع الناتج القومي لجملة بلدان المغرب والمشرق معاً ٢٠٠ بليون دولار. والحال ان فرنسا قد حققت في ١٩٩٣ دوماً ١٣٠٣ بلايين دولار، وايطاليا ١٠٠١ بليون، واسبانيا ٥٣٥، واليونان ٧٦. ويكون مجموع الناتج القومي للدول المتوسطية الأوروبية الأربع ٢٩١٥ بليوناً، أي ما يعادل زهاء خمسة عشر ضعف الناتج القومي لجملة الدول المتوسطية العربية. علماً بأن تعداد السكان في كلتا المجموعتين يتعادل تقريباً. ففي ١٩٩٦ بلغ تعداد سكان الدول المتوسطية الأوروبية الأربع ١٦٥ مليون نسمة، بينما بلغ تعداد سكان الدول العربية المتوسطية التسع ١٦١ مليون نسمة.

وإذا عممنا المقارنة على جملة الدول العربية، المتوسطية وغير المتوسطية معاً، النفطية وغير النفطية معاً، نجد ان دولة اوروبية متوسطة الحجم سكانياً (٤٠ مليون نسمة) ومتوسطة النمو اقتصادياً مثل اسبانيا، قد حققت في ١٩٩٣ ناتجاً قومياً بمقدار ٥٣٥ بليون دولار، على حين ان جملة الدول العربية، بسكانها البالغ تعدادهم ٢٥٣ مليوناً، قد حققت ناتجاً قومياً بمقدار ٥٠٧ بلايين دولار.

وإذا اجرينا المقارنة مع دول اوروبية صغيرة الحجم سكانياً ومتقدمة اقتصادياً مثل هولندا وبلجيكا، فإن المفارقة تاخذ شكلاً عنيفاً. فهولندا، بالملايين الخمسة عشر من سكانها، قد انتجت وحدها في ١٩٩٦ نحواً من ٣٦٢ بليون دولار، أي ما يعادل اكثر من ثلثي الناتج القومي لمجموع الدول العربية. كما أن بلجيكا، بالملايين العشرة من سكانها، انتجت في العام نفسه ٢٦٩ بليون دولار، أي اكثر من نصف الناتج القومي الاجمالي للدول العربية مجتمعة.

هذا الخلل في العلاقات بين الأغنياء والفقراء في الحوض المتوسط يوازيه خلل لا يقل فجعاً في العلاقات بين الدائنين والمدينين. ومشكلة المديونية ليست بطبيعة الحال محض مشكلة متوسطية. بل هي أولاً وأساساً مشكلة عالمثالثية، علماً بأن جميع البلدان غير الأوروبية في المتوسط باستثناء الاستثناء الاسرائيلي، هي بلدان عالمثالثية. فالعالم الثالث ارتفعت مديونيته من ٩ بلايين دولار عام ١٩٥٥ الى ٥٧٢ بليوناً عام ١٩٨٠، ثم الى ١٨٠٠ بليون عام ١٩٩٤. وتسدد بلدان العالم الثالث، على سبيل خدمة الدين، مبلغاً تراوح في السنوات الأخيرة حول ٢٠٠ بليون دولار سنوياً. وبذلك يكون اتجاه الدفوقات المالية قد انعكس كما يلاحظ الاقتصاديون: فالفقراء باتوا يرسلون الى الأغنياء اكثر مما يتلقونه منهم.

وتحتل البلدان العربية (وتسعة منها متوسطية وهي الراجحة الوزن ديموغرافياً) موقعاً على حدة في لوحة المديونية العالمثالثية. فقد ارتفع المبلغ الاجمالي لديونها من ١١٥ بليون دولار عام ١٩٨٥ الى ١٥٣ بليون عام ١٩٩٢. كما انها سددت، على سبيل خدمة الدين، في ١٩٩٢ دوماً، نحو ١٦,٢ بليون دولار.

وفي لوحة المديونية العربية هذه تحتل بدورها البلدان المغاربية الثلاثة، الجزائر والمغرب وتونس، موقعاً على حدة. فقد ارتفعت مديونيتها من نحو ٣٢,٦ بليون دولار عام ١٩٨٠ الى ٥٦,١ بليون عام ١٩٩٢، أي بزيادة ٧٢ في المئة. ويعود قصب السبق في مجال المديونية الى الجزائر التي بلغ اجمالي ديونها في ١٩٩٢ نحواً من ٢٦,٤ بليون دولار، أي ما يعادل ٦٠ في المئة من اجمالي ناتجها القومي السنوي. وقد سددت لخدمة هذا الدين نحواً من ١٦,٦ بليون دولار، أي ما يعادل ٣٦ في المئة من اجمالي ناتجها القومي. اما المغرب فقد بلغ مجموع ديونه، في ١٩٩٢ دوماً، نحواً من ٢١,٣ بليون دولار، وسدد لخدمتها ١١,٣ بليون. اما تونس فارتفعت مديونيتها بمعدل ٢٤٠ في المئة خلال اثنتي عشرة سنة، إذ انتقلت من ٣,٥ بليون عام ١٩٨٠ الى ٨,٥ بليون عام ١٩٩٢. وبالمقابل، وبالقياس الى الناتج القومي الاجمالي للبلدان الثلاثة، فإن المغرب هو الذي يأتي في مقدمة لوحة المديونية: فمؤشر المديونية بالنسبة الى الفرد الواحد من سكانه يرتفع الى ٧٩,٥ في المئة مقابل ٥٨,٦ لتونس و٥٥ للجزائر.

ويتضاعف مفعول هذا الخلل الاقتصادي والمالي من جراء الخلل الديموغرافي. فحوض المتوسط ماهول بثمانية عشر بلداً، ثمانية منها اوروبية وعشرة منها آسيوية وافريقية. وثمانية من هذه الأخيرة عربية. والاثنتان الباقيتان هما تركيا واسرائيل. والحال ان معدل النمو السكاني ما زاد خلال العقود الأربعة الأخيرة على ١,٣ في المئة في البلدان المتوسطية الأوروبية، على حين انه بلغ في البلدان المتوسطية العربية (بالاضافة الى تركيا) ٢,٥ في المئة. وهذا معناه ان سكان المتوسط العرب والاتراك ينمون بضعف معدل نمو السكان الأوروبيين. وطبقاً للتوقعات الديموغرافية، فإن سكان البلدان الأوروبية الذين كانوا يشكلون ٦٦ في المئة من اجمالي سكان المتوسط عام ١٩٥٠، و٥٢ في المئة عام ١٩٨٥، لن يعودوا يشكلون في العام ٢٠٢٥ سوى ٣٦ في المئة. وبالمقابل فإن سكان المتوسط العرب والاتراك الذين ما كانوا يشكلون في ١٩٥٠ سوى ١٣ في المئة من اجمالي سكان المتوسط سيشكلون في العام ٢٠٢٥ نحواً من ٦٠ في المئة منهم.

وعلى هذا النحو فإن سكان المتوسط الأوروبيين، الذين كان يبلغ تعدادهم في ١٩٥٠ نحواً من ١٤٥ مليون نسمة، لن يزيد تعدادهم في ٢٠٢٥ (وهذا إذا ما ادرجنا السكان الاسرائيليين في عدادهم) عن ٢١٨ مليون نسمة. وبالمقابل فإن سكان البلدان العربية وتركيا، الذين ما كان تعدادهم يزيد على ٦٧ مليون نسمة عام ١٩٥٠، سيزدادون طبقاً للتوقعات، الى ٣٢٩ مليون نسمة عام ٢٠٢٥. وإذا لم نمض في التقديرات الى أبعد من العام ٢٠١٠، فإن سكان الضفتين الجنوبية والشرقية للمتوسط الممتدتين من المغرب الى تركيا (باستثناء اسرائيل) لن يقلوا في نهاية العقد الأول من القرن القادم عن ٢٩١ مليون نسمة. وسيكون توزيعهم في العام ٢٠١٠ على النحو الآتي: المغرب ٣٨,٤ مليون نسمة، الجزائر ٤٣,٦، تونس ١١,٥، ليبيا ٩,٠٢، مصر ٧٩,٢، فلسطين ٤، لبنان ٣,٣، سورية ٢٤,٨، تركيا ٧٧. وبالمقابل لن يزيد تعداد الفرنسيين على ٦٠ مليون نسمة، والايطاليين على ٥٥,٨، والاسبانيين على ٤١,١، واليونانيين على ١٠,٣، واليوغوسلافيين على ٢٦,٤، والالبانيين على ٤,٤، والمالطيين على ٠,٤، والقبارصة على ٠,٩. ولن يزيد مجموعهم على ١٩٩ مليون نسمة. وهو رقم يقل بنحو ٣٠ في المئة عن سكان المتوسط غير الأوروبيين، بل يقل حتى عن سكانه من البلدان العربية الذين سيصل تعدادهم في الدول الثماني الى ٢١٤ مليون نسمة.

وبالاضافة الى جميع هذه المشكلات الديموغرافية والاقتصادية، فإن جميع البلدان العربية المتوسطية تعاني من ظاهرات مرضية سياسية واجتماعية وبيئوية وثقافية شتى. فالأنظمة السياسية في جميع البلدان العربية تعاني اما من فيض في الدكتاتورية، او في احسن الحالات من نقص في الديموقراطية. وكثرة منها تعاني من تطرف في المعارضة ومن خروج على القانون من قبل الجماعات الأصولية العنيفة. وهي جميعها تنيخ بدرجات متفاوتة تحت وطأة البطالة، وتجدها بحاجة، بحكم التضخم السكاني، الى ان تخلق مليوني وظيفة عمل جديدة سنوياً. ويعاني معظمها من تدهور في البيئة ومن تحضر مدني غير منضبط ومن اهتلاك لموارد الطبيعة كما للبنية التحتية المدينية.

وجميع هذه الاختلالات، التي ما استوفينا قائمتها، ترسم علامة استفهام حول قدرة بلدان المتوسط العربية على ان تكون شريكاً فعلياً، كامل الحصة والنصاب، للشريك الآخر في الطرف الأوروبي من المتوسط.

ذلك ان مؤتمر برشلونة الذي انعقد في ٢٧ – ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ قد اقر، بديلاً عن فكرة الحوار العربي – الأوروبي التي لم تحرز نجاحاً يذكر، مفهوم «الشراكة الأوروبية – المتوسطية»، أي الشراكة ما بين دول الاتحاد الأوروبي ودول المتوسط غير الأوروبية والتي تضم، فضلاً عن الدول العربية، تركيا واسرائيل.

ومفهوم «الشراكة» هذا قد حاز قبولاً، لا سيما في الطرف العربي. فهو يوحي وكأنه يضع على قدم المساواة الديبلوماسية والقانونية شريكين ما هما متساويان في الواقع، لا في السياسة ولا في الاقتصاد ولا في التحكم بوتائر النمو الديموغرافي والتحضر المدني.

وبهذا المعنى فإن مفهوم «الشراكة» اقرب الى ان يكون مفهوماً ايديولوجياً، وذلك بقدر ما ان وظيفة الايديولوجية حجب الواقع وتغطيته. ومن وجهة النظر النفسية، فإنه مفهوم يداعب النرجسية ويغيب واقعة التخلف الجارحة لعزة النفس، في الحوض الشرقي والجنوبي للمتوسط في مواجهة واقعة التقدم في شماله.

وخلافاً لتوقعات مؤلف «الشراكة الأوروبية – المتوسطية»، فإننا لا نعتقد ان مفهوم «الشراكة» قابل لأن يعيش. ودليلنا على ذلك موقف الشمال من ظاهرة الهجرة المكثفة اليه من الجنوب من قبل اليد العاملة الباحثة عن سوق عمل ومن قبل النخبة المثقفة العطشى الى جو من الحرية. فلو كانت الشراكة فعلية لكان ينبغي على اوروبا ان تبقي ابوابها مفتوحة امام هذه الهجرة. والحال انه لم تعد لها رغبة فيها كما لم تعد لها قدرة اصلاً على امتصاصها. وازاء ظاهرة وقف الهجرة هذه فإن مفهوم الشراكة يغدو متناقضاً. وليس في ذلك من عجب. فالشراكة غير ممكنة فعلاً إلا بين طرفين متساويين اصلاً. وبدون ان نرفض مفهوم الشراكة فإننا نعتقد ان الطريق الوحيد للتقدم نحوه هو ان ينعتق الجنوب من تخلفه. ففي حالة تقدمه فقط يمكن ان يلتقي والشمال في شراكة حقيقية. وعندئذ يكون المتوسط قد عاد بحراً واحداً.

جورج طرابيشي

صنعاء القبيلة والدولة، وكونها، في آخر الأمر، مدينة

Franck Mermier.
Le Cheikh de la Nuit - Sanaa: Organisation des Souks et Societe Citadine.
(شيخ الليل – صنعاء: تنظيم الأسواق والمجتمع المديني).
Sindbad - Actes Sud.
1997.
254 Pages.

ما يسعى اليه الباحث والمستعرب الفرنسي فرانك ميرميه الذي يشغل وظيفة مدير المركز الفرنسي للدراسات اليمنية في مدينة صنعاء، انما هو التقاط ملامح ودلالات سوسيولوجية تطول مفاصل وقواعد التنظيم الاجتماعي المديني كما يتبدى من وفي حياة الاسواق وطرائق اشتغال وانتظام الطوائف والاجسام المهنية والحرفية التي تتشكل مادة الأسواق، انسانياً وثقافياً وسوسيولوجياً. والمهمة شاقة وعسيرة نظراً الى ان ملامح وقوام هذه المادة تشهد تحولات تتداخل فيها عناصر وتعبيرات وتمثيلات وتطلعات لا تحيل الى مرجعية ثقافية واحدة. فالباحث ميرميه يعلم، بحسب ما يذكر في مقدمة كتابه، ان السوق مدار تبادل وتحقيق لنمط من العلاقات الاجتماعية التي تغتذي المجتمع كله، وبانها تتمتع بموقع متميز داخل المدينة وهو موقع ينم عن مركزية اقتصادية واجتماعية القت بثقلها وتحكمت منذ أمد طويل بالعلاقات بين الجماعة المدينية (الصنعانية) وبين السلطة السياسية والمحيط القبلي والمناطقي.

وإذا كانت السوق فضاء عاماً، فان هذه العمومية لا تعني الحياد. ذلك ان السوق، في حالة صنعاء، تشكل اطاراً تتمثل فيه فئات المجتمع المديني، ليس عن طريق التخاطب وعمليات البيع والشراء العابرة فحسب، بل كذلك عن طريق انضواء الانساب والسلالات العائلية وتماهيها مع أجسام مهنية وحرفية بحيث تسم هذه السلالات السوق وتدمغها بدمغة تاريخها الاجتماعي. ولا يعني هذا ان المدينة عالم مغلق ومعزول داخل الأسوار بل يعني اعتبارها مكاناً لتداول البضائع والبشر يستثير على الدوام مواجهة الآخر ويكشف عن الصلات بين المدينة والعالم الريفي والعلاقة مع الأجنبي أكان قريباً أم بعيداً. فها هنا تتداخل وتتعارض منظومات قيم العالم القبلي مع العالم المديني. وليست الدولة بمنأى عن كل ذلك. فهي تحظى بنصيب من عملية الاشراف على التنظيم «الرعائي» (البلدي والاداري) لشؤون المدينة. بيد ان عملية الدمج الوطني غير الناجزة والتي تشي أسباب عدم نجازها بتجزؤ وتشظي التاريخ المحلي وبضعف الدولة المركزية ونمط اشتغالها الذي تخترقه النزعة القبلية، كل ذلك حال دون استقرار نموذجها الثقافي مرجعاً للبلد كله. أضف الى ذلك العفو والتوسع الديموغرافي اللذين شهدتهما المدينة التي كان عدد سكانها عام ١٩٦٢ يناهز الخمسين الفاً وبات اليوم يصل الى المليون نسمة. وهذه الطفرة الديموغرافية تعود الى الهجرة الريفية الكثيفة والشاملة نحو المدينة بحيث باتت الجماعة المدينية الأصلية تشكل اقلية سكانية.

والحال ان البحث الشيق والمفيد الذي وضعه ميرميه يظل يتنقل ويتارجح بين منظورات ومستويات مختلفة يضع فيها وعليها موضوع بحثه.

وهي ليست كثيرة على كل حال، اذ انها تطول التاريخ والاناسة والسوسيولوجيا. وقد يكون ثمة ما يبرر هذا التارجح الذي يعود على الأرجح الى اعتقاد الباحث بان حصر الموضوع، وهو ما هو، في منظور بعينه قد يفضي الى اهمال واستبعاد دلالات، او اجزاء منها، لها وظيفتها ومكانتها في عالم السوق والاجتماع المديني الصنعانيين. اذ بالفعل أين وكيف يمكننا تثبيت الملامح والسمات التي تميز المجتمع المديني او التي تحسب الجماعة المدينية انها مدار تمايزها وسط هذا الخليط من المرجعيات الثقافية القبلية والدينية الشرعية؟ ويمكن ها هنا لأساطير وروايات التأسيس ان تنجح الى هذا الحد أو ذاك في انشاء صورة عن تمايز المدينة الراسخ والعريق، أي حيث يتبعثر التاريخ في انشائها. وعلى هذا النحو، يستعرض فرانك ميرميه وجوهاً بارزة من روايات وتمثيلات التأسيس المديني الأسطورية والرمزية والتاريخية في آن معاً، فهو يلحظ الأهمية الاستراتيجية التي يحظى بها موقع صنعاء منذ عهود ما قبل الاسلام. واذا كان تاريخ نشأة المدينة يحصى على التحديد بدقة، فان هناك شواهد تدل على ان صنعاء كانت موقعاً مميزاً منذ القرن الأول الميلادي، وقد شهدت لاحقاً نزاعات بين اليهود والمسيحيين. وكانت السيطرة على المدينة مدار نزاع بين القبائل في العهد الاسلامي خصوصاً بعد بناء المسجد الكبير أيام النبي محمد وتحول المدينة الى مركز تعليم ديني والى مصدر لشرعية السلطات السياسية. وراحت المدينة تشهد استقرار فئات بشرية متنوعة الأصول الدينية والعرقية، خصوصاً الفئات التي شغلت وظائف اقتصادية وتجارية صغيرة، وفي مقدمهم اليهود و«البانيان»، القادمون من الهند. وكانت أوضاع هؤلاء وشروط عيشهم في السراء والضراء، خاضعة لمزاج الحاكم ودرجة تسامحه او تعصبه. كما يتوقف ميرميه عند «القطبية الأسطورية» لصنعاء التي اضافت الى مركزيتها السياسية والتجارية نوعاً من المركزية الروحية في اطار جغرافيا أسطورية تتوزع تراتبياً على مكة والمدينة والقدس. وهناك روايات عدة ذات طابع خرافي وأسطوري تسعى الى ترسيخ الاعتقاد بالأصول غير الاعتيادية لمدينة صنعاء وتاريخها الممتد الى ما قبل الاسلام والموصول بسلالة مقدسة من الانبياء.

كذلك الأمر بالنسبة الى وجه آخر من وجوه التعريف الشائع عن صنعاء، وهو يتعلق بوصفها أرض هجرة، وما تعنيه هذه الصفة في تمثيلات اليمنيين المتباينة تبعاً لتباين المرجعيات الاجتماعية والثقافية، واختلاف معنى الهجرة بين مرجعية وأخرى. وتميل بعض الروايات الى توليد الانطباع بان صنعاء حظيت بمواصفات وأحكام أرض الهجرة، الأمر الذي يجعلها مركزاً دينياً لعقيدة الزيدية ويتمتع بالتالي بحماية قبلية.

فكرة حكم الهجرة هذه تعود مرجعياً الى هجرة النبي من مكة الى المدينة، ومنها استلهم دعامة الزيدية تأويلاً يفرض على معتنق العقيدة ان يهجر أرض الظالمين كي يلتحق بامام الجماعة عندما تنشأ الدولة الزيدية.

ولم تنطبق صفة الهجرة هذه على المواقع المحمية باعتبارها مراكز قوة وتعليم للزيدية الا منذ القرن الحادي عشر. ولم تتحول الى مفهوم قبلي الا لاحقاً. اذ ان أرض الهجرة تعني في منظور العقيدة الزيدية مكاناً تجري فيه أحكام الشريعة وهو محمي من سطوة القبائل. في كل الاحوال، لم تمنع صفة الهجرة المزعومة ان يحفل تاريخ المدينة بعمليات نهب ومجازر ارتكبتها القبائل المجاورة. والحاصل، بحسب ميرميه، هو ان مدينة صنعاء لم تكتسب أبداً صفة أرض الهجرة وحكمها. وليس تمثلها على انها أرض هجرة الا توسعاً رمزياً في استخدام مفهوم ادخله العرف القبلي وجعله يشتمل، قبل انتشار الزيدية، على فكرة الموقع المتمتع بالحماية. من خلال هذا الرصد لتباين وتداخل دلالات الهجرة، يريد فرانك ميرميه التدليل على ان «القبيلة والمدينة لم يكونا كيانين متمايزين بالكامل، فالعالم القبلي كان يغذي المجتمع المديني ويمده بدفق متواصل من المهاجرين وكان يشكل نموذجاً مرجعياً مهماً على مستوى القيم». في المقابل، كان المدينيون يدركون بانهم يؤلفون جماعة متميزة عن العالم الريفي، وانها تختص بعوائد اجتماعية مختلفة وبتمثيلات تطول الهوية، وجميعها ينطوي على تجاوز لعلاقات النسب وتفاوتات المراتب والمواقع الشائعة في العالم القبلي. ينجم عن ذلك ان العلاقات بين صنعاء وبين الوسط القبلي تتسم بالازدواج القيمي وبالتنافر الملتبس، الأمر الذي يجعل هذه العلاقات خاضعة لموازين القوى السياسية والعسكرية، اذ ان المدينة كانت تستثير على الدوام محاولات اقامة سلطة مركزية. وفي هذا السياق لا يعود التنظيم «الرعائي» edilitaire لمدينة صنعاء وأسواقها منفصلاً عن التوتر المتواصل بين محاولات صياغة مركزية سياسية تتعدى الاعتبارات القبلية وبين ضغط القبائل الساعية الى بسط رقابتها على المدينة.

هذا التنظيم «الرعائي» للمدينة وأسواقها يشتمل على تعيين وتعريف لطبيعة الصلات بين المجتمع المديني والدولة والعالم القبلي. ولمعرفة هذه الصلات وتفاوتات صورها، يستعين الباحث ميرميه بوثيقة تاريخية هي «قانون صنعاء». فهذا النص الذي يشبه كراساً من كراريس «الحسبة»، المعروفة في العالم الاسلامي، ينطوي على ارشادات تفصيلية تتعلق بالتنظيم الاداري للمدينة والأسواق، وهو أول وثيقة من نوعها في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وقد أضيفت اليه لاحقاً بنود جديدة. غير ان هذا القانون انما هو تعبير عن مشروع لتطبيع العلاقات بين الدولة الزيدية وأهل المدينة والأسواق، ولذا نراه لا يأخذ في الحسبان الدوائر المستقلة في الحياة الاجتماعية المدينية. ذلك ان النص يلتفت فقط الى الصلات العمودية بين الحاكم والمحكوم، اما الصلات الأفقية بين المدينيين انفسهم وبين هؤلاء والقبائل، فان تظل حبكة غير مرئية سوف تتكشف جزئياً في فترات الاضطراب السياسي. فالقانون لا يشير الى «عقلاء» الاحياء علماً بان نصوص المؤرخين في ما بعد تتحدث عن وجودهم في القرن التاسع عشر. يتحدث القانون عن «عقلاء» (جمع عاقل) السوق الموضوعين تحت سلطة شيخ مشايخ الأسواق المعروف كذلك باسم شيخ المدينة والذي يقوم بمراقبة الأوزان والمكاييل وتطبيق قواعد النشاط الحرفي والتجاري وتحصيل ضرائب رعاية الأسواق وصياغتها وحراستها من كل فئة مهنية. ويظهر ان الهيئات الحرفية كانت قائمة الى حد بعيد على أساس القرابة والتوارث العائلي. في هذا السياق تتعين وظيفة «شيخ الليل» الذي كان يحمل اسم «شيخ الشرطة».

وكانت هذه الوظيفة المتخصصة في الحراسة الليلية للأسواق، تنتقل وراثياً داخل عائلة محددة قادمة من منطقة بعينها، الأمر الذي يسهل وساطتهم بين العالم القبلي والعالم المديني.

ثمة مستوى آخر لتعقل العلاقات القائمة والناشئة في اطار السوق وهو يطول النظام التراتبي التقليدي، أي فئات المواقع وتعريفاتها تبعاً لمكانتها الفعلية او الرمزية داخل نظام التراتب الاجتماعي. فها هنا نجد في قمة التراتب فئة السادة (جمع سيد) العائدين بنسبهم الى النبي وبني هاشم وفئة القضاة المتضلعين بالمعرفة الشرعية الدينية. ونجد من بعدهم فئة «العرب» وهو الاسم المطلق على ابناء المدينة المتحدرين من أصول قبلية، وهناك، في درجة دنيا، أصحاب المهن والحرف الموصوفة بالدونية والوضاعة، والذين يطلق عليهم اسم «بنو الخمس» او «أهل الطرف». والانتماء الى مجموعات المراتب والمواقع هذه يتم عادة عن طريق الوراثة ولا يتصل في أغلب الأحيان بالوظيفة الأصلية. ولما كانت سوق صنعاء تتسم بقدر كبير من الاختلاط خلافاً للأسواق الأسبوعية أو المدينية الواقعة في أرض قبيلة معينة، فان معايير الانتماء الى فئة من فئات المواقع، سوف تصبح اكثر تعقيداً وتشابكاً.

والحدود بين فئات المراتب الاجتماعية ليست جامدة كما يخيل للوهلة الأولى، بل ثمة مؤشرات تدل على وجود حركية اجتماعية في الوسط المهني. ولا يكتفي ميرميه، في بحثه عن ملامح هذه الحركية، بالدراسات المكتوبة والمتعددة المشارب، والآفاق، بل يشفعها بتحقيقات سوسيولوجية ميدانية. وهو يكرس مكاناً لا بأس به للفئات المهمشة في المجتمع اليمني ليرصد منه منطق ومعايير النظام التراتبي. من ذلك فئة «الأخدام» المرذولة ذات الأصل الافريقي على الأرجح. ويلحظ ميرميه ان دونية هذه الفئة لا تعود الى لون بشرتها السوداء، بل الى فقدانها لأصل يعتد به في سلم المقاييس الاجتماعية الشائعة. وتدخل في هذا السياق الحكايات الأسطورية المتحدثة عن لعنة حلت بهؤلاء «الأخدام» منذ زمن قديم وتوارثوها عن أسلافهم.

والتعبير عن المواقع الاجتماعية يستخدم سجلات علامات مرئية أو غير مرئية. وهي العلامات التي شهدت تحولات تشي بحصول تشكلات اجتماعية مستجدة وآخذة في التوضع، كما تنم عن ولادة معايير جديدة. «فالنظام الاجتماعي التقليدي الذي كان مبنياً على الاصالة المتوارثة الى وظيفة اجتماعية والى موقع، اخذ يضعف اثر اقامة النظام الجمهوري الذي يدعو الى المساواة بين المواطنين، واثر ظهور حركية اجتماعية كثيفة عززتها سنوات الهجرة ونشأة فرص اقتصادية جديدة». والنمو المديني البارز الذي شهدته اليمن في العقدين الأخيرين ضاعف من قوة هذه الظاهرة، اذ انه عزز نوعاً ومقداراً من الفعلية الاجتماعية، ناهيك عن تأثير مؤسسات الدولة (المدرسة، الجيش، الوظائف العامة). «وما من شك في ان نمطاً من التمايز الاجتماعي، بموازاة النظام التراتبي التقليدي، اخذ ينمو في اليمن منذ انقطاعها عن حياة العزلة الاقتصادية والسياسية. فقد افضى التحديث الى نشأة مهارات تكنوقراطية لم تكن معروفة من قبل، كما راحت مهن معينة ووظائف ادارية وسياسية تحظى بالاعتبار والقيمة، وزراعة القات وتجارته هي مثال على هذا التحول، وهذا لا يعني ان هذه الانشطة باتت تتصف «بالحياد» على المستوى الاجتماعي، بل ان معايير الموقع الاجتماعي اخذت تتكيف مع سجل جديد للقيم تصدر عنه العلامات الجديدة المتصلة بالتمايز الاجتماعي». تتبدى ملامح هذه التحولات من خلال التبديل الحاصل في طرائق وعلامات اللباس الذي كان النظام الاجتماعي التقليدي يحرص على تثبيت وابراز أوجه الهويات الاجتماعية لأصحابه. ابرز مثال على ذلك هو طرائق وضع وتزيين «الجنبية»، أي الخنجر ذو النصل المعقوف الذي كان علامة على الرجولة وعلى الأصول الاجتماعية، وبات اليوم أقرب الى ان يكون علامة هوية ثقافية ووطنية ينضوي فيها سائر اليمنيين.

ويتناول ميرميه بالبحث اشكال المصاهرة ونظام التسميات ومكانة القرابة ودورها في تنظيم الوسط الحرفي والمهني حيث يظهر مدى أهمية التطورات والارتباط العائلي، وأحياناً الجهوي في تشكيل طوائف الحرف. ويقارن بين هذه الأخيرة ونظيراتها في أوروبا وفي المدن الاسلامية الأخرى، ليظهر اختلافها عن «التعاونية» الأوروبية ذات الشخصية الحقوقية، وعن طوائف الحرف الاسلامية المستلهمة في أشكال انتظامها الطرق الصوفية. كما يدرس الأوجه البارزة للتحولات الاقتصادية الجديدة والتي أدت، من جهة، الى انهيار قطاعات حرفية قليلة الحول تجاه مزاحمة البضائع الاجنبية، والى بزوغ فئة من كبار التجار الساعين الى الاحتكار وتعثر المقاومة التي تبديها الأجسام الحرفية ضد هؤلاء، من جهة أخرى.

تبقى الاشارة الى ان ميرميه لا يستعين على الاطلاق بأفكار وتصورات ابن خلدون عن القرابة والعصبية والدولة، مع ان الموضوع يحتمل بالتأكيد عودة الى الترسيمات النظرية الخلدونية، لا لتطبيقها حرفياً بل كنموذج نظري – مثالي يسمح باضاءة جوانب من تفاوتات صيغ العصبية تبعاً لاختلافات المكان والزمان. كما ان حرص ميرميه على الالمام بكافة عناصر اللوحة الاجتماعية المدينية وتشابك قيمها مع القيم القبلية ومقتضيات الدولة، جعله احياناً لا يستكمل البحث بما فيه الكفاية في كل عنصر وجانب مطروق. وهذا لا ينتقص من قيمة الكتاب العلمية وقدرته على فتح آفاق جديدة للبحث وعلى صياغة متجددة للأسئلة والمشكلات المتعلقة بالحياة الاجتماعية اليمنية المعاصرة.

حسن الشامي

بين كتابين أو ثلاثة

بشكجي، سجين سجون تركيا

كتب اسماعيل بشكجي: «قبل سنوات، حين وصلت الى «شرق تركيا»، أو بالأخص عندما التقيت هذه المنطقة خلال فترة الخدمة العسكرية، واجهت حقيقة مخيفة. هناك، رأيت بعيني وشاهدت بجسمي شعباً له لغة وتاريخ وأعراف تختلف عما لدى الأتراك. هذا الشعب لا يرتدي الاسم الذي يلبسه الأتراك اياه. فلا يسمي نفسه بـ «الأتراك الجبليين» أو «أتراك الجبال». انه يسمي نفسه «الكرد»».

هذه الحقيقة قلبت حياة المثقف والجامعي التركي اسماعيل بشكجي رأساً على عقب. فمنذ ذلك الحين وجهوده الفكرية مكرسة لفهم وضع الاكراد وتاريخهم وسياسة الأتراك تجاههم. فجاءت كتاباته وابحاثه (واحد وثلاثون حتى الآن) للدفاع عن خصوصيتهم واختلافهم في دولة تركية لا تترك لغير الأتراك متنفذاً للتنفس منذ ثلاثة أرباع القرن. في هذه الاجواء، ومن خلال هذا الواقع حاول بشكجي اقناع الآخرين من الأتراك بواقعية الحقيقة التي اكتشفها هو وبضرورة مواجهتها بشجاعة وجسارة. فمن اجلها اصبح هو اقدم سجين سياسي في تركيا، لأن ايديولوجية هذه الدولة رفضت الاستماع اليه.

ولد اسماعيل بشكجي في ١٩٣٩ في مدينة جوروم التركية حيث أكمل دراساته الأولى ليتوجه في ما بعد الى كلية العلوم السياسية في انقرة، فحصل على شهادة الليسانس في ١٩٦٢. في العام نفسه تم سوقه الى الخدمة العسكرية في المدينتين الكرديتين بتليس وهكاري، وهناك اكتشف حقيقة الأكراد التي اصبحت حقيقته هو. وبعد انهاء الخدمة العسكرية عمل كمدرس مساعد في جامعة اتاتورك في ارضروم حيث حصل بعد سنوات على الدكتوراه في السوسيولوجيا.

كتب بعد اتمام دراسته كتاباً حول «المجتمع في اناضول الشرقية»، اي المناطق الكردية، تم على اثره طرده من جامعة ارضروم، فذهب يعمل في كلية العلوم السياسية في انقرة. وفي ١٩٧١ القي القبض عليه بعد الانقلاب العسكري وحكم عليه بالسجن لمدة ثلاثة عشر عاماً بتهمة الشيوعية والعمل لصالح الاكراد. كانت أدلة الاتهام تعتمد على الكتاب الذي نشره والدروس التي قدمها في الجامعة، فقضى سنتين في سجن دياربكر الشهير ببشاعته وسنة في سجن عدنة. ثم اطلق سراحه في ١٩٧٤ مستفيداً من العفو العام الذي اصدرته الحكومة التركية، لكنه لم يستطع العودة الى عمله في الجامعة.

حين بدأ اسماعيل بشكجي يكتب دفاعاً عن الاكراد وحقوقهم في تركيا كان لكلماته وقع الصدمة على أكثر المثقفين الأتراك انفتاحاً وتفهماً لطموحات الشعوب الأخرى. فمع ان غالبية هؤلاء كانوا على علم بسياسة الدولة تجاه الاكراد، الا ان احدهم لم يتجرأ على الكتابة حول الموضوع الذي بقي محصوراً بين جدران الأمسيات الثقافية التي يتعرض الحاضرون فيها لكل المواضيع. لهذا يبقى ما يقال في حلقة الشفهيات ولا «يرتقي» الى مصاف المكتوبات. اما اليوم فإن أمثال اسماعيل بشكجي لم يعودوا نادرين، أقصد أولئك الأتراك الذين يفكرون بأن المشكلة الكردية لا يمكن حلها الا بالطرق السلمية. بل يذهب بعضهم الى اتخاذ مواقف خطرة تضع العديد من مصالحهم في وضع مقلق. اما الأتراك الذين يكتبون حول المسألة الكردية فإن عددهم يزداد يوماً بعد يوم، لا بين المثقفين فقط بل حتى بين رجال الأعمال والساسة أيضاً. ومع هذا يستمر بشكجي ساكناً في زوايا السجون التركية.

قضية بشكجي، ناهيك عن اثارتها الحديث عن سر من أسرار تركيا المكتومة والمكبوتة، أي القضية الكردية، تسلط الأضواء على مسألتين من أهم ما تعاني منه الجمهورية العلمانية التركية منذ تأسيسها: المسألة الديموقراطية وحرية التعبير من جهة وانتهاك حقوق الانسان من جهة أخرى. فتركيا التي تطرق أبواب الديموقراطيات الأوروبية منذ ما يقرب نصف قرن، لا تستطيع ان تجد حجة أقوى، لتبرير هذا الطموح، من كونها علمانية، كدول أوروبا، بين دول غير علمانية في الشرق الاسلامي، ومن كونها ايضاً ديموقراطية في محيط تكاد تصبح الديموقراطية فيه من اكره الأنظمة، على الأقل من وجهة نظر صانعي القرارات وموجهي الاعلام. فإذا تركنا العلمانية جانباً ونظرنا الى الديموقراطية، فإننا لا نجد اليوم سجيناً واحداً في دول السوق الأوروبية المشتركة بسبب كتاباته وآرائه السياسية، خاصة وان اسماعيل بشكجي لم يمس في يوم من الأيام سلاحاً، ولم يتوصل الا أخيراً، كآخرين من اكراد تركيا انفسهم، الى نتيجة ان السياسة الرسمية التركية لا تترك مجالاً آخر أمام الاكراد الا الالتجاء الى السلاح دفاعاً عن وجودهم وحقوقهم.

ويمكننا ان نتلمس المكانة التي يحتلها بشكجي في تركيا من نظرة الى الكتب الممنوعة رسمياً هناك. فقبل سنوات أصدرت المحاكم أوامر بمنع تداول وبيع وقراءة عشرين كتاباً متعلقاً بالاكراد، كان من ضمنها أحد عشر كتاباً لاسماعيل بشكجي. اما اليوم فإن المنع يشمل سبعاً وعشرين من بين كتبه الواحد والثلاثين.

ومنذ ١٩٧١ يعيش بشكجي بين المحاكم والسجون. حكم عليه بين ١٩٧١ و١٩٨٦ ثلاث مرات بخمسة وعشرين عاماً، قضى منها عشر سنوات وعشرة أشهر خلف القضبان. وكان حكم عليه بعشر سنوات بسبب رسالة وجهها الى رئيس اتحاد الكتاب السويسريين في ١٩٧٩ تحدث فيها عن الاكراد وقضيتهم في تركيا. اذ رأت المحكمة «ان رسالة موجهة الى الخارج تمس كرامة وشرف الدولة التركية». اما بشكجي فإنه يرى ان نضاله نضال سلمي «باسم المناقشة العلمية التي لا تقبل المحرمات ولا الرقابات ومن أجل انقاذ شرف الشعب التركي».

وظل اسماعيل بشكجي السجين الوحيد في تركيا بهذه التهمة حتى ١٩٧٩. وقد وصلت شهرته حداً نظمت معه منظمة العفو الدولية عدة مرات حملات اعلامية حوله واشارت اليه كـ «سجين الشهر». ووقف العديد من المثقفين والسياسيين الأوروبيين والأميركيين مدافعين عنه.

وحين خرج من السجن في ١٩٨٧ تحدث امام باب السجن للصحافيين بهذه الكلمات: «أريد ان أقول لكم ان خروج الانسان في هذه الأيام من السجون في تركيا لا يعني حصوله على الحرية من جديد. فالآلاف من مواطنينا الشباب يقبعون في السجون منذ انقلاب ١٩٨٠. هؤلاء عانوا من اضطهاد كبير. ان مجتمعنا في الثمانينات هذه يعيش تناقضات عميقة. وفي مجتمع كهذا لا يستطيع الانسان الا ان يستمر في النضال من أجل الحرية أينما كان».

لقد امتنع بشكجي حتى الآن عن قبول أي من الجوائز التي عرضتها عليه المنظمات الغربية اللارسمية باسم حقوق الانسان. لانه، كما قال، «يرفض نفاق الدول التي تمول تركيا وتبيع حكوماتها الاسلحة لهذه الدولة المسؤولة عن هدم كيان الشعب الكردي، في حين تريد المنظمات غير الرسمية ان تزيل عن نفسها الشعور بالذنب عبر مداواة عدد من ضحايا تلك السياسة البشعة». ولم يقبل اسماعيل بشكجي الا جائزة من اتحاد الكتاب النروجيين لأن الدول الاسكندنافية لا تبيع أسلحة لتركيا.

وبدوره وصل مجموع الغرامات التي حكمت المحاكم على بشكجي بدفعها، الى ما يقرب من بليون من الليرات التركية. وتجاوزت السنوات التي حكم بها عليه بالسجن قرنين من الزمان، قضى منها حتى الآن أربعة عشر عاماً ونصف العام. انه الآن في احد سجون انقرة!

هلكوت حكيم

مصر

القطاع	الشركة						
البنوك	بنك الإئتمان الدولي - مصر	٥٣	٦٧٤,٥٠	٧٩٠,٠٠	٧١٠,٠٠	٧١٠,٠٠	٠,٠٠-
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	٤٩٥	١٠١١,٧٥	١٠٨٧,٠٠	١٠١٥,٥٠	١٠٦٥,٠٠	٤٩,٥٠-
	البنك الوطني للتنمية	٥٢.٨٦٩	٣٥,٠٢	٣٧,٥٠	٣٥,٠٢	٣٦,٣٣	١,٣١-
	البنك التجاري الدولي - مصر	١٣.٤٤٠	٨٨,٣٢	٩٣,٠٢	٨٨,٣٢	٩٢,٩٦	٤,٦٤-
	بنك مصر الدولي	٧.٥٦٨	٦٩٦,٥٠	٧٤٩,٠٠	٦٩٦,٥٠	٧٣٣,٠٠	٣٦,٥٠-
	البنك الوطني المصري	٥.٥٠٠	٦٠,٨٢	٦٤,٥٠	٦٢,٠٠	٦٣,٩٥	١,٩٥-
	بنك المهندس	١.٥٢٠	٤٦,٩٩	٥٠,٠٥	٤٧,٩٠	٤٩,٤٦	١,٥٦-
	بنك فيصل الاسلامي المصري	١٠٨	١٧٠,٤٦	١٧٠,٤٦	١٧٠,٤٦	١٦٢,٣٥	٨,١١
مطاحن	مطاحن شرق الدلتا	٧٥٣	٧٦,٢٥	٨٠,١٠	٨٠,٠٠	٨٠,١٠	٠,١٠-
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	١.١٤٠	١٨٢,٠٠	١٨٥,٠٠	١٨٢,٠٠	١٨٤,٠٥	٢,٠٥-
غذائية	الاهرام للمشروبات	-	-	-	-	١٤٢,٥٠	-
	مطاحن مصر الوسطى	٧.٥٨٠	٥٧,٤٨	٦٢,٥٢	٥٩,٠٠	٥٩,٥٥	٠,٥٥-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١ ٧٧٥	٨٠,٧٥	٨٣,٠٠	٨٠,٧٥	٨٥,٠٠	٤,٢٥-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٢١.٠٢٥	١٠٠,٣٢	١٠٥,٤٩	١٠٠,٥٠	١٠٥,٤٩	٤,٩٩-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٥.٤٢٥	٤١,٧٤	٤٣,٧٥	٤١,٧٦	٤٣,٩٥	٢,١٩-
	العامة للصوامع والتخزين	٨.٦٢٨	١٠٢,٧٠	١٠٨,٠٠	١٠٢,٧٠	١٠٨,٠٠	٥,٣٠-
	مطاحن مصر العليا	١٤٨٣٥	٨١,٧٦	٨٦,٠٠	٨٣,٠٠	٨٦,٠٠	٣,٠٠-
	مصر للزيوت والصابون	٣.٣٢٥	٢٨,٠٠	٢٨,٦٠	٢٨,٣١	٢٨,٥٢	٠,٢١-
	الزيوت المستخلصة	٢٠	٣٤,٣٥	٣٦,١٥	٣٦,١٥	٣٤,٩٥	١,٢٠
أدوية	المصرية للصناعات الدوائية	٣٢٩	٢٠٤,٠٠	٢٠٥,٠٠	٢٠٤,٠٠	٢٠٥,٠٠	١,٠٠-
وصناعات	فايزر مصر	٥٨١	١٧,٥٨	١٧,٥٩	١٧,٥٨	١٨,٥٠	٠,٩٢-
كيماوية	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٧٥	٢١,٤٧	٢٢,٥٤	٢١,٤٧	٢١,٤٧	٠,٠٠
	مصر لصناعة الكيماويات	١١٩٠٠	١٩,٩٦	٢٠,٥٠	١٩,٩٦	٢١,٠١	١,٠٥-
	العربية للأدوية	٢.٣٠٩	٤٢,٨٨	٤٥,٥٠	٤٥,١٣	٤٥,١٣	٠,٠٠
	النيل للأدوية	١.٦٨٤	٥٢,٨٤	٥٥,٠٠	٥٢,٨٤	٥٤,٥٠	١,٦٦-
	الاسكندرية للأدوية	١٠.٥٤٩	١٠٢,٨٩	١١٣,٧١	١٠٨,٣٠	١٠٨,٣٠	٠,٠٠
	ممفيس للأدوية	٨.٣٧٥	٧٦,٤٠	٧٦,٠٠	٧٦,٠٠	٧٥,١٠	٠,٩٠
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٢٠٠	٤٦,٥٥	٤٨,٠٠	٤٨,٠٠	٤٩,٠٠	١,٠٠-
	العربية المتحدة للغزل والنسيج	-	-	-	-	٧٣,١٥	-
	العربية لحليج الاقطان	٣.٩٥٠	٥٨,٠٠	٦٠,٠٠	٦٠,٠٠	٥٧,٠٠	٣,٠٠
	النصر للملابس والمنسوجات	٧٠٠	٩٨,٥٣	٩٨,٥٣	٩٨,٥٣	١٠٣,٧١	٥,١٨-
	المصرية لصناعة الملابس الجاهزة	-	-	-	-	٦٧,٠٠	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٦٤٥	١٧,٥٨	١٨,٥٠	١٧,٥٨	١٨,٥٠	٠,٩٢-
	الشرقية إيسترن كومباني	١٤١.٣٨٥	٩٢,٠٠	٩٦,٠٠	٩٢,٠٠	٩٥,٠٠	٣,٠٠-
	الاسكندرية للحديد والصلب	٢ ٤٣٢	٢٤٤,٠٠	٢٤٦,٥١	٢٤٦,٥٠	٢٤٢,٢٥	٤,٢٥
	الحديد والصلب المصرية	٢.٨١٤	٥,٩٠	٦,١٩	٦,١٩	٥,٩٠	٠,٢٩
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	١.٨٤٣	٩,٧٥	١٠,٧٦	١٠,٧٦	١٠,٢٥	٠,٥١
	الكابلات الكهربائية المصرية	٤٦٤	١١٤,٥٥	١١٦,٠٠	١١٦,٠٠	١١٦,٠٠	٠,٠٠
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٧.٤٩٠	٤٢,٤٨	٤٢,٤٨	٤٢,٤٨	٤٠,٤٦	٢,٠٢
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٥.٥٦٠	٢٣,٩٣	٢٤,٥٠	٢٤,٥٠	٢٤,١٣	٠,٣٧
	القاهرة للإسكان والتعمير	٧.٥٢٥	٢٤,٥٥	٢٥,٥٠	٢٥,٠٥	٢٥,٨٤	٠,٧٩-
	التعمير والمساكن الشعبية	٩.٢٢٥	٢٩,٤٥	٣١,٥٠	٣١,٠٠	٣١,٠٠	٠,٠٠
	الشمس للإسكان والتعمير	١.٩٠٧	١٨,٥٣	١٩,٠٠	١٨,٥٣	١٩,٥٠	٠,٩٧-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٦٩٠٠	٤٦٥,٠٠	٤٨٨,٢٥	٤٦٨,٥١	٤٦٥,٠٠	٣,٥١
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	٤٣٥,٠٠	-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٣.٥٦٠	٢٧,٦٧	٣٠,٠٠	٢٧,٦٧	٢٩,١٢	١,٤٥-
إسمنت	القومية للاسمنت	٤٧٩	٢٩,٨٠	٣٠,٠١	٢٩,٨٥	٣١,٠٠	١,١٥-
	السويس للاسمنت	٣٠.٦٣٤	٦٧,٥٠	٧٣,٠٠	٦٩,٢٥	٦٩,٨٠	٠,٥٥-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٤٠.٢٨٥	٧٧,٧٠	٧٩,٥٠	٧٩,٠٠	٧٩,٠٠	٠,٠٠
	اسمنت العامرية	٢٤.٨٤١	٨١,٥٠	٨٦,٦٠	٨٣,٠٠	٨٤,٢٥	١,٢٥-
	اسمنت طرة المصرية	٢٥.٩٦٥	٩٥,٥٠	٩٨,٠٠	٩٨,٠٠	٩٨,٠٠	٠,٠٠
زراعة	الشرق الأوسط لإستصلاح الأراضي	-	-	-	-	٢,٩٨	-
	القاهرة للدواجن	٧٥	٢٨,٠٠	٢٩,٤٠	٢٩,٤٠	٢٩,٤٠	٠,٠٠
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	٠,٨٣	-
	ابو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية	١٣.٥١٥	٩٦,٠٠	١٠٣,٠٠	١٠٣,٥٠	١٠٢,٠٠	١,٥٠

عُمان

القطاع	الشركة						
السوق	المطاحن العمانية	-	-	-	-	٣,٨٥٠	-
النظامية	ريسوت للاسمنت	٦.٨٨٨	٤,٢٠٠	٤,٢٥٠	٤,٢٠٠	٤,٢٠٠	٠,٠٠٠
	الوطنية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	٣,٣٠٠	-
	أريج للزيوت النباتية	-	-	-	-	١,٤٢٠	-
	أعلاف ظفار	٦.٠٠٠	٣,٢٥٠	٣,٢٥٠	٣,٢٥٠	٣,٢٥٠	٠,٠٠٠
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٢,٢٥٠	-
	عمان للمرطبات	-	-	-	-	٣,٢١٠	-
	الوطنية لصناعة البسكويت	٢.٠٠٠	٣,٥٥٠	٣,٥٧٠	٣,٥٧٠	٣,٤٥٠	٠,١٢٠
	الغاز الوطنية	٨٠٠	٣,٩٠٠	٣,٩٠٠	٣,٩٠٠	٣,٩٠٠	٠,٠٠٠
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	١,٧٠٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٢٠٠	-
	الكروم العمانية ٥٠٪	٢.٧٠٦	١,٣٦٠	١,٣٩٠	١,٣٩٠	١,٣٨٠	٠,٠١٠
	صناعة قرطاسية الكمبيوتر	٣.٠٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	٠,٠٠٠
	اسمنت عمان	١٢.٤٥٠	٢,٩٠٠	٢,٩٥٠	٢,٩٣٠	٢,٨٩٠	٠,٠٤٠
	البنك الوطني العماني	١٢٧.٣٠٠	٦,٤٠٠	٦,٧٢٠	٦,٧٢٠	٦,١١٠	٠,٦١٠
	بنك عمان والبحرين والكويت	١٥.٥٠٠	٢,٧٠٠	٢,٨٠٠	٢,٧٠٠	٢,٨٠٠	٠,١٠٠-
	بنك عمان الدولي	١٠٨.٥٧٩	٣,٥٠٠	٣,٥٣٠	٣,٥٠٠	٣,٥٠٠	٠,٠٠٠
	العمانية للتنمية والاستثمار	٢٠٢.٤٠٧	٣,٧٠٠	٣,٩٠٠	٣,٨١٠	٣,٦٠٠	٠,٢١٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١٠٧.٠٣٦	١,٨٧٠	١,٩٦٠	١,٩٦٠	١,٨٥٠	٠,١١٠
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٩٤.٥٢١	٧,١٥٠	٧,٣٥٠	٧,٢٠٠	٧,١٢٠	٠,٠٨٠
	الوطنية العمانية القابضة	٣٠.٢٩٠	٤,٨٧٠	٤,٩٠٠	٤,٨٨٠	٤,٨٦٠	٠,٠٢٠
	التامين الاهلية	-	-	-	-	٣,٠٠٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	٣٧.٥٠٠	٢,١٣٠	٢,١٤٠	٢,١٤٠	٢,١٣٠	٠,٠١٠
	ظفار للتامين ٥٠٪	٢.٥٠٠	٢,٤٠٠	٢,٤٠٠	٢,٤٠٠	٢,٤٠٠	٠,٠٠٠
	مؤسسة خدمات الموانىء	-	-	-	-	٢,٤٥٠	-
	العمانية لخدمات الطيران	١٤.٥٠٠	٣,٥٩٠	٣,٦٥٠	٣,٦١٠	٣,٥٨٠	٠,٠٣٠
	الإسماك العمانية	٨ ٧٠٢	٢,٥٣٠	٢,٥٣٠	٢,٥٣٠	٢,٥٣٠	٠,٠٠٠
	نسيج عمان	٣.٠٠٠	٢,٣٨٠	٢,٣٨٠	٢,٣٨٠	٢,٣٥٠	٠,٠٣٠
السوق	الوطنية لمنتجات الالمنيوم	-	-	-	-	١,٨٠٠	-
الموازية	ريم للبطاريات	٢.٨٠٠	١,٨٨٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	٠,٠٠٠
	العمانية للتغليف	-	-	-	-	١,٣٠٠	-
	الاهلية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	١,٦٠٠	-
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	١١.٠٠٠	١,٤٧٠	١,٥٠٠	١,٤٨٠	١,٤٧٠	٠,٠١٠
	مصنع السجاد الوطني	-	-	-	-	١,٤٧٠	-
	زجاج مجان	١.٧٧٣	١,٥٣٠	١,٥٣٠	١,٥٣٠	١,٥٢٠	٠,٠١٠
	تمور عمان	٦.٠١٩	١,٢٨٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٢٧٠	٠,٠٣٠
	مطاحن صلالة	١.٢٢٨	١,٦٠٠	١,٦٢٠	١,٦٢٠	١,٥٥٠	٠,٠٧٠
	العمانية لصناعة الفلاتر	-	-	-	-	١,٤٢٠	-
	الوطنية للصناعات الدوائية	٢٨ ٥٠٠	١,٥٠٠	١,٥١٠	١,٥٠٠	١,٥٠٠	٠,٠٠٠
	الوطنية للارز	٣.٢١٨	١,٢٥٠	١,٢٦٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	٠,٠٠٠
	الخليج الدولية للكيماويات	٢.٢٠٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	١,٢٤٠	٠,٠١٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	٣.١٣٣	١,٢٦٠	١,٢٦٠	١,٢٦٠	١,٢٦٠	٠,٠٠٠
	مصانع مسقط للخيوط	٣ ٠٠٠	١,٢٨٠	١,٢٩٠	١,٢٨٠	١,٢٧٠	٠,٠١٠
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	٢٥.٦٥٩	١,٩٨٠	٢,١٧٠	٢,١٧٠	١,٩٨٠	٠,١٩٠
	بنك عمان التجاري	٦٤.٠٥٠	٢,٢٨٠	٢,٣١٠	٢,٢٨٠	٢,٢٩٠	٠,٠١٠-
	بنك مسقط الاهلي	١٧.٠٠٠	٤,٥٠٠	٤,٥٠٠	٤,٥٠٠	٤,٥٠٠	٠,٠٠٠
	مسقط للتمويل	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ عمان	٥١.٠٢٥	٢,٤٠٠	٢,٥٠٠	٢,٤٥٠	٢,٤٠٠	٠,٠٥٠
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ الامارات	-	-	-	-	١,٧٤٠	-
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	٣٦.٨٧٥	١,٣٥٠	١,٣٦٠	١,٣٦٠	١,٣٥٠	٠,٠١٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	-	-	-	-	١,٥٠٠	-
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٣٨.٢٢٨	٤,٠٠٠	٤,٠٣٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٠,٠٠٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٣.٠٠٠	١,٣٧٠	١,٣٧٠	١,٣٧٠	١,٢٩٠	٠,٠٢٠-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	٤.١٧٠	١,٧٦٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٧٥٠	٠,٠٥٠
	مسقط للتامين ٥٠ ٪	٨٧.٣٩٠	٣,١٠٠	٣,٢٦٠	٣,٢٦٠	٣,٠٠٠	٠,٢٦٠
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	١,٥٠٠	-
	بندر الروضة	-	-	-	-	١,٥٥٠	-
	المتحدة للطاقة	٣٤ ٠٠٠	١,٩٣٠	١,٩٨٠	١,٩٣٠	١,٩٦٠	٠,٠٣٠-
	كلية العلوم الادارية	٥.٠٦٣	١,٦٥٠	١,٧٥٠	١,٧٥٠	١,٦١٠	٠,١٤٠
	العمانية للتنمية الزراعية	-	-	-	-	١,٥٨٠	-
	عمان أوريكس للتاجير	-	-	-	-	١,٨٠٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	١٠.٩٠٠	١,٧٥٠	١,٧٥٠	١,٧٥٠	١,٧٥٠	٠,٠٠٠
	فنادق الداخلية	-	-	-	-	٠,٩٤٠	-
	خدمات مياة الباطنة	٢.٤٠٠	١,٠٢٠	١,٠٥٠	١,٠٢٠	١,٠٥٠	٠,٠٣٠-
	النهضة للخدمات	٥٨.٥٥٠	١,٧٥٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٧٥٠	٠,٠٥٠
	العمانية للمشاريع الطبية	١٠.٤٠٠	١,٢٨٠	١,٢٨٠	١,٢٨٠	١,٢٥٠	٠,٠٣٠

السعودية

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال ٣-٢٢	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	بنك الرياض	٩٣.٣٢١	٢٥٩	٢٦١	٢٦٠	٢٦٠	٠
	بنك الجزيرة	١.٥٥٩	١٦٤	١٦٥	١٦٥	١٦٥	٠
	بنك الإستثمار	٨٣٠	٢٤١	٢٤٣	٢٤٢	٢٤٥	٣-
	البنك الهولندي	١.٣٠٠	٤٤٠	٤٤٣	٤٤٣	٤٣٨	٥
	البنك الفرنسي	٩.٧٣٥	٣٣٩	٣٤٠	٣٣٩	٣٣٩	٠
	البنك البريطاني	٧٩.٦٦٥	٥٤٦	٥٥٣	٥٥٠	٥٤٦	٤
	بنك القاهرة	٢.١٠٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	-
	البنك العربي	٧.٩٤٥	٤٣٨	٤٦٠	٤٥٠	٥٨٠	١٣٠-
	البنك الامريكي	١.٧٧٥	٥٧٩	٥٨٤	٥٨٤	٥٨٠	٤
	البنك المتحد	٢.١٣٨	٣١٤	٣١٦	٣١٥	٣١٥	٠
	شركة الراجحي	٤.٦٢٣	٩٧٨	٩٨٠	٩٧٩	٩٧٩	٠
الصناعة	سابك	-	-	-	-	٤٢١	-
	الأسمدة	-	-	-	-	٦٨٠	-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣١٧	-
	الخزف	-	-	-	-	٣٨٥	-
	صافولا	-	-	-	-	٤٧٦	-
	التصنيع الوطنية	٢.٩٢٥	٨٩	٩١	٩١	٨٩	٢
	الدوائية	١٠٨.٠٠٩	٢٠٦	٢١٠	٢٠٧	٢٠٩	٢-
	الغاز	٢.٢٩٢	١٤١	١٤٣	١٤١	١٤٠	١
	الجبس	-	-	-	-	٣٣٠	-
	الغذائية	١.٣١٦	١٠٨	١٠٩	١٠٩	١٠٩	٠
	الكابلات	٢.٥٦٥	١١٥	١١٦	١١٦	١١٥	١
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٦٣	-
	صدق	٢٠.١٩٥	٩٣	٩٤	٩٤	٩٣	١
	الاحساء للتنمية	٦.٥٩٤	١١٣	١١٧	١١٧	١١٣	٤
	زجاج	-	-	-	-	١٤٨	-
	اميانتيت	٦٠٠	٧١	٧١	٧١	٧٠	١
الاسمنت	الاسمنت العربية	-	-	-	-	١٦٣	٠
	اسمنت اليمامة	١١.٢٠٣	٣٥٥	٣٥٧	٣٥٥	٣٥٧	٢-
	الاسمنت السعودية	١٤ ٣٢٤	٢٠٨	٢٠٩	٢٠٨	٢٠٩	١-
	اسمنت القصيم	-	-	-	-	٣١٤	-
	اسمنت الجنوبية	-	-	-	-	٥٥٥	٠
	اسمنت ينبع	-	-	-	-	٢٢٦	-
	اسمنت الشرقية	٥.٧٩٠	٣٩٥	٣٩٩	٣٩٥	٣٩٩	٤-
	اسمنت تبوك	٣٤.٨٥٠	١١٩	١٢١	١١٩	١٢١	٢-
الخدمات	الفنادق	١.٢٠٠	١٣٦	١٣٦	١٣٦	١٣٦	٠
	العقارية	-	-	-	-	١٤٧	-
	النقل البحري	١٤.٥٨٠	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٠
	النقل الجماعي	٣٠.٥١٥	١١٣	١١٤	١١٤	١١٣	١
	السيارات	٤٨.٦٨٢	٥١	٥١	٥١	٥١	٠
	مواشي مكيرش ٥٠٪	-	-	-	-	٣٧	٠
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	٣٣.٦٩٣	١٠٥	١٠٥	١٠٥	١٠٥	٠
	تهامة للاعلان	١.٠٠٠	٧٢	٧٢	٧٢	٧٢	٠
	عسير	١١.٥٢٥	٨٢	٨٥	٨٢	٨٢	٠
	طيبة للاستثمار	٤١.٨١٧	٥٣	٥٣	٥٣	٥٣	٠
	مكة للانشاء	٣٠.٨٧٩	٢٢٠	٢٢٨	٢٢١	٢٢٨	٧-
	مبرد	٧٣.٦٠١	٧٨	٨٠	٧٩	٧٨	١
	العزيزية بنده	-	-	-	-	١٢٨	٠
	الباحة	١١.٣٦٣	٧٠	٧١	٧٠	٧٠	٠
	الصادرات	-	-	-	-	١١٩	-
	التعمير	٦٢ ٥٤٩	٩٠	٩٠	٩٠	٩٠	٠
	ثمار	-	-	-	-	٨٥	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٣.٦٤٦	٩٢	٩٣	٩٣	٩٥	٢-
	كهرباء الغربية	-	-	-	-	١٠٦	-
	كهرباء الشرقية	١.٦٩٢	٩٣	٩٣	٩٣	٩٤	١-
	كهرباء الجنوبية	٤٥	٩٠	٩٠	٩٠	٩٠	٠
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	١٠٥	-
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٠	٠
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	٠
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء حقل	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	-
الزراعة	نادك	٢٢٩	١١٤	١١٤	١١٤	١١٤	٠
	القصيم للزراعية	٧.١٠٧	٣٦	٣٧	٣٧	٣٧	٠
	حائل الزراعية	٥٠٠	٧٣	٧٣	٧٣	٧٣	٠
	تبوك للزراعية	١.٤٤٨	٨٦	٨٦	٨٦	٨٦	٠
	الإسماك	-	-	-	-	٢١٠	-
	الشرقية للزراعية	١١.٣٧٩	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩	٠
	الجوف الزراعية	١٠ ٩٩٠	٦٩	٧٠	٧٠	٧٠	٠
	بيشة الزراعية	٣٦	٤١	٤١	٤١	٤٢	١-
	جازان الزراعية	١.٦٤١	٧١	٧١	٧١	٧١	٠

الكويت

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال ٣-٢٢	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	البنك الوطني	١٤٠.٠٠٠	٥٩٠	٥٩٠	٥٩٠	٦٠٠	١٠-
	بنك الخليج	١٠٥.٠٠٠	٥٣٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٣٠	١٠
	البنك التجاري	٢.١١٠ ٠٠٠	٢٧٠	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٥	٠
	البنك الاهلي	٦٠ ٠٠٠	٢٦٠	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٠
	الكويت والشرق الاوسط	١١٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥	٠
	البنك العقاري	١٩٠ ٠٠٠	٣٥٥	٣٥٥	٣٥٥	٣٦٠	٥-
	بنك برقان	١٦٠.٠٠٠	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٠
	بيت التمويل الكويتي	٩٤٠.٠٠٠	٧٦٠	٧٦٠	٧٦٠	٧٧٠	١٠-
	الكويت الاستثمارية	٧٢٠ ٠٠٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠	٠
استثمار	التسهيلات التجارية	٥٠٥.٠٠٠	٨٣٠	٨٥٠	٨٥٠	٨٤٠	١٠
	الإستثمارات المالية	٦.٦٣٠.٠٠٠	٢٩٥	٣٠٥	٣٠٠	٢٩٠	١٠
	الاستثمارات الوطنية	٦٦٠.٠٠٠	١٨٤	١٨٤	١٨٤	١٨٤	٠
	مشاريع الكويت	١٥ ٧٨٠.٠٠٠	٢١٠	٢١٢	٢١٠	٢١٢	٢-
	الأهلية لاستثمار	١١٠.٠٠٠	٥٤٠	٥٥٠	٥٤٠	٥٥٠	١٠-
	الساحل للتنمية	٢٨٠.٠٠٠	١٨٦	١٨٦	١٨٦	١٨٦	٠
	مستثمر دولي	٣٠٠.٠٠٠	٤٢٠	٤٢٥	٤٢٥	٤٢٠	٥
	البيت أوراق مالية	٢٨٥ ٠٠٠	٤١٠	٧١٠	٧١٠	٧٣٠	٢٠-
	الإستثمارات الصناعية	٣ ٦٠٠.٠٠٠	٢٣٠	٢٤٠	٢٤٠	٢٤٠	٠
التأمين	الكويت للتامين	٥٠.٠٠٠	٧١٠	٧١٠	٧١٠	٧١٠	٠
	الخليج للتامين	٢٥.٠٠٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٦٠	١٠
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٦٠٠	٠
	وربه للتامين	-	-	-	-	٦٢٠	٠
العقار	عقارات الكويت	٣.٦٤٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٧٥	٢٧٠	٢٨٠	١٠-
	العقارات المتحدة	١٠ ٣٩٠.٠٠٠	٢٢٠	٢٢٥	٢٢٠	٢٢٥	٥-
	الوطنية العقارية	١٤.٦٢٠.٠٠٠	٤٤٠	٤٤٥	٤٤٠	٤٣٥	٥
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٧٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥١.٢٤٠.٠٠٠	١٠٤	١١٠	١٠٦	١٠٢	٤
	التمدين العقارية	٧.٦٨٠.٠٠٠	٢١٨	٢٢٦	٢٢٠	٢٢٤	٤-
الصناعة	الصناعات الوطنية	١ ٦٢٠.٠٠٠	٩٢٠	٩٣٠	٩٣٠	٩٣٠	٠
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٣٩٠	-
	إسمنت الكويت	٣٢٠.٠٠٠	٤٤٠	٤٥٠	٤٤٥	٤٥٠	٥-
	صناعات التبريد	١٠ ٠٠٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٧٠	١٠-
	الخليج للكابلات	٢٢.٥٠٠	١ ٠٤٠	١ ٠٤٠	١ ٠٤٠	١ ٠٢٠	٢٠
	اصلاح السفن	٣٤٠.٠٠٠	٢٠٨	٢١٠	٢١٠	٢٠٨	٢
	الخدمات البحرية	٢٠.٠٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٠
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٧٨٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٥٧٠	-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٦٣٠	٠
	السينما الكويتية	٢٣٠.٠٠٠	٧٠٠	٧١٠	٧١٠	٧٢٠	١٠-
خدمات	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٤٦	-
	المخازن العمومية	٦٢٠.٠٠٠	٤٤٠	٤٤٥	٤٤٠	٤٥٠	١٠-
	مجمعات الإسواق	٢٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥	٣٧٠	٥-
	الإتصالات المتنقلة	٣٤٥.٠٠٠	١.١٢٠	١.١٤٠	١.١٢٠	١ ١٤٠	٢٠-
	الحاسبات الإلكترونية	٦٠.٠٠٠	١١٤	١١٤	١١٤	١١٤	٠
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٢٨٠	-
	المجموعة البترولية	٢٠.٠٠٠	١٨٠	١٨٠	١٨٠	١٨٤	٤-
	الوطنية للتنظيف	-	-	-	-	٨٨٠	-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	١.٥٣٠ ٠٠٠	٣٩٠	٤٠٠	٣٩٥	٤٠٠	٥-
	الإسماك الكويتية	٨٠.٠٠٠	١٨٠	١٨٠	١٨٠	١٧٨	٢
	المتحدة للدواجن	٩٠ ٠٠٠	٢٩٠	٢٩٦	٢٩٠	٢٨٥	٥
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٦٨٠	٠
شركات	بنك البحرين الوطني	٥.٢٨٠.٠٠٠	١٢٨	١٣٠	١٣٠	١٢٨	٢
غير	الموسسة المصرفية العربية	-	-	-	-	٣,٩٥٠	-
كويتية	شعاع	-	-	-	-	١١٨	-
	اسمنت الشارقة	٦٠.٠٠٠	١٣٦	١٣٦	١٣٦	١٣٤	٢
	اسمنت الخليج	-	-	-	-	٢٥٠	-
	اسمنت ام القيوين	٢.٦٠٠ ٠٠٠	٨٩	٨٩	٨٩	٩٠	١-
	اسمنت الفجيرة	٧٢٠.٠٠٠	١٥٠	١٥٠	١٥٠	١٥٠	٠

الاردن

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	[illegible]	أعلى سعر	سعر الإقفال ٣-٢٢	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	البنك العربي	-	-	-	-	٢٥٦,٥٠	-
	بنك الأردن	١٧.٣٥٠	١٧ ٣٥٠	٢,٨٠	٢,٨٠	٢,٨٠	٠,٠٠
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٥,٠٠	-
	بنك الشرق الأوسط	-	-	-	-	١,٠٢	-
	بنك الإنماء الصناعي	-	-	-	-	٢,٢٨	-
	بنك الإسكان	٩.٣٠٦	٩.٣٠٦	٤,٧٠	٤,٧٠	٤,٦٣	٠,٠٧
	البنك الأردني الكويتي	-	-	-	-	٢,٧٣	-
	بنك الأردن والخليج	١.٥٠٠	١.٥٠٠	٠,٨٤	٠,٨٤	٠,٨٥	٠,٠١-
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٦٠	-
	البنك الإسلامي الأردني	-	-	-	-	٣,٧٩	-
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,٥٣	-
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	٣,٢٠	-
	بيتنا	-	-	-	-	١,٣٧	-
	بنك عمان	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٤,٩٩	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	١,٢٠	-
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	المتحدة للتامين	-	-	-	-	٢,٧٨	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٤,٢٥	-
	الشرق الأوسط للتامين	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	الأردنية الفرنسية	١٠٠	١٠٠	١,٩٠	١,٩٠	١,٩٠	٠,٠٠
	تامين وطنية اهلية	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	دلتا للتامين	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	العرب للتسامين	-	-	-	-	٢,٠٥	-
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,١٥	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٣ ٠٠٠	٣ ٠٠٠	١,٦٤	١,٦٤	١,٦٥	٠,٠١-
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٤٥	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٦٥	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,١٧	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الخطوط البحرية	١.٠٠٠	١.٠٠٠	٢,٤٠	٢,٤٠	٢,٤٠	٠,٠٠
	المحفظة الوطنية	٢.٢٥٠	٢.٢٥٠	١,٠٩	١,٠٩	١,١٠	٠,٠١-
	عقاركو	٤.٩٥٠	٤.٩٥٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	٠,٠٠
	تاجيركو	١ ٣٥٠	١ ٣٥٠	٠,٥٣	٠,٥٣	٠,٥٠	٠,٠٣
	المركز الاردني	-	-	-	-	٠,٦١	-
	الدستور	-	-	-	-	٧,١٩	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٤٠	-
	الدولية للتعليم	١.٥٥٠	١.٥٥٠	٣,٢٥	٣,٢٥	٣,١٨	٠,٠٧
	الزرقاء للتعليم	-	-	-	-	١,٠٠	-
	النقل البري	٩٥٠	٩٥٠	١,٧١	١,٧١	١,٧٣	٠,٠٢-
	تطوير الأراضي	-	-	-	-	٠,٧٨	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١٩,٠٠	-
	التنقيب	-	-	-	-	٠,٩٨	-
	الاسمنت	١٣ ٤٩٩	١٣ ٤٩٩	٣,٦٣	٣,٦٣	٣,٦١	٠,٠٢
	الفوسفات	-	-	-	-	٣,٣٠	-
	البوتاس العربية	-	-	-	-	٦,٠٠	-
	مصفاة الأردن / جوبترول	١ ٢٦٥	١ ٢٦٥	١٠,١٦	١٠,١٥	١٠,١٦	٠,٠١-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٣٧	-
	الدباغة	-	-	-	-	٦,٣٥	-
	الإنتاج	٨٥٠	٨٥٠	٢,٤٠	٢,٣٥	٢,٤٤	٠,٠٩-
	الأجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,٨٥	-
	العربية للأدوية	١ ٥٣٣	١ ٥٣٣	٣,٦٨	٣,٦٥	٣,٧٤	٠,٠٩-
	الخزف الاردنية	-	-	-	-	٦,٧٠	-
	الالبان الاردنية	١ ٠٠٠	١ ٠٠٠	٢,٥٠	٢,٥٠	٢,٤٥	٠,٠٥
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٥٠	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٣,١٦	-
	تعمينكو	-	-	-	-	٢,٤٥	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	١,٢٧	-
	دار الدواء	-	-	-	-	٤,٩٠	-
	الألومنيوم /ارال	٢٥٠	٢٥٠	٣,٢٥	٣,٢٥	٣,٢٢	٠,٠٣
	المواشي والدواجن	٤ ٩٠٠	٤ ٩٠٠	٠,٥٨	٠,٥٨	٠,٥٩	٠,٠١-
	تصنيع الورق	-	-	-	-	١,١٣	-
	الصلب	-	-	-	-	١,١١	-
	الصناعات الوطنية	١٢ ٠٠٠	١٢ ٠٠٠	٠,٦٣	٠,٦٣	٠,٦٢	٠,٠١
	البتروكيماويات	٣ ٠٠٠	٣ ٠٠٠	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٩١	٠,٠٢-
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٧٦	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	٢,١٨	-
	الوطنية للكوابل	٦٠٠	٦٠٠	٢,٣٤	٢,٣٤	٢,٢٣	٠,١١
	السلفوكيماويات	-	-	-	-	٠,٦٧	-
	المركز العربي / دوائي	٢ ٢٥٠	٢ ٢٥٠	١,٤٣	١,٤٣	١,٤٤	٠,٠١-
	الكوثر	-	-	-	-	١,١٢	-

البحرين

القطاع	الشركة	سعر الإقفال ٣-٢٢	الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٣٩٢	٠,٣٩٠	٠,٠٠٢
	بنك البحرين والكويت	٠,١٩٢	٠,١٩٢	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٣٨	٠,٣٣٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٦١	٠,١٥٧	٠,٠٠٤
	البنك البحريني السعودي	٠,١٢٨	٠,١٢٨	٠,٠٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,١٥	٢,١٥	٠,٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١١,٢٥	١١,٢٥	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٠٨	٠,١٠٦	٠,٠٠٢
	بنك البحرين الدولي	٠,١٦٤	٠,١٦٤	٠,٠٠٠
	بنك ترانسكورب ($)	١,٨٦	١,٨٦	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,٠٩٢٥	٠,٠٩٢٠	٠,٠٠٠٥
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧٢٥	٠,٧٢٥	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٠٢	١,٠٢	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣٩٠	٠,٣٩٠	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٢٨٦	٠,٢٨٦	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٨٠	٠,٠٨٠	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٨٨	٠,٠٨٨	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٦	٠,٢٩٦	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤٤٨	٠,٤٤٨	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٢٠	٠,٦٢٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٥٨	٠,٢٥٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥٥٥	٠,٥٥٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤٠٠	٠,٣٩٨	٠,٠٠٢
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٨	٠,١٣٨	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٨٦	٠,١٨٦	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٢٢	٠,٢٢٢	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,٠٩٥	٠,٠٩٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٥١	٠,١٥٠	٠,٠٠١
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

القطاع	الشركة	سعر الإقفال ٣-٢٢	الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٤٩٠	٤٩٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٥٥	٣٥٥	٠
	بنك دبي الوطني	٦٦٠	٦٦٠	٠
	بنك دبي التجاري	٥٨	٥٨	٠
	بنك الإتحاد الوطني	٣٦٠	٣٦٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	١٢	١٢	٠
استثمار	بنك رأس الخيمة الوطني	٢٢	٢٢	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢٤٠	٢٤٠	٠
	بنك ام القوين الوطني	٢٢٥	٢٢٥	٠
	بنك المشرق	٧٥٠	٧٥٠	-
	البنك العربي المتحد	٢٢٥	٢٢٥	٠
	بنك الاستثمار	١٩٥	١٩٥	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٦٦	١٦٦	٠
	بنك الامارات الدولي	٢١,٥	٢١,٥	٠
التامين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٤٠	٢٤٠	٠
	شركة العين الاهلية للتامين	١٤٥٠	١٤٥٠	-
	شركة الظفرة للتامين	٨٩٠	٨٩٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٦٢٥	٦٢٥	-
	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٠٤٠	١٠٤٠	٠
	اتصالات	٩٤٠	٩٢٥	٥
الخدمات	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٥	٤٠٥	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٦٠	٦٦٠	٠

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٣/٢١	٣/٢٠	٣/١٩	٣/١٨	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٨٦٣٣,١٦	عطلة	١٨٤٩٣,٧١	١٨٤٤٥,٢٠	٢٢٦٦٦,٨٠	١٧٣٠٣,٦٥
نيويورك	داو جونز *	٦٨٠٤,٧٩	٦٨٢٠,٢٨	٦٨٧٧,٦٨	٦٨٩٦,٥٦	٧٠٨٥,١٦	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فت (١٠٠ سهم)	٤٢٥٤,٨٠	٤٢٥٨,١٠	٤٣٣٢,٢٠	٤٣٥٦,٨٠	٤٤٤٤,٣٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٣٢٩٨,٢٤	٣٣٦٤,٦٧	٣٣١٥,٩٣	٣٣٩١,١٩	٤٦٠٠,٥٩	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٥٨٧,١٣	٢٥٥٣,٧٢	٢٥٩٦,٧٧	٢٥٧٣,٩٥	٢٧٠٩,٢١	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٨٥٤,٦٤	٢٨٢٨,٦٦	٢٨٧٩,٥٠	٢٨٧١,٦	٢٩٦٠,٣٢	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٢٤٨٩,٣٠	١٢٤٧٢,٣٣	١٢٦٥١,٤٢	١٢٧٤٨,٩١	١٣٨٦٨,٢٤	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٠٦٨,٤٨	٢٠٩٥,٤٣	٢١٢٠,٥٦	٢١٢٤,٢٩	٢٤٩٣,٧١	٢١٣٥,٤٦
استراليا	المؤشر العام	٢٣٨٦,٤٠	٢٣٩١,٣٠	٢٣٨٥,٢٠	٢٤٠٤,٣٠	٢٥٠١,٧٠	١٨٢٣,٣٠

*اغلاق الجمعة ٩٧/٣/٢١

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	715	802	529	10060.05
AIRTOURS	942.5	1041.5	456	1283.68
ALLIED COLLOIDS	123	149.09	112.18	847.1
ALLIED DOMECQ	445	527	412.5	4623.55
AMVESCO	340	364.5	209.43	1107.38
ANGLIAN WATER	641.5	672.5	518	1728.92
ARGOS	622	798.5	604.5	1777.86
ARJO WIGGINS APL.	186.5	205	151.5	1535.83
ASDA GROUP	108.25	129	103	3261.57
ASSD.BRIT.FOODS	526	526	376	4731.05
ASSD.BRIT.PORTS	272	318.5	261	1044.21
BAA	506	554	454	5300.36
BANK OF SCOTLAND	322.5	366	228	3860.32
BARCLAYS	1024.5	1216	721	15521.17
BASS	809	875	742	7167.73
BAT INDS.	494	564.5	415	15333.75
BBA GROUP	361.5	370.5	291	1502.03
BG	161.5	178.5	119.18	7146.37
BICC	265	352.01	246.5	1111.14
BIOCOMPATIBLES	1075	1375	358.44	727.77
BLUE CIRCLE INDS.	415.5	419.5	323	3068.78
BOC GROUP	962.5	1032.5	836	4658.5
BOOKER	345	417.5	342.5	845.37
BOOTS	675	701	555	6115.5
BOWTHORPE	388.5	472.5	375	756.8
BPB	341	391.5	303	1735.35
BRIT.AEROSPACE	1322.5	1371	853	5693.46
BRIT.BORNEO PTL	1448.5	1458.5	483	924.66
BRIT.PETROLEUM	699.5	748.5	555.5	39647.65
BRIT.SKY BCAST	620	696.5	417	10664.33
BRITANNIC ASR.	868.5	886.5	683.5	1668.39
BRITISH AIRWAYS	636	664	506.5	6369.23
BRITISH BIOTECH	241.5	326.46	192	1584.24
BRITISH ENERGY	230	260	192	1610
BRITISH ENERGY PP	132	162	91	924
BRITISH LAND	536	555.5	383	2546.54
BRITISH STEEL	162.25	199.5	140	3305.03
BRITISH TELECOM.	456	461.5	326.5	26974.23
BTR	260	326	230.5	10462.39
BUNZL	218.5	245	200	980.63
BURMAH CASTROL	982.5	1167	978	2077.57
BURTON GROUP	153.5	161.75	140.5	2245.7
CABLE & WIRELESS	487.5	546	399	10920
CADBURY SCHWEPPES	534	555	468.5	5345.34
CAIRN ENERGY	617.5	634.5	203.94	1043.57
CAP SHOP.CENTS.	365.5	396.5	272	1412.63
CARADON	257.5	274	200	1548.6
CARLTON COMMS.	505	575	439	3014.85
CENTRICA	58.25	75.5	56.75	[illegible]
CHUBB SECURITY	435.5	435.5	309.5	1226.8
COATS VIYELLA	133.5	207	122	937.73
COMMERCIAL UNION	660	748	561	4481.39
COMPASS GROUP	674.5	742.5	494	2142.89
COOKSON GROUP	237	327	205.5	1626.06
COURTAULDS	362	487.5	356	1473.34
COWIE GROUP	396	444	329.92	884.89
DAILY MAIL'A'	1562.5	1653	1270	1483.44
DALGETY	325.5	424	298	944.28
DANKA BUS.SYS.	502.5	848	388	1139.17
DE LA RUE	565	748	527.5	1268.99
DIXONS GP.	516	586.5	447	2177.52
EAST MIDLANDS ELTY.	670	670	483.5	1329.15
ELECTROCOMP.	417.5	466.5	348	1778.97
EMAP	757.5	831.5	621	1577.11
EMI GROUP	1122.5	1485	1101	4882.87
ENERGY GROUP	468.5	568.5	466.5	2440.22
ENTERPRISE OIL	652.5	686.5	421	3229.87
FKI	186	215	161	1053.69
FLEXTECH	635	802.5	474	703.32
GENERAL ACCIDENT	784.5	872	614	3789.13
GENERAL ELEC.	376.5	412.5	347	10447.87
GKN	993.5	1172.5	913.5	3507.05
GLAXO WELLCOME	1075	1154	771.5	38141
GRANADA GROUP	925	978.5	712	7908.75
GRAND MET	490	495	412	10299.79
GREENALLS GP.	515	633	514	1520.79
GT.UNVL.STORES	654	770	580	6577.72
GUARDIAN RYL.EX.	279.5	300	220	2546.24
GUINNESS	507.5	507.5	426	9576.52
HAMMERSON	444.5	449.5	350	1261.94
HANSON	296	399.36	247.2	1937
HARRISONS &CROS.	126	160	119	899.01
HAYS	535	577.5	398	2225.6
HILLSDOWN HDG.	188.5	201	165	1334.39
HSBC HOLDINGS	1458.5	1616.5	932	12703.53
HSBC HOLDINGS (L)	1406.5	1557.5	931	25185.2
HYDER	786.5	838.5	658	1121.55
IMI	387	411	350	1344.05
IMP CHM INDS.	702.5	954	702.5	5100.15
IMPERIAL TOBACCO GP.	419.5	438.5	353	2185
INCHCAPE	255.5	314	242.5	1351.08
JOHNSON MATTHEY	543.5	663	526.5	1178.85
KINGFISHER	697	697.5	533	4683.84
LADBROKE GROUP	224.5	244	178.5	2635.63
LAND SECURITIES	762.5	798	608	3919.25
LAPORTE	702	763	626.5	1360.48
LASMO	243.5	262.5	172	2349.6
LEGAL & GENERAL	388.5	418.5	266	4821.28
LIBERTY INTL.	451	500.5	351	1273.62
LLOYDS TSB GP.	461	531.5	301	24695.77
LONDON ELTY.	704.5	855	566.5	1230.76
LONRHO	146	216	117	1143.47
LUCASVARITY	198	259	193.5	2894.16
M&G GROUP(HDG.)	1352.5	1457.5	1042.5	1010.32
MARKS & SPENCER	466	530.5	420	13211.09
MEDEVA	315.5	330	227	1104.88
MEPC	468.5	485.5	393	1963.48
MERCURY ASSET MAN.	1288.5	1425	844	2351.85
MFI FURNITURE	146	209	142.5	862.4
MICE GROUP	5.75	7	4.5	981.81
MIRROR GP.	207	239	186	868.99
MISYS	1222.5	1330	724	1052.57
MORGAN CRUCIBLE	475	480	409	1061.1
MORRISON(W.M)SPMKTS.	149.5	175	144.5	1107.31
NAT.WSTM.BANK	682	834.5	611	11655.38
NATIONAL GRID	212.5	217	165	3644.36
NATIONAL POWER	477.5	605	375	5781
NEXT	597	635.5	467	2232.78
NFC	166	199	151	1157.85
NORTHERN FOODS	210.5	224	174	1222.58
NYNEX CABLECOMMS UNI	105	126	87	971.25
OCEAN GROUP	524.5	529.5	418	820.84
ORANGE	202	253	169	2420.03
PEARSON	737.5	791	601	4212.74
PEN.&ORNTL.DFD.	633.5	678	474.5	3855.06
PILKINGTON	131	219	130	1357.42
POWERGEN	591.5	662	462	3767.85
PREMIER FARNELL	491	751	481.5	1333.56
PROVIDENT FINL.	555	609.5	407	1508.49
PRUDENTIAL CORP.	558	598.5	403	10741.49
RACAL ELECTRONIC	288.5	346	225	821.65
RAILTRACK GP	643	684	380	3215
RAILTRACK GP PP	453	494	190	2265
RANK GROUP	440	545	403.5	3681.03
RECKITT & COLMAN	832.5	845	666.32	3377.04
REDLAND	360.5	472.5	328.5	1878.2
REED INTL.	1103.5	1210	1017.5	6263.79
RENTOKIL INITIAL	408.5	489	350	5825.21
REUTERS HOLDINGS	614	806	609.5	10370.46
REXAM	336	408.5	317.5	1694.11
RMC GROUP	976.5	1195.5	887.5	2529.07
ROLLS-ROYCE	234	267.5	215.5	3456.18
ROYAL & SUN ALLIN.	446	513	355	6957.59
RTZ CORP	945.5	1074	882.5	10126.3
RYL.BK.OF SCTL.	527.5	629.5	469	4325.49
SAFEWAY	362.5	426.5	305	3944
SAINSBURY (J)	327.5	407	308	6019.45
SALVESEN(CHRIS.)	348.19	411.75	273.37	906.83
SCHRODERS	1617.5	1757.5	1190	2437.26
SCOT.& NEWCASTLE	675.5	700	629.5	4161.07
SCOT.HYDRO-ELEC	356.5	370	272.5	1386.78
SCOTTISH POWER	342	392.42	294.92	4021.92
SEARS	76	104	76	1161.13
SECURICOR	292	331.5	244	1752
SEMA GROUP	1360	1425	638.67	1515.04
SEVERN TRENT	694	756.5	524	2429
SHELL TRANSPORT	1081	1093.5	840	35829.78
SIEBE	1040	1089	833	4925.38
SLOUGH ESTATES	265.5	291.5	204	1038.37
SMITH & NEPHEW	174.5	216.25	174.5	1933.46
SMITH (DAVID S)	238	344	238	753.27
SMITH(WH)GROUP	446.5	532	416.5	1262.26
SMITHKLINE BHM	897	946.5	630.03	24703.38
SMITHS INDS	813.5	830	673	2479.95
SOUTH WEST WATER	651.5	729	575	839.78
SOUTHERN ELEC	806	853.65	305.95	1941.49
STAGECOACH HDG	679	799.5	396.97	1625.53
STAKIS	101.5	110	87	774.34
STD CHARTERED	840	900	599	8248.79
STOREHOUSE	247	361	247	1039.13
SUN LIFE & PROVINCIA	279.5	303.5	209	1573.48
T & N	147	190	121	782.33
TARMAC	95.5	134	85.5	886.81
TATE & LYLE	430.5	497	426	1915.72
TELEWEST COMMS.	112	188.5	106	1038.91
TESCO	339.5	370	265	7384.12
THAMES WATER	656	694.5	531.5	2479.68
THISTLE HOTELS	180	209	156	1111.12
THORN	178.5	405	178.5	773.26
TI GROUP	574.5	593.5	473	2736.37
TOMKINS	277.5	294	236	3314.42
UNIGATE	451	461.5	394	1075.63
UNILEVER (UK)	1613.5	1633	1174	13166.16
UNITED ASSURANCE GRO	494.5	545.5	374	1712.27
UNITED BISCUITS	236.5	253	196	1252.98
UNITED UTILITIES	623.5	693	530	3298.31
UTD.FRIENDLY B	1012.5	1012.5	715	835.31
UTD.NEWS & MEDIA	753.5	770.5	615	3707.22
VENDOME LUXURY U	515	654	482.5	3599.03
VICKERS	232.5	300	231.5	782.59
VODAFONE GP.	266	299	218.5	8155.55
WASTE MAN.INTL.	243.5	395	223	913.12
WESSEX WATER	353	387.5	302	761.07
WHITBREAD	770	816.5	679	3757.6
WILLIAMS HDG.	334.5	367.5	299	1946.79
WOLSELEY	497.5	511.5	420	2822.41
WPP GROUP	252	276	194	1868.33
YORKSHIRE ELTY.	923.5	923.5	653	1469.29
YORKSHIRE WATER	346.5	382.5	291.08	1284.13
ZENECA	1769	1902.5	1331	16747.64

FRANCE

ACCOR	800	846	610	26493.6
AGF-ASR.GL.DE FRN.	202	222	128.2	27501.09
AIR LIQUIDE	864	935	762	63173.92
ALCATEL ALSTHOM	669	686	374.1	108236.81
AXA-UAP	364.7	383.1	265	110962.75
BANCAIRE (CIE.)	727	793	496	20344.36
BIC	898	948	535	24827.9
BNP	242.3	272.2	171.5	50261.44
BON MARCHE	1200	1596	981	11733.6
BOUYGUES	568	607	450.1	13685.39
CANAL +	1125	1318	1042	27636.75
CAP GEMINI	343	360	165.2	20702.45
CARREFOUR	3409	3558	2347.33	131113.5
CASINO GUIPCHN.	260	276	170	15979.86
CASTORAMA DUBOIS	859	1040	846	13628.03
CCF	259.8	287.5	229.9	18585.04
CEP COMM. SUSP - 4/3	470	484.5	343	10356.45
CETELEM	680	745	488	28944.88
CGIP	1609	1671	1126	10421.49
CHRISTIAN DIOR	805	924	602	33896.13
CLF DEXIA FRANCE	564	614	385.2	20708.39
COMM UNION FRANCE LI	671	745	435	10560.87
COMPT. MODERNES	2821	3020	1800	14635.34
DANONE	872	944	685	63341.2
DASSAULT AVIATION	1440	1460	453.5	14581.44
DASSAULT SYSTEMES	345	382	153	17729.2
EAUX (GENERALE DES)	747	806	481.9	92182
ELF AQUITAINE	553	584	338.5	150915.88
ERIDANIA BEGHIN SAY	884	1000	693	22932.72
ESSILOR INTL.	1500	1704	1230	11604
FINAXA	320	337.9	225.5	18440.96
HAVAS	417	466.7	323.6	26769.31
HERMES INTL.	1575	1650	1160	19270.12
IMETAL	893	923	644	13311.05
L'OREAL	1932	2073	1316.36	130583.88
LAFARGE	380	390	278.4	35873.14
LAGARDERE GROUPE	171.3	180	117	16618.15
LEGRAND	1008	1088	757	21577.25
LOUIS VUITTON LIMITE	2470	2599	1410	58692.11
LVMH	1315	1551	1056	114917.81
LYONNAISE DES EAUX	561	619	439.2	33275.71
MICHELIN	333	364	223.8	39753.87
MONTAIGNE	2025	2255	600	12840.52
MOULINEX	131	142.6	71.05	4439.59
NAVIGATION MIXTE	972	972	713	15454.8
PARIBAS A	391.9	405.5	291	48653.55
PATHE	1440	1564	1130	11050.56
PECHINEY A	227.2	270	192	17557.56
PERNOD-RICARD	306.4	354	267.7	17276.97
PEUGEOT SA	640	775	533	32071.04
PINAULT PRINTEMPS	2175	2470	1180	48719.99
POLIET	500	558	441	13289
PRIMAGAZ	598	630	483.5	12076.61
PROMODES	1866	1960	1212	35121.85
RENAULT	141.7	156.7	104.1	33979.5
REXEL	1700	1810	1078	19067.2
RHONE POULENC A	184.5	203.3	120.6	60791.26
SAINT GOBAIN	831	905	608	71999.44
SAINT-LOUIS	1393	1513	1168	11217.82
SANOFI	529	589	365.6	55528.57
SCHNEIDER	294.2	314.5	218	40282.44
SEB	1018	1154	738	15658.87
SEITA	206.8	240	188.7	10702.52
SIDEL	438	470.1	275.25	12145.73
SOCIETE GENERALE	649	706	530	59455.53
SODEXHO ALLIANCE	2801	3170	1822	21060.71
SUEZ (CIE.)	280.4	296.8	170.2	45891.05
SYNTHELABO	586	629	395	28297.35
THOMSON-CSF	187.9	198.3	117.1	22462.13
TOTAL	473	487.1	339.9	114060.06
TV.FSE.1 (TF1)	553	635	485.6	11613
UAP (CIE.)	144.7	150.5	98.5	49055.17
USINOR SACILOR	89.6	92.7	65	21792.32
VALEO	363.2	398.9	251	25365.52
WORMS ET CIE R	361	413	245	12401.07

GERMANY

AACH.&MUNCH BET.REGD	1380	1430	900	5560.02
ADIDAS	179.25	187.75	101	8128.98
ALLIANZ HLDG.	3265	3443	2486	74918.63
ALLIANZ LEBENS.	1155	1230	870.88	7276.5
ALTANA	1316	1460	911	5132.39
ASEA BROWN BOVERI	640	665	600	4186.88
AUDI	1430	1430	550	2488.2
BANKGESELLSCHAFT BER	32.45	35.2	25.07	5875.97
BASF	61.68	66.78	38.98	37618
BAYER	67.55	77	48.55	48922.38
BAYER.HYPBK.	52.2	53.8	36.01	13418.32
BAYERISCHE VBK.	62.65	66	41	14785.52
BEIERSDORF	86	98.5	58.35	7224
BERLINER KRAFT&LICHT	464	490	406	3495.31
BHF BANK	41	45.1	35.1	3537.15
BMW	1186	1291	771.5	21833.07
CKAG COLONIA KONZERN	157.5	165	99.5	4131.22
COMMERZBANK	45.65	46.9	31	18437.16
CONTINENTAL	36	36.52	23	3446.86
DAIMLER-BENZ	126.25	132.5	77.3	66173.25
DEGUSSA	698	758	483.5	5988.14
DEPFA-BANK	83.25	89	49.58	2997
DEUTSCHE BANK	88.8	95	68.25	44415.67
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4100	4100	3972	2665
DEUTSCHE TELEKOM	38.1	38.1	29.93	104534.81
DRESDNER BANK	55.15	57.95	37.48	25775.39
FORD-WERKE	800	910	750	5760
FPB HOLDING	322	335	300	4830
FRESEN MEDICAL CARE	166	168	113.4	11620
FRESENIUS PREF.	387.5	390	235	3100
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	317	317	190.5	6898.87
GEHE	117	121	80.8	8529.3
HAPAG LLOYD	888	1008	710	2397.6
HEIDELB.ZEMENT	144	150.8	94.1	5544
HENKEL	82.3	93.5	61.2	7127.09
HENKEL PREF.	86.25	100	54.25	5122.21
HEW	498	500	380	4571.64
HOCHTIEF	70.2	76.5	57.8	4914
HOECHST	65.98	79.5	47.4	38793.2
IKB DT INDUSTRIEBANK	32	32.9	26.75	2816
ISAR AMPERWERKE	545	645	499	4098.4
KARSTADT	580	615.5	479	4872
LEIFHEIT	58.5	72	55	292.5
LINDE	1142	1185	909	9600.79
LUFTHANSA	23.79	25.83	19.75	9078.26
MAN	450	481	350.4	4962.6
MANNESMANN	636	695	520.5	23515.46
MERCK KGAA	64.6	69.5	52.7	2907
METALLGESELLSCHAFT	35.5	37.05	24.61	4754.16
METRO	161.2	165.3	120	14614.23
MUNCH.RUCK.REGD.	4215	4435	2700	33652.56
NESTLE DEUTSCHLAND	460	485	400	3855.26
PREUSSAG	450.5	458	339.5	6862.02
RHEINELEKTRA	1230	1380	1062	3444
RWE	73.8	78.85	52.61	24380.56
RWE PREF.	59.3	62.75	42.92	12771.38
RWE-DEA	425	435.5	381	4114.9
SAP	263	279.5	175	16043
SAP PREF.	265	284	182	11726.25
SCHERING	166.4	166.4	101	11372.11
SCHWARZ PHARMA	128	138	87.2	2885.12
SGL CARBON	227	241	138.5	4752.02
SIEMENS	85.05	87.85	70.8	46836.65
SKW TROSTBERG	53.2	58	32.3	3351.6
SPRINGER (AXEL) R	1250	1295	843	4250
SUEDZUCKER	825	864	640	3380.85
THUEGA	480	505	425	2784
THYSSEN	391	391	261.7	12238.3
VEBA	97.6	102.5	70.95	47630.05
VEW (B)	499	522.5	428	6832.45
VIAG	753	778	537.25	19860.37
VICTORIA HDG. R	1430	1450	842	4719
VOLKSWAGEN	892	951.5	498	24752.11
VOLKSWAGEN PREF.	690	743	376	4464.98
WUERTT.VERS.BET.	1099	1185	800	2363.95

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	880	940	820	2671.68
ABB AG B	1673	1845	1406	13534.57
ABB AG R	320	357	279	1728.32
ADECCO B	426	482	250	7013.73
ALUSUISSE B	1175	1208	911	2378.3
ALUSUISSE R	1213	1242	916	4965.55
ARES-SERONO B	1725	1725	870	4563.12
BALOISE R	2885	3010	2370	3130.22
BK VISION B	836	875	690	2207.04
CIBA SPECIALTY CHEMS	113.75	125.5	92	7860.12
CLARIANT	692	740	407	2768
CREDIT SUISSE R	165.5	171.5	106	31217.43
ELEKTROWATT B	534	541	412	4580.07
EMS-CHEMIE B	5925	6070	4550	2853.06
GOTTHARD BANK B	699	720	630	1146.36
HOLDERBANK B	1075	1139	875	5471.91
HOLDERBANK R	215.5	229	175	2176.55
JULIUS BAER B	1737	1762	1265	1622.79
KUONI REISEN R	4080	4105	2450	1224
LLB B	477	486	371	1812.6
MOTOR-COLUMBUS B	2465	2730	2180	1247.29
NESTLE R	1567	1662	1336	61775.83
NOVARTIS B	1710	1806	1183.53	11670.75
NOVARTIS R	1703	1800	1193.91	105640.44
OERLIKON-BUEHRLE R	138	150	109.5	1479.08
PARGESA B	1655	1710	1340	2425.42
PHARMA VISION B	719	755	516	4400.28
PIRELLI INTL. B	205	220	142	1443.47
RICHEMONT B	1950	2135	1655	10179
ROCHE HOLDING B	17605	18100	14000	28168
ROCHE HOLDING GSH.	12335	12800	8780	86661.06
SAURER AG.ARBON R	705	739	440	1075.31
SCHINDLER R	1640	1640	1130	1251.43
SMH B	800	982	698	2895.41
SMH R	188.5	224.5	156	2833.15
STILLHALTER VIS.	646	670	545	1033.6
SUEDELEKTRA B	1210	1250	890	1089
SULZER P	945	972	633	1039.5
SULZER R	952	984	691	2094.4
SURVEILLANCE B	3100	3565	2470	3825.4
SURVEILLANCE R	565	655	460	1808
SWISS BANK CO R	294	310	215.25	22733.99
SWISS RE. R	1464	1544	1182	21403.9
SWISSAIR R	1264	1350	963	2740.35
TAG HEUER	189	252	179	1017.52
UNION BANK SWITZ. B	1253	1355	1137	26600.27
UNION BANK SWITZ. R	251	300	230.75	5541.33
VALORA R	316	337	203	1271.9
WINTERTHUR IN. R	990	990	698	8706.05
ZURICH IN. R	440	458	306	20022.2

JAPAN

ACOM	4820	5200	3820	706755.94
ADVANTEST	6380	7190	3870	522713.31
AISIN SEIKI	1600	1910	1500	444143.81
AJINOMOTO	1000	1320	940	648949.88
ALL NIPPON AIRWAYS	819	1200	742	1181587
AMWAY JAPAN	3280	5500	3200	490769.94
ASAHI BANK	826	1350	744	1918888
ASAHI BREWERIES	1190	1290	1100	516055.31
ASAHI CHEMICAL IND.	634	824	550	914614.5
ASAHI GLASS	1090	1340	1010	1280989
ATL SYSTEMS	234000	424000	223000	467999.94
AUTOBACS SEVEN	7850	10600	7050	298849.44
BANK OF FUKUOKA	605	957.6	581	381223.69
BANK OF TOKYO-MITSUB	2100	2590	1700	9780766
BANK OF YOKOHAMA	553	1010	524	629308.38
BANYU PHARMS.	1820	1860	1320	480461.56
BENESSE	6400	10400	6390	290719.94
BRIDGESTONE	2200	2300	1740	1761253
CANON	2570	2780	2000	2189613
CANON SALES	2460	2799.99	2330	338628.81
CHIBA BANK	698	986	665	542953.13
CHUBU ELEC.POWER	2180	2660	2010	1624927
CHUGOKU BANK	1510	2050	1510	307375.56
CHUGOKU ELEC.POWER	2200	2500	2000	816309.19
CREDIT SAISON	2510	2830	2260	342790.63
DAI NIPPON PRINTING	2010	2140	1810	1515358
DAI-ICHI KANGYO BK.	1460	2160	1190	4556220
DAIEI	697	1490	686	497441.81
DAIICHI PHARM.	1870	2010	1630	908527.75
DAINIPPON INK&CHEMIC	401	569	348	317940.81
DAIWA BANK	490	827	465	758088.31
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1400	1720	1300	715203.5
DAIWA SECURITIES	910	1640	877	1223558
DDI	774000	962000	696000	1679579
DENSO	2320	2810	2110	2015429
DEUTSCHE TELEKOM (Y)	2660	2660	2190	6929299
EAST JAPAN RAILWAYS	548000	603000	474000	2191999
EBARA	1470	1780	1400	422433.75
EISAI	2040	2400	1860	555634.56
FAMILYMART	4600	4854.38	3981.69	442598.19
FANUC	3680	4600	3330	880733.69
FUJI BANK	1560	2420	1180	4520267
FUJI ELECTRIC	490	608	425	350389.13
FUJI HEAVY INDS.	570	614	437	333643.75
FUJI PHOTO FILM	4150	4230	2940	2135672
FUJIKURA	906	987	789	306581.25
FUJISAWA PHARM.	984	1170	853	315913.06
FUJITSU	1250	1250	944	2301687
FURUKAWA ELECTRIC	569	672	465	373394.75
GUNMA BANK	960	1260	913	491615.94
HACHIJUNI BANK	1070	1260	1010	614340.38
HANKYU	580	649	541	407837.13
HIROSHIMA BANK	462	678	455	282998
HITACHI	1050	1160	968	3496719
HITACHI CABLE	785	937	686	295489.69
HITACHI METALS	855	1380	730	305371.75
HITACHI ZOSEN	460	624	405	460979.69
HOKKAIDO ELEC.POWER	2090	2510	1960	460405.88
HOKURIKU BANK	468	710	349	321094.75
HOKURIKU ELEC.POWER	2100	2510	1980	462692.75
HONDA MOTOR	3620	3820	2280	3526965
HOYA	4940	5590	3090	573632.75
INDUSTRIAL BK.JAPAN	1360	2849.5	1260	3453823
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	432	545	407	560947.56
ISUZU MOTORS	484	650	417	498878.13
ITO YOKADO	5270	6860	5030	2188682
ITOCHU	625	800	515	890837.38
JAPAN AIRLINES	491	910	475	873459.19
JAPAN ASSD.FINANCE	6750	13400	5800	324533.19
JAPAN ENERGY	306	430	280	334742.5
JAPAN TELECOM	2100000	2800000	1810000	860999.5
JAPAN TOBACCO INC.	816000	1000000	754000	1631999
JOYO BANK	625	820.86	573	502562.44
JUSCO	3240	4030	2710	1033429.94
KAJIMA	602	1200	560	578708.5
KANSAI ELECTRIC PWR.	2300	2550	2050	2250848
KAO	1300	1490	1190	781286.75
KAWASAKI HEAVY IND.	488	565	433	678295.5
KAWASAKI STEEL	348	401	278	1131538
KDD	7290	12200	6940	468528.25
KEIO TEITO ELEC.	601	658	521	393684.94
KEYENCE	13800	14363.63	10909.09	520977.56
KINDEN	1510	1760	1420	401614.5
KINKI NIPPON RAILWAY	745	817	704	1207167
KIRIN BREWERY	1020	1420	970	1073529
KOBE STEEL	215	342	203	609616.94
KOKUYO	2510	3160	2400	328132.25
KOMATSU	888	1090	790	883609.31
KUBOTA	549	760	506	773897.56
KURARAY	1010	1240	976	343601.94
KURITA WATER IND.	2390	2750	2230	317391.94
KYOCERA	6710	8000	6510	1254433
KYOWA HAKKO KOGYO	791	1080	742	353054.88
KYUSHU ELEC.POWER	2210	2620	2020	1047937.63
LONG-TERM CR.BK.OF J	468	920	376	1119876
[illegible]	487	637	428	727577.38
MARUI	1740	2430	1590	640911.56
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3510	3870	2360	555071.31
MATSUSHITA COMMS.	2870	3470	2430	539961.75
MATSUSHITA ELEC.INDL	1870	2060	1690	3947842
MATSUSHITA ELEC.WKS	1070	1190	960	815260.81
MAZDA MOTOR	315	550	305	385014.94
MINEBEA	975	1080	862	370177.44
MITSUBISHI	1130	1490	1010	1770901
MITSUBISHI CHEMICAL	364	600	310	797480
MITSUBISHI ELECTRIC	652	824	627	1399869
MITSUBISHI ESTATE	1440	1540	1090	1870818
MITSUBISHI HEAVY IND	845	964	765	2849922
MITSUBISHI MATERIAL	429	642	405	486550.25
MITSUBISHI MOTORS	890	973	833	819574.19
MITSUBISHI TST.& BKG	1370	1870	1100	1784150
MITSUI & COMPANY	873	1000	850	1357995
MITSUI FUDOSAN	1370	1520	1000	1113179
MITSUI MAR.&FIRE INS	646	887	577	469196.13
MITSUI TST.BANKING	802	1300	691	961028.38
MITSUKOSHI	703	1240	680	338149.94
MURATA MANUFACTURING	4270	4530	3530	1020273.56
MYCAL	1480	1890	1450	422288.25
NAGOYA RAILROAD	448	569	433	362078
NANKAI ELEC.RY.	580	722	569	290704.5
NEC	1370	1470	1080	2119156
NGK INSULATORS	1080	1240	1050	373636.75
NICHIDO FIRE&MAR.INS	681	900	610	306068.56
NICHIEI	9500	9500	6600	532379.94
NIKKO SECURITIES	744	1370	654	1092972
NIKON	1670	1860	1150	617766.38
NINTENDO	8730	8880	6510	1236691
NIPPON CREDIT BANK	301	444	181	522382.44
NIPPON EXPRESS	850	1110	656	913145.81
NIPPON MEAT PACKERS	1380	1660	1180	314446.75
NIPPON OIL	500	766	463	614954.88
NIPPON PAPER INDS.	567	773	505	537827.75
NIPPON STEEL	337	385	286	2321895
NIPPON TEL.NETWORK	33000	37400	29300	418109.94
NIPPON YUSEN KK	444	649	403	522849.88
NISSAN MOTOR	707	998	623	1776634
NISSHO IWAI	414	624	370	362013.94
NISSIN FOOD PRDS.	2570	2900	2170	342221.13
NKK	265	344	223	933747.75
NOMURA SECURITIES	1470	2370	1340	2885565
NPN.FIRE & MARINE IN	539	765	428	312986.5
NPN.TELG. & TEL.	865000	916000	759000	13763870
NSK	711	854	561	400641.25
NTT DATA COMMS.SYSTE	3160000	3710000	3030000	799479.5
OBAYASHI	751	1040	650	559622.56
ODAKYU ELECTRIC RY.	660	755	603	483416.88
OJI PAPER CO.	598	975	593	616539.13
OKI ELECTRIC IND.	619	852	506	378939.38
OMRON	2140	2400	1740	560893.94
ONO PHARM.	3650	3980	3030	448621.44
ORIENTAL LAND	7750	8800	7500	775949.5
ORIX	5420	5880	4000	351595.38
OSAKA GAS	297	428	277	750862.94
PIONEER ELECTRONIC	2160	2650	1810	387871
PROMISE	5240	5800	4430	516244.75
RICOH	1390	1510	1060	910004.69
ROHM	8750	9100	5840	1009399.88
SAKURA BANK	785	1240	650	2687964
SANKYO (1ST)	3410	3710	2400	1534737
SANYO ELECTRIC	470	675	414	917026.19
SAPPORO BREWERIES	900	1050	863	304730.88
SECOM	6600	7400	6350	763487.81
SEGA ENTERPRISES	3300	5380	3090	332078.94
SEIBU RAILWAY	5560	6430	3500	2409147
SEKISUI CHEMICAL	1120	1420	1010	618195.19
SEKISUI HOUSE	1210	1340	1030	857115.19
SEVEN ELEVEN JAPAN	7480	7710	6480	3114970
SEVENTY SEVEN BANK	955	1100	911	365411.5
SHARP	1460	1920	1420	1643229
SHIKOKU ELECTRIC POW	2110	2570	1970	591074.06
SHIMIZU	700	1240	620	551949.94
SHIN-ETSU CHEMICAL	2290	2440	1870	783683.38
SHISEIDO	1560	1570	1210	625029.56
SHIZUOKA BANK	1050	1450	985	844945.13
SHOWA SHELL SEKIYU	920	1180	800	346701.88
SMC	8360	8610	7250	512467.94
SOFTBANK	9630	15714.29	7680	530529.06
SONY	8600	9080	6310	3218979
SONY MUSIC ENTMT.	4250	5780	4050	459722.44
SUMITOMO	900	1290	796	958004.56
SUMITOMO BANK	1640	2260	1240	5151336
SUMITOMO CHEMICAL	489	572	398	792996.06
SUMITOMO ELECTRIC IN	1670	1710	1400	1187219
SUMITOMO MAR.&FIRE I	725	996	658	489229.94
SUMITOMO METAL INDS.	282	348	244	887033
SUMITOMO METAL MININ	750	1100	658	426959.94
SUMITOMO REAL.&DEV.	886	915	685	360433.56
SUMITOMO TRUST & BAN	1100	1540	844	1368630
SUZUKI MOTOR	1200	1490	1050	538439.94
TAISEI	491	815	448	500711.94
TAISHO PHARM.	2800	2930	2130	959839.56
TAKASHIMAYA	1230	1770	1080	375199.13
TAKEDA CHEMICAL INDS	2570	2700	1620	2250574
TAKEFUJI	7330	10200	6800	830518.06
TDK	8060	8500	5340	1071495
TEIJIN	485	605	434	472613.06
TERUMO	1740	1840	1140	330660.81
THE SANWA BANK	1400	2170	1280	4062083
TOBU RAILWAY	559	736	505	479996.44
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2090	2620	1960	1051019
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1260	1470	995	1952609
TOKYO BROADCASTING	1750	2020	1600	306022.31
TOKYO ELECTRIC POWER	2280	2860	2130	3084520
TOKYO ELECTRON	4080	4530	2900	610775.94
TOKYO GAS	305	412	290	857043.06
TOKYU	582	855	530	639227.94
TONEN	1240	1620	1140	761161.31
TOPPAN PRINTING	1450	1630	1270	1013970.31
TORAY INDS.	717	784	660	1004860.81
TOSHIBA	691	832	664	2224307
TOSTEM CORPORATION	2510	3500	2460	549589.56
TOTO	1290	1660	1140	435826.31
TOYO SEIKAN KAISHA	2830	3970	2400	570867.56
TOYO TRUST & BANKING	894	1150	725	702638.94
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2050	2240	1970	578304.94
TOYOTA MOTOR	3130	3440	2330	11820062
UNY	2000	2280	1720	378579.75
WEST JAPAN RAILWAYS	407000	407000	367000	555554.94
YAMAGUCHI BANK	1570	1930	1430	313999.94
YAMAHA	2300	2450	1670	446383.94
YAMAICHI SECURITIES	400	833	400	483459.88
YAMANOUCHI PHARMS.	2530	2550	2190	820478.56
YAMATO TRANSPORT	1220	1300	1110	449240.44
YAMAZAKI BAKING	1830	2160	1650	403112.38
YASUDA FIRE&MAR.INS.	615	839	510	546255.25

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	8.4	11.6	8.2	21010.34
BANK OF EAST ASIA	26.05	31.08	21.04	34161.92
CATHAY PACIFIC	11.75	14.8	11.65	40389.59
CHEUNG KONG HDG.	68.5	77.75	51	157382.56
CHEUNG KONG INFR.	20.9	23.3	12	28591.19
CHINA LT.& POWER	34.7	37.4	32	69075.69
CHINA OS.LAND & INV.	4.17	4.9	1.76	18004.58
CHINA RES.ENTREP.	16.05	18.3	4.35	19644.67
CITIC PACIFIC	38	45.6	28.05	81061
COSCO PACIFIC	10.5	11	4.85	20088.89
DAO HENG BANK GP.	35.4	43	26.75	24779.99
FIRST PACIFIC	9.7	12.85	9.4	22857.24
HANG LUNG DEV.	14.1	17.5	13.95	19008.16
HANG SENG BANK	81.75	96.25	75	157900.13
HENDERSON INV.	7.55	9.65	6.4	21270.81
HENDERSON LD.DEV.	64	79.5	51.75	105231.31
HK.& CHINA GAS	14.65	15.55	11.95	43735.04
HK.TELECOM.	14.4	15.6	12.15	162843.5
HONG KONG ELECTRIC	27.4	27.9	22.55	55357.15
HOPEWELL HDG.	4.1	5.45	4.1	17957.62
HSBC HDG	176.5	193.5	110.5	314821.25
HUTCHISON WHAMP.	55	64.25	45.8	199048.5
HYSAN DEV.	22.7	31	20.95	23345.92
NEW WORLD DEV.	41.2	53.75	32.3	72552.69
PALIBURG INTL.HOLDIN	9.4	9.8	4.57	17776.15
PEARL ORIENTAL	6.1	6.45	1.78	28377.77
SINO LAND	8.2	10.05	7.25	22307.67
SUN HUNG KAI PROPS.	82.25	98	69.25	196539.63
SWIRE PACIFIC 'A'	58.5	75.75	56.75	56797.92
SWIRE PACIFIC 'B'	9.55	12.15	9.4	29382.53
TSIM SHA TSUI PROPS.	23.45	23.9	8.8	29565.91
WHARF HDG.	29.15	40.6	26	65779.38
WHEELOCK & CO.	17	24.1	14.05	34307.46

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	6.9	8.95	6.9	1746.57
CEREBOS PACIFIC	9.5	13.5	9.5	2967.16
CITY DEVELOPMENTS	12.7	15.3	10.3	10057.3
CYCLE & CARRIAGE	14.7	17.9	12.3	3434.67
DBS LAND	4.98	6.1	4.36	4576.13
DEV.BANK OF SING.	8.9	9.85	8.7	6137.94
FRASER & NEAVE	11.5	16.4	11.5	3392.75
GOODWOOD PARK HOTEL	39	39	38	1755
GREAT EASTERN LIFE	21.4	33	21.4	2079.57
KEPPEL BANK OF SING.	3.96	4.58	3.82	2154.37
KEPPEL CORPORATION	9.2	13	9.2	4825.47
KEPPEL LAND	4.42	5.2	4.06	2695.81
OVERSEAS CHINESE BKG	9.1	10.67	9	9133.09
OVERSEAS UNION BANK	6.1	7.15	6.1	4148.05
PARKWAY HOLDINGS	6.1	6.2	3.86	1880.64
SEMBAWANG	7.25	8.4	5.7	1606.8
SINGAPORE AIRLINE 20	7.1	8.15	7.1	9106.07
SINGAPORE AIRLINES	7.1	8.15	7.05	9106.07
SINGAPORE LAND	7.35	10.8	7.35	2527.33
SINGAPORE PRESS HDG.	12.4	15.6	12.2	4196.54
SINGAPORE TECH INDL.	3.42	4.14	2.99	2336.14
SINGAPORE TELECOM	3.02	4.1	3.02	46053.5
SINGAPORE TELECOM 10	3.02	3.98	3.02	46053.5
UNITED OVERSEAS BANK	9.5	9.9	8.35	8702.76
WING TAI HOLDINGS	4.04	4.7	2.82	2285.08

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	22.5	24	15.12	8919.24
ARAB-MLAYSN FINANCE	8.2	9.2	4.6	3349.39
BERJAYA SPORTS TOTO	13.9	14.4	7.35	7883.16
COMMERCE ASSET-HDG.	17.7	20.1	14	5202.18
DCB HOLDINGS	9.25	10.5	7.45	7486.65
EDARAN OTOMOBIL NASI	24.5	27.25	20.9	5551.96
GENTING	17.1	23.6	16.4	12007.54
HICOM HOLDINGS	6.25	7.6	5.75	6472.2
HONG LEONG CREDIT	16.5	17.2	10.5	5674.66
MAGNUM CORPORATION	4.64	5.4	3.74	6952.12
MALAYAN BANKING	28.5	29.5	20.9	32587.27
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.5	8	6.4	6500
MALAYSIAN RESOURCES	9.8	11.2	5.55	5187.49
PETRONAS GAS	9.05	11.8	8.9	16306.54
PROTON (PERUSAHAAN O	15.5	17	10.9	8395.99
PUBLIC BANK	3.68	3.98	3.04	6081.12
RASHID HUSSAIN	20.2	21.8	7.95	7017.72
RENONG	4.18	5.1	3.6	9106.75
RESORT WORLD	11.1	15.4	11.1	12119.44
ROTHMANS OF PALL MAL	24.4	28	23.6	6966.93
SIME DARBY	9.05	10.4	6.6	21030.75
TELEKOM MALAYSIA	19.1	24	19.1	38202.29
TENAGA NASIONAL	12	13.1	8.6	36966.17
UNITED ENGINEERS (M)	21.7	24.1	16.4	17149.09
YTL CORP.	13.1	15.3	11.5	7892.51

AUSTRALIA

AMCOR	8.19	9.18	7.42	5194.89
AUS.& NZ.BANKING GRO	8.1	8.56	5.55	12079.79
BORAL	3.63	3.88	2.99	4137.5
BRAMBLES INDS.	20.88	24.65	16.4	4634.23
BROKEN HILL PTY.	17.16	19.93	15.72	34096.82
CMWL.BK.OF AUS.	12.46	13.93	9.87	11376.71
COCA-COLA AMATIL	11.52	18	11.15	6295.49
COLES MYER	5.8	6.04	4.3	6288.82
COMALCO	6.6	7.9	5.97	3700.11
CRA	18.31	21.5	17.35	11763.02
CSR	4.75	4.95	4	4792.36
FOSTERS BREWING GP.	2.55	2.73	2.04	5001.73
ICI AUSTRALIA	11.56	13.8	10.35	3427.45
LEND LEASE CORP.	22.05	24.65	18.25	5534.41
NAT.AUS.BANK	15.51	17.15	11.07	23142.76
NAT.MUT.HOLDINGS	1.88	1.99	1.69	3195.82
NEWS CORP.	6.03	7.74	6.03	11720.13
NEWS CORP. PREF.ORD.	5.08	6.79	4.96	4728.38
PACIFIC DUNLOP	3.26	3.45	2.43	3323.06
PBL.AND BCAST.	6.72	6.86	5.12	3396.71
PIONEER INTL.	4.18	4.2	3.29	3710.41
WESTPAC BANK	7.28	7.84	5.27	12967.41
WMC	8.15	9.82	7.41	9160.97
WOODSIDE PTL.	9.04	9.83	6.97	6026.66
WOOLWORTHS	3.36	3.71	2.75	3753

NEW YORK

ABBOTT LABS.	57.75	60.13	39.38	44723.77
AETNA INC COM STOCK	88.25	92.88	58	13318.77
AIRTOUCH COMMUNICATI	24.5	32.88	23.13	12285.18
ALLIED SIGNAL	73.38	74.5	54.5	20751.54
ALLSTATE CORP.	64.13	67.63	38	28514.65
ALUMINUM CO.OF AM.	72.13	76	55.5	12506.68
AMER.EXPRESS	64.88	69.75	40.88	30742.31
AMER.HOME PRDS.	64.13	67.88	50.75	40951.82
AMER.INTL.GP.	127	128	88.13	59630.55
AMERITECH	61.88	64.88	50.25	33993.56
AMGEN	59.75	64	51.5	15801.12
AMOCO	89.38	89.38	66	44442.13
ANHEUSER-BUSCH	44	44.88	32.44	21970.38
ARCHER-DANLS.-MIDL.	17.63	23	15.83	9575.25
AT&T CORP.	34.5	44.42	32.14	55809.79
ATLANTIC RICH.	130.38	142	113.5	21001.06
AUTOMATIC DATA PROC.	43	45.63	36.38	12558.58
BANC ONE	43.38	48.25	32.13	18537.38
BANK MONTREAL QUE.	21.63	21.63	21.63	5740.5
BANK OF BOSTON	71.63	78.75	46	10956.33
BANK OF NEW YORK	38.63	42	23.31	15148.33
BANKAMERICA	110.63	123	70.75	39695.11
BARNETT BANKS	49.63	50.13	29.25	9682.83
BAXTER INTL.	44.75	48.75	38.74	12213.7
BELL ATLANTIC	62.88	71.38	55.13	27524.72
BELLSOUTH	44.13	46.88	35.63	43736.92
BERKSHIRE HATHAWAY	37400	37400	30100	44468.59
BIOCHEM INTL.	5.75	8	4.25	11.88
BOEING	105.75	113.88	74.88	38126.78
BOSTON SCIENTIFIC	65.25	71.5	39.13	11608.94
BRISTOL MYERS SQUIBB	66.5	69.25	39.87	66605.56
BURLINGTON NTHN SANT	78.5	89.88	78.13	12006.73
CAMPBELL SOUP	46.5	47.25	28.56	21621.47
CATERPILLAR	81.13	83.13	63	15532.59
CHASE MANHATTAN	102	109.63	65	44760.72
CHEVRON	69.25	69.5	55.13	45180.19
CHRYSLER	30.25	36.13	26.75	21253.07
CHUBB	57.75	62.25	41.38	10049.07
CIGNA	152.5	161.38	101.88	11465.1
CISCO SYSTEMS	49.25	74.88	42.94	32684.61
CITICORP	115.38	126.38	75.38	53443.62
COCA COLA	60	62.88	39.37	149289.63
COLGATE-PALM.	106	113.75	75.38	15570.23
COLUMBIA/HCA HEALTHC	38.5	44.88	32.17	25845.77
COMPAQ COMPUTERS	74.75	86.75	36.5	20481.5
COMPUTER ASSOCS.INTL	40.13	67.25	38.13	14570.3
CONAGRA	55	56.75	37.88	13206.43
CORESTATES FINL.	51.38	55	36.63	11486.57
CORNING	45.25	45.5	28.42	10348.67
CPC INTL.	83.13	86.13	65.63	11950.55
CSX	47.75	52.75	41.75	10358.21
CUC INTL.	24.88	27.33	18.67	9866.62
DEAN WITTER DISCOVER	38.63	43.75	24.63	12418.47
DEERE	44.88	47.13	35.13	11484.49
DELL COMPUTER	65.75	75.75	15.5	11511.77
DISNEY (WALT)	74	78.13	53.38	49957.31
DOW CHEMICALS	82.88	91.88	70.63	20138.04
DU PONT E I DE NEMOU	110.75	113.88	74.63	62349.68
EASTMAN KODAK	79	94.25	67	26326.5
ELECTRONIC DATA SYST	41.88	63	41.13	20399.82
EMERSON ELECTRIC	48.5	52.62	39.12	21680.75
ENRON CORP	41	47.5	36.88	10432.28
EXXON	103.5	106	80	128524.31
FANNIE MAE	39.75	43.25	28	43406.99
FED.HM.LN.MGE.	29.25	33.63	19.5	20918.43
FIRST BANK SYS.	78.02	84.38	55.5	10522.04
FIRST CHICAGO NBD	56.75	63.5	38.13	18094.05
FIRST DATA	35.5	43.81	32.88	15888.73
FIRST UNION	89.38	95.63	57.5	25358.19
FLEET FINL.GP	60	62.75	38.5	15739.79
FORD MOTOR	31.75	37.25	30.5	37638.79
GANNETT	87.38	87.38	64	12316.11
GAP	34.38	36.13	25.81	9599.14
GEN.ELEC.	102.75	107.5	75.38	169169.69
GEN.MILLS	61.75	68.63	52.25	9971.45
GEN.RE	167.63	176.38	139.13	13803.75
GENERAL MOTORS	57	62.5	46.63	42363.19
GILLETTE	78.75	86	48.88	43693.14
GTE	46.63	49.25	38	44844.93
HEINZ.H.J.	40.25	43.88	30.38	14821.38
HEWLETT-PACKARD	56.88	59	38.25	57678.23
HOME DEPOT	57.5	59	44	27618.86
ILLINOIS TOOL WKS.	90.13	90.63	62	11162.34
INTEL	130.5	164.75	54.89	107088.25
INTL.BUS.MACH.	132.5	168	90.25	68574.81
INTL.PAPER	41.88	44.38	36.88	12569.03
JOHNSON&JOHNSON	56.63	62.75	43.75	75408.5
KELLOGG	68.5	78.13	63.13	14435.41
KEYCORP	52.75	56.38	36.75	11890.11
KIMBERLY-CLARK	104.5	110	69.88	29437.65
LILLY ELI	85	94.38	54.5	46903.42
LOCKHEED MARTIN CORP	82.75	95.63	74.88	15946.41
LOEW'S	93.38	111.75	73.38	10738.12
LUCENT TECHNOLOGIES	53.13	59.63	30.63	33902.72
MAY DEPT.STORES	49.5	50	41.13	12122.75
MBNA CORP.	30.88	37.13	17.75	10316.11
MCDONALDS	47.25	50.25	42.75	32966.93
MCDONN.DOUGLAS	65.13	70.5	42.87	13817.04
MCI COMMS.	38.25	38.25	22.94	20995.53
MEDTRONIC	62.75	71.38	47.38	15062
MELLON BANK	78.25	86.25	51.13	10126.72
MERCK	91.13	99.63	57	109845.69
MERRILL LYNCH	92.38	102	56.25	15213.98
MICROSOFT	94	103.13	49.94	113096.63
MINNESOTA MNG.& MNFG	87.13	93	63	36312.65
MOBIL	134	134	108.88	52791.17
MORGAN (JP)	104.88	109.75	77.13	19423.47
MORGAN STANLEY	64.75	71.88	42.13	10237.29
MOTOROLA	56.13	69.38	44.75	33276.29
NAT.CITY	50.5	54.25	33.88	11271.49
NATIONSBANK	58.63	65	37.75	45192.93
NIKE 'B'	65.25	75.75	39.87	12177.86
NORFOLK SOUTHERN	92.13	97.25	80.13	11523.73
NORWEST	49.88	53	32.5	18635.44
NYNEX	47	53.38	42.25	20679.48
ORACLE CORP.	39.88	49.75	27.67	26955.5
P G & E	23.75	25.5	19.63	9892.54
PACIFIC TELESIS	39.63	41.55	27.75	16972.21
PENNEY (J.C.)	49.63	56.75	47	12592.18
PEPSICO	32.5	35.63	28.13	50490.37
PFIZER	90	96.75	64.63	58016.48
PHILIP MORRIS	111.5	139.63	86.38	90270.13
PHILLIPS PTL.	42.38	46.75	38.13	11149.62
PNC BANK	42.5	44.88	28.63	14258.11
PPG INDUSTRIES	54.75	61.75	45	9979.17
PROCTER & GAMBLE	121.75	129.5	81	82724.81
RAYTHEON	46.5	55.63	44.38	10975.67
REPUBLIC INDS.	33.63	42.75	14.16	10923.18
RHONE POULENC RORER	73.88	78.25	58.38	10076.99
ROCKWELL INTL.NEW	68.88	70.5	46.63	13061.73
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	41.5	45.13	23	13037.43
SAFEWAY	48.75	51.75	27.88	10734.75
SARA LEE CORP.	40.5	42	30.38	19481.83
SBC COMMUNICATIONS	54.5	58	46.25	32899.52
SCHERING-PLOUGH	77.38	81.63	53.5	28288.14
SCHLUMBERGER	110	115.5	78.25	27091.68
SEAGATE TECH.	43.13	54.25	19.44	10661.23
SEARS ROEBUCK	53.75	56.63	40.63	21344.25
SOUTHERN	21.25	24.63	21	14315.12
SPRINT	47.63	47.63	35	16392.19
SUN MICROSYSTEMS	27.75	35	21.86	10214.33
SUNTRUST BANKS	50.63	54.5	33.62	11161.24
TEXACO	102.25	108.38	80	27041.03
TEXAS INSTS.	77.38	85.88	41.75	14733.13
TIME WARNER	43.38	44.25	32.13	24661.41
TRAVELERS GP.	50.75	58.25	28.57	32426.05
TYCO INTERNATIONAL	59.25	61.75	34.63	9871.7
UNION PACIFIC	60	63.63	44.96	14687.76
UNITED HEALTHCARE	51.13	64.13	31	9408.89
UNITED TECHNOLOGIES	77.13	77.75	51.87	18305.38
UNOCAL	39	45.13	29.88	9766.18
US WEST COMMUNICATIO	33.88	37	27.88	16237.13
US.WEST MEDIA GP.	19.13	20.75	15.63	11946.04
VIACOM B	37	44.25	30.88	19515.5
WACHOVIA CORP.	60.13	64.5	40.88	9953.43
WALGREEN	43	44	30.75	10584.06
WALMART STORES	29.75	29.86	21.88	68242.13
WARNER LAMBERT	86.5	89.88	51	23462.95
WELLS FARGO	295.88	319.25	220.13	27364
WESTINGHOUSE ELEC.	18.88	20.63	15.5	11401.72
WMX TECHNOLOGIES	30.63	36.63	28.88	14656.86
WORLDCOMM INC.GA	24.75	28	18.63	21424.16
XEROX	59.88	62.88	41.83	19433.14

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

لبنان بين التناقضات الداخلية والاقليمية

سمير فرنجية *

■ ينتاب اللبنانيين في هذا الوقت خوف متعاظم من ان يقع لبنان مجدداً ضحية الصراعات الخارجية وسوء التدبير الداخلي في آن. وهذا الشعور واقعي ومبرر، لكنه يجب ان يدفع العقلاء والحريصين على الوطن الى عمل انقاذي من شأنه تجنيب البلاد عواقب الانصياع للارادات الخارجية والانجراف وراء النزوات المحلية. فالمصير الوطني برمّته هو المهدد، بحيث اذا سقطنا نسقط جميعاً ولا يبقى ثمة مكان لنمارس فيه اختلافنا او خصوصياتنا.

ان وضع لبنان البالغ الدقة والحرج في هذه اللحظة مرتبط ارتباطاً مباشراً بأزمتين اجتمعتا عليه في وقت واحد بعدما بلغت كل واحدة منهما درجة عالية من التأزم والتعقيد:

- الاولى هي ازمة إعادة البناء الداخلية الناجمة عن سوء ادارة اتفاق الطائف الامر الذي حال دون قيام الدولة المنسجمة مع مجتمعها، وترك الاوضاع اللبنانية نهباً للانقسامات الداخلية والازمات الاقتصادية والاجتماعية المتلاحقة، بالاضافة الى تشويه الكثير من معالم الشخصية اللبنانية وخصائصها. وهذه السياسة اوصلت لبنان الى ما هو عليه من الانهاك والاحساس بالضعف حيال التطورات الراهنة والاحتمالات الخطرة الماثلة في الافق.

- الثانية هي ازمة مفاوضات السلام بين سورية واسرائيل، واهتزاز التفاهم السوري - الاميركي الذي نشأ عشية حرب الخليج الثانية. فمع تحوّل الولايات المتحدة الى سياسة «اولوية محاربة الارهاب» في المنطقة أخذ الصراع الاميركي - الإيراني طابع المواجهة بين سورية والولايات المتحدة، وعاد لبنان منذ نيسان الماضي ساحة صراع وخط تماس بعدما كان، منذ حرب الخليج، منطقة توافق سوري - اميركي.

مع قمة شرم الشيخ (١٣ آذار/ مارس ١٩٩٦) والعدوان الاسرائيلي الواسع على لبنان بعد شهر واحد من تلك القمة، باشرت الادارة الاميركية حركة سياسية وعملانية كثيفة لانقاذ «اولوية محاربة الارهاب» في المنطقة. ومن وجهة النظر الاميركية، فان هذه الاولوية الجديدة باتت تشكل شرطاً ضرورياً لاستكمال عملية السلام التي كانت توقفت في المسار السوري - الاسرائيلي وتعقدت في المسار الفلسطيني - الاسرائيلي. وتربط الادارة الاميركية هذا التعثر بالنفوذ الايراني المتزايد وتصاعد العمليات المسلحة المرتبطة بهذا النفوذ في فلسطين وجنوب لبنان.

ان الترجمة العملية لأولوية «محاربة الارهاب» هي دفع إيران الى داخل حدودها وفك الارتباط القائم بينها وبين سورية. وقد حاولت الادارة الاميركية والحكومة الاسرائيلية من خلال عدوان نيسان ١٩٩٦ تعطيل او إلغاء المقاومة المسلحة في جنوب لبنان، الأمر الذي يؤدي - في حال نجاحه - الى اضعاف الدور الايراني في الشرق الاوسط والى فصل لبنان عن المسار التفاوضي السوري. ويمكن القول ان عدوان نيسان حاول تجسيد فكرة «لبنان اولاً» قبل طرحها في التداول مع مجيء بنيامين نتانياهو الى الحكم.

ان الاولويات الجديدة التي رسمتها الادارة الاميركية لسياستها في المنطقة، انطلاقاً من شرم الشيخ، ساهمت في وضع نهاية للتفاهم الاميركي - السوري الذي استمر نحو ست سنوات. وأخذت الادارة الاميركية تمارس ضغوطاً شديدة على سورية في محاولة لتجديد التفاهم على اساس اولويات شرم الشيخ، واذ امتنعت سورية عن تقديم مثل هذا التنازل الكبير فقد غدت في نظر الادارة الاميركية «ملحقة» بالاستراتيجية الايرانية المناهضة للسلام بعدما كانت توظف الموقف الايراني المعارض في استراتيجيتها التفاوضية.

ومع أن العدوان الاسرائيلي في نيسان الماضي لم يحقق أهدافه لأسباب عدة اهمها: التضامن اللبناني الداخلي، والدور الفاعل الذي قامت به فرنسا، والارتباك الذي اصاب القيادة الاسرائيلية إثر مجزرة قانا، وقرب موعد الانتخابات الاسرائيلية... إلا ان التطورات اللاحقة جاءت لتؤكد تصميم الولايات المتحدة على محاصرة سورية ودفعها الى فك تحالفها مع ايران. وفي هذا السياق تمّ الاتفاق الامني الاسرائيلي - الاميركي (٢٨/٤/١٩٩٦) كما استطاعت الولايات المتحدة امتصاص الاعتراض العربي على الاتفاق الاسرائيلي - التركي وعملت، علاوة على ذلك، على تطوير هذا الاتفاق على رغم وصول نجم الدين اربكان الى السلطة في تركيا. كما تندرج في هذا السياق الانتقادات الشديدة وغير الديبلوماسية التي وجهها وزير الخارجية الاميركي السابق، وارن كريستوفر، الى سورية في ٣ و٤ أيار ١٩٩٦، والاتهامات التي وجهتها الصحافة الاميركية الى سورية بصدد تفجير مقر القوات الاميركية في الخبر، وتركيز الاعلام الاميركي على وجود قوات ايرانية في سورية وتسهيل وصول كميات كبيرة من الاسلحة المتطورة الى «حزب الله» في لبنان. هذا ولم تتورع الديبلوماسية الاميركية عن اتخاذ موقف بعيد من اللياقة بصدد التفجيرات التي حدثت في نهاية العام الماضي في بعض المدن السورية. الى ذلك عمدت الادارة الاميركية الى تحرير رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد من تعهد سلفيه رابين وبيريز الانسحاب من الجولان، مع اشارات تفيد باتهام سورية بتسهيل وصول ليكود الى الحكم في اسرائيل من خلال رفضه العرض الاسرائيلي السابق وتشجيع العمليات الاستشهادية في فلسطين.

● هناك عاملان اضافيان يزيدان الازمة تعقيداً وخطورة:

- بروز محاولات لضرب الاستقرار الداخلي في سورية، خصوصاً عبر التفجيرات التي حصلت.

- بلوغ التوتر السياسي الاسرائيلي درجة عالية واحتدام النقاش الداخلي إثر العمليات الاخيرة ومصادفة مقتل ٧٥ عسكرياً دفعة واحدة نتيجة اصطدام مروحيتين اسرائيليتين اثناء تحركهما في اتجاه الاراضي اللبنانية. ومن خلال ما يرشح من هذا النقاش تراوح احتمالات رد الفعل الاسرائيلي بين عمليات انتقامية واسعة على غرار «عناقيد الغضب» وبين الاقدام على انسحاب من طرف واحد، الامر الذي من شأنه - مع غياب الضمانة الدولية او التفاهم مع سورية - قذف كرة التفجير العسكري الى الداخل اللبناني.

اين لبنان في هذا الوضع الخطير؟ هناك امران لا يجوز تجاهلهما عند تقدير الموقف اللبناني السليم:

- الاول ان اي انتكاسة تصيب الوضع السوري تنعكس مباشرة على الوضع اللبناني نظراً الى الترابط والتداخل ما بين البلدين.

- الثاني ان لبنان المنهك والمعطلة فيه ديناميّاته الاساسية نتيجة الادارة السياسية الخاطئة المشار اليها آنفاً مهدد بالانتحار في حال انقسامه بين الخيارين الاميركي والايراني، وهما خياران خارجيان بالمطلق، ولكل منهما حساباته الباردة التي لا تقيم وزناً للمصلحة اللبنانية.

ان المسألة المركزية المطروحة على اللبنانيين في هذا الوقت، التي تتقدم اي مسألة اخرى، هي الآتية: كيف يستطيع لبنان ان يحفظ نفسه فيتجنّب المواجهة الاميركية - الايرانية على ارضه وبواسطة ابنائه، ويستطيع في الوقت نفسه ان يساعد سورية على تجاوز هذه المرحلة الخطيرة؟

ان ما يشهده الوضع الداخلي اللبناني في هذا الوقت يثير الشكوك والمخاوف: فالطبقة السياسية المكرسة في الدولة بموجب الرعاية السورية للأوضاع اللبنانية تبدو مندفعة للانتظام في صفين متقابلين لا ينجو واحدهما من صبغة اميركية او ايرانية. ولكل منهما مرجعيته في سورية، وفي هذا الاتجاه او ذاك يجري توظيف عدد من القضايا الاساسية والفرعية، الامر الذي من شأنه تعميق الانقسام الداخلي ودفع التقابل الى نهايات تناقض المصلحة الوطنية الجامعة.

ففي مصلحة الفريق الاول تمّ ادراج مؤتمر «اصدقاء لبنان» ومشروع تنظيم الاعلام، وفكرة التعديلات الدستورية التي طرحها رئيس الجمهورية، وتنظيم بعض المهرجانات التعبوية كالمهرجان الذي اقيم للوزير ايلي حبيقة...

وفي مصلحة الفريق الثاني جرى ادراج فك التحالف بين ثلاثي الحكم (الترويكا)، ومسألة الترقيات لعدد من ضباط الجيش، وفتح ملفات الفساد والفضائح المالية، وتصعيد العمل العسكري في الجنوب...

وفيما تبدو قوى وشخصيات اخرى منشغلة في التدقيق تمهيداً لأخذ هذا الجانب او ذاك، يكاد يغيب العمل الجاد في معظم الاوساط السياسية في سبيل خيار آخر يرتفع بالاهتمام من «التفاصيل» الى قضية الحفاظ على الوطن، ومن التقابل والانقسام بناء على مؤشر المصالح الخارجية الى التفاهم والتوحّد بناء على مؤشر المصلحة اللبنانية الجامعة.

وهذا الغياب هو الوجه الآخر للأزمة الذي لا يقل خطورة عن الاصطفافات الخاطئة والعبثية.

ان حركة الاصطفاف الجارية لا تزال في نطاق أهل الحكم ومن يلوذ بهم. علماً بأنهم - على اختلاف اهوائهم وشدة تناقضاتهم - يوالون جميعاً سورية. كما ان اقتصار الانقسام على هذا المستوى الفوقي، من دون ان تكون له تجليات معتبرة على الصعيد الاهلي، يحدّ من مفاعيل الأزمة. ولعل عدم انفعال الناس بهذا الانقسام حتى الآن يعود من جهة الى الهوة الواسعة بين الدولة والمجتمع، ومن جهة اخرى الى اعتبار الأزمة فصلاً عادياً من فصول خلافات اهل الحكم سرعان ما يسوّى بالتراضي والتواطؤ من فوق. غير ان هذا الواقع لا يمكن الاطمئنان اليه باخذه على المحمل المعتاد. إذ ان الخلاف القائم يتجاوز، اكثر من اية مرة سابقة، اشخاص المختلفين ويتصل بالجهات الخارجية ومقتضيات مصالحها. لذلك لا نستبعد بل نخشى ان يلجأ الاطراف المحليون الى استنفار عصابيتهم الطائفية عند الضرورة، ما يدفع الأزمة الى داخل المجتمع الأهلي ويعيد تشغيل آليات الحرب الاهلية، وهذه المرة ايضاً على ايقاع التجاذب الخارجي.

من هنا تظهر الحاجة القصوى الى قيام مرجعية وطنية غير فئوية وحركة لبنانية جامعة من شأنهما استباق الاحداث وحصر مفاعيل الازمة في نطاق اهلها واطلاق ديناميات توحيدية مقابل ديناميات التفكيك والتفريط التي تطلقها وتقودها الطبقة السياسية الحاكمة التي بات معظم رموزها أسير اعتباراته الذاتية والضغوط الخارجية.

لعل اخطر ما تنطوي عليه نزوعات اهل الحكم والمآرب الخارجية في هذا الوقت هو السعي، بعد فشل الثنائية الطائفية القائمة حالياً في الحكم، وهي ثنائية سنية - شيعية، الى تركيب ثنائية طائفية جديدة، سنية - مارونية بغلبة سنية او شيعية - مارونية بغلبة شيعية، لكل منهما وظيفة مختلفة. ان قيام اية ثنائية من هذا النوع، أياً يكن طرفاها، لن يؤدي الى استتباع الآخرين فحسب، وانما دونه معارك باهظة الثمن من أجل اعادة تكييف الأوزان والاحجام الطائفية.

ان منطق الثنائيات الطائفية هو منطق خطير تمّ اختباره على مدى عقود. فالثنائية الدرزية - المارونية التي يعود تاريخها الى عهد الأمير فخر الدين انتهت بحرب اهلية دموية. والثنائية المارونية - السنية التي حلت مكانها انتهت ايضاً بحرب مدمرة. اما «الثنائية» الحالية بين السنة والشيعة، فلقد ولدت هزيلة لأنها تشكل في الواقع احادية تلغي مبدأ المشاركة الاسلامية - المسيحية الذي يقوم عليه لبنان.

لقد اسقطت الحرب اللبنانية ثنائية عام ١٩٤٣ المارونية - السنية، ووصلت الثنائية السنية - الشيعية التي نشأت بسبب سوء تطبيق اتفاق الطائف الى الطريق المسدود بفعل تناقضاتها ونهاية التفاهم السوري - الاميركي. ونرى كل الخطر في الاصرار على اعتماد مبدأ الثنائية مجدداً. واية ثنائية طائفية داخلية لا يتسنّى لها القيام الا برافعة خارجية، لأنها تتضمن بالضرورة مشروع غلبة. وهذا الامر كفيل بالغاء الميثاق الوطني. ذلك ان ميثاق الطائف لم يكن مجرد اتفاق لوقف القتال، كما يزعم البعض، بل قدم مفهوماً محدداً لتصحيح الصيغة اللبنانية يقوم على اساس التكافؤ والمساواة. وهذا هو المعنى الحقيقي لروح الطائف الذي غيّبته تجربة الحكم خلال سبع سنوات.

وتحتم روح الطائف استيعاب امرين اساسيين لا يستقيم نهج الحكم من دونهما: الأول، انتفاء الحاجة الى اية ثنائية في الصيغة. والثاني، جعل ضمانة الصيغة في الاتفاق الداخلي اللبناني لا في الخارج.

ان وضع لبنان الدقيق والمصيري في هذا الوقت ناجم عن تضافر ثلاثة عوامل: ١ - توتر الخطة الاقليمية وبلوغها عتبة الانفجار نتيجة ازمة التسوية في المنطقة وارتفاع حدّة المواجهة بين جبهتي الولايات المتحدة وايران. ٢ - فشل الدول العربية في تجديد نظام التضامن العربي بعد حرب الخليج الثانية. ٣ - فشل «الجمهورية الثانية» في اعادة البناء السياسي - الوطني وتوفير المناعة الداخلية بعد اتفاق الطائف.

وهذا الوضع اللبناني الشديد الانكشاف لا يحتمل متابعة السير في مغامرتين تعادلان الانتحار: الاندفاع في الانقسام الداخلي على اساس المحاور الخارجية ومصالحها، والاندفاع وراء تحالفات ثنائية طائفية تلغي معنى الميثاق الوطني الجديد الذي ارتضاه اللبنانيون اساساً لعيشهم المشترك وصيغة نظامهم السياسي.

ويتطلب الظرف الدقيق ايضاً الارتفاع بالنقاش الداخلي من التفاصيل والجزئيات والهموم الفئوية الضيقة الى المسألة المصيرية وهي: ان يبقى لبنان او لا يبقى، فالمعطيات القائمة تجاوزت النقاش بين حكم ومعارضة كما تجاوزت معادلة مع الطائف او ضده، وباتت تستوجب التمييز بين اتجاهين: اتجاه التفكيك برموزه وقواه وإتجاه التوحيد اللبناني برموزه وقواه.

انطلاقاً من هنا، فان جميع القوى والشخصيات والقيادات المرجعية اللبنانية مدعوة الى المبادرة الى عمل انقاذي يجنب البلاد اخطاراً محدقة، وذلك على قاعدة المبادئ والتوجهات الآتية:

- أولاً: رفع التضامن اللبناني والوحدة الداخلية فوق اي اعتبار، على قاعدة ان الشر المطلق هو في انقسام اللبنانيين، مهما كانت مبرراته، وان الخير هو في اتفاقهم على اي وجه كان الاتفاق.

- ثانياً: الحاجة القصوى الى قيام المرجعية الوطنية الجامعة، لا خصوصاً بعد فشل الجمهورية الثانية باداء طبقتها السياسية وتركيبة مؤسساتها، في ان تمثل هذه المرجعية المطلوبة.

ثالثاً: تصحيح العلاقة اللبنانية - السورية على قاعدة ان الوضع اللبناني الموحّد والمعافى يمكن ان يشكل سنداً لسورية في حين ان التبعية وتعطيل الدور يشكلان عبئاً على سورية وعلى مستقبل لبنان. فالبلدان هما الآن، اكثر من اي وقت مضى، على ظهر سفينة واحدة. ونرى ان تصحيح العلاقة يبدأ بالمساعدة على تصحيح مسار الحكم وتركيبة الدولة في لبنان بما ينسجم مع الميثاق الوطني، وانطلاقاً من المسؤولية السورية الخاصة في هذا الشأن. ان تعامل اللبنانيين مع «محاور سورية» وتعامل السوريين مع افرقاء لبنانيين منقسمين ومتنابذين، لا يؤديان إلا الى مزيد من الضعف حيال التحديات التي تواجه البلدين.

- رابعاً: العمل على اطلاق تيار لبناني تضامني على صعيد المجتمع الاهلي ومؤسساته المتنوعة، ما يشكل المرتكز الاساسي لجبهة خلاص وطني وقوة ثالثة انقاذية.

- خامساً: العمل من اجل الوصول الى مؤتمر وطني يؤسس لـ «جمهورية ثالثة» ويبعث روح الطائف الحقيقية ويعيد النظر في التطبيقات الشاملة للميثاق الوطني والدستور، كما يتولى الاشراف على تنفيذ البنود الاخرى المتبقية بعد تحديد الوسائل الناجعة وبالاستناد الى التفاهم الداخلي.

* كاتب وسياسي لبناني. والنص مقتطف من محاضرة القاها في ٩/٣/٩٧ في المجمع الثقافي في ابو ظبي، بدعوة من جمعية خريجي الجامعة الاميركية في بيروت (فرع ابو ظبي).

دول عربية الى الكومنولث؟

السير سيريل تاونسند *

■ تعود فكرة انضمام فلسطين يوماً ما الى الكومنولث («البريطاني» سابقاً) الى سنين طويلة. وهي ذلك النوع من الافكار التي تتبادر الى الذهن بعد الانتهاء من وجبة شهية يحضرها الفلسطينيون والنواب البريطانيون، فكرة خفيفة مثيرة للارتياح تشبه ضوءاً في نهاية نفق مظلم طويل. وقد كان الكومنولث وايضاً الشرق الاوسط مدار اهتمامي منذ دخولي مجلس العموم البريطاني، ويسعدني الآن القول أن هناك احتمالاً حقيقياً لدخول دولة عربية واحدة على الاقل الى الكومنولث.

عندما زار رئيس المجلس الاشتراعي الفلسطيني أحمد قريع (ابو العلاء) البرلمان البريطاني قبل اسابيع كانت قضية الانتماء هذه مدار بحث جاد في بريطانيا.

وقالت صحيفة «الغارديان» ان عفيف صافية، ممثل السلطة الوطنية الفلسطينية الممتاز والنشيط في لندن، التقى ايميكو انياوكو الأمين العام النيجيري للكومنولث للتباحث في القضية. ونقلت عن صافية قوله: «انها فكرة اقوم باستكشافها حالياً... سنكون (في حال الانضمام) جزءاً من شبكة كبيرة من الدول. وهناك العناصر الكثيرة المشتركة بيننا، من ضمنها العلاقة مع دولة الانتداب السابقة (بريطانيا). ولنا علاقات ممتازة مع كل دول الكومنولث. ومن شأن الانضمام تقوية اتصالنا بالنظام العالمي».

انه رأي اتفق معه تماماً. ومن المناسب تماماً في هذه المرحلة ان يوجه الأمين العام للكومنولث اهتمامه الى فلسطين.

وما لا يعرفه الكثيرون في بريطانيا ان اليمن قدم فعلاً طلباً رسمياً للانضمام الى الكومنولث. ويعقد الاجتماع المقبل للمنظمة في مدينة ادنبره التاريخية. وعبّر الدكتور حسين العامري، سفير اليمن في لندن عن «الأمل بالموافقة على طلبنا... انا متفائل». كما نقلت «الغارديان» ايضا عن الباحث بيتر لايون من «مؤسسة دراسات الكومنولث» قوله ان «اليمن اقل تأثراً بالثقافة البريطانية بكثير من فلسطين، وهناك بريطانيون اقل بكثير في اليمن... ان اليمن يبالغ قليلاً في تقديره للعلاقة، لكنه لا يفعل اكثر مما فعلته رواندا التي ابدت اهتماماً بالانضمام، او موزمبيق التي انضمت بالفعل السنة الماضية».

ماذا يقدم الكومنولث (الذي لم يعد «البريطاني») بعضويته التي تبلغ ٥٣ دولة الى اليمن او فلسطين؟ بل في الواقع ما هو سبب استمرار وجود هذه المنظمة الدولية في السنين الاخيرة من هذا القرن؟

انا من المعجبين بالأمين العام انياوكو، واريد ان اترك له الكلمة الأولى في هذا الخصوص. فقد قال في ١٩٩٣ ان «مجرد وجود الكومنولث وتاريخه في العصر الحديث يعطي مبرراً للتفاؤل حول طرح امكانات جديدة للتعاون الدولي... لقد نما الكومنولث من التيارات الاعمق والاغنى في زمنه: اي مرحلة الغاء الكولونيالية وبروز الحرية الوطنية والحريات الخاصة والديموقراطية، كذلك التعاون والتفاهم الدوليين عبر الانقسامات التاريخية، والسعي الى السلام العالمي».

تتطلب عضوية الكومنولث الموافقة على مبادئه الاساسية وتخضع لقبول الدول الاعضاء. وجرى التقليد على ان تكون للدول علاقة وثيقة مع بريطانيا، وموزمبيق هنا استثناء للقاعدة، لكنها حصلت على تأييد جنوب افريقيا، الدولة المهمة التي عادت الى المنظمة بعد غياب طويل في ١٩٩٤، لترشيحها. ولا تستخدم المنظمة في اجتماعاتها سوى اللغة الانكليزية.

يمثل الكومنولث تشكيلة من كل انواع الدول في العالم ويبلغ مجموع سكانها ١.٥ بليون نسمة. وتغيرت المنظمة في شكل كبير خلال السنين القليلة الماضية. وكانت في اساسها ابتكاراً بريطانياً هدفه تسهيل الانتقال من مرحلة الكولونيالية الى الاستقلال، وهي في العادة تقوم بمهماتها بهدوء ومن خلف الكواليس.

وليس في المنظمة حق التصويت او اية آلية معقدة لمعالجة الخلافات بين الأعضاء. وتعقد مؤتمر قمة مرة كل سنتين يبحث فيها رؤساء الدول التطورات الدولية والتعاون بين الاعضاء. وتتصف اللقاءات بالمباشرة والبعد عن الرسميات.

وافتتحت المنظمة في هراري في ١٩٩١ فصلاً جديداً من تاريخها، عندما اصدرت وثيقة تلتزم الديموقراطية وحسن الادارة. وعززت هذه الوثيقة وحدة الكومنولث والغاية من وجوده. وتعتبر مراقبة الانتخابات احدى وظائف الكومنولث المهمة في الوقت الحاضر. وللمنظمة امانة مقرها في «مارلبورو هاوس» في شارع «بال مال» في لندن، وتمولها حكومات الدول الاعضاء. وتقدم عبر «صندوق الكومنولث للتعاون التقني» مساعدات تقنية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. وتعزز الروابط ما بين حكومات الكومنولث انشطة تقوم بها حوالي ٣٠٠ منظمة اخرى. وتعقد دورة «العاب الكومنولث» مرة كل اربع سنوات.

وسيضيف انضمام دولتين عربيتين (اليمن، وفي وقت لاحق مناسب فلسطين) الى الكومنولث بعداً جديداً مهماً لهذه المنظمة. واعتقد انهما سيستفيدان، في المقابل، من منظور خاص يوفره الكومنولث بفضل تنوعه السكاني والجغرافي، ما يعطيه دوراً قيماً وفاعلاً في العالم الحديث.

* عضو مجلس العموم البريطاني (حزب المحافظين).

أكبر انجازات نتانياهو

■ يمكننا، من جديد، تعداد الاساءات الكبرى التي انزلها وينزلها نتانياهو بالفلسطينيين والإسرائيليين، بالعرب واليهود، وبالسلام والمصالح الدولية، وهي، في الحالات كافة، لا تبرئ القتلة الذين يقدمون على أعمالهم الوحشية باسم وحشية السياسة التي يسلكها نتانياهو.

فرئيس حكومة إسرائيل يحاصر الفلسطينيين ويمارس بحقهم الاذلال والمهانة، موالياً سرقة ارضهم ومعقداً التسوية مع سلطتهم الوطنية حتى حدود الاستحالة. وهو يسيء إلى المسار الديموقراطي في إسرائيل نفسها، بينما يغذي نعرة الانحطاط اللاسامي ضد اليهود عموماً، بسلوكه الجلف، العدواني، والعنصري. وإلى ذلك، يُضعف الاعتدال العربي ويحرجه، فيما يوهن، بين العرب، التعويل الناشئ على الديموقراطية والعلاقات الدولية. ولئن تعارض سلوك نتانياهو مع ميل كوني متعاظم إلى ربط أجزاء العالم بعضاً ببعض، فإنه في ذلك كله يقدّم درساً بليغاً في اليأس: كيف يستطيع المأزق الايديولوجي والسياسي في آن، أن يتحكم بمصير منطقة وشعوبها!

إلا أن أكبر «انجازات» نتانياهو على المدى الأبعد، ربما تجسدت في تثبيت المنطقة عند مستوى من الوعي أقل ومنصرم ورمزي.

فقد يكون الفارق الأساسي بين زمن الحرب الباردة، وزمننا اليوم، أن القوى العظمى كانت تصير «عظمى» بالنفوذ الأرضي الذي تحرزه. أما اليوم فالتحلل من النفوذ المذكور هو ما يبدو شرطاً للقوة. أو ان هذه، على الأقل، هي الوجهة المتنامية في زمن العولمة.

ويختصر الامر الصحافي الاميركي توماس فريدمان الذي يرى أن الرابح، ابان الحرب الباردة، كان يكسب أرضاً، فيما الخاسر يخسر أرضاً. واليوم يلجأ الرابح إلى اجلاء رعاياه عن الأرض - مسرح النزاع (على ما رأينا في البانيا بعد أمثلة كثيرة)، لكن الخاسر هو الذي يكسب الأرض هذه (كما كسبها المجاهدون، ومن بعدهم الطالبان، في افغانستان).

وهذا الواقع الجديد ينطوي، تعريفاً، على ترك الاكلاف الانسانية تتزايد، والبؤس يستشري، لكنه أيضاً يضيف سبباً آخر إلى تفسير بعض علامات التجاهل الدولي لهذا الصنف من الصراعات. فالأرض محروقة، والدول الكبرى غير مستعدة للتضحية بأفرادها من اجل ارض محروقة وقضايا، يصعب حيالها تحديد الصواب من الخطأ.

وإذا كان الجديد المذكور يفسّر انتقال النقاش من طرد «الاستعمار»، ابان الحرب الباردة، إلى ادانته على عدم التدخل، كما هي الحال راهناً، فهو يطرح مشكلة ثقافية تدور حول «قيمة الارض». فالأخيرة، في الاعتبار الدولي، فقدت وتفقد معناها، من دون ان تفقده طبعاً في حسابات الأفراد والأسر. مع ذلك فسياسات نتانياهو الصغيرة، التي ترفع حسابات الافراد والاسر إلى مصاف سياسة الدولة، تعيد الاعتبار إلى «الأرض» لا بصفتها جزءاً من الماضي، بل بوصفها استهدافاً للمستقبل. وهنا - وبعقلية الحرب الباردة - ينشأ نزاع فعلي ورمزي في آن على «قيمة» متراجعة. إلا أن النزاع بذاته يغذّي التراجع السياسي والذهني على امتداد منطقة بكاملها، ويتسبب في دم مجاني كثير.

... ربما كانت هذه أكثر أيادي نتانياهو البيضاء بياضاً! ولهذا بالضبط ترى القوميين والاصوليين عندنا يستدعونه شرطاً لوجودهم، لأنهم يشاركونه الثقة بتلك «القيمة»، ومرتكب المجزرة الأخيرة في تل ابيب من هؤلاء.

حازم صاغيّة

لجنة القدس بين البيانات والأفعال!

■ إذا اقتصر الاجتماع، الذي تعقده لجنة القدس يوم الخميس المقبل، على اصدار بيان يدين البدء في بناء مستوطنة على جبل ابو غنيم ويندد بالممارسات الاسرائيلية ويناشد العالم وقفها، فلا جدوى من عقده. لقد صدرت بيانات وتصريحات تكفي وتزيد منذ ان قررت حكومة نتانياهو انشاء هذه المستوطنة.

فليوفر اعضاء اللجنة على انفسهم إذاً عناء السفر، وليتفقوا عبر الهاتف أو الـ «فاكس» على تجديد البيان الختامي لاجتماعهم السابق في ايفران في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥، الذي لم يختلف في مضمونه عن البيان الذي صدر قبله بثلاث سنوات في اجتماع مراكش عام ١٩٩٢. فهناك مقاطع كثيرة تتكرر في بيانات اللجنة، مثل ادانة الاجراءات الاسرائيلية الرامية الى تغيير الوضع القانوني للقدس وتعتبرها باطلة، والتنديد بما تتعرض له المؤسسات الفلسطينية في المدينة التي يتواتر التأكيد على انها جزء لا يتجزأ من الاراضي المحتلة في العام ١٩٦٧، وعلى ضرورة ان تكون هي عاصمة دولة فلسطين، فضلاً عن مطالبة المجتمع الدولي التدخل لحمل اسرائيل على وقف اعمال الاستيطان والتهويد، والدعوة الى التزام قرار الامم المتحدة في شأن عدم نقل البعثات الديبلوماسية للدول إلى القدس.

اما إذا كان الهدف من الاجتماع هذه المرة هو الاتفاق على افعال يمكن القيام بها، وليس على كلام لا عائد من ورائه، ينبغي ان ينطلق المجتمعون من توصية مهمة وردت في بيان لاجتماع ايفران، ولم تجد طريقها الى التنفيذ. وهي تتعلق بإنشاء وكالة لحماية التراث الثقافي والتنمية العمرانية في المدينة المقدسة تحت اسم «بيت مال القدس الشريف».

كانت هذه التوصية هي أهم ما صدر عن اللجنة، منذ تاسيسها قبل نحو ١٨ عاماً، لأنها تتعلق بتحرك عملي يرتكز على الالتجاء إلى سلاح ظهرت فاعليته عبر استخدام الاسرائيليين له في معركة الارض في القدس، وهو سلاح المال. صحيح أن هذا السلاح لا يكفل لعرب القدس خوض المعركة من موقع متكافئ، لأن الاسرائيليين يملكون السلطة التي تتيح لهم ممارسة ضغوط شتى. لكنه يمكن ان يساهم في دعم قدرة العرب على الصمود في القدس من خلال تحسين ظروف حياتهم. فعندما تتردى هذه الظروف الى مستوى لا يستطيع كثير منهم تحمله، في الوقت الذي يتعرضون لضغوط حيناً واغراءات حيناً آخر، يكون طبيعياً أن يستبد اليأس ببعضهم. وحينئذ، لا يجوز لوم من يضطرون إلى بيع ما يملكون.

ومن هنا ضرورة ان تخصص لجنة القدس اجتماعها المقبل برمته من أجل وضع الترتيبات لانشاء مؤسسة مالية تدعم صمود هؤلاء، وتوفر موارد لانقاذ املاكهم والسعي إلى شراء ما يمكن شراؤه من اراض يملكها يهود عبر عرض أسعار مغرية. وفي الامكان الاعتماد على عناصر من عرب ١٩٤٨ في تأسيس شركات تتولى هذه المهمة، باعتبار ان تمتعهم بحقوق المواطنة في إسرائيل - حتى من الدرجة الثانية - يوفر لهم قدراً من الحماية القانونية.

والاكيد ان دولاً ومؤسسات وشخصيات عربية وإسلامية ترحب بالمساهمة في مثل هذا التحرك، بل ربما يتطلع بعضها إلى ان تبادر لجنة القدس به وتعطيه أولوية قصوى فقد دخلت معركة القدس لحظاتها الأخيرة، ولم يعد هناك وقت يمكن تبديده في اصدار بيانات ذات طابع انشائي، أو في اثارة خلافات سخيفة من نوع الخلاف حول الاشراف على الأماكن المقدسة.

وحيد عبد المجيد

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٢٧١٤٣١٥ - ٠١٧١/ ٢٧١٤٣٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١، الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel. (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المثنى والحتروش - الميزاني.
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٢٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٢٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمعروضات رقم (١) الدور الثالث الهاتف ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٢٦٢ - ص.ب ١٩٧٣٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

تاريخ الصراع على الجزر الثلاث (١ من ٣)

الوثائق البريطانية تكشف عن تبعية الجزر العربية

باسم عجمي*

□ ما هي قصة النزاع بين دولة الإمارات العربية المتحدة وإيران على الجزر الثلاث؟

هناك من يرى أن الخلاف يعبر عن تنافس تاريخي بين العرب والإيرانيين، ويرى آخرون أنه امتداد لتقلبات سياسية في كل من العالم العربي وإيران، وهناك من يربط بين ذلك الخلاف وتطورات سياسية دولية على مدى الفترة الطويلة التي امتد معها الخلاف.

الواقع أن الموضوع يثير فضول الباحثين، كونه موثقاً توثيقاً جيداً، ذلك ان كلاً من الطرفين يستند إلى وثائق يعود معظمها إلى ما يزيد على مئة سنة، ما يجعل دراسة النزاع وكأنه رحلة في تاريخ منطقة الخليج وليس مجرد تحليل لنزاع حدودي بين دولتين.

عندما برز الخلاف على الجزر الثلاث في نهاية القرن التاسع عشر لم تكن إيران ولا دولة الإمارات كما نعرفها اليوم. كما أن مكانة منطقة الخليج في السياسة الدولية لم تكن في الشأن الذي هي عليه الآن. مع ذلك، بقي النزاع أحد أهم عوامل عدم الاستقرار في المنطقة وأضحى يؤثر في شكل مباشر في السياسة الدولية. وما يدل على ذلك هو إشارة المسؤولين الأميركيين في مناسبات عدة إلى وجود أسلحة إيرانية في جزيرة أبو موسى تشمل صواريخ وعبوات كيماوية تهدد الملاحة في الخليج، بينما تنفي إيران ذلك، متهمة الولايات المتحدة بمحاولة افتعال مشاكل في المنطقة لتبرير وجودها الكثيف فيها.

إلا أنه وقبل بروز الولايات المتحدة، كدولة عظمى ذات نفوذ في الخليج، كانت بريطانيا هي القوة الأولى في المنطقة، وبالتالي كانت هي المرجع الأساس للخلافات فيها. وهكذا، فإن أي بحث جدي للنزاع على الجزر لا بد ان يعتمد بشكل أساسي على الوثائق البريطانية كمرجع أولي للتدقيق في أصل الخلاف وتطوره على مدى أكثر من ١٠٠ سنة.

ناصر الدين شاه قجر (١٨٤٨-١٨٩٦)

■ مساء ٢٧ ايار (مايو) ١٩٦٩، اقام شاه ايران محمد رضا بهلوي، مأدبة عشاء تكريماً للعاهل الأردني الملك حسين الذي كان قد وصل الى طهران في اليوم نفسه. ودعي كبار المسؤولين الايرانيين الى قصر نيافران لحضور الحفلة باستثناء وزير البلاط وكبير مستشاري الشاه اسد الله علام الذي اسندت اليه مهمة عاجلة.

طلب الشاه من وزير بلاطه ان يقصد مقر السفارة البريطانية وكان ينزل فيه وزير الخارجية البريطاني آنذاك، مايكل ستيوارت، الذي كان في زيارته الرسمية الأولى الى طهران، كي يبلغه رسالة مهمة.

كان الوزير البريطاني تعرض لانتقادات قاسية اثناء مقابلته للشاه في ذلك اليوم تتعلق بالسياسة البريطانية في الخليج. وخشي الشاه ان يكون فشل في ايضاح موقفه من تلك السياسة بشكل صريح، فطلب من علام ان يسأل الوزير البريطاني عن موضوع محدد: «لماذا تصمم بريطانيا على المراوغة في مسألة اعادة حقوقنا في جزر الطنب وأبو موسى؟... لا بد ان الوزير يعلم ان بريطانيا استولت على تلك الجزر بطريقة غير مشروعة ثم سلمتها وكأنها ارث لشيوخ الشارقة ورأس الخيمة الذين تدعمهم الآن حكومته ضد ايران. اننا لا نرى اي منطق في هذه السياسة خصوصاً وان ايران سوف تصبح الحامية للامارات بعد انسحاب بريطانيا من المنطقة».

رسالة الشاه لوزير الخارجية البريطاني كادت تكون مطابقة لرسالة كان قد بعث بها شاه ايران السابق ناصر الدين قجر، قبل ٨٢ عاماً، الى الحكومة البريطانية تتعلق بالموضوع نفسه. لكن الاختلاف كان في الرد البريطاني. ذلك انه في حين رفضت بريطانيا رفضاً قاطعاً الطلب الايراني الذي قدم في نهاية القرن التاسع عشر، كان ردها هذه المرة ايجابياً. وقال الوزير البريطاني لكبير مستشاري الشاه: «انت محق تماماً». وبعد ان اشار الى ضرورة مراعاة المخاوف العربية، اضاف ستيوارت: «اقول لك بكل امانة اننا نعتبر ان واجبنا التأكد من اعادة الجزر الى ايران».

ذكر علام لاحقاً انه دهش «للحكمة» التي ابداها الوزير البريطاني في رده. وكان من حق الوزير الايراني ان يدهش لما سمعه. اذ انه على مدى ٨٢ عاماً لم يسبق لايران ان سمعت رداً بريطانياً ايجابياً في هذا الموضوع. قبل ذلك بست سنوات فقط اظهرت بريطانيا تمسكاً شديداً بسياستها في مسألة الجزر حين سأل علام، الذي كان يومها رئيساً للوزراء، السفير البريطاني في طهران عما اذا كانت بلاده على استعداد لكي «تغض الطرف» في حال قررت ايران احتلال الجزر الثلاث بالقوة. اجابه السفير يومها بحزم ان بريطانيا باقية في الخليج ٢٠ عاماً اخرى وانها غير مستعدة لنقض اتفاقيتها مع الشيوخ. الا انه الان، لم تقبل بريطانيا الحجة الايرانية فقط بل رأت ان «من واجبها» ان «تعيد» الجزر الثلاث الى ايران. الى ذلك، اوحى رد الوزير البريطاني ان حكومته موافقة على طموح الشاه ان يصبح «حامياً» للامارات بعد انسحاب بريطانيا من الخليج. وكان هذا اشارة الى امارات الخليج العربية التي كانت مرتبطة مع بريطانيا منذ نهاية القرن الماضي بمعاهدات دفاعية واقتصادية، وكانت في ذلك الوقت تبحث في مشروع وحدة بينها بعد الانسحاب البريطاني. وتحققت هذه الوحدة في ٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧١ وجمعت أبو ظبي، دبي، الشارقة، الفجيرة، أم القيوين وعجمان، ثم انضمت رأس الخيمة الى الاتحاد بعد شهرين. الا ان التغيير في السياسة البريطانية الذي ادهش وزير البلاط الايراني لم يكن نابعاً من حكمة مفاجئة نزلت على صانعي السياسة البريطانية كما ظن كبير مستشاري الشاه. بل كان نتيجة عوامل عدة لها ابعاد في السياسة الدولية كذلك في تطورات مهمة طرأت على المنطقة خلال ما يقارب ١٠٠ عام.

الجزر موضوع النزاع هي طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى، وهي جزر صغيرة تقع على مدخل الخليج العربي. اهم تلك الجزر هي أبو موسى التي تبلغ مساحتها ٣٠ ميلاً مربعاً وتبعد ٣٥ ميلا عن الشاطئ العربي و٤٣ ميلا عن الشاطئ الايراني. وهي غنية بالغر الاحمر وتنتج حالياً حوالى ٢٠,٠٠٠ برميل من النفط يومياً. كما انها تحتوي على ينابيع عديدة للمياه العذبة وهي مأهولة دائماً. وفي جزيرة طنب الكبرى بعض الينابيع العذبة وعدد ضئيل من السكان. اما جزيرة طنب الصغرى فانها غير مأهولة لكن يقصدها الصيادون بين حين وآخر، وهما اقرب الى الشواطئ الايرانية منهما الى الشواطئ العربية.

منذ سنوات والنزاع بين دولة الامارات وايران على الجزر الثلاث يشد الباحثين من مختلف انحاء العالم لعدة أسباب. فمنهم من يرى فيه انعكاساً لتقلبات السياسة الدولية، ومنهم من يعتقد انه ترجمة لنزاع تاريخي بين العرب والايرانيين. وهناك أيضاً من يرى ان موضوع الجزر ما هو الا ردة فعل لعوامل السياسة الداخلية في كل من ايران والعالم العربي.

لكن الواقع ان مسألة الجزر تستدعي الاهتمام لانها من النزاعات الحدودية البحرية القليلة الموثقة توثيقاً جيداً. اذ ان كلاً من دولة الامارات العربية المتحدة وايران يدعم مواقفه بمصادر رئيسية هي عبارة عن مخطوطات ورسائل وخرائط يعود بعضها الى اكثر من مئة سنة ما يجعل دراسة الموضوع وكأنه رحلة عبر تاريخ منطقة الخليج يكتشف المرء خلالها وقائع اقليمية ودولية كان لها تأثيرها في صنع تاريخ تلك المنطقة المهمة من العالم.

يعود موضوع الجزر الى سنة ١٨٨٧، وتحديداً الى شهر ايلول (سبتمبر) من ذلك العام حين بسط الجيش الايراني سيطرته بشكل كامل على مدينة لنجة، التي تقع على الساحل الايراني للخليج. وكانت لنجة مدينة مزدهرة ومركزاً تجارياً مهماً، ومنذ حوالى منتصف القرن الثامن عشر كان معظم سكانها من العرب، وتحكمها باستمرار عائلة القواسم، وهي عائلة عربية عريقة كانت ولا تزال تحكم في امارتي الشارقة ورأس الخيمة.

بعدما استتب الامر لصالح الجيش الايراني في لنجة، واقيل حاكمها القاسمي وعين آخر ايراني مكانه، انطلقت قوة مسلحة بمدفعين الى جزيرة صري التي تقع على بعد ٤٠ ميلا الى الغرب من جزيرة أبو موسى، ورفعت عليها العلم الايراني. وجزيرة صري، مثل جزيرة ابو موسى، هي اقرب الى الشاطئ العربي منها الى الشاطئ الايراني. وتبع ذلك طلب، تقدم به الشاه ناصر الدين قجر الى السفارة البريطانية في طهران، يدّعي فيه الحق في تلك الجزيرة. وأسس ناصر الدين طلبه على أمور بدت في ظاهرها معقولة.

قال الشاه في ادعائه ان امتداد سلطة طهران الى مدينة لنجة يستتبع بسط سلطتها على جزيرة صري كون تلك الجزيرة تتبع لنجة اداريا. وأضاف ناصر الدين في طلبه ان كون حكام لنجة هم من العرب لا ينال من صحة ادعائه اذ انهم يتمتعون بالجنسية الايرانية وكانوا دائماً يحكمون المدينة الساحلية كممثلين للحكومة المركزية في طهران. ولم يأت طلب الشاه على أي ذكر لجزر الطنب أو أبو موسى.

انذاك كان حاكم رأس الخيمة متقدماً في السن وناب عنه ابن أخيه حاكم الشارقة في الاعتراض امام المقيم البريطاني على تصرف ناصر الدين شاه في جزيرة صري، ويوم ١٦ تشرين الاول (اكتوبر) تقدم حاكم الشارقة بشكوى طلب فيها من المقيم الذي كان مركزه مدينة بوشاير الساحلية الايرانية، ان يعيد الامور الى نصابها في صري مبدياً خشيته من ان يقوم الشاه بادعاء مماثل في جزيرتي الطنب. ويوم ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر)، أحال المقيم البريطاني شكوى حاكم الشارقة الى الحكومة البريطانية في الهند، التي كانت مسؤولة ادارياً عن منطقة الخليج، طالباً تعليماتها ملاحظاً انه طبقاً للمعلومات المتوافرة لديه، فان ايران لم يسبق لها ان مارست السيادة على جزيرتي الطنب في اي وقت مضى. وبناء عليه، وبما ان ايران لم تأت بأي تصرف علني تجاه جزيرتي الطنب، تقرر ان تكون المراسلات معها محصورة فقط بموضوع جزيرة صري.

وضع حاكم الشارقة ثقته بالحكومة البريطانية من اجل وضع نهاية «للاعتداء الفارسي» على تلك الجزيرة حين ادلى بتصريح يوم ١٤ كانون الثاني (يناير) ١٨٨٨ عرض فيه لتاريخ العلاقة بين قواسم الساحل العربي وقواسم لنجة قائلاً: «انه من الواضح ان جزر صري، ابو موسى، الطنب وصير بو نعير، هي كلها من ملحقات قواسم ساحل عمان... بعد وفاة الشيخ خليفة، اصبح الشيخ علي حاكماً للنجة دون حدوث أي تغيير في وضع تلك الملحقات. وتوارث املاك اجدادنا ابناؤهم واحفادهم والذين لهذا اليوم تصلهم منتجات ومحاصيل املاكهم. بعد وفاة الشيخ علي، اصبح الشيخ يوسف حاكماً على لنجة مبقياً على العلاقة نفسها، لدرجة انه حين حصول خلاف بين شيوخ القواسم والشيوخ الآخرين في ساحل عمان، كان يحال الامر الى حاكم لنجة. وحين اصبح الشيخ قضيب (آخر حكام لنجة من القواسم) حاكماً لم يحدث أي تغيير في تلك العلاقة الاسرية وهكذا لم يكن بامكاننا السكوت عندما حصل اعتداء الفرس على جزيرة صري ورفعوا علمهم عليها. وبما اننا ملتزمون معاهدة مع الحكومة البريطانية للمحافظة على السلم للجميع فاننا لا نرغب في القيام برد فعل سوى بعد مشاورة الحكومة البريطانية التي قدمنا اليها احتجاجنا آملين باتخاذ كل ما هو مطلوب لازالة تلك الاعتداءات ولنا امل فيهم».

وهكذا، بقي الامر مقتصراً على موضوع جزيرة صري من دون اي اشارة الى جزيرتي الطنب. الا ان موضوع الجزيرتين (الطنب) اثير خلال بحث داخلي قامت به المفوضية البريطانية في بوشاير بهدف بيان وجه ادعاء ناصر الدين شاه في جزيرة صري. وكان هناك دافعان اساسيان وراء البحث البريطاني: الاول، ان ادعاء الشاه اثار بلبلة في بوشاير بسبب خلو السجلات البريطانية من اي اشارة الى تاريخ تلك الجزيرة. والثاني ان ناصر الدين لم يدعم طلبه بأي اثبات على الاطلاق اذ انه بنى ادعاءه فقط على تبعية جزيرة صري ادارياً الى لنجة التي كان مد سيطرته اليها. وحيث ان جزيرتي الطنب كانت تربطهما بلنجة العلاقة نفسها التي كانت تربط المدينة بجزيرة صري، أي انهما ايضاً كانتا تداران منها بشكل مباشر، رأى القائمون على المفوضية البريطانية اجراء دراسة عن الوضع القانوني لهما وذلك بهدف اعتماد نتيجة البحث كمؤشر لدى قانونية الادعاء الفارسي بجزيرة صري كون ما ينطبق على الطنب ينطبق ايضاً عليها. ولا بد من الاشارة هنا الى ان العكس ليس صحيحاً حيث ان ادعاء ناصر الدين اقتصر فقط على جزيرة صري كما بيّنا آنفاً.

النتيجة الاولية للدراسة البريطانية جاءت لتؤيد الادعاء الايراني بجزيرة صري. ذلك انه تبين من مراجعة الوثائق والسجلات في بوشاير ان الانطباع الذي كان سائداً لدى المفوضية لغاية الربع الاخير من القرن التاسع عشر ان جزيرتي الطنب تابعتان فعلاً لايران، وبني هذا الرأي على العلاقة الوثيقة التي كانت قائمة بين الجزيرتين ومدينة لنجة، غير ان تدقيقاً اضافياً في السجلات اثبت غير ذلك.

اظهر البحث الاضافي ان شكوكاً حامت حول الرأي الاول ابتداء من العام ١٨٧٣. وتبين انه خلال الفترة بين ١٨٧٣ و١٧٨٩، وهي الحقبة التي كان ناصر الدين شاه جاداً في بسط نفوذ طهران على المناطق الجنوبية من البلاد، سجلت عدة اسئلة لدى بوشاير عن الوضع القانوني لجزيرتي الطنب. وبينت القيود البريطانية ان الموضوع حسم عام ١٨٨٢ حين ابرز المعتمد البريطاني لدى الشارقة، رداً على استفسارات من المفوضية في بوشاير، ترجمات لرسائل مهمة كان حاكم لنجة ارسلها الى حاكم الشارقة.

في تلك الرسائل اكد حاكم لنجة ان ادارته لجزيرتي الطنب كانت تتم فقط بالوكالة عن حاكم رأس الخيمة وليس بصفته ممثلاً لحكومة طهران. وفي احدى تلك الرسائل، التي كتبها عام ١٨٧٧،

> **الجزر موضوع النزاع هي طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى، وهي جزر تقع على مدخل الخليج العربي.**

اي قبل عشر سنوات من بسط سلطة طهران على لنجة، شدد حاكم لنجة القاسمي ان الحكومة الايرانية لا تملك حق التدخل في أمور جزيرتي الطنب سوى باذن من حاكم رأس الخيمة.

وهكذا، وبناء على نتيجة البحث، جاء في تقرير المفوضية السنوي لعام ١٨٨٧ - ١٨٨٨ الآتي: «كان معلوماً دائماً ان حكام لنجة انما يديرون جزيرة صري بصفتهم من شيوخ القواسم وليس كحكام لمقاطعة فارسية. وبالتالي، فان رفع العلم الايراني فوق جزيرة صري شكل تغييراً اساسياً بالنسبة للجزيرة، وقدم حاكم الشارقة العربي احتجاجاً شديداً على ذلك معتبراً انه يمثل ضماً من قبل ايران لممتلكات عربية. احيل الامر برمته الى السفارة البريطانية في طهران كي تخاطب الحكومة الايرانية بخصوص هذا الموضوع».

وكتب السفير البريطاني لدى طهران في ١١ آذار (مارس) ١٨٨٨ الى وزير الخارجية الايراني يطلب ما يثبت صحة الادعاء

> **كان النفوذ الأجنبي آنذاك مسيطراً سيطرة شبه تامة على اقتصاد ايران ومصيرها السياسي.**

الايراني في جزيرة صري. وجاء الرد الايراني سريعاً وفي اليوم نفسه وذكر «ان طلب الاثبات يبعث على الدهشة اذ ان السفارة البريطانية الموقرة لا بد انها تعلم تماماً ان السيادة الايرانية تمتد الى منطقة بحر عمان وخصوصاً موانئ الخليج الفارسي... انه يتعين على السفارة المحترمة كذلك وكلاء حكومة الهند ان يشهدوا ان جزيرة صري كانت دائماً تابعة لميناء لنجة وحيث ان ميناء لنجة يعود الى الحكومة الايرانية وكان دائماً يتم تعيين حكام تلك المدينة من قبل الحكومة الايرانية فان رفع العلم الايراني على موانئ الخليج الفارسي لم يكن منذ الماضي البعيد يعتبر ضرورة. ورفع مؤخراً العلم الايراني على لنجة وكذلك على جزيرة صري التابعة لها».

بعد اسبوع، أي يوم ١٨ آذار ١٨٨٨، رد السفير البريطاني يقول ان حكام لنجة القواسم لم يتولوا ادارة جزيرة صري بصفتهم حكاماً لتلك المدينة بل بصفتهم وكلاء لشيوخ القواسم على الساحل العربي مضيفاً «انه ليس هناك ادنى شك لدينا بذلك، والحكومة البريطانية تكون شاكرة لو ان الحكومة الايرانية تبرز ما يثبت ان جزيرة صري تتبع ايران».

لم يرد ناصر الدين شاه على تلك الرسالة، بل اكتفى ان كتب في حاشيتها العبارة الآتية: «الاثبات هو نفسه ما ذكرناه سابقاً. أي اثبات اهم من ذلك يمكن ابرازه؟».

اختار ناصر الدين ان يرد على رسالة السفير البريطاني بطلب آخر تقدم به بعد حوالى الشهر، يوم ٢٨ نيسان (ابريل) ١٨٨٨، طالباً الاعتراف بسيادة ايران على جزيرة ابو موسى. قال الشاه في ادعائه الاخير انه طرد القواسم من لنجة وان المدينة سوف تحكم مباشرة من طهران. ودعم الشاه طلبه بخريطة لمنطقة الخليج كانت البحرية البريطانية وضعتها قبل ذلك بسنتين تظهر فيها جزر الطنب وابو موسى بالوان ايرانية. الا ان الشاه، وبخلاف تصرفه تجاه جزيرة صري، لم يعمد الى احتلال ابو موسى او الى رفع العلم الايراني عليها. بل اكتفى برفع ادعائه الى السفارة البريطانية في طهران التي كتبت الى المفوضية البريطانية في بوشاير تستوضح الامر. وجاء الرد من بوشاير في اليوم نفسه ان طلب الشاه الجديد ليس له ما يبرره اطلاقاً، مضيفاً «ان اي محاولة من قبل الحكومة الايرانية لاحتلال جزيرة ابو موسى سوف تثير مشاكل لا حصر لها... ان الجزيرة هي من دون شك تابعة لحاكم الشارقة القاسمي. خلال فصل الشتاء يرتادها عادة اهالي الخان والشارقة بهدف الصيد. وفي موسم الغوص كانوا يغادرونها ويبقى فيها ثلاثة رجال للعناية باشجار النخيل التي يملكها الشيخ سالم، عم حاكم الشارقة...».

بخلاف جزر الطنب وصري، لم تكن تربط أبو موسى أي علاقة بمدينة لنجة. بل كانت الجزيرة تدار مباشرة من قبل قواسم الشارقة. وبالتالي فان مد سيطرة طهران الى المدينة الساحلية لم يشكل مبرراً قانونياً لادعاء السيادة الايرانية على تلك الجزيرة. الا انه وعلى رغم عدم صحة ادعاء ملكية جزيرة صري قررت الحكومة البريطانية غض النظر عن احتلال ايران لها وذلك من دون ان تعترف قانونياً بسيادة طهران على تلك الجزيرة. وبررت ذلك، طبقاً لمذكرة سرية مصدرها حكومة الهند، من «اجل تسهيل مفاوضات اخرى بين الحكومتين البريطانية والايرانية...».

الواقع ان مصالح بريطانيا في ايران كانت تتعدى كثيراً موضوع جزر لم تكن ذات اهمية تذكر في ذلك الحين، بل كانت هناك اهتمامات اقتصادية وسياسية تربط بريطانيا بايران. من الناحية الاقتصادية آنذاك، كانت هناك شركات بريطانية تحاول الحصول على امتياز يخولها حق تصنيع وبيع كامل محصول التبغ الايراني. وفعلاً، تم منح ذلك الامتياز بعد ثلاثة اعوام سنة ١٨٩١، الى شركة بريطانية لقاء مبلغ من المال ذهب لجيب ناصر الدين شاه مصروفاً لرحلته الى اوروبا. وأثار منح ذلك الامتياز موجة عارمة من الاحتجاج لدى الشعب الايراني، قادها رجال الدين والتجار، ما اضطر الشاه الى الغائه بعد عام. وكانت تلك أول انتفاضة ناجحة للشعب الايراني على حكامه في العصر الحديث. ولدى اعلانه الغاء ذلك الامتياز اعرب ناصر الدين عن «شكره» لرجال الدين «لتدعيمهم أسس الدولة من خلال موقفهم من موضوع الامتياز البريطاني».

كان النفوذ الاجنبي آنذاك مسيطراً سيطرة شبه تامة على اقتصاد ايران ومصيرها السياسي. وتحديداً كانت ايران مسرحاً لتصارع نفوذ قوي بين كل من روسيا، ذات السلطة في القوقاز وتركستان، وبريطانيا التي كانت موجودة في الهند والخليج. وكانت بريطانيا ترى في ايران عنصراً مهماً في نظام دفاعها عن الهند الذي كان يشمل ايضاً افغانستان ودول القوقاز. وفي حين كان النفوذ الروسي واضحاً في العاصمة طهران، كان النفوذ البريطاني ضعيفاً نوعاً ما.

كانت فرقة «الكوساك» التي يقودها ضباط روس هي الاكثر فعالية في حفظ النظام وضبط الامن في العاصمة بينما انحصر الهم الاول للسفارة البريطانية، وكانت اكبر السفارات في طهران، بمحاولة الحد من النفوذ الروسي لدى الشاه كي لا يقوم الاخير بتهديد نظام دفاعها عن الهند بالتواطؤ مع روسيا. واظهرت سلسلة من الاحداث التي بدأت بعد فترة وجيزة من تولي ناصر الدين شاه الحكم وضع ايران الصعب.

كانت العلاقات متوترة بين بريطانيا وناصر الدين شاه منذ ان اعتلى الاخير الحكم عام ١٨٤٨. وفي نهاية العام ١٨٥٥ وصلت العلاقات بين البلدين الى مستوى من السوء اضطر معه السفير البريطاني ان يغادر طهران الى بغداد احتجاجاً على العداء الظاهر الذي كان يبديه الشاه ووزراؤه تجاه السفير واعضاء السفارة عموماً. وكان السبب المباشر في تردي العلاقات بين بريطانيا وايران أزمة بعيدة من الناحية الجغرافية لكنها وثيقة الصلة بالمنطقة من الناحية السياسية.

سبب تلك الأزمة كان خلافاً حاداً بين بريطانيا وفرنسا من جهة وروسيا من جهة اخرى على مصير الدولة العثمانية التي كانت على حافة الانهيار. ذلك انه في حين كانت روسيا مصممة على تقسيم السلطنة على أمل الوصول الى الموانئ الدافئة، كانت بريطانيا مهتمة جداً بصون الدولة العثمانية منعاً لروسيا من تحقيق اهدافها وايضاً خوفاً من اثارة المسلمين في الهند الذين كانوا ينظرون الى اسطنبول كمركز روحي وسياسي لهم.

انفجر الخلاف بين روسيا وبريطانيا عام ١٨٥٤ حين اعلنت روسيا الحرب على الدولة العثمانية بذريعة حماية المسيحيين في الشرق و«تحرير» الديار المقدسة في فلسطين من «الاحتلال الاسلامي». انضمت بريطانيا الى الحرب فوراً الى جانب الدولة العثمانية وساندتها ايضاً فرنسا التي كانت لها مصالحها الخاصة في الشرق الاوسط. ودفع دخول بريطانيا الحرب الى جانب الدولة العثمانية روسيا الى ان توعز الى ناصر الدين شاه كي يهدد مصالح بريطانيا الحيوية في الهند بادعائه السيادة الايرانية على منطقة حيرات الواقعة على الحدود الايرانية - الافغانية. فقام الاخير بحملة عسكرية لاحتلال حيرات، الامر الذي تسبب باعلان حكومة الهند البريطانية الحرب على ايران.

انتهت الحرب الروسية - البريطانية، والايرانية - البريطانية عام ١٨٥٧ بهزيمة لروسيا وحليفها ناصر الدين. واضطر الاخير الى توقيع معاهدة استسلام في باريس في السنة نفسها الزمته ليس فقط الاعتراف بالمصالح البريطانية في افغانستان بل ايضاً بان يعتذر للسفير البريطاني في طهران عن سوء تصرفه تجاهه في السابق. وخلفت تلك المعاهدة المهينة اثراً بالغاً في ايران امتد الى عهد الشاه الاخير محمد رضا بهلوي، الذي يشير اليها في مذكراته بمرارة مصمماً على ان «حيرات لنا».

الا ان الاثر المباشر لمعاهدة باريس كان على ناصر الدين شاه نفسه الذي صمم على تحدي النفوذ البريطاني في جنوب البلاد بعد ان كان فشل في بسط نفوذ في الشرق. وفي العام ١٨٨٧ - ١٨٨٨، اي عند احتلاله لمدينة لنجة الساحلية وادعائه ملكية جزيرتي صري وأبو موسى، رأى الوقت مناسباً لتحدي النفوذ البريطاني في الخليج.

تروي الوثائق البريطانية عن اوضاع الخليج لسنة ١٨٨٧ - ١٨٨٨ قصة ذات دلالة عن دافع ناصر الدين شاه لادعائه السيادة على الجزر في الخليج وهي الشرارة التي اطلقت ما يعرف اليوم بموضوع الجزر.

تقول الوثائق البريطانية انه بعد احتلال الجيش الايراني لمدينة لنجة ببضعة ايام، قام الجنرال الايراني الذي قاد الحملة على المدينة بجولة على الامارات العربية، كما نشط وكلاء الحكومة الايرانية في البحرين. وتوجه الجنرال الايراني أول الامر الى ابو ظبي وامضى بضعة ايام، ثم قصد بعدها امارة دبي ثم عاد الى ابو ظبي قبل ان يتوجه عائداً الى لنجة. ومع ان جولة الجنرال الايراني لم تكن سرية، الا انها اثارت حفيظة المقيم البريطاني في الخليج الذي حاول ان يعرف من الحكام العرب مقاصد الجنرال دون جدوى حيث ان القائد الايراني طلب من الحكام الذين قابلهم عدم البوح بما دار بينهم للبريطانيين. الا ان حاكم دبي، ومع محافظته على تعهده كاملاً، أعلم حاكم عمان بتفاصيل الموضوع، الذي أعلم بدوره المقيم البريطاني.

تبين أن الجنرال الايراني طرح على الحكام العرب الذين قابلهم اقامة علاقات سياسية وطيدة بينهم وبين ايران تستبعد كلياً النفوذ البريطاني. وعلق التقرير السنوي البريطاني لمنطقة الخليج على ذلك: «انه وبغض النظر عن مصدر تلك السياسة، فانه من الثابت ان حكام طهران لديهم طموح باحلال النفوذ الايراني مكان النفوذ البريطاني في الخليج...».

كان ناصر الدين شاه ينتمي الى قبيلة القجر، وهي قبيلة ذات اصول تركية استقرت في شمال شرق ايران وتميز حكمه الطويل الذي دام ٤٨ عاماً، بمحاربة ثورات داخلية ومقاومته للبريطانيين.

بدأ حكم القجر في ايران عام ١٧٩٩، بعد هزيمة اسرة زند. وما ان استلم القجر الحكم حتى نقلوا العاصمة من شيراز في الجنوب الى طهران لضمان حكمهم ضد الاخطار التي كانت تواجهه من قبل القبائل الاخرى المنتشرة في مختلف انحاء البلاد. ذلك ان القجر كانوا يواجهون تحدياً من الاكراد في الغرب ومن اتحاد القبائل القشقاجي واللوري والبختياري في وسط البلاد، وفي الجنوب كان العرب.

كان الوجود العربي كثيفاً جداً في الجنوب وخصوصاً على طول الساحل الممتد الف ميل على الخليج. ويتحدث تقرير لوزارة الخارجية البريطانية عن ذلك بقوله: «المعلوم ان حكومة بلاد فارس تحكم ساحلها بالوفاق. اذ ان الفرس الذين يهابون البحر، وحالياً لا يمتلكون سوى سفينة حربية واحدة «البيرسوبولس» التي هي الآن غير صالحة للابحار، وتحت قيادة اجنبية، هم مدينون لسلطتهم (على الساحل) لبريطانيا التي اوجدت السلام في الخليج، والتي ساهمت بشكل غير قليل بمدخول الخزينة الايرانية. وللدلالة على صحة ذلك نشير الى ان جميع المدن والجزر الواقعة على الخليج، باستثناء مدينة بوشاير، من المحمرة الواقعة على شط العرب الى قوادور، الواقعة على حدود بلوخستان، فان جميع تلك المدن يسكنه عرب ليس في دمائهم قطرة واحدة من الدم الفارسي، والذين لا تستطيع الحكومة الفارسية فرض سلطتها عليهم في حال قيامهم بتمرد متزامن...».

وهكذا شكل هذا التنوع في تركيبة الشعوب الايرانية ضغطاً كبيراً على الحكومة المركزية في طهران التي حاولت كسب ولاء شعوبها تارة عن طريق دعم زعيم قبلي ضد آخر، وتارة عن طريق الزواج. وعملاً بهذا الاسلوب، عمد ناصر الدين شاه عام ١٨٧٦ الى الاعتراف بحكم القواسم على مدينة لنجة، الا انه في الوقت نفسه قام بتعيين حاكم ايراني لها من دون ان تكون له صلاحيات تذكر.

وبذلك اصبح اللقب الرسمي لشيخ لنجة القاسمي «نائب الحاكم»، وهو اللقب الذي اقر ناصر الدين انه حق وراثي للقواسم. الا ان هذا الترتيب لم يكن له تأثير على حكم المدينة التي بقيت تدار على اساس كونها عربية شبه مستقلة.

استقر الوضع كما هو لغاية ١٨٨٢ حين عمد ناصر الدين الى بسط نفوذه على الجنوب بشكل متزايد، وبدأت امارة لنجة وحكامها القواسم يتبعون الحكومة المركزية في طهران بصورة أكثر.

وكانت هذه التطورات هي التي دفعت قواسم رأس الخيمة الى سؤال قواسم لنجة عن مصير جزر الطنب وصري في ضوء امتداد نفوذ طهران جنوباً. وبناء على تلك الاستفسارات كانت الرسائل التي ارسلها لهم حاكم لنجة ما بين ١٨٧٧ و١٨٨٢ اكدت ان امتداد نفوذ طهران الى الجنوب لا يؤثر باي شكل على وضعية تلك الجزر وعلى كونها تابعة مباشرة لسيادة حكام رأس الخيمة. وكانت تلك الرسائل الركيزة التي استندت اليها السياسة البريطانية المتعلقة بموضوع النزاع حول تلك الجزر.

* كاتب وصحافي لبناني

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في أن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي

عرب وأميركا

السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

■ يتوافد على العاصمة الاميركية قادة أطراف الجوار لاسرائيل (مصر والأردن والسلطة الوطنية الفلسطينية) وسط اعتقاد ما زال يعول على تدخل الولايات المتحدة عندما تتسع الفجوة بين الأطراف في عملية السلام، بينما لحظة الجمود هي التي ثبتت ان الولايات المتحدة فيها تحجم عن التدخل انتظاراً لتنازلات عربية هي فقط - من وجهة النظر الاميركية - المطلوبة لتحقيق الانفراج والحضور الاميركي.

فعندما دعا الرئيس كلينتون الى قمة واشنطن الخماسية (تحولت رباعية بعد رفض الرئيس المصري المشاركة فيها في تشرين الأول/ اكتوبر الماضي بعد تفجر العنف بين سلطات الاحتلال الاسرائيلي والشرطة الفلسطينية للمرة الاولى اثر افتتاح نفق البراق بالمسجد الأقصى) جاءت لانقاذ ماء وجه رئيس حكومة اسرائيل بنيامين نتانياهو من دون ممارسة ضغوط عليه على الاقل، ونجح الأخير فيما فشل فيه موشيه دايان ومناحيم بيغين اللذان بدا انهما بالغا في تقدير ردة الفعل العربية حيث أحجما عن فتح النفق، بينما يرجع ذلك الاعتقاد بأن الولايات المتحدة استخدمت الفيتو في مجلس الأمن اخيراً ضد مشروع قرار بادانة اسرائيل لأن رد فعل فلسطينياً بالأساس أو عربياً لم يحركها.

فواشنطن لا تظهر في الصورة الا حينما يتم التوصل الى حلول وسط تقبلها اسرائيل تتطلب التشجيع أو المساعدة أو الدعم المالي، أو حين تتطلب وضعية اسرائيل فقط هذا التدخل لجهة تنازلات عربية. والاكثر انه في حالة تبني الأطراف العربية مواقف متشددة، كما حدث في القمة العربية الأخيرة، لم تقم واشنطن وزناً لهذه المواقف لانها ببساطة مع غياب موقف عربي اكثر جدية تعني استمرار احتلال اسرائيل للاراضي العربية، تماماً مثلما تلوح بعض الدول بالأصولية الاسلامية حيناً لجهة تبرير التشدد أو تحذيراً من صعوبة استمرار الاعتدال فتبدي الادارة الاميركية الاهمال العظيم لدول تبرر نفسها عدم جدارة التعاون معها وهي معرضة للانهيار.

ومن سوء الحظ ان المنسق الاميركي لعملية السلام هو دينيس روس صاحب نظرية «النضج» التي حدد معالمها عام ١٩٨٨ في تقرير له صدر بعنوان «البناء من أجل السلام». والذي بلور نظريته حول فكرة أن جهود بلاده لحل النزاعات الاقليمية لن تكون مجدية اذا لم تكتمل لها شروط النضج المؤيدة لتحقيق تسوية سياسية مقبولة ما يفرض على واشنطن عدم التدخل بقوة خشية بناء مواقف عربية متصلبة والانتظار حتى تنضج مواقف أطراف النزاع. ويطبق روس النظرية في مهماته في الشرق الأوسط بجدارة فهو قضى على أية آمال أو توقعات عربية بالتعويل على دور أميركي ضاغط على اسرائيل.

وربما تنتظر ادارة كلينتون الثانية حدوث انفجار كبير طالما استمرت في التركيز على الاجراءات والمشاهد التلفزيونية لحفلات التوقيع بدلاً من التركيز على جوهر السلام، فإدارة كلينتون تدفع العرب كي لا يعولوا على واشنطن للوصول الى سلام دائم بل تدفعهم الى البحث عما يمكن أن يصيب المصالح الأميركية بضرر وجعل المنطقة غير مستقرة حتى تتدخل بجدية.

فبامكان من خافوا بعد حرب الخليج من فرض سلام اميركي على العرب أن يدركوا أنهم كانوا على صواب حين يتم تقويم ادارة الرئيس كلينتون لعملية السلام في الشرق الأوسط بطواقم معاونة تحمل ملامح واضحة لإدارة اميركية لا تعرف الحجل

القاهرة - محمد علام

جديد المفكر الفرنسي كورنيليوس كاستورياديس:

يواصل مشروعه الفلسفي لتأسيس الحكم الذاتي لدى الفرد والمجتمع

□ باريس – من حسن الشامي:

■ عندما يكون المفكّر صاحب مقالة (بحسب عبارة الشهرستاني) هي صياغة فكرية حاذقة لتاسيس وتحقيق مشروع وهدف كبيرين، فإن مواصلة الانتاج والنشر تصبح في آن استكمالاً للمقالة – المشروع وسعياً الى تحصينها من كل ما يتهددها كي تقوى على التمدد والاستقطاب داخل المناظرة العامة التي تحفل بمفكرين (ونظم) آخرين متعددي المشارب. وهذه هي حال الفيلسوف والمحلل النفسي، الفرنسي التوطن واليوناني الأصل، كورنيليوس كاستورياديس، فكتابه الاخير الصادر حديثاً عن دار سوي في باريس بعنوان «منجز ويجدر إنجازه» هو الجزء الخامس من مؤلفه المعروف والموضوع كعنوان فرعي – مرجعي: «تقاطعات المتاهة».

هاجس التحصين المشار اليه هو الذي، على الارجح، يجعل كتاب كاستورياديس مشتملاً على قدر من السجال والنبرة النقدية اللاذعة. والعنوان يشي بذلك، اذ انه صيغة سجالية مقابلة لعبارة شائعة لدى النساء البورجوازيات عندما يفصحن عن استيائهن وسخطهن حيال أمر لم تنجزه الخادمات كما يجب، والعبارة هي «غير منجز وغير صالح للانجاز». ويرد كاستورياديس بعبارة «منجز ويجدر انجازه» معتبراً اياها العنوان الفرعي لكل عمل فلسفي جدير بهذه الصفة.

يضم الكتاب مجموعة نصوص، من بينها مقابلة مطولة حول محاور واتجاهات تفكير كاستورياديس، وكلمات ألقيت كمحاضرات او تعليقات على قضايا تهم التحليل النفسي والفلسفة، وأطولها هو النص الافتتاحي الواقع في نيف وسبعين صفحة والذي يحمل عنوان الكتاب، وفيه يعيد الكاتب صياغة افكاره وشواغله الكبرى من خلال الرد على انتقادات وجهت الى عمله وتصوراته. صحيح ان هذه النصوص تبدو، للوهلة الأولى، وكأنها تتوزع على مدارات مختلفة تطول الفلسفة والتحليل النفسي والسياسة والاجتماع والتاريخ، الا انها لا تستوي وتستقر في دوائرها بحيث يمكن استقصاء أوجه التناظر والتراسل بينها. بل نرى المحاور والقضايا تتقدم في منظور كاستورياديس متخففة من حدودها وتمايزاتها بحيث تروح تتداخل وتحلّ في بعضها البعض كما لو انها تنويعات لمعزوفة واحدة. يحصل هذا لأن كاستورياديس يتمثلها ويتوغل فيها على طريقة الداعية المسلّح بمعارف شتى.

ولأنه داعية مشروع لتحرير الفرد والمجتمع نراه يعالج مسائل الابداع والنظر والطبيعة والمعرفة والنهان، على ايقاع سجال متواصل مع مفكرين آخرين مشهود لهم بعلو الكعب في ميادينهم، بغية توصيل هذه المسائل وتجلياتها النظرية والعملية الى مصب يكون بمثابة موئل تحققها ونجازها.

وما يتشوق ويتوق كاستورياديس الى انجازه هو ما يطلق عليه اسم الحكم الذاتي او الاستقلال الذاتي autonomie، في المعنى الفلسفي والتحليلي النفسي الواسع للكلمة، لا في المعنى السياسي المباشر والشائع الذي تحيل اليه العبارة. ويقوم هذا المشروع على اعلاء شأن ما يسميه بالتخيل الجذري والمتخيل الجذري. ويستدعي هذا بدوره اعادة النظر نقدياً في الفلسفة الموروثة التي امتنعت عن ايلاء «التخيل» الفردي والاجتماعي الأهمية التي تليق به بدعوى ان المخيلة ليست سوى ملكة ووظيفة للنفس يجدر ان لا تستحوذ على مجموع النشاط النفسي للأفراد وللأشكال الاجتماعية بل ينبغي ان تخضع في نهاية المطاف للعقل وحده. اعادة الاعتبار، الى المتخيل الجذري وانتشاله من الهوامش المعتمة التي تركت له في فلسفات وأعمال فكرية موروثة ومتجددة، تقود كاستورياديس الى أطراح ودحض نظم بكاملها او أجزاء كبرى منها، والى غربلة اعمال اخرى يمكن بسهولة التمييز فيها بين الغث والسمين.

على هذا النحو تتفاوت ضربات كاستورياديس السجالية حيال ارسطو وهيغل وكانط وسارتر وهايدغر ولاكان وماركس. وهذا لا يمنع من الاعتقاد بان داعيتنا يضع مشروعه على تقاطع اعمال ووجوه من اعمال السابقين وتتفاوت في هذا المشروع حصص ومواقع هذه الاعمال. بل يمكننا القول، ولو مع بعض الاختزال، ان المرجعين الرئيسيين يظلان ارسطو وفرويد، يضاف اليهما شيء من كانط وماركس. ومع ان الرجل، رأي كاستورياديس، قطع صلته بالماركسية منذ عام ١٩٦٠ بعد ان ساهم مع مجموعة من المفكرين في بناء تجمع ومجلة عرفا باسم «اشتراكية او بربرية»، وعاشا من عام ١٩٤٩ الى عام ١٩٦٥، إنه لا يتنكّر بالكامل لماركس وإن كان لا يطيق لينين واللينينية. فهو يقول في حديث مطوّل اجري معه عام ١٩٩١، ومنشور في الكتاب الذي نراجعه هنا، بان ثمة شيئين من مخلفات ماركس يبقيان صالحين. الشيء الأول، وبغض النظر عن اخطاء التقسيم والافصاح، هو التركّز على المنظور الاجتماعي للكائن والقطيعة مع النزعة الغربية المنهجية او الجوهرية. ومع ان صياغات ماركس لهذه القضية لا تخلو من اللبس والغموض، فانه «علمنا وجوب النظر الى المجتمع من حيث هو كل شامل، وانه في ان معاً وظيفي مشتغل وممزق؛ بل انه وظيفي في تمزقه، وممزّق في آلية اشتغاله». الشيء الثاني هو الدعوة او النداء السياسي. ولم يكن الامر يتعلق، لدى ماركس، بصياغة طوباوية جديدة او بتقديم تعريف نهائي وأبدي للمدينة العادلة، بل بمحاولة البحث داخل الحركة الفعلية للبشر ونشاطهم في المجتمع عما يسمح بتحول هذا المجتمع من اجل مستقبل آخر. لكن هذا الطرح يترك اسئلة كبيرة معلقة. من ذلك: عن اي حركة انسانية في المجتمع يتحدث ماركس؟ وهو كان سعيداً لأنه وجد في البروليتارية فاعل هذه الحركة الفعلية وحامل القيم الغالية على قلبه. ولكن، ماذا يجدر بنا ان نقول حين تكون هذه الحركة الفعلية حركة نازية مثلاً، وهل يجوز تاييد الحركة الفعلية حتى ولو قادت الى ارتكاب حماقات معلنة وصريحة.

اما ازاء فرويد، فالوضع مختلف. اذ ان المعلم البارز الذي وسم عمله بمقتضى المحيط الاجتماعي التاريخي، انما هو الجانب الأبوي (البطريركي) في نظريته. لكن هذا الامر، ناهيك عن امور اخرى، قابل للمراجعة بحيث يمكن انتزاع السلبيات من دون احداث ضرر كبير. ومعنى هذا ان ما هو اساسي في نتائج فرويد يظل صائباً وصالحاً ولكن ينبغي الذهاب ابعد من ذلك.

ثمة مقولة تتكرر في نصوص كاستورياديس، وتثير انتقادات البعض، وتتعلق بحديثه عن الدلالات الاجتماعية المتخيلة التي ينشئها هذا المجتمع او ذاك ويبني عليها اساسه بعد قيامه حكماً بتسييج هذه الدلالات اي بتسويرها وإحاطتها بسياج محكم منجزاً بتلك البعد والنزوع التجميعي – الماهوي (من ماهية وهوية) القائم في النفس الغربية وفي المجتمع. ومقولة كاستورياديس تعتبر ان هذا السياج تعرض للكسر والقطع مرتين خلال التاريخ. الأولى حصلت في اليونان القديمة والثانية في أوروبا الغربية ابتداء من القرن الثالث عشر. ودلت هذه القطيعة الناشئة على ولادة صورة جديدة لا سابق لها في تاريخ الكائن. وتقوم هذه الصورة (الشكل) على الحركة الديموقراطية وعلى البحث والتساؤل الفلسفيين، والاثنان ينطويان على اعادة النظر في المؤسسات القائمة وفي التمثيلات الانسانية وتطول مبدأ وجود وتأسس الأفراد والمجتمعات المتعهدة للديموقراطية وحرية البحث. ويجد كاستورياديس في هذين المثالين (الاغريقي القديم والأوروبي الحديث) اللبنات الأولى لفكرة ومشروع الحكم الذاتي، على الصعيد الفردي والاجتماعي. ذلك ان الموجود حالياً في بعض المجتمعات الأوروبية الحديثة، انما هو عناصر للاستقلال الذاتي، في المعنى القوي للكلمة، ويعني هذا اننا ما زلنا بعيدين عن العيش في مجتمعات مستقلة تحكم نفسها بنفسها حقاً، وما يزال امام مشروع الاستقلال هذا، اي الحركة الديموقراطية الفعلية، شوط طويل. في كل الاحوال، يتعلق الأمر بنموذج من الوجود (الاستقلال الذاتي) يحاول ان يصبح بوضوح غير ما هو عليه من حيث الشكل او انه يحاول كسر الطوق الذي يحيق به ويستنفده. وليس هناك، بحسب كاستورياديس، تعريف للفكر الفلسفي غير هذا، اي الجهد المتواصل من اجل كسر الطوق الذي نجد انفسنا فيه والذي ينزع دوماً الى اعادة تكوين نفسه. الحكم الذاتي هو المقدرة المتحصلة لمجتمع كما لفرد، على الفعل الصريح وعن بيّنة من اجل تبديل الذات وفي هذا السياق، يصبح الناموس ابداعاً ذاتياً صريحاً للصورة والشكل المتعلقين بنمط وجود الكائن البشري فرداً ومجتمعاً.

قد يكون داعية الحكم الذاتي والمتخيل الجذري محقاً عندما يتحدث عن العماد السوسيولوجي للمحللين النفسيين الذين لا يعيرون كبير اهتمام للزمانية والتاريخية والذين يتجاهلون ان الواقع (ومبدأه) الذي يتحدثون عنه انما هو الواقع الاجتماعي. ووصف العمياء هذا ينطبق على الفلاسفة وعلماء الاجتماع الذين لا يحسبون حساباً للنشاط النفسي. وقد يكون صاحبنا محقاً عندما يدحض الآراء الشائعة التي تتحدث عن الفرد كما لو انه نقيض ومقابل المجتمع، بينما هو في الحقيقة قطعة من هذا المجتمع لا غير، وعندما يرفض اعتبار الرأسمالية الليبرالية ونظامها السياسي آخر مطاف الابداع، لكن مشروعه هو كذلك، على طوباويته النبيلة، يترك الكثير من الامور على غاربها، ومن ذلك سعيه الصريح والضمني الى تظريف الفلسفة والتحليل النفسي الواحد في الآخر، ومآل الاحتكام الى المخيلة وما في ذلك من «شعرنة» للسياسة، اي تصويرها في هيئة قصيدة. اذ التخيل، على جدارته وصلاحيته القيمية، قد يصور للنفس أحياناً، اذا خرج كثيراً من دائرته، اشياء هي اقرب الى الشطط منها الى النظر المتبصّر. فالكاتب نفسه وضع في الثمانينات كتاباً «امام الحرب» موثقاً تحدث فيه عن الصراع العالمي وأخطار حرب كونية، ورأى فيه ان الاتحاد السوفياتي، حزباً وجيشاً وعتاداً، يحمل استراتيجية توسعية تؤذن باكتساح مناطق واسعة في العالم، فيما الولايات المتحدة لا تمتلك استراتيجية مقابلة. قال هذا بينما كانت علامات الترنّح آخذة في خلخلة اوصال الامبراطورية السوفياتية وتبديد شملها. وكان هاجس صاحبنا ان يعلم القاصي والداني بما قاله الشاعر لمن يرى نيوب الليث بارزة ويظن ان الليث يبتسم. وإذا كان يجوز للشاعر ان يوقف تصويره على هذا النحو المفتوح، ولا يقول لنا ماذا يفعل حقاً الليث البارزة نيوبه، فان احكام المفكر السياسي تقع تحت حكم نقدي آخر. ولن يسعفه كثيراً حذقه لوسائل الاقناع واللجاجة السجالية، ولا مهارته في التقريع وفي النقد اللاذع، ولا شطارته في ان يجيز لنفسه ضروباً من المحاججة لا يجيزها لغيره.

مقطع من «منجز ويجدر انجازه»: منطق المتخيل

السؤال: يمكننا ان نفكر بان المتخيل الجذري اي عملية الاستيهام تلعب في نتاجك دوراً مماثلاً «لارادة القوة» عند نيتشه، «للذاتية» او «البنية»، «الذاتية – البنية» لدى (جاك) لاكان، «الرغبة» لدى ليوتار او غيره. مع ذلك فمن الواضح ان الامر لا يتعلق بمقولة كلية جديدة، بقاعدة اساس، بحركة ابتدائية او باساس احيائي (بيولوجي) للكيان النفسي. هل يسعك ان «تعود مرة اخرى» الى هذه القضية، كما كان يقول الماويون عام ١٩٦٨؟

كاستورياديس: لا يتعلق الامر بكلية من الكليات، ولا يتعلق قطعاً بأساس بيولوجي، بل يتعلق بنواة الوجود ونمط الوجود للكيان النفسي للكائن الانساني المتفرد من جهة، والاجتماعي – التاريخي من جهة اخرى. ولأن هناك متخيلاً جذرياً يوجد تأسيس، ولا يمكن ان يكون ثمة متخيل جذري الا بقدر ما يتأسس. انها الحلقة المتصلة بالحادث وبعناصر الحدوث: فالعناصر المختلفة ينبغي ان توضع سوياً. بدونها، لا يمكن للحادث ان ينوجد، بيد ان العناصر نفسها لا تكون هي كما هي الا من خلال توسط «نتيجتها» اي الحدوث.

الموجود على وجه العموم هو حدوث (ابداع). التخيل او التخيّل هما نمط الوجود الذي تتخذه الحياة المتشكلة للوجود عموماً داخل هذا الوليد للوجود – الكائن الشامل الذي هو الانسانية. فهي تظهر مع هذا الشكل الخاص، هذه الكثافة وخصوصاً هذه الابداعات المتفرّدة، كالدلالة والمثالية الصريحة على سبيل المثال. الكائن الحيّ ليس قابلاً للشرح، ولا للفهم، انطلاقاً من القوانين الفيزيائية حصراً. الحيّ هو فعل بزوغ. وفي هذا البزوغ نقرأ سطور القدرة التكوينية للوجود الكائن الشامل، وهي قدرة لا تتمتع في حدّ ذاتها بأي شخصية، كما ليس لها غاية، انها ليست غائية. الموجود هو هذا. وإذا لم يكن هذا، فان الموجود سيكون ذاته على الدوام. والكائن الانساني لن ينوجد، والحياة لن تنوجد، الخ. والحاصل ان الوجود هو دائماً وايضاً الوجود غيرياً وايجاد الغير. من هذه الامور، نرى لدى الكائن البشري صدى مكثفاً الى ما لانهاية وعضخماً وهو بالضبط لتخيل الجذري والمتخيل الجذري. وهذا لا يستدعي اطلاقاً تذييتاً» -Sub jectvation للموجود.

«ارادة القوة» عند نتيشه هي شيء آخر، ولا اريد ان أناقش حول نتيشه، فهذا شرح يطول.

انتم تعلمون جيداً بأنني لا اتفق اطلاقاً مع مفاهيم لاكان. «فالبنية» التي يستعين بها على الدوام، تستبعد ما هو اساسي في نظري: الزمانية. وكان في الوقت ذاته، يستدعي «بنى» لا مكان لها من زاوية التحليل النفسي ولا غيره. مثلاً، اللغة. الذات ليست شيئاً بدون اللغة، هذا بديهي، وناهيك عن انه حديث قديم قدم العالم (ارسطو).

ومن بعد، اللغة؟ وماذا عن اللغة؟ من اين تأتي؟ ماذا يسع التحليل النفسي ان يقول فيها؟ ثمة مقطع في مخطوطات فرويد المرسلة الى فليس، يعبّر فيه فرويد عن ثقته في واقعة ان الدرب الذي قرر ان يسلكه سوف يقوده الى شرح اصول اللغة. وبالطبع لم يشرح شيئاً لا في تلك الفترة ولا في ما بعد. عند لاكان، ثمة لغة تجدها الذات امامها. اما ان لاكان هايدغري، وتكون اللغة منحة من الوجود، اي الانسان لا يتكلم، بل الوجود يتكلم مع نفسه عبر آلانسان من خلال اعطائه اللغة – هذا النوع من الميتافيزيقا الايديولوجية، واللاهوتية لا يثير اهتمامي، واما ان نكون مضطرين الى ملاحظة ان اللغة هي من ابداع المتخيل الجذري، اي من المجتمع. فاللغة من حيث هي ما هي واللغات المتفرّدة، هي في كل مرة من ابداع المجموعة المتراسلة معياً. وهنا لا بد من بعض الاستطراد.

البعد الشعري للكائن الانساني، وهو البعد الخلاق وبالتالي غير القابل للاختزال وللشرح وللاستنباط، يبدو كأنه يهمل البعد المنطقي. والحال ان الامر ليس كذلك اطلاقاً. فأولى الملاحظات التي نضعها عندما نبدأ في التفكير هي ان هناك بعداً – شاعت تسميته «بالمنطقي»، وانا اسميه تجميعي – ما هوي او للاختصار (تجميهوي» (اذا جازت هذه الترجمة لكلمة Emsidique) – وهو حاضر في كل مكان، في الكيان النفسي كما في المجتمع، وفي الكائن الحي، وفي الوجود الفيزيائي، لا يمكن للتيس ان يكون تيساً وأيلاً في أن واحداً، اثنان واثنان يساوي اربعة، ليس هناك دخان بدون نار، الاسباب المحددة تحدث نتائج محددة. هذا قائم في كل مكان، ولكن هذا ليس سوى بعد من البعدين اللذين يصفان ما هو (موجود). آخذ مثلاً في التحليل النفسي. وليكن المحلل النفساني والشخص المعالج الممدد على الديوان. يروي هذا الاخير حلماً ويقوم الاثنان معاً، وهذا ما نأمله على الاقل، بتفسير الحلم تبعاً للقواعد المناسبة. الحلم هو تشكيلة معقدة في صورة مدهشة اذ فيها يتدخل التخيّل بدرجة غير عادية، وغالباً ما تذهلنا بابداعيتها في التقريب بين الاشياء، وفي ابتكاراتها، وفي توريتها.

لكننا نلقى كذلك، في هذا الحلم عمليات حسابية، على سبيل المثال. المخيلة الابداعية الشعرية للحلم ينبغي لها ان تجعل نفسها اداة من خلال عمليات حسابية كي تقدر على قول ما تريد ان تقول. وعلى النحو ذاته عندما يكتب باخ سلسلة موسيقية، فانه يحصي نوطات الموضوعة، يعدّ الى الخامسة كي يباشر موضوعته من الخامسة، ويعدّ نوطات الموضوعة – المضادة، وهو يعرف نسب التناغم في هذا البناء. يجدر بالبنيوي ان يقول بأن باخ ينهك نفسه في عمليات حسابية، وهذه حماقة (جحشنة) رائعة. هذه العمليات الحسابية حاضرة ايضاً في عمل كبير من اعمال الرسم. وهناك منطق فانتازي حتى في قصيدة سريالية.

اذا لم يكن هناك هذا المنطق، فان فعل معنى العبثية الظاهرة او الحقيقية لجملة من الجمل لن تكون فعل معنى، بل لن تكون شيئاً. بواسط التقابل، وبواسطة التعارض، وكذلك بواسطة الادخال الدائم للانسجة المنطقية، يتسنى لما يتجاوز المنطقي ليس فحسب أن ينوجد قولاً، بل ان ينوجد بكل بساطة. لقد ظلّت الفلسفة ضحية الميتا – مقولة للتحديدية الحتمية، وذلك من خلال فرضها ان كل ما هو قائم ينبغي ان يكون محدداً ومن اوله الى آخره، وهذا غير صحيح. ولكن الصحيح هو ان لا شيء يستطيع ان ينوجد أن لم يكن كذلك محدداً. اللاوعي ليس ماكينة، خلافاً لما كان يظنه لاكان. لكن الاوعي محدد من حيث هو لاوعي. فله نمط وجود هو نمط وجود (حيوان) الكانغورو او نظرية من نظريات هندسة المواقع.

انه محدد في نمط وجوده في طبيعة تمظهراته، لكنه غير محدد في محتوى ما يجري فيه. داخل ما يجري فيه ثمة بزوغ، انبثاق، ولكي نحاول ان نفهم هذا الانبثاق نجدنا مضطرين، بهذه الطريقة او تلك الى وصل هذه التمظهرات بشيء آخر، وصولاً الى اللحظة التي تلقى فيها «السرّة» العتيدة، ومن ثم في النهاية تاريخ الذات (..).

كورنيليوس كاستورياديس
(ترجمة حسن الشامي)

كتاب في النقد الأدبي كأنه نشر قبل أربعين عاماً

«ابتداع الأدب من الحياة» في ثلاث روايات

الكتاب: ابتداع الأدب من الحياة.
الكاتب: دوريس الكسندر.
الناشر: مؤسسة «ذي بنسيلفانيا ستيت» للنشر، ١٩٩٦.

راجعته: انا سولومو سيف.

«كيف يمكن لكاتب أن يؤلف عملاً عظيماً في مجال الرواية او الشعر، عملاً قادراً على تغيير حياة اشخاص بارزين في العالم ومتميزاً باستمرار تاثيره؟ ما الذي يشكّل النبرة العاطفية المتفردة لهذا العمل؟ هناك، في ثنايا كل عمل عظيم... سلسلة معطيات تساعد على فهم معجزة تبدو فريدة من نوعها هي: كيف تظهر الى الوجود إحدى روائع الادب».

هذه هي المهمة التي تضعها دوريس الكسندر لنفسها في كتاب «ابتداع الأدب من الحياة»، وتفعل ذلك بتفحص اربعة اعمال فنية مرموقة او ما تعتبره روائع ادبية. والأعمال الأربعة هي «موت في البندقية» لتوماس مان و«جزيرة الكنز» لروبرت لويس ستيفنسون و«رباعيات عمر الخيام» لادوارد فيتزجيرالد و«الحرب والسلام» لتولستوي.

ودوريس الكسندر باحثة مستقلة تعيش حالياً في ايطاليا بعدما عملت في مجال التدريس في جامعة «سيتي يونيفرسيتي» في نيويورك. وهي تنتمي بالتاكيد الى المدرسة القديمة للنقد الادبي التي تعتنق مفهوماً يقضي بان الجمالي في الادب يسمو فوق كل ما هو دنيوي عادي في الحياة اليومية، بخلاف ما يراه المنظرون الجدد الذين يرجعونه بقوة الى نطاق العمليات الثقافية والمادية. وعلى رغم ان الكسندر ليست ناقدة تاريخانية فإنها تبدي اهتماماً كبيراً بتفاصيل سيرة حياة الكاتب وتقرن هذا بتقصٍ سيكولوجي لعمليات التفكير الابداعي لدى المؤلف. لكنها ترفض اعتبار ان تحليلها يقوم على تفسير لسيرة حياة المؤلف، فهو بالأحرى سيرة «تتميز بفارق» اذ حشدت «الى اقصى حد ممكن... كل الادلة المهمة المتعلقة بالعمل، مستشهدة بالتعليقات الصريحة للكاتب في رسائله ويومياته ودفاتر ملاحظاته»، حسب تعبير الكسندر، «لإعادة تشكيل نظام الذاكرة بمده من هذه الأدلة، بالاضافة الى ادلة في العمل المنجز ذاته».

وتحاول الكسندر بذلك ان تكتشف الأفكار والتجارب التي رسخت بذورها في العمليات الابداعية للكاتب ونمت وأثمرت في كل عمل ادبي. وتوضح كيف ان «الكاتب قد يكون واعياً بشكل جزئي او غير واعٍ كلياً للدافع الحقيقي للكتابة. لكن، في كل الاحوال تداخلت مشكلته المحركة بتناغم مع فكرته الواعية لتصوغ روايته. وفي كل عمل كانت تُبعث الى الحياة في عقل الكاتب سلسلة مترابطة فريدة من نوعها من الذكريات المتداخلة وتؤدي في الوقت نفسه دور عناصر لحل المشكلة المحركة لدى الكاتب ولإنشاء وحل المشكلة في الرواية. ومن هذه السلسلة المترابطة للذكريات – الشخصية والفكرية – تنبثق التخيلات الشعرية للعمل ونبرته العاطفية وشخوصه وحبكاته...». وخلال هذه العملية، حسب الكسندر، «كان يخلق وعيه الخاص به، ليحقق فهماً اوسع لذاته وعالمه». من هذه المنطلقات تبدأ الكسندر باستكشاف نشوء الاعمال التي اختارتها والتعقيدات المحيطة بها.

وتختار الكسندر رواية «موت في البندقية» الشهيرة لتوماس مان كاول نماذج بحثها حول ولادة «إحدى روائع الأدب». في هذه القصة المؤثرة نجد بطلها الذي يتقدم به العمر، اشنباخ، وهو كاتب، مفتوناً بجمال صبي بولندي خلال زيارته الى البندقية. ويدفعه افتتانه باناقة الصبي الكلاسيكية والجمالية الى تجاهل كل النصائح والتحذيرات والبقاء في البندقية التي يجتاحها وباء الكوليرا، ما يؤدي به الى الهلاك. وتعزو الكسندر الدافع السيكولوجي العميق لتبلور فكرة القصة الى التأثير الكبير الذي خلّفه على مان عندما كان شاباً موت شقيقته كارلا. وقد ارتبط افراد عائلة مان بالفنون وكانت شقيقته كارلا ممثلة على رغم كونها ممثلة فاشلة. وعندما كانت في التاسعة والعشرين اقدمت على الانتحار بتجرع السيانيد. وتركت وفاتها المفاجئة وغير الطبيعية اثراً عميقاً لدى مان. وإذا كان الموت في «موت في البندقية» يصوّر «كقوة إغواء لا اخلاقية»، فإن القصة «حركها انتحار كارلا والضربة التي وجّهتها الى ايمان مان بان الفن، بذاته، يقف في جانب الحياة، يصون الحياة ويدعمها». ويحاول مان في تأليفه «موت في البندقية»، ان يتعاطى على مستوى سيكولوجي عميق مع فكرة ان الفن يمكن ان يصبح قوة مدمرة. كما ان الموت المبكر للموسيقي العظيم غوستاف ماهلر، الذي تركت موسيقاه أثراً عميقاً في مان، خلق لدى مان، حسب الكسندر، حاجة عميقة وملحة لتناول الموت بالارتباط مع الفن. وكان مان نفسه اعتبر ان اعماله «نتيجة لتعاطيه بشكل شخصي وحرج للغاية مع الفن».

وتعرض الكسندر بجدية وتواضع وروح علمية تفاصيل دقيقة، مدعمة بأدلة وابحاث، عن تجارب وذكريات وتأثيرات بالاضافة الى نزاعات سيكولوجية. لكن ما يثير الجدل في بحثها، على رغم ما يكشفه، هو مدى فائدته وقيمته لمن لا يبدي اهتماماً عميقاً بالكتاب والاعمال التي اختارتهم على وجه التحديد. فهي تنجح بالتاكيد في محاولتها تتبع العملية الدقيقة والمعقدة التي ينطوي عليها انتاج عمل ادبي معين، لكن الهدف الذي وضعته لنفسها بفهم ما يجعل هذا العمل اثراً «كلاسيكياً» او من «روائع الادب» لم يتحقق، حسب اعتقادي. وفي الاقسام الثلاثة المتبقية من الكتاب تتفحص الكسندر العمليات الابداعية واعمال الكتاب الثلاثة. وهي تصف كيف مثّلت رواية «جزيرة الكنز» لروبرت لويس ستيفنسون محاولة لقهر خوفه من الموت الذي كافحه باستمرار عندما كان طفلاً مريضاً وبالغاً معتلاً. هكذا، كانت مغامرات الصبي جيم هوكينز المتهورة وشخصية لونغ جون سيلفر تؤدي وظيفة علاجية بالنسبة الى ستيفنسون. وفي وصفها لعمل ادوارد فيتزجرالد المبدع بإعادة صياغة رباعيات عمر الخيام باللغة الانكليزية تتساءل كيف «يمكن للترجمة ان تتجاوز الترجمات وتصبح عملاً فنياً عظيماً». واخيراً، في اطول تحليلاتها، تتفحص بتفصيل دقيق العوامل المؤثرة وتجارب الحياة والفلسفة التي ساهمت في صنع الاثر الكلاسيكي العظيم «الحرب والسلام» لتولستوي.

وتستنتج الكسندر بان «العملية الابداعية تبدأ في الحياة وتؤدي الى قوة جديدة من اجل الحياة، لمؤلفي الاعمال العظيمة وللقراء الذين يشاطرونهم هذه الاعمال». وتتابع ان «قارئ الرواية يتلقى تجربة ويحياها ثانية في ذاته»، فيمكن «عبر الرواية، لقارئ، محبوس ضمن جدران تجربة حياته الضيقة ذاتها، ان ينطلق منها ليحيا حياة أخرى ويتلقى منها منظوراً جديداً لم يكن باستطاعته ان يحصل عليه من دون مساعدة».

«ابتداع الادب من الحياة» كتاب تثير قراءته الاهتمام والحيرة في آن. فالروح العلمية للمؤلفة وحماستها لا يرقى اليهما شك، لكن ما يثير القلق ان بحثها وتحليلها لم يتأثرا اطلاقاً باي من المناظرات المعاصرة التي تهز النقد الادبي منذ السبعينات. وعبقرية الابداع التي تسبغها على الكاتب، كعارف ذي امتياز للحقيقة والجمال، ووصفها للقارئ كوعاء يمتلئ من معين المعرفة لدى الكاتب يتجاهل كلياً نظريات مثل نظرية تجاوب القارئ، ومسألة السميوطيقا (العلامات)، بالاضافة الى تجاهل نظريات قدمها رولان بارت في مفهومه عن «موت الكاتب» الذي يطرح بدوره ولادة القارئ. ولا يعكس تحليل الكسندر اي تأثر بالمناظرة الكبيرة عن الادب وما بعد الحداثة التي تشكك بفكرة «الحقيقة» ذاتها التي يمكن نقلها عبر الادب او اشكال فنية اخرى، اذ ترى بدل ذلك ان كل الذاتيات صحيحة على حد سواء ولا يحظى اي طرف، بما في ذلك المؤلفون، بموقع متميز على صعيد المعرفة.

قصائد

بول ماري لابوانت *

– كنا ننتظر سقوط الاجساد الشاحبة. مصابيح صفراء بدون زوارق. بدون غرق عند الشبابيك البنفسجية. رأس امرأة على كل زجاجة نافذة. اوراق الروزنامات، قديسو اللوحات المزورة، راهبات «لبان جاوة» (١) تصفّر على رفّ الروايات التي منعها ضمير رئيسات الدير. قضبان الصومعات لواها الحنق.

ايجاد حدّة العناق تحت نسيج الكتّان، في استدارة الركب الملتصقة. باقات ذاوية. فم بدون حمرة. لعاب اللسان على الحنك، سجّاد عجمي مختف من الكاتدرائيات الخاصة بالعذارى، كل الحشيشة المهرّبة تنزل الدرب عارجة. عند إبر صنوبر، رموش تذوّقناها في الوجبات لأنثى السعادين المتجاسرة بسبب تدمي الضعيف. تحت نبيذ الغابات، لذة معلّقة في عضوها الجنسي الى شمعدانات التضحية الأبوية.

– نساء يظهرهن للقوّس في أنرع اخطبوطيات خضراء، أوزّات تقضم ندم أبي(٢)، قارضةً افواهاً مشقوقة، رجل حانق بافخاذ الليالي القاسية، قاضم العضو الجنسي المرسوم بقلم الأولاد الجريئين والمتميزين، الأسلاك البرقية تترنح مطريةً على رحيل اللوطيين المسبق الى بقاع منيرة، ان تتعفّن متشبثين في أبهة الجرائم، بياض العيون في أيام التنانير، فقط ارضاء قليل من إثارة الاعصاب انساب قربي مستل عظاية، نمّل مباس «المغمدة الاجنحة» الثقيلة، غصناً. على جبيني، حساء قريدس يتصاعد منه بخار حلم عيش شبق على جزيرة امراة سمينة، قد نقرش فاكهة اللهب، قدماه في فوهة البركان.

– رسالة المطر، رسالة الليل، تمسك قلباً من ذهب في راحتيها الواسعتين المغلقتين، اني كثير النعوم :، الأقنعة تحترق في وجهي، ولقد اتممت حياتي في حوائط فمك. لكنك تنقشين الشمع بأظافرك عندما تصرخين مثل حركة تعذّبك. ستكون دائماً في الناحية الأخرى للقوة. هناك، مغفرة طويلة تركع لتطلب العفو. زهيد يعقبه الفجر. اليوم الذي يغنيني النعمة كلها من رأسي نجمة، لا تعرف المكان الصحيح. ان أكون قد نمت في عينيك حيث كان عصر وبيل يتلف. مساء بهواء أبح. مخادعات هائلة. نقطة انجاز ما عدا الشفرة في حلقي. ما من احد كان يفكر بالنهر. انه يجري في فكرة محددة تماماً، فكرة انهاء هذا في أقرب وقت ممكن، وبتّ المسألة. ابنتي العصفورة. النمر التهم ريشاً وسوف ننام في قعر الماء.

– في السفينة، في الحقول، قبل الموت بقليل، رؤية منهلة تسحق الغضب. ما من أحد يخر لوحده في البيت رغبة قطة، هذه القبلة، قلق شفاه الاطفال. كف مغرية، هذه القبلة اقترفت بشكل دائري، كنا ننام كيفما كان في الغابات الجوفاء للقلوب الزرقاء. كل الصور في وجه الهواء في عرض البحر، كان يترك هدوءاً كثيراً. بالكاد كانت عين الابله تشنج المتشرد الوحيد. كان الكلس النتن للفجر المدهون ينهك مشي الحيوانات نحو الغابة. من هنا كان همس ينفجر على الجذوع، حيث كانت نساء تتبختر بصرخة. لكن كل هذا الهذيان المكسو بالاكفّ فقط. الاكثر خوفاً هم الذين لم يستطيعوا سوى نصب خيمهم هنا، وسوق الاخصاب. ومع ذلك، كنا سنبقى دائماً على حالنا. طبيعة جيدة تمنع الثورة على دخلاء جنّنتهم نار المحرقة.

(١) صمغ يؤخذ من جذوع اشجار ويستخدم في صناعة الدواء والعطر.
(٢) تفاح صغير.
(ترجمة وتعريف: صباح الخراط زوين)

* شاعر كندي ولد سنة ١٩٢٩ في سان فيليسيان. بعد ان اكمل دراساته الكلاسيكية في معهد شيكوتيمي ومعهد سان – لوران، دخل سنة ١٩٤٧ الى معهد الفنون الجميلة. في اقل من ثلاثة اشهر، كتب «العذراء المحروق» "Le Vierge Incendie" دون ان يتعرّف الى الرفض العام (Le Refus Global): عريضة وقعها معظم المثقفين تضامناً ضد العقد الاجتماعي العام الكيبكي السائد، وقّعوها في ١٩٤٠. وحركة الاوتوماتيين.

هذا الديوان صار محور دراسة تحليلية معمّقة في جان – لويس ماجور في كتاب اسمه «بول – ماري لوبوانت: الليل المحروق – ١٩٧٩».

مارس الصحافة في «الحدث – اليومي» في كيبك ١٩٥٠ – ١٩٥٤، ثم في جريدة «لابرس» المعروفة في مونتريال ١٩٥٤ – ١٩٦٠ الى ان انشأ مع جان – ماري لويس غانيون «الجريدة الجديدة» حيث كان المسؤول الاعلامي ثم ترأس تحرير «مجلة ماكلين» ١٩٦٤، قبل ان يعمل في راديو – كندا. عام ١٩٧٢ نال جائزة «دافيد»، واعتبر من اهم شعراء جيله. عام ١٩٨٠، نال جائزة جريدة «لابرس» الكبرى. شعره متشبع بالغنائية: المواضيع المتعلقة ببلده وبالكون مطعمة اولاً بالكلمة والايقاع لتصير من ثم اشكالاً معتبرة. لإحاطة التناقض الشعري لدى «لابوانت»، كتب «جورج – اندريه فاشون» انه يجب الانطلاق حتى من الفكرة ان الشعر قد يكون نوعاً من الخطاب لكن خطاباً مجبر على الانتباه ويمنع المستمع عن الافكار المبتذلة في مخيلته وتاثره. لكن، يجب اعادة قراءة هذا الشعر، لأنه لا يفشى ابداً، لأنه من الطرف الى الطرف مذهب شعري بذاته.

لم يتوان الشاعر بيار نوفو عن التاكيد «بانه ما من عمل شعري في كيبك او خارجها يجلب هذه اللذة المحض في القراءة مثل اعمال بول – ماري لابوانت».

القصائد من ديوانه «العذراء المحروق» ١٩٤٨.

حول كتاب «وثائق جمعية عمر المختار» (٢ من ٢)

غموض يحيط بانتهاء الجمعية ودور قياداتها في التطورات اللاحقة

السنوسي بلاله *

■ ليس هناك – في الكتاب – ما يشير بوضوح الى: كيف انتهت الجمعية؟ ولماذا؟ وما هي خلفيات وأبعاد هذه النهاية (الانتهاء)؟ حيث ان جميع ما ورد من اشارات لهذا الانتهاء (الخاتمة) لا يوضح بجلاء – للتاريخ والتوثيق الوطني – كيف ولماذا تم هذا الانتهاء للكيان الرسمي للجمعية، حيث انه لا يُعتد تاريخياً وتوثيقياً بنشاطات – فردية – خاصة ببعض الشخصيات التي هي – موضوعياً وواقعياً – في حل تام من أية التزامات مؤسسية أو تنظيمية، حيث لا يجوز ان تُنسب جهودهم – ايجابية أو سلبية – لذلك الكيان الذي كان قائماً في يوم من الايام. هذا الامر تم التغاضي عنه بالكامل في الكتاب الذي يوثق للجمعية ولتاريخها.

ونعود لنقول ان المؤلف لم يشر بوضوح الى خلفيات قرار حل الجمعية، وما تم ذكره في هذا الخصوص – باختصار – هو مداهمة البوليس للمقار التابعة للجمعية (الوطنية) عقب حوادث الشغب التي جرت بمدينة بنغازي يوم ١٩٥١/٧/٨ والتي اتهمت الجمعية بتدبيرها، ما ادى الى القبض على بعض مسؤوليها واعتقالهم غداة وقوع الحوادث، ثم تقديمهم الى المحاكمة، وصدور الأحكام القضائية في حق البعض منهم: «... وأعلنت السلطات حل الجمعية والنادي الأهلي والاتحادات الرياضية والثقافية وتعطيل جريدة «الوطن». واقتحم مقر الجمعية وصودرت سجلاتها وملفاتها ومكتبتها واغلقت نواديها وملعبها الرياضي...».

الا اننا نلاحظ ان السياق التاريخي السابق على هذه الحوادث، كما اورده أو عبّر عنه المؤلف، لم يكن يشير بوضوح الى ما توصل اليه الأمر من نتائج سلبية كما رأينا. وعليه فان قصر أمر أو قرار حل الجمعية على انعكاسات أو ردود افعال السلطة ازاء حوادث الشغب المشار اليها، يُعد في الواقع أمراً ناقصاً لا يمكن التسليم به أو قبوله على علاته – بصورته التي قُدمت الينا سالفاً – كدليل أو سببٍ مباشر لقرار الحل المذكور. فقد كان الأولى مثلاً مناقشة هذا الامر أو تناوله، على ضوء ما حاول بعض الكتاب الاشارة اليه – من قبل – في بعض كتاباتهم، من كره السلطة المبكر لفكرة التعددية السياسية أو العمل التنظيمي عموماً. ولهذه الرؤية ما يدعمها الى حد كبير، من تلاشي العمل التنظيمي واندثاره (رسمياً) من فوق الارضية السياسية منذ فترة ما بعد اعلان استقلال البلاد العام ١٩٥٢.

وعلى هامش ما ألمحنا اليه سالفاً فاننا نستدرك القول هنا ان الكاتب لم يوضح لنا رأي رجال الجمعية – بعد حلها – من الدستور الليبي الصادر في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٥١. وما هي أوجه تفاعلهم مع صدوره، حيث لن يشفع لهم القول انهم كانوا قد حُلوا في هذه الفترة كتنظيم، اذ انهم – كما جاء في الكتاب – استمروا في نشاطهم الى العام ٦٧. ونؤكد على هذا المعنى لاننا نعرف انهم لو كانوا يودون المساهمة في اي تحرك سياسي، لم يكن ذلك «الحل التنظيمي» ليمنعهم من المساهمة فيه، فماذا كان رأيهم في أكبر انجاز مرت به ليبيا الحديثة الا وهو اقرار الدستور؟ حيث لم يشر الكتاب الى هذا الامر على الصورة التفصيلية المتوقعة والتي ازدادت أهميتها في ليبيا منذ قيام انقلاب القذافي الذي أطاح بالدستور والقانون.

وكان من الممكن للمؤلف – هنا – ان يشير الى البرامج المستقبلية التي كانت متوافرة لدى الجمعية قبل ان تصاب بفاجعة قرار الحل النهائي. واذا سلمنا بان ذلك القرار جاء بصورة فوقية وتعسفية وفجائية ايضاً، فلا بد ان نسلّم كذلك بانه قام بقطع استرسال معين لمسار يُفترض انه كان يموج بالبرامج والخطط والنشاط.. ومن هنا كان بودنا – ولمصلحة التاريخ الوطني – ان نعلم كل ما تحتويه تلك البرامج والخطط من تحرك ونشاط، وان نعرف مدى نوعية وجدية جهود ومحاولات الغاء تلك القرار وتعطيل سريانه، لمواصلة العمل داخل الجمعية ولتحقيق برامجها الحالية – انذاك – والمستقبلية ايضاً.

ان الافة الكبرى التي تصيب الكيانات التنظيمية عموماً تتلخص في تمحور أو اختزال نشاطها وحركتها في شخوص أفراد معدودين من اعضائها، يتقزم أو ينتهي التنظيم بتضعضع أو بتوقف عطائهم وتضحياتهم في سبيله. فمنطق الأمور انه كلما كثر عدد المساهمين من ذوي العطاء، كلما اشتد عود التنظيم وطال عمره، والعكس صحيح. ومن هنا فان التنظيم النخبوي (المقتصر على عدد محدد من القيادات أو الاعلام) هو الاكثر قبولاً للانهيار امام ضربات السلطة الموجعة، بينما على العكس من ذلك نجد ان التنظيم الجماهيري – أو صاحب القيادة الجماعية – هو الاكثر صموداً والاسرع تجدداً في مواجهة أعتى السلطات الاستبدادية قوة.

وعلى رغم وصف التقرير البريطاني للجمعية بانها «... الجماعة السياسية الوحيدة المنظمة...» الا ان التقرير ذاته يقول: «... ان قرار حل الجمعية والاجراءات التي اتخذتها الحكومة للحد من أي نشاطات اخرى، ألقت بالمؤسسة برمتها في حالة من الارتباك، لقد ثبطت همم اعضائها وكسدت تجارتهم، ولم يبدوا رغبة في رد اللطمة باخرى...».

واصر الكاتب على ايراد صور ذلك التلاشي البطيء وتلك النهاية غير المتوقعة لكيان هذه المؤسسة (الجمعية) من دون ايضاح أو اشارة الى اي دور شعبي فاعل كان يهدف أو يسعى الى المناداة باستمرارها وبقائها. وحاول المؤلف – عفوياً – ان يدافع عن (فكرة) التقصير بشأن الجهد أو العمل التنظيمي – السري أو العلني – بعد حل الجمعية، فذكر في تقديمه للوثيقة رقم (١٣) من القسم الثالث (وثائق نشاط رجال الجمعية بعد حلها) انه «... كان هناك تعاون عميق واتصالات وثيقة بين العاملين الليبيين في الحقل السياسي...». وأسفر ذلك عن تجمع وطني لبعض الحركيين من ابناء ليبيا (تمخض العام ١٩٦٣ عن الشعور بضرورة وضع منهج فكري لخطوات عملهم، يكون دستوراً لتنظيم سياسي يقودهم في حالة حصولهم على اذن باشهار هذا التنظيم).

وفي الواقع، كان مثل هذا التوجه ممكن التحقيق على هامش بعض مواد الدستور الليبي القائم – آنذاك – خصوصاً ما يتعلق منه بمبدأ الحريات العامة وحقوق التمتع بممارستها.

ويقول المؤلف انه تم بالفعل «وضع مشروع الدستور لتنظيم سياسي تحت اسم (الاتحاد الشعبي)» الا ان تلاحق بعض الاحداث الوطنية المهمة – آنذاك – طغى على فكرة المضي بهذا التوجه الى الامام، وسلوك القنوات والاجراءات الرسمية الخاصة بالاشهار. ولكن الأهم من ذلك كله – في رأي المؤلف، وهو الذي يؤخذ في المقابل نقطة عليه وليس لصالحه – هو ما اكده قائلاً: «... والحقيقي اننا اساساً لم نكن نميل الى التقيّد بالنظام الحزبي في عملنا الوطني، لا استهانة بدور الحزب في تحقيق الأهداف السياسية، ولكن ربما لان نشاتنا لم تكن سياسية، ووجدنا انفسنا نعمل لوطننا في اطار مؤسسة وطنية جامعة لنشاطات سياسية، وثقافية ورياضية، عملاً تطوعياً في مرحلة تقرير المصير لبلادنا، من مستعمرة سابقة الى دولة مستقلة. وهذا طبعاً غير الاحتراف السياسي الذي يسعى بوسيلة الحزب لاستلام السلطة، لتحقيق هدف سياسي...». ثم يضيف قائلاً: «... وعلى اي حال فان تسجيلنا هنا – في الكتاب – لوثيقة مشروع التنظيم انما هو لتوثيق واقع مضى أسوة بتوثيق مواقف اخرى اخطأت أو اصابت نجحت أو فشلت لا أكثر»!!

ويمكن لنا ان نستشف من خلال عرض مقاطع هذا المقتطف، عدم رضى المؤلف عن ذلك التوجه الحزبي (المشروع). وكأنه أريد للجمعية الا تستمر أو تتطور كتنظيم شعبوي، بل تصبح فقط كتجمع أو توجه نخبوي محدود جداً، يستجلب شيوعه من خلال جهوية بعض اعضائه وانتقائيتهم المناطقية فقط، من دون داع الى قولبته على الوجه التنظيمي (الحزبي أو الجبهوي) ومن دون ايراد أية أسباب أو دوافع كامنة وراء تفضيل العمل على الصورة التي كان عليها منذ ما بعد العام ١٩٥١.

ومرة أخرى لا ندري ما اذا كان رأي المؤلف ازاء التوجه الحزبي عموماً يعني أو يعبر عن راي الجمعية أم لا!! الا اننا اذا أخذنا ضمير المتكلم (الجمع) الذي يتحدث به لأدركنا انه يعني أو يتحدث باسم الجمعية في هذا الاطار، ولا ندري بالتحديد – رسمياً – لماذا كان هذا هو رأي أو قرار الجمعية على رغم تجاربها وصراعها السياسي وسط الخضم الديموقراطي والتعددية التنظيمية، التي كان من الممكن لها ان تتطور وتنمو اكثر فأكثر.

أما الاشارة المثبتة (في التبرير) بشأن ان عمل الجمعية كان فقط – وبالذات – «خلال مرحلة تقرير مصير ليبيا وانتقالها من وضعية المستعمرة السابقة الى الدولة المستقلة» فذلك أمر لا يمكن قبوله أو الاخذ به، بل ان فعاليته تتلاشى سريعاً بمجرد اعادة قراءة محتوى اقسام الكتاب (ووثائقه) الخاصة (بنشاط رجال الجمعية بعد حلها) على الصعيدين القطري والقومي!! حيث يلاحظ ان الجمعية اعطت الحق لاعضائها بالنشاط والعطاء الى سنة ١٩٦٧ ولم تكتف بحركتها وعملها خلال مرحلتي تقرير المصير والاستقلال فقط!!

ومن المؤكد، وفقاً للسياق التاريخي للكتاب، ان الجمعية لم تكتف بتلك المطالب السابقة على نيل الاستقلال، والا لما كان المؤلف وثق لنشاطها الى حوالى العام ١٩٦٧ بل يتأكد انها تنظيم معين لم تعلن هويته ولم يُقنن بعد الاستقلال، ولم تُحدد ايديولوجيته وأهدافه بصورة تبدو واضحة لمنهج التقويم السياسي والتاريخي من ناحية، ولاصحابه أو منتسبيه انفسهم من ناحية اخرى.

ومن دون القبول بذلك التعليل الذي أوردناه آنفاً، فاننا قد لا نستطيع تفسير بعض جوانب ذلك التوجه السابق الذي عبّر عنه المؤلف تجاه العمل الحزبي، نظراً لكثافة ضباب بل وغموض الرؤية – لدى المتلقي – بشأن الكينونة التنظيمية ذاتها، حتى يخيّل للمرء – احياناً – ان الشخوص أو الرموز الفاعلة فوق ساحة العمل والنشاط التنظيمي والسياسي، عبارة عن أجسام أو اشكال أقرب الى الهلامية منها الى المادية أو الحسية، كما رأينا من خلال التعابير المختلفة للمؤلف حول هذا المعنى بالذات.

لم يحاول المؤلف في خاتمة كتابه ان يأتي بجديد يُضاف الى ما سبق ان أشار اليه من افكار في المقدمة وفي الاقسام الاخرى المكونة للمتن، اذ أسقط من حساباته أهمية اشارته – كشاهد عيان – الى فترة العامين ١٩٦٧ و١٩٦٩ كمرحلة سابقة وممهدة – تاريخياً – لوقوع انقلاب ايلول (سبتمبر) ١٩٦٩. وبالتالي فهو لم يشر الى الظروف المختلفة التي احاطت بالانقلاب، بل ربما أوحت بقيامه وساعدت في تثبيته منذ ذلك التاريخ.

لم نعرف جهود «رجال الجمعية» بعد قيام الانقلاب ومسعاهم الى مناهضته. نقول ذلك لاننا لا نعتقد بأن تقويمهم لهذا الانقلاب – واستناداً الى خبرتهم الطويلة – لا يمكن ان يكون ايجابياً بأية حال من الاحوال، ومع ذلك لم يشر الكتاب الى هذه المرحلة أصلاً، وبالتالي لم نعرف أو نسمع بأية جهود تنظيمية في سبيل اعادة الحس التنظيمي على اي مستوى من مستويات التحرك بعد العام ١٩٦٩. فان يقع حدث ينقلب بقوة السلاح على الدستور ويطيح بالشرعية والمؤسساتية، ولا يتم التطرق اليه مطلقاً – ولو على سبيل الاشارة – في أول كتاب يصدر عن حركة وطنية، فهذا شيء يدعو للعجب والاستغراب فعلاً. لقد كان بودنا ان نعرف من أحد شهود العيان (المؤلف) هل كان هناك فعلاً عمل منظم يسعى الى الحكم والثورة، سابق على قيام وتنظيم انقلاب سبتمبر؟ لقد كان تأكيد مثل هذه الامور شيئاً مهماً جداً في مقابل مزاعم القذافي الذي يكرر دائماً انه هو الوحيد الذي كان يفكر في الثورة... ولهذا كان احتياجنا لشاهد من التاريخ في هذه القضية أمراً مطلوباً ومهماً. فانقلاب القذافي لم يكن بأية حال من الاحوال هو «الأمل المرتجى» المعبر عن الثورة وأحلامها وآمالها وتطلعاتها المتوقدة في نفوس الكثير.

ان ممارسة المؤلف لحق التحدث عن نشاطات (سياسية وتنظيمية) لجمعية لم تكن موجودة رسمياً أو مانياً لاكثر من ستة عشر عاماً (١٩٥١ – ١٩٦٧) ثم قطعه لهذا الاسترسال التاريخي (والعطاء الوطني) فجاة ومن دون مقدمات أو مبررات مقنعة، يدفع بالانسان منا الى تقويم الامور في ما بين لفظي (إما) و(أو). ومن ضمن تصريفات (إما) هذه: القول ان هناك الكثير مما يُعلم حول خلفيات انقلاب القذافي، مما لا يستطيع المؤلف الاشارة اليه مطلقاً في هذه الفترة، وبالتالي فقد فضّل التغاضي عن ذكر أحداث هذه المرحلة من التاريخ بالكامل. (أو) ان يتحدث المؤلف عن كل الحقائق التي قد تكون بعلمه أو بحوزته بشأن ما كان يحاك في ليل ليبيا من مؤامرات من شتى القوى لاحداث وتفعيل انقلاب سبتمبر ١٩٦٩ وهو الانقلاب الذي يمكن القول انه أتى بأناس من خارج رحم الوطنية الليبية أو النضال الوطني.

وعلى ما يبدو من السياق الخاص بمنهج الكتاب، فان المؤلف فضّل الصمت والتغاضي عن جميع احداث وحقائق هذه المرحلة وما تلاها، وابعادها بالكامل عن منهج كتابه. وهذا الاسقاط بالطبع لم يضر القذافي وسلطته بقدر ما اضر بكثير من حقائق التاريخ الوطني التي لم يحن الوقت بعد – على ما يبدو – لاخراجها الى نور التاريخ وقضائه وعدالته.

ان ما يهمنا – كليبيين – من نشر الكتب حول التاريخ الوطني هو ما يشير منها الى تاريخ ليبيا، ككيان اعتباري (ومعنوي ومادي). اما ان تكون الكتب والكتابات عبارة عن (صفحات مطوية) ووثائق مختارة ومنتقاة، لجهود شخصيات أو مؤسسات كل همها هو ابراز ذواتها فقط – وقبل ذات ليبيا احياناً – فذلك أمر لن نستفيد من صدوره أو نشره قيمياً بالشيء الكثير الذي يمكن ان يشير الى الحفاظ على ليبية الأنا وجوهر الوطنية المتمثلة في ذات كل مواطن وفي ملمس كل شبر من أرض الوطن، وبعيداً بالطبع عن كل معنى قد يشير الى شوفينية بغيضة. حيث ان كل ما نقصده هو فقط الغيرة والحفاظ على وطن ضاع جُل تاريخه بين أهواء مختلف الزعامات والشخصيات والحكومات والمؤسسات التي طغى حبها لذواتها، أحياناً، عن حبها لليبيا كوطن.

ومع اقرارنا بانه من الصعب علمياً الآن تحديد منهج معين لصياغة التاريخ الوطني، الا اننا نود ان يُكتب التاريخ لغرض معرفة تاريخ الوطن بمواقف ابنائه وبطولاتهم وتضحياتهم وايثارهم، الى غير ذلك من القيم التي تضع أساس التاريخ وتشيد صرحه الثابت عبر العصور، وتجعل ذكره مفخرة لكل الاجيال الحاضرة واللاحقة من مواطنيه. ولا يكون التاريخ فقط بسرد الحكايات التي تمجد الذات في غياب الشاهد احياناً!

* كاتب ليبي مقيم في المنفى.

ينظمها مركز جمعة الماجد ومنظمة «الايسيسكو»

دورة تدريبية دولية حول صناعة المخطوط العربي الاسلامي

□ القاهرة – من خالد عزب:

■ يمر المخطوط الاسلامي بأزمة حادة ناتجة عن الاهمال الشديد الذي يتعرض له على رفوف دور المخطوطات والمكتبات في الدول العربية والاسلامية، في وقت يلقى قدراً كبيراً من الرعاية والعناية في دول العالم الاخرى.

وما زال التنافس مستمراً بين المتاحف والمكتبات في اوروبا والولايات المتحدة الاميركية على اقتناء اهم المخطوطات العربية. ولم يقتصر الامر على اهتمام الغرب بمضمون المخطوطات بل تعداه الى الشكل ايضاً حيث تجرى هناك الدراسات على الجلد والورق، وتُخصص مختبرات وورش لصيانة المخطوطات وحفظها ومعالجتها.

ويلاحظ ان المتاحف والمكتبات في الدول العربية والاسلامية، التي تحتوي على المخطوطات، اهملت، للاسف، هذا الجانب وتركت الحشرات والقوارض وعوامل الزمن وتأثير المناخ تقضي على كثير من هذه المخطوطات.

وتنبه مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي منذ تأسيسه العام ١٩٩١ الى أزمة المخطوطات العربية علماً انه يحفظ في خزائنه مجموعة مهمة منها، انفق عليها الكثير من الجهد والوقت ليحصل عليها من بلدان مختلفة.

ويضم المركز وحدة فنية متكاملة لصيانة المخطوطات وحفظها، بمعرفة خبراء يعملون وفق تقنيات متقدمة، فتهيأت لدى المركز القدرة على القيام بأعباء التدريب والتعليم في هذا المجال.

إضافة الى ما سبق، فإن المركز يستعين في مجال صيانة المخطوطات بالخبرات الدولية. وضمن هذا التوجه ينظم مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث والمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الايسيسكو)، بالتعاون مع جامعة الامارات العربية المتحدة اول دورة تدريبية حول «صناعة المخطوط العربي الاسلامي» في دبي من ٣ الى ١٥ ايار (مايو) المقبل.

ويذكر ان مركز جمعة الماجد نظم من قبل دورات تدريبية عدة اقتصرت على مجال ترميم المخطوطات.

وسوف تتناول الدورة مجموعة المسائل النظرية والعلمية المتعلقة بآفاق تطوير المهارات الفردية المستعملة في فن صناعة المخطوط وما وصلت اليه الوسائل الحديثة في هذا المجال. كما سيقف المتدربون على نماذج مختلفة من ترميم المخطوطات وزخرفة الجلود وطريقة تصنيعها والاطلاع على انواع الورق المستعمل في الترميم وكيفية صناعته والاساليب المطبقة في الترميم.

كما ستتيح الندوة للمتدربين التعرف على طريقة تصنيع ورق الايبرو المستعمل في غلاف المخطوط الاسلامي، وإجراء التجارب العلمية على جهاز الترميم الآلي، اضافة الى التعرف على تاريخ المجموعات المخطوطة وطرق فهرسة وتصنيف المخطوطات والوثائق وكيفية تقويم المخطوطات وطرائق تخزينها وتصويرها. وسوف تتيح الدورة للمتدربين الالتقاء والتشاور وتبادل الخبرات ووجهات النظر حول معوقات هذه الحرفة والعمل على احيائها لما تشكله من اهمية في التواصل مع التراث الاسلامي.

ومن اهم اهداف الدورة تطوير استراتيجية التعاون الدولي في مجال صناعة المخطوط العربي الاسلامي، واعتماد برامج ودورات سنوية للعاملين في هذا المجال بغية تنمية المهارات وتعزيز القدرات والاطلاع على الجديد وتبادل الخبرات، فضلا عن اعداد جيل جديد قادر على فهم المخطوط والعناية به بشكل شمولي مع معرفته واطلاعه على قيمته من الناحيتين المادية والمعنوية.

وسيتم اعداد كتالوغ ملون يحوي صورا من الحالات المميزة لصناعة المخطوط الاسلامي يوثق اساليب العمل وطرقه في هذه الحرفة مع اعداد كتاب توثيقي ومرجعي عن فن «صناعة المخطوط الاسلامي» بدءاً من مراحل التنظيف الى الترميم الى التجليد الى الحفظ والصيانة. وسيكون هذا العمل التوثيقي الاول من نوعه في مكتبات العالم الاسلامي مع اعداد شريط توثيقي عن فعاليات الدورة.

مخطوطة طبية من القرن السابع الهجري

اما عن موضوعات الدورة فيذكر الدكتور نزار اباظة، وهو من المشرفين عليها، انه تم توخي الشمولية في اختيار الموضوعات ليكون المتدرب عارفاً بالمادة التي بين يديه، اضافة الى ان هذه الدورة تمنح المتدرب فرصة اجراء التجارب العملية.

ومن الموضوعات التي ستتناولها هذه الدورة فهرسة وتصنيف المخطوطات، وفهرسة وتصنيف الوثائق، واهم المجموعات الخطية واماكن وجودها في العالم، وقواعد تحقيق المخطوطات، وتاريخ الخط العربي وتطوره، وتاريخ زخرفة المخطوطات، وصناعة المواد الاساسية وتطورها، وطرق صيانة المخطوطات من العوامل المؤثرة بها، وقواعد تقويم المخطوطات، وانظمة تخزين المخطوطات، والتصوير الفيلمي للمخطوطات.

وسوف تنتدب كل دولة من الدول الاسلامية، التي ترشحها المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، متدرباً حرفياً او عاملاً في مجال المخطوطات بحيث لا يزيد عدد المتدربين على خمسة عشر متدرباً.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد أن يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥ ٠٦	٦ ١٩	١٢.٢٨	١٥.٥٤	١٨ ٣٤	٢٠ ٠٤
المدينة المنورة	٥ ٠٣	٦ ١٨	١٢ ٢٨	١٥.٥٦	١٨ ٣٤	٢٠ ٠٤
القدس المحتلة	٤ ١٦	٥ ٣٦	١١ ٤٨	١٥.١٦	١٧ ٥٣	١٩ ١٠
ابو ظبي	٥ ٠٤	٦ ١٩	١٢.٣٠	١٥.٥٦	١٨ ٣٦	١٩ ٤٧
المنامة	٤.٢٠	٥.٣٦	١١ ٤٦	١٥.١٣	١٧ ٥٢	١٩ ٠٣
الجزائر	٥ ١٨	٦ ٤٥	١٢.٥٦	١٦ ٣٣	١٩ ٠٣	٢٠ ٣٣
الخرطوم	٤.٣٩	٥ ٤٨	١١ ٥٨	١٥.١٨	١٨ ٠٣	١٩ ١٠
الكويت	٤ ٣٠	٥ ٤٧	١١ ٥٨	١٥ ٢٦	١٨ ٠٤	١٩ ١٨
الرباط	٥.٠١	٦ ٢٥	١٢.٣٥	١٦.٠٣	١٨ ٤٢	٢٠ ٠٠
الرياض	٤ ٣٦	٥ ٥١	١٢.٠١	١٥.٢٨	١٨ ٠٧	١٩ ٣٧
الدوحة	٤ ١٦	٥ ٣١	١١ ٤١	١٥.٠٩	١٧ ٤٨	١٨ ٥٩
القاهرة	٤ ٢٧	٥.٥٣	١٢ ٠٣	١٥ ٣١	١٨.١٠	١٩ ٢٩
بيروت	٤ ١٣	٥ ٣٥	١١ ٤٦	١٥ ١٥	١٧ ٥٢	١٩ ١١
بغداد	٤.٣٨	٦ ٠٠	١٢ ١١	١٥ ٣٩	١٨ ١٨	١٩ ٣٤
تونس	٤.٥٠	٦ ١٦	١٢.٢٨	١٥.٥٦	١٨ ٣٤	١٩ ٥٦
جيبوتي	٤ ٥٨	٦ ٠٨	١٢.١٦	١٥ ٣٣	١٨ ٢١	١٩ ٢٦
دمشق	٤ ١٠	٥.٣٢	١١.٤٣	١٥.١١	١٧ ٤٩	١٩ ٠٧
دبي	٥ ٠١	٦ ١٦	١٢ ٢٦	١٥.٥٤	١٨ ٣٣	١٩ ٤٤
صنعاء	٤.٥١	٦.٠٢	١٢ ١١	١٥ ٣١	١٨.١٧	١٩ ٢٢
طرابلس الغرب	٤.٤٣	٦ ٠٤	١٢ ١٦	١٥ ٤٣	١٨ ٢٢	١٩ ٥٢
عمان	٤.١٤	٥ ٣٤	١١ ٤٥	١٥ ١٣	١٧ ٥٢	١٩ ٠٧
مسقط	٤.٤٩	٦.٠٤	١٢.١٣	١٥ ٣٩	١٨ ١٩	١٩ ٣٠
مقديشو	٤ ٥٠	٥ ٥٩	١٢ ٠٧	١٥.٠٩	١٨ ١١	١٩ ١٥
نواكشوط	٥ ٥١	٧ ٠٢	١٣ ١١	١٦ ٣٤	١٩ ١٨	٢٠ ٢٥
انقرة	٤ ١٥	٥ ٤٦	١١ ٥٦	١٥ ٢٤	١٨ ٠٤	١٩ ٣٠
طهران	٤ ٣٤	٦ ٠٠	١٢ ١١	١٥ ٣٩	١٨ ١٨	١٩ ٣٧
اثينا	٤ ٥٥	٦ ٢١	١٢ ٣٣	١٦ ٠٠	١٨ ٤١	٢٠ ٠٣
برلين	٤ ٣٣	٦ ٠٠	١٢ ١٥	١٥ ٣٣	١٨ ٢٥	١٩ ٥٦
بروكسيل	٤ ٥٩	٦ ٣٦	١٢ ٥٠	١٦ ١١	١٩ ٠٠	٢٠ ٣٣
باريس	٥.٠٨	٦ ٤٦	١٢ ٥٨	١٦ ٢٢	١٩ ٠٨	٢٠ ٤١
جنيف	٤ ٥٣	٦ ٣٠	١٢ ٤٣	١٦ ٠٧	١٨ ٥٣	٢٠ ٢٥
روما	٤.٣٣	٦ ٠٦	١٢ ١٨	١٥ ٤٥	١٨ ٢٦	١٩ ٥٣
ساراييفو	٤ ٠٥	٥ ٤٣	١١ ٥٤	١٥ ٢٠	١٨ ٠٣	١٩ ٣٣
ستوكهولم	٤.٠٢	٥ ٤٠	١١ ٥٦	١٥ ٠٧	١٨ ٠٨	١٩ ٤٠
كوبنهاغن	٤ ٢٥	٦ ٠٢	١٢ ١٨	١٥ ٣٣	١٨ ٣٠	٢٠ ٠٠
لندن	٤ ١٦	٥.٥٥	١٢ ٠٩	١٥ ٢٨	١٨ ١٨	١٩ ٥١
مدريد	٥.٤١	٧ ١٢	١٣ ٢٢	١٦ ٤٩	١٩ ٣٠	٢٠ ٥٦
نيقوسيا	٤ ١٩	٥.٤٤	١١ ٥٤	١٥ ٢٢	١٨ ٠٢	١٩ ٢١
واشنطن	٤ ٣٦	٦ ٠٤	١٢ ١٦	١٥ ٤٣	١٨ ٢٣	١٩ ٤٨
اوتاوا	٤ ١٩	٥ ٥٩	١٢ ١١	١٥ ٣٥	١٨ ١٩	١٩ ٥٢

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا

يبرود موطن الانسان الحجري قبل ٣٠٠ ألف سنة!

الكتاب: يبرود – تاريخ وحضارة.
المؤلف: نورالدين عقيل.
الناشر: العربي للنشر والطباعة – دمشق ١٩٩٦.

راجعه: وسيم الأحمر.

■ عاش انسان العصر الحجري القديم في مغاور يبرود الغنية بمقومات الحياة، وترك دلائل وأسلحة عثرت عليها البعثات الاثرية في تلك المنطقة. وللمنطقة اهمية معاصرة كونها قدمت بعض الاعلام في السياسة والأدب، فهي مسقط رأس الرئيس الارجنتيني الحالي كارلوس منعم ومدينة الشاعر المهجري الكبير زكي قنصل.

تقع يبرود شمال شرقي دمشق بـ ٧٤ كلم، عند التقاء الهضبة الثانية مع الهضبة الثالثة من سلاسل جبال لبنان الشرقية، وتجاور وادي قريناً في الجنوب الغربي، وينبجس من أعلاه نبع ماء عذب يشكل بحيرة صغيرة متطاولة. وغربي المدينة وادي اسكفتا حيث اكتشفت آثار الانسان الحجري الأول. ويبدأ الوادي بمضيق صخري يتسع قليلاً، وتنبع منه عين ماء تروي البساتين. أما الوادي الثالث المجاور ليبرود فهو وادي المشكونة من الشمال ويضم كهوفاً سكنها انسان العصر الحجري منذ حوالى ٣٥٠ الف سنة قبل الميلاد. ويذكر المؤلف نور الدين عقيل ان الانسان استوطن يبرود منذ الدور الطبقي الرابع حين كانت المنطقة مكسوة بالغابات، ووجدت مغاور طبيعية على عتبات الجبال المتوجة بالحجر الكلسي استوطنها الانسان وتكيف مع البيئة الطبيعية وصنع ادواته الضرورية من حجارة الصوان الصلبة وأسس سكنه، واستخدم جلود الحيوانات كساء له. أما المدافن فكانت غاية في الاتقان يحتوي كل منها ثلاثة أقواس محفورة في الصخور واسفل كل قوس مدفن أو اكثر، وجد في بعضها قطع اسلحة برونزية وحلي وأواني فخارية وخناجر وأدوات فخارية كالصحائف والسرج، تعود للعصر البرونزي الوسيط الأولي (١٩٥٠ – ١٧٥٠ قبل الميلاد).

ويتابع عقيل تطور يبرود وعمرانها منذ استوطنها الانسان واصبحت جزءاً من مملكة كنعانية ثم أرامية في الألف الأول قبل الميلاد ما يدل على كثافتها السكانية. فالعنصر البشري أساسي في تكوين الدول والممالك، ويثبت هذا ايضاً الأديرة والكنائس العديدة والمبنية في العصر الروماني والمنتشرة في يبرود.

وتعرضت المنطقة لنقص في عدد السكان خلال العهدين المملوكي والتركي، واثناء الاجتياح المغولي بسبب كثرة الحروب والمجاعات والاوبئة. وفي مطلع القرن العشرين تراوح عدد القاطنين فيها بين ثلاثة وأربعة آلاف نسمة ازداد في منتصف القرن الى حوالي خمسة عشر الفاً، واصبح في العقد التاسع خمسة وثلاثين ألفاً تقريباً.

ويتحدث المؤلف عن المجتمع اليبرودي المتماسك والمتعاون، الذي يغلب عليه طابع الأسرة الفلاحية المكتفية ذاتياً والتي كانت تؤمن معظم احتياجاتها عن طريق تربية المواشي والطيور الداجنة وزراعة المحاصيل الضرورية كالقمح والشعير والذرة.

هاجر كثير من ابناء يبرود فراراً من الفقر والفاقة والاستبداد التركي الى القارة الاميركية، وحققوا نجاحاً في اعمالهم، وكونوا جالية يبرودية في بلاد المهجر يزيد عدد افرادها على عشرة الاف نسمة لهم انديتهم وجمعياتهم الخاصة، واصبح بعضهم من اصحاب الفعاليات الاقتصادية الكبيرة في تلك البلاد.

احد المدافن الاثرية في يبرود

الدوري السعودي لكرة القدم

النصر يكتسح «جاره اللدود» ومعسكر للمنتخب

□ الرياض - من تركي الدخيل:

■ اكتسح النصر جاره اللدود الهلال مساء أول من امس بثلاثة أهداف للا شيء ضمن الجولة التاسعة عشرة من مسابقة كاس دوري خادم الحرمين الشريفين (الدوري السعودي لكرة القدم). وسجلت الأهداف في الشوط الأول بواسطة محسن الحارثي (٢) وحسين هادي (٤) والمحترف السنغالي بابا مالك (٣٤).

وثأر النصر مثلخسارته ذهاباً بهدفين سجلهما الغائبان عن لقاء الإياب (لانضمامهما الى صفوف المنتخب) خميس العويران وسامي الجابر.

خلت المباراة من النجوم اذ غاب عن الهلال سامي الجابر وخالد التيماوي وعبدالله الشريدة واحمد الدوخي وخميس العويران وعبدالله الجمعان (للمشاركة مع المنتخب) ويوسف الثنيان لإصابته. وفي المقابل لم تكن قائمة النصر مكتملة اذ غاب عنها ابراهيم ماطر (المنتخب) وماجد عبدالله ومحيسن الجمعان والسنغالي فيكتور (للاصابة) والغاني كيندي (وقف).

باغت النصر خصمه بهجمة تحولت الى ركنية نفذها ابراهيم الشويع، وتقدم مدافعو الهلال بغية فرض التسلل لكن الزامبي ليتانا كسر المصيدة فاقتنص المدافع الحارثي كرة الشويع العرضية وحولها داخل الشباك.

واحسن الدولي السابق عبدالله القرني استغلال التوتر الذي اصاب صفوف الهلال فاقتنص كرة في منتصف الملعب ومررها باتجاه حسين هادي الذي واجه المرمى (من دون ان يكون متسللاً) وواجه المرمى بهدوء ولم يجد صعوبة في إسكان الكرة شباك الهلال مسجلاً الهدف الثاني بعد اربع دقائق من البداية.

وانقض الهلاليون للهجوم ومنعت عارضة النصر مرتين والقائم مرة مهاجم الهلال صفوت التمياط من التسجيل. وفي غمرة الهجوم الهلالي والتكتل الدفاعي النصري حصل النصر من هجمة مرتدة على ركنية. وتجاوزت الكرة مدافعي الهلال ووصلت الى بابا مالك المنقض الذي سجل هدفاً نصرياً ثالثاً.

كان الشوط الثاني مملا للهلاليين ورغم امتلاكهم الكرة في اغلب الفترات الا ان ذلك كان غير مجد. فانتهى اللقاء بفوز نصري مؤزر. وطرب انصار الفائز على الفوز الاكبر ضد المنافس التقليدي، حيث كانت اعلى نتيجة سابقا (١/٣) العام ١٩٩٥، علماً ان نتيجة حققها الهلال ضد النصر هي (١/٤) العام ١٩٩٣.

والتقى الفريقان ٩٦ مرة فاز النصر في ٤٠ وفاز الهلال في ٣٤ مباراة وتعادلا في ٢٢ لقاء.

وارتفع رصيد النصر الى ٣٨ نقطة ليحتل المركز الثاني وتجمد رصيد الهلال في المركز الثالث عند ٣٥ نقطة.

وبذلك اتضحت معالم فرق المربع الذهبي وهي الاتحاد والنصر والهلال والشباب. ويبقى ان تحدد الجولتان المقبلتان مراكز المقدمة ليقابل الأول الرابع والثاني الثالث في مربع الاقوياء.

وفي الخبر اصبح القادسية قاب قوسين او ادنى من الهبوط بعد تعادله مع الرياض (٢/٢). سجل للقادسية السنغالي داين فاين (٧) وصالح القنبر (٢٦) وللرياض المغربي عبدالجليل حاجي (٢) ومحمد القاضي (٧٨).

من ناحية اخرى، يدخل لاعبو المنتخب السعودي الأول اليوم معسكرهم في جدة الذي يستعدون من خلاله لخوض مباريات الإياب للتصفيات الآسيوية المؤهلة للمونديال. ستبدأ مباريات الإياب في جدة اعتباراً من الخميس المقبل وسيلعب المنتخب السعودي أولى مبارياته امام بنغلادش، ويلتقي لاحقاً ماليزيا وتايوان.

رئيس الهلال يشيد بمستوى النصر

□ الرياض - «الحياة»:

■ قال الأمير بندر بن محمد رئيس نادي الهلال إن الخسارة أمام النصر وقود للفوز بلقب الدوري. ورفض التحدث عن التحكيم، وقال: «ليس من طبعي أن انتقد الحكام، لكن الذي أتمناه هو ألا يظلم أي ناد من قبل الحكام، وأتمنى في الوقت نفسه من لجنة الحكام الرئيسية توضيح الاخطاء التي حدثت في المباراة، واعتبر ان هدفي النصر الأول والثاني جاءا من تسللين واضحين».

ولم يخف رئيس الهلال أن النصر قدم مستوى جيداً، فيما أكد ان لاعبي الهلال لم يقدموا المستوى المعروف عنهم. وتمنى أن يكون للتصريحات دور في اهتزاز مساعد الحكم الأول، فيما أشاد بمستوى حكم الساحة عبدالعزيز الدخيل.

من جهة أخرى، عبّر الأمير فيصل بن عبدالرحمن رئيس نادي النصر عن سعادته الغامرة بالفوز الكبير، وقال إن «سعادتي تكمن بالفوز وبالمستوى والنتيجة».

وأضاف: «الهلال كان محظوظاً جداً بوجود الحكم عبدالعزيز الدخيل، ولا استطيع ان اقول ان التنافس بين الهلال والنصر انتهى لأن التنافس بينهما سيظل إلى الأبد، وأتمنى ان تكون هذه المباراة فاتحة خير للفريق النصراوي».

وأرجع البرازيلي فيريرا مدرب فريق الهلال أسباب الخسارة إلى احتساب الحكم الهدفين الأول والثاني للنصر من تسللين. وقال إن الهدفين أثرا سلباً على لاعبي الهلال، مؤكداً في الوقت نفسه أن هذا لا يعني التقليل من شأن النصر الذي قدم مباراة كبيرة واستحق الفوز. ونفى ان يكون قد طلب من اللاعبين الاعتماد على كشف مصيدة التسلل، وقال إنه سيعقد جلسة مصارحة معهم لمعرفة عدم ظهورهم بمستواهم المعروف.

نهائي كأس لبنان لكرة القدم اليوم

فصل جديد من «مواجهات» العملاقين والمنتخب الافضل آسيوياً الشهر الماضي

□ بيروت - «الحياة»:

يجدد «عملاقا» كرة القدم اللبنانية، اي الانصار والنجمة، لقاءهما في نهائي مسابقة كاس لبنان - بيبسي هذا الموسم، وهو اعادة للقاء الموسم الماضي (٩٦/٩/١٥) الذي انتهى بفوز الانصار بعد تمديد الوقت، (٢/٤).

تقام المباراة من دون جمهور على ملعب طرابلس البلدي وتنقل تلفزيونيا، ويقودها طاقم حكام فرنسي، ويتطلع الانصار الى قطف «ثنائية» ثامنة ليجمع لقبي الدوري والكاس على غرار عادته في المواسم التسعة الاخيرة، وبعدما افلت منه هذا التميز في موسم ٩٢-٩٣ فقط، حين احرز البرج لقب كاس لبنان. في حين احرز النجمة اللقب ثلاث مرات من قبل، آخرها في موسم ٨٨-٨٩.

وكان الانصار توج رسميا بطلاً للدوري اللبناني الـ٣٧ الاحد الماضي، بينما حل النجمة وصيفاً.

واذا كانت ظروف عدة تحتم اجراء اللقاء خلف ابواب موصدة وفي ضوء ترتيبات اتحادية ادارية معينة، فالواضح ان الطرفين يفضلان لقاء واقعيا ومنطقياً لا يحرج احد فيه، لتصل المباراة الى «بر الامان»، بعيداً عن اي تشنج جماهيري يؤدي الى احداث شغب قد لا تحمد عقباها.

وهذا التفضيل سيكون طبعاً على حساب الاداء الميداني الذي يفعله الدعم والمواكبة الجماهيرين، وان توقع كثيرون ان تنعكس حساسية اللقاء ومناسبته شداً عصبياً يؤثر على التحرك في الملعب، ويقلل من المتعة المنشودة... ويخفض من الاثارة الفنية.

وفي وقت تؤكد مصادر الانصار ان كل الامكانات الفنية متاحة للابقاء على الكاس في خزانة النادي، وان بطل لبنان لن يفرط باي ذرة من رصيده ليحافظ على جدارته. سيتعين على مديره الفني عدنان الشرقي الدفع بتشكيلة من واقع الحال والظروف، يغيب عنها الترينيدادي الموقوف ديفيد ناكيد، وكيفورك قره بيتيان والترينيداديان بيتر بروسيير واوسو واوسوسو الذين وقعوا على كشوف الانصار بعد انطلاق المسابقة، لذا لا غنى عن فادي علوش (الهداف السابق) في خط الوسط وعن التحرك الهجومي من النيجيري ايمانويل ايبولا وعبدالفتاح شهاب ومحمد مسلماني.

وتبدو صفوف النجمة اكثر زخماً، ويرتكز اعتماد المقدمة على السوري عساف خليفة والعراقي علي كاظم وموسى حجيج، بينما يغيب الهداف الصاعد بلال فليفل بداعي الاصابة في وتر ركبته، وقد غادر بيروت اول من امس الى اسبانيا لتلقي العلاج، على غرار زميله في خط الوسط جمال الحاج الذي خضع لعملية مماثلة تكللت بالنجاح العام ١٩٩٤.

ووعدت ادارة النجمة لاعبيها بتقديم مكافاة مالية مقدارها خمسة ملايين ليرة لكل منهم في حال فازوا باللقب.

المنتخب فريق آسيا الاول

الى ذلك، لقيت كرة القدم اللبنانية تقديراً معنوياً ملفتاً من قبل الاتحاد الآسيوي، الذي اختار المنتخب اللبناني فريق آسيا الاول لشهر شباط (فبراير) الماضي.

وعدد الاتحاد الآسيوي في بيانه الاستفتائي الشهري عوامل فوز المنتخب الوطني اللبناني بالتقدير الشهري الذي درج الاتحاد على اعلانه لأفضل فريق ومدرب ولاعب، فقال «انها تعود الى القفزة النوعية الكبيرة التي حققها المنتخب اللبناني على لائحة تصنيف الاتحاد الدولي (الفيفا) بارتقائه عشر درجات دفعة واحدة، اضافة الى النتائج المتقدمة التي حققها المنتخب بالتعادل مع جمهورية تشيخيا (٣/٣) والفوز على استونيا (٢/صفر)، وعلى الاردن (١/صفر).

واضاف الاتحاد الآسيوي في اعلانه: «لقد اضاع لبنان مركزه في نهائيات كاس آسيا في الامارات عندما خاض بشكل رائع منافسته النهائية مع الكويت. كما ان ابناء بوراث مصممون الآن على قلب الطاولة على بطل كاس الخليج في المواجهة المقبلة في تصفيات كاس العالم».

وقد سبق للكرة اللبنانية ان حظيت بتقدير قاري مماثل عندما اختار الاتحاد الآسيوي مدرب نادي الانصار عدنان الشرقي مدرب آسيا الاول لشهر تموز (يوليو) ١٩٩٥، ولاعب نادي الهومنتمن والمنتخب الوطني وارطان غازاريان لشهر كانون الثاني (يناير) العام ١٩٩٦.

وقد باشر المنتخب اللبناني استعداداته لمباراته ومنتخب النروج الاولمبي على ملعب برج حمود بعد ظهر الخميس ٣ نيسان (ابريل) المقبل. وهي الاخيرة له، قبل دخوله معسكراً مغلقاً في طرابلس قبل مباراته الاولى مع سنغافورة في ١٣ نيسان، في افتتاح مباريات المجموعة الآسيوية السابعة لتصفيات كاس العالم ١٩٩٨.

ودعا المدير الفني للمنتخب الويلزي تيري يوراث جميع اللاعبين للالتحاق بالتدريب باستثناء المختارين من النجمة والانصار، بسبب نهائي كاس لبنان، والذين سيلتحقون بزملائهم الاربعاء المقبل.

الفروسية السعودية

«الاسطبل الاحمر» يرفع كأسي الملك

□ الرياض - «الحياة»:

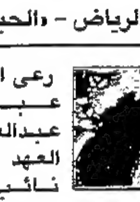

رعى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أول من امس السباق الكبير الذي اقامه نادي الفروسية في الرياض على كأسي خادم الحرمين الشريفين لخيل الانتاج والمستوردة.

وسلم الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ابنه متعب بن عبدالله كأسي السباق الرئيسيين لفوز اسطبل ابناء الامير عبدالله بن عبدالعزيز بكاسي خيل الانتاج والخيل المستورد.

انتزع الجواد «البشر» (اسطبل ابناء الامير عبدالله بن عبدالعزيز) كاس الانتاج بزمن قياسي بلغ دقيقتين ونصف الدقيقة، وحل في المركز الثاني «نجم الميدان» (اسطبل ابناء الامير بدر بن عقبدالعزيز) الذي كان منافساً قوياً حتى النهاية. وجاء في المركز الثالث الفرس «مفيدة» (اسطبل الامير احمد بن سلمان).

وتبلغ مسافة السباق ٢٤٠٩ امتار (مفتوح الدرجات)، وقيمة جائزته ٢٠٠ الف ريال.

وكانت الترشيحات تميل لصالح الفرس «مفيدة» (بطلة كاس ولي العهد الموسم الجاري) الا انها خيبت التوقعات واكتفت بالمركز الثالث.

وفي سباق الخيل المستوردة، ومسافته ٣٣٥٣ متراً (مفتوح الدرجات) وجائزته المالية ٢٠٠ الف ريال، تمكن الجواد «عطي الله» (اسطبل ابناء الامير عبدالله بن عبدالعزيز) من تحقيق اللقب. وجاء «ونيس» بطل كاس ولي العهد (اسطبل الامير احمد بن سلمان) في المركز الثاني، و«طوفة» (اسطبل ابناء الامير بدر بن عبدالعزيز) في المركز الثالث.

نتائج

وفاز الحصان «الأبلق» (اسطبل ابناء سعود الشيباني)، بالشوط الأول، وفاز بالشوط الثاني «الوريد» (اسطبل ابناء عبدالرحمن الخريم)، كما فاز «سلام» (اسطبل السلام) بالشوط الثالث.

وشارك في السباق أربعة فرسان عالميين هم الاميركيون مايك سميث وغاري ستيفز وكارلوس ماركوز والفرنسي اوليفي بيسلي.

وبنتائج اول من امس فقد استعاد الاسطبل الاحمر (اسطبل ابناء الامير عبدالله بن عبدالعزيز) هيبته وعاد الى منصات التتويج في البطولات الكبرى، بعد ان فقد بريقه في كاس ولي العهد لهذا العام. لكن التعويض جاء هذه المرة قوياً.

بطولة الاندية العربية لكرة السلة

مفاجأة في المواجهة المصرية

■ نابل (تونس) - ا ف ب - حقق الزمالك المصري فوزاً كبيراً على الاتحاد السكندري المصري ايضاً (٥٦/٧٥) (الشوط الاول ٢٣/٣٣) في الدور الثاني من بطولة الاندية العربية لكرة السلة في مدينة نابل التونسية.

وفي مباريات الترضية فاز الحكمة اللبناني على الجهراء الكويتي (٨٣-٧١).

وفي مسابقة السيدات، فاز الهلال التونسي على الهومنتمن اللبناني (٦٤/٥٥). ويحتل الاهلي المصري المركز الاول برصيد ٦ نقاط من ٤ مباريات مقابل ٦ نقاط ايضاً للصفاقسي التونسي، و٤ نقاط لكل من الهومنتمن والملعب التونسي والهلال، ولا شيء لحسين داي الجزائري.

وكان الزهراء التونسي تغلب على الرياضي اللبناني (٧٦/٨١) (الشوط الاول ٤٠/٣٥) اول من امس الجمعة. تقدم الرياضي بفارق خمس نقاط في الشوط الاول وبقيت نقاط الفريقين متقاربة الى ان تقدم الزهراء (٧٥/٧٧) واحتسبت رميتان حرتان للاعب ارتكاز الرياضي الاميركي مايكل كمبرلاند فسجل نقطة واحدة فقط (٧٦/٧٧) قبل ١٤ ثانية من النهاية، واضاف الزهراء نقطتين من رميتين حرتين (٧٦/٧٩)، وفشل بدر مكي في التسديد من داخل المنطقة المحرمة قبل ثانيتين من النهاية مع ان النقطتين لا تنفعان في شيء والتسديد من خلف قوس الـ ٦.٢٥م هو الذي كان ينفع، ثم اضاف الزهراء نقطتين حرتين ايضاً.

وفاز اتحاد البناء الجزائري على أحد السعودي (٩١/٩٥) (الشوط الاول ٥٣/٤٢) في مباراة تحديد المركز التاسع.

وفي مسابقة السيدات، ضمن الدور الاول، فاز الصفاقسي التونسي على حسين داي الجزائري (٤٧/٦٠). والاهلي المصري على الملعب التونسي (٦٤/٦٧).

مصر: تعادل «دسم» بين الكروم والمصري

■ القاهرة - «الحياة» - استمتعت جماهير كرة القدم في ملعب بورسعيد بمهرجان اهداف اهتزت خلاله الشباك ٦ مرات في مباراة المصري والكروم في المرحلة الـ١١ للدوري المصري. واثبت الكروم الصاعد من الدرجة الاولى انه فريق قوي لاسيما وبلغ مجموع اهدافه في المراحل الخمس الاخيرة ١٣ هدفاً.

انتهى اللقاء بالتعادل (٣/٣). تقدم المصري بهدف لاحمد العجوز (٤) ورد الكروم سريعاً بهدف لخالد الشرقاوي (١٦). لكن المصري احرز هدفين متتاليين لعماد العمدة وياسر عزت (٣٨، ٥٣). لكن عبدالناصر محمد هداف الكروم والدوري كان له رأي آخر وتمكن من هز شباك المصري مرتين (٦٣ و٧٣) وفي القاهرة فاز اتحاد عثمان على الالومنيوم (١/٢). احرز محمد الليثي وسعيد سعد للفائز وسعيد جابر للالومنيوم في الدقائق الـ٥٢ والـ٥٤ والـ٩٠. وتعادل القناة وجمهورية شبين سلباً.

التصفيات الآسيوية للمونديال

امتحان لقدرة عمان في الافتتاح

□ مسقط - من سالم الحبسي:

■ يواجه المنتخب العماني امتحاناً صعباً في افتتاح مباريات المجموعة الرابعة ضمن تصفيات قارة آسيا المؤهلة الى نهائيات كاس العالم ١٩٩٨ عندما يواجه نظيره الياباني اليوم الاحد في مسقط. وتضم المجموعة ايضاً منتخبي مكاو ونيبال اللذين يتواجهان اليوم ايضاً. يذكر ان مرحلة الذهاب تستضيفها مسقط في حين يقام الاياب في طوكيو في حزيران (يونيو) المقبل.

واختار العمانيون مواجهة اليابان اولاً بعدما اسندت اليهم مهمة التنظيم، ربما لاستغلال عامل المفاجأة «وبرودة» الماكينة اليابانية في بداية المشوار. ويسعى اصحاب الملعب الى الخروج بنتيجة طيبة تساعدهم في رفع المعنويات في بداية الطريق قبل خوض مرحلة الاياب.

ومرّ الفريق العماني بظروف صعبة خلال فترة الاعداد لان الاتحاد قرر حلّ المنتخب السابق بعد النتائج السلبية في خليجي ١٣ الخريف الماضي، ولم يحقق اي فوز في مبارياته الاعدادية وتعادل مرّة واحدة فقط لكن الآمال مرتفعة خصوصاً في ظل مرحلة انعدام التوازن التي يمر فيها الفريق الياباني. فممثل شرق آسيا هو بطل القارة العام ١٩٩٢ على ارضه لكن فشل في الدفاع عن لقبه في نهاية العام الماضي في الامارات وخرج في ربع النهائي امام الكويت (صفر/٢). ولم يسبق لليابان التاهل الى النهائيات وهي تسعى الى ذلك باصرار اكبر هذه المرّة لانها ستكون صاحبة الضيافة لنهائيات العام ٢٠٠٢ مع كوريا الجنوبية ومن غير اللائق الا تحضر النهائيات الفرنسية.

ويبقى الفريق الياباني قوياً بوجود عناصر بارزة مثل ايهارا افضل لاعب في آسيا العام ١٩٩٥ وميورا وتاكاجي ومازونو ابرز لاعبي الفريق في كاس آسيا ٩٦.

من منهم يستطيع تحمل حرارة ٨٠ درجة مئوية لمدة طويلة؟

أثناء تجوالكم على الطرق الصحراوية، ستصادفون حتماً هذا النوع من الإطارات معروف بمقاومته لأشد درجات الحرارة. إن إطار ميشلان عليه أي علامات تعب حتى بعد أدائه لمسافات طويلة، تاركا خلفه إلى علامة "A" لمقاومة الحرارة المدموغة على جانبه، ولكن بالطبع الفريد ذا المقاومة العالية: إطار ميشلان إم. إكس. تي. إي. نوع جديد إم. إكس. تي. إي. الذي عرف رواجا كبيرا في الشرق الأوسط لا تظهر بعيدا معتادي الصحراء الآخرين. من أجل أن تتعرفوا عليه، أنظروا بعد أن تتمكنوا من اللحاق به.. أولا.

MICHELIN MXTE ميشلان

إطارات ميشلان إم. إكس. تي. إي. آمنة ومقاومة لكافة درجات الحرارة.

ابراهيم الجفالي واخوانه

جدة: هاتف: ٦٨٨٦٩٤٤/٦٨٧٧٨٢٦ - فاكس: ٦٨١٠٠١٢ - الرياض: هاتف: ٤٠٢٢٢٢٢/٤٠٢٠٢٠٢ - فاكس: ٤٠٢١١٢٢ - الدمام: هاتف: ٨٣٢٣٣٣٣/٨٣٤٠٧٢٢ - فاكس: ٨٣٤٤٨٠٨

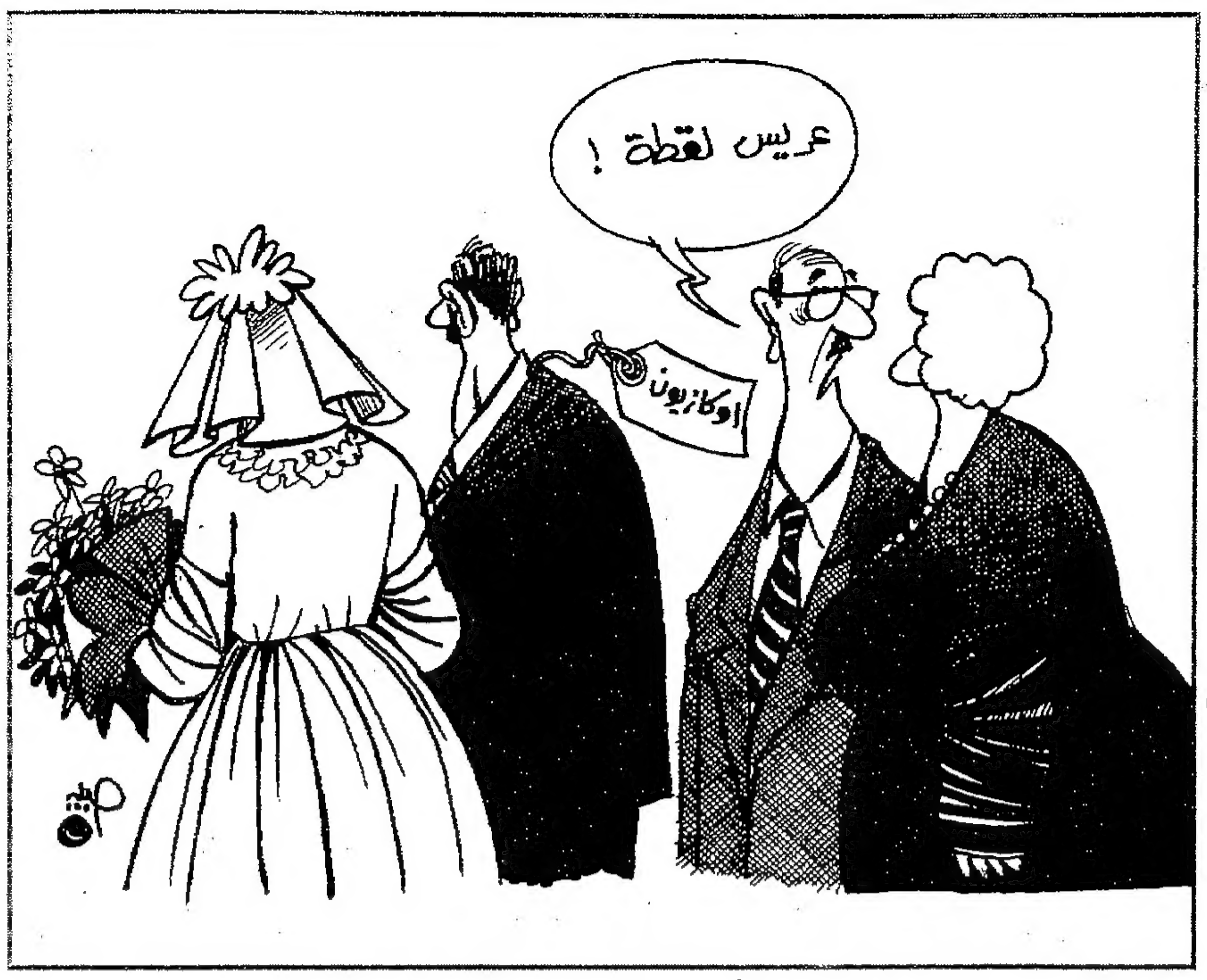

بين الإثارة والتجارة خيط رفيع من الأناقة!

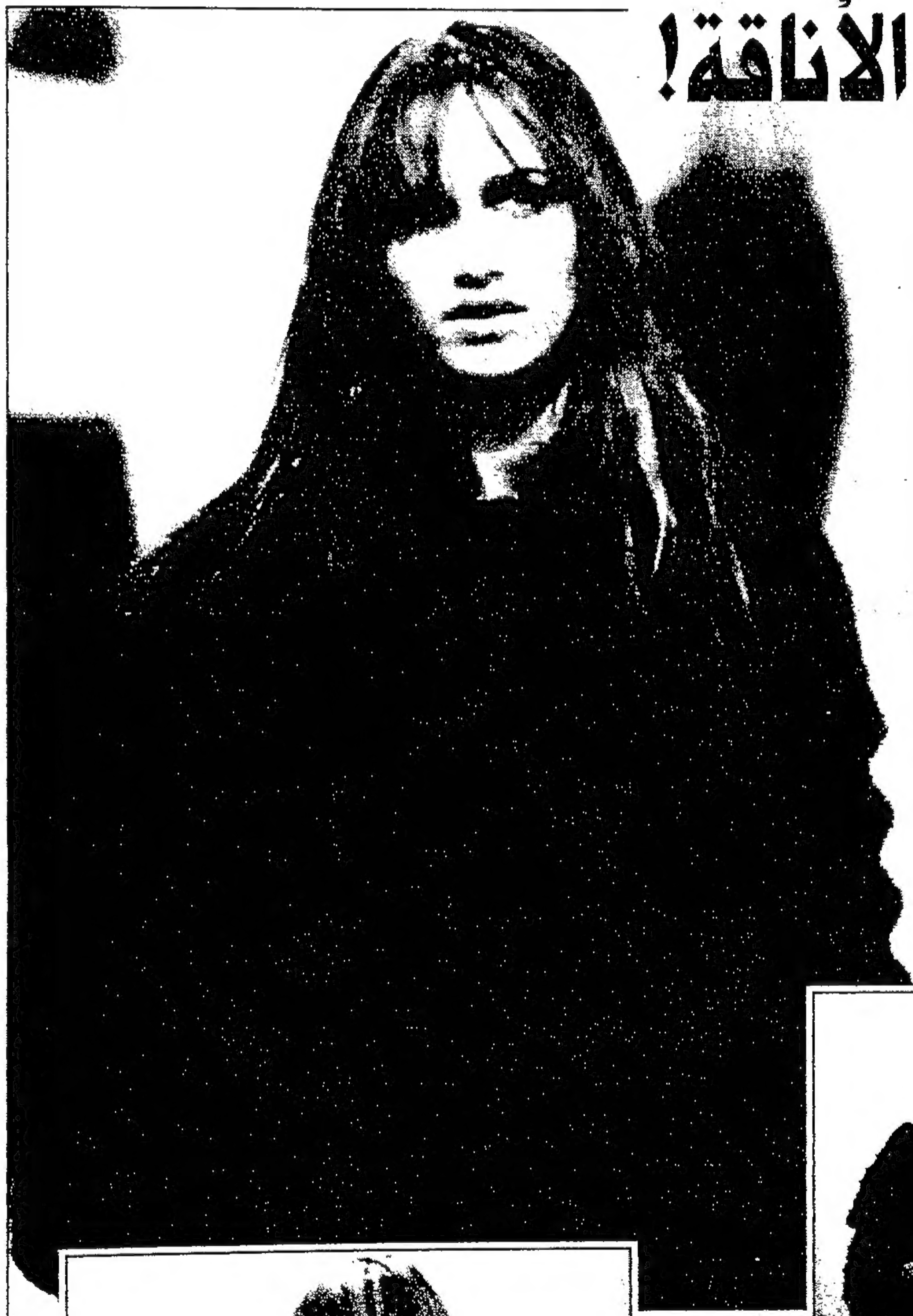

☐ لندن - «الحياة»:

■ في أي عرض للأزياء الراقية، سواء في ميلانو أو باريس أو لندن أو نيويورك، يبلغ عدد الحضور تقريباً حوالى الستمئة شخص نصفهم من الاعلاميين والنصف الآخر من تجار الموضة وممثلي المحلات الكبرى المتخصصة في بيع الأزياء في جميع انحاء العالم... ولكل من الطرفين دوره الخاص، وتأثيراته في الناس الذين سيحولون التصاميم الى ملابس لكل يوم.

ولا نكشف سراً إذا قلنا ان الأمور تسير على الشكل التالي: الاعلاميون يصورون ويكتبون ويحللون ويقدمون للقارئ أو المشاهد أهم المحطات الجديدة في عروض الأزياء، مع التركيز اساساً على ما يلفت النظر ويثير الدهشة من الغريب والعجيب (وما أكثره هذه الايام). أما التجار وممثلو المحلات فهم الذين يحددون في النهاية ماذا يصل الى الأسواق، وما الذي يصلح للسيدات في هذا البلد او ذاك.

والصور التي ترونها منشورة مع هذا الكلام، أو في أية مطبوعة اخرى تحتوي على صفحات للأزياء والاكسسوارات، ليست سوى مخيلة المصمم نفسه وتوجهات الدار التي يمثلها. والقسم الأكبر منها لن يجد طريقه الى الانتاج التجاري الواسع... اللهم إلا من خلال بعض الخطوط العامة التي ستتغير بطريقة ما عندما يقرر التجار التوصية بشراء هذه التصاميم أو تلك.

جون روكا واحد من أهم المصممين الذين عرضوا أفكارهم في اسبوع الأزياء اللندني الشهر الماضي. وقد استطاع تأكيد وجوده على الساحة العالمية انطلاقاً من مقره في مدينة دبلن (عاصمة جمهورية ايرلندا)، وذلك من خلال تقديم أزياء تجمع بين العاملين: ترضي رغبات الاعلاميين في الإثارة والدهشة، وتقدم للتجار الخطوط العامة المناسبة لطلباتهم اللاحقة التي ستجد طريقها الى الاسواق في ايلول (سبتمبر) المقبل.

ومع ان روكا يعترف بانه «سيء في القضايا التجارية» وينطلق في تصاميمه «من القلب»، فإن عائداته السنوية تبلغ خمسة ملايين جنيه استرليني من مبيعات تشمل عشرين دولة. ونجاح روكا (المولود في هونغ كونغ) يعود في معظمه الى قدرته على موازنة المعادلة التي اشرنا اليها اعلاه.

وهذه الصور التي التقطناها في اسبوع الأزياء اللندني الأخير تكشف جوانب من تلك المعادلة. فالخطوط التي يراها تأخذ في الاعتبار المرأة الشابة الناضجة وليس المراهقات اللواتي يرغبن في الاختلاف مهما كان الثمن. ولكن ذلك لا يمنع من وجود الجرأة في دخول عوالم جديدة يحتاجها المصمم بقدر ما تحتاجها المحلات الكبرى التي لها وحدها - في النهاية - قرار الترويج أو الاسقاط.

(تصوير: اسير معماري)

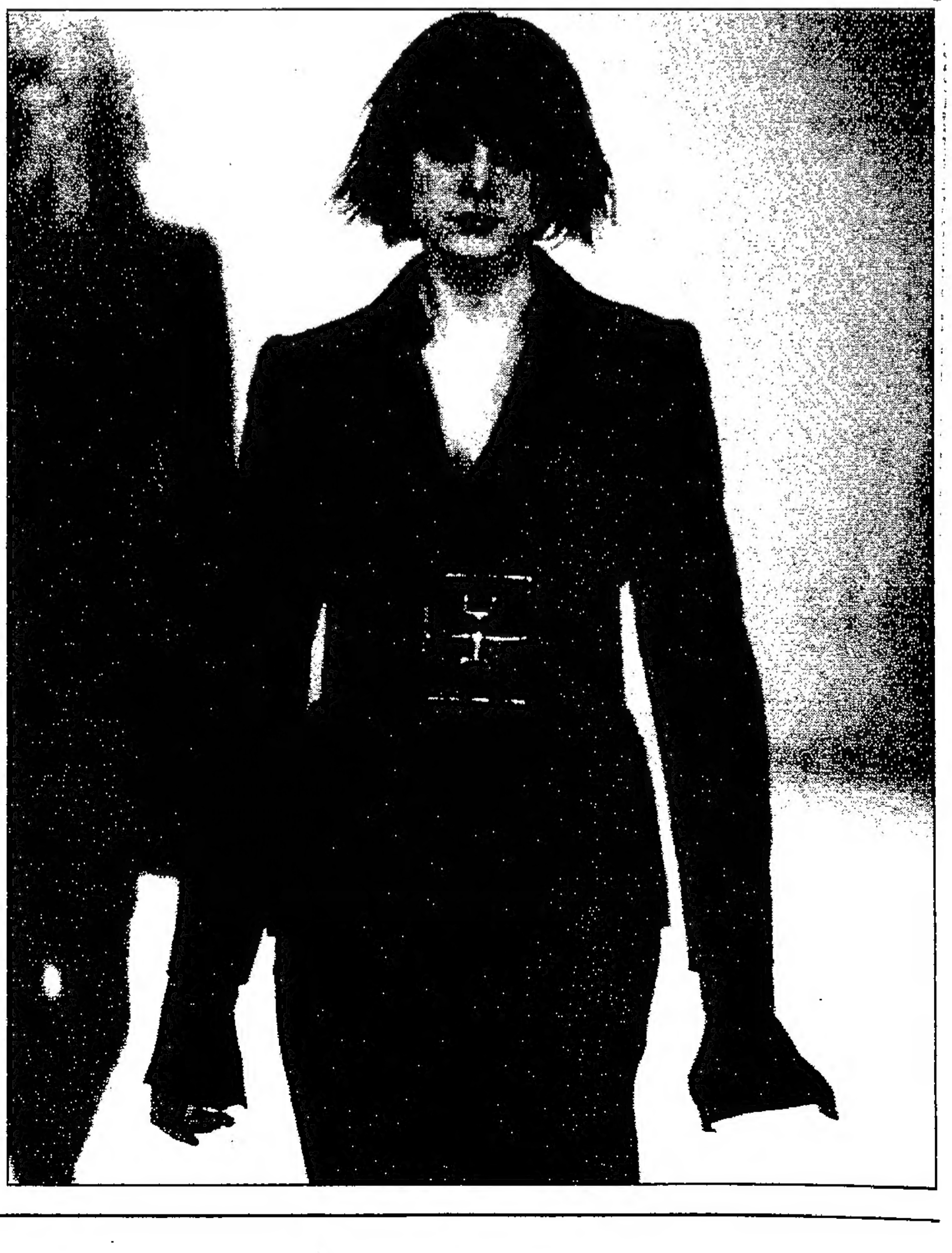

«القريبان» وبينهما ٩٠٠٠ سنة.

فحص الجينات الوراثية يحقق... المعجزات!

استاذ التاريخ والهيكل العظمي: قريبان تفصل بينهما ٩٠٠٠ سنة!

□ لندن - «الحياة»:

■ قبل حوالى ٩٠٠٠ سنة، تقريباً، تعرض رجل كان يسكن احد كهوف انكلترا لضربة قوية على الرأس ادت الى مصرعه على الفور وهو في الثالثة والعشرين من العمر. وظلت الجثة مرمية في ذلك الكهف على مدى القرون... الى ان اصبحت المنطقة تعرف باسم «كهوف شيدر» في مقاطعة سومرست البريطانية المشهورة بريفها الساحر.

وحدث قبل أربع وتسعين سنة بالتمام والكمال ان بعض المنقبين الجيولوجيين كانوا يعملون في كهوف شيدر بحثاً عن آثار او مخلفات من العصر الحجري، فعثروا على الهيكل العظمي لذلك الرجل (المجهول الهوية بالطبع) وأعطوه اسم «رجل شيدر» بعد ان تأكدوا من الابحاث الكربونية ان عمره لا يقل عن تسعة آلاف سنة... اي انه سكن الجزر البريطانية عندما كانت ما تزال متصلة بالبر الأوروبي ولم تكن القناة الانكليزية قد فصلت الجانبين عن بعضهما!

طيلة الفترة الماضية، من ١٩٠٤ تاريخ العثور على الهيكل وحتى الآن، جرت ابحاث عدة على الهيكل العظمي باعتباره واحدا من اقدم الهياكل الكاملة التي عثر عليها في الجزر البريطانية. لكن قبل سنتين او ثلاث، قرر العلماء المحليون اجراء دراسات على الجينات الوراثية لـ «رجل شيدر» اعتماداً على انسجة مأخوذة من النخاع الشوكي للعظام المتبقية. واستطاعوا بالفعل رسم خريطة وراثية لهذا الرجل عن طريق (DNA).

واستمراراً في هذه الدراسات، ومن باب استكمال البحث والطرافة في الوقت نفسه، قرر العلماء فحص الجينات الوراثية لعشرات من السكان المحليين على سبيل عقد المقارنة فقط علماً بان الخريطة الوراثية لأي شخص ما تكون فريدة من نوعها، وفي الوقت ذاته تحمل المميزات المتوارثة بين ابناء الارومة العائلية او السلالية الواحدة.

وكم كانت دهشة العلماء طاغية وذهلة عندما اكتشفوا ان ادريان تارغت (٤٣ سنة)، استاذ التاريخ في احدى المدارس المحلية، يملك الجينات الوراثية نفسها - تقريباً - لرجل الكهوف الذي عاش قبل تسعة آلاف سنة في المنطقة نفسها. وهذا يعني ان ادريان يتحدر (مع الفارق الزمني طبعاً) من «رجل شيدر» حسب فحوصات الـ DNA.

والطريف في الأمر ان ادريان تارغت وزوجته كاثرين يعيشان في منزل ريفي يقع على بعد حوالى ٦٠٠ متر من «كهف غوف» (احد كهوف شيدر) الذي عثر فيه على الهيكل العظمي. وكثيراً ما كان استاذ التاريخ هذا يأخذ تلامذته في رحلات دراسية الى الكهف لمشاهدة «قريبه» النائم منذ آلاف السنين من دون ان يدور في خلده ان عنصر القرابة يربط بينهما!

وقد قرر العلماء الآن دراسة التاريخ العائلي لادريان (رجل شيدر المعاصر) بهدف معرفة تنقلات آبائه وأجداده في العصور الحديثة... لعل وعسى يكتشفون اقرباء آخرين لذلك الهيكل الذي يعتبر الاقدم والاكمل المكتشف في بريطانيا كلها.

لحظة العثور على الهيكل سنة ١٩٠٤.

ادريان وزوجته امام كهف «قريبه» المتوفى قبل تسعة آلاف سنة. (الصور من ريكس)

انتهى أخيراً من فيلم عن رواية للطاهر بن جلون

المخرج حميد بناني: فلنغامر في الانتاج العربي المشترك

□ الرباط - من خالد الايوبي:

■ يحدد المخرج المغربي حميد بناني تطور صناعة السينما بضرورة وجود قوانين تشكل المعادلة الأهم لنموها وتطورها. ومع غياب الأسس القانونية تفقد السينما توازنها ومصداقيتها لمصلحة نمو مشوه وغير فعال. ويعزو انحسار الفيلم المغربي الى انكماش السوق العربية على بعضها وفقدانها لعنصري الترابط والاندماج. الأمر الذي حد من انتشار النتاجات المغربية واقتصار عرضها في المهرجان فقط.

التقيناه في الرباط فور انتهائه من فيلم «صلاة الغائب» للروائي الطاهر بن جلون وكان معه هذا الحوار:

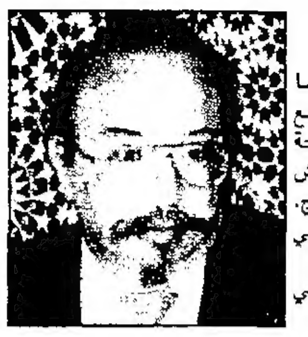

● كيف تصف تجربتك في مجال الاخراج؟

- بعدما أكملت دراستي في المعهد السينمائي في باريس دخلت مجال التلفزيون أولاً في المغرب، فأخرجت افلاماً وثائقية وروائية قصيرة ثم فيلماً بعنوان «وشمة» الذي حصد جوائز عدة في أوروبا وشارك في مهرجانات عربية في تونس ودمشق وبيروت، وكان اول فيلم عربي - افريقي.

● وماذا عن المسرح؟

- هناك مشروع مقتبس عن رواية انكليزية للكاتب جان اوتيل ستكون التجربة الأولى بالنسبة الي.

● ما جديد حميد بناني على صعيد السينما؟

- فيلم طويل بانتظار عرضه في دور السينما، وهو مقتبس عن رواية الكاتب المغربي الطاهر بن جلون، واجهنا فيه صعوبات جمة لكثرة الرحلات التي قمنا بها في انحاء المغرب من فاس الى الصويرة، كما اشرع الآن في كتابة مسلسل تلفزيوني هو التجربة الجدية الأولى في مجال التلفزيون، وذلك بعد محاولة قمت بها صيف العام ١٩٩٥ في فيلم لاقى إقبالاً جماهيرياً على رغم امكاناته المحدودة والبسيطة.

● حول ماذا تدور أحداث الفيلم الجديد؟

- يتناول الفيلم قصة اجتماعية تدور احداثها حول رفض الشباب الاندماج التقليدي في المجتمع. ويتطرق الى المشاكل التي يواجهها مع عائلته ثم يفقد ذاكرته ليسيح في المغرب والسفر داخله. بالنسبة اليه كان حلماً يسترجع فيه ذاكرته فيصادف الاشخاص الذين عاش معهم خلال انكماشه في منزل تقليدي. الفيلم ينقسم الى فصلين وينتهي باسترجاع الشخص لذاكرته مع تساؤل جدلي، بمعنى الرجوع الى اصوله مع استفهامات حول المصير والقدرة الالهية الجليلة.

● والمسلسل الجديد...؟

- احاول من خلاله الانطلاق بقصص شعبية مغربية وعربية من التراث الاسلامي والعربي الأصيل، خصوصاً «جانبه غير المعروف» في قالب جديد يتمحور حول تجاوب الانسان العربي أو المغربي الحاضر مع تراثه القديم الممتد من القرون الوسطى.

● كيف ينتقي حميد بناني نجومه؟

- لا بد للانتاج التلفزيوني من ان يكون منغمساً في ثقافة معينة، وثقافتي الآن هي البيئة المغربية التي عشت بها وترعرعت فيها. انن اختياري للممثلين يعتمد على الذين يعيشون البيئة، لأن العمل السينمائي دقيق ويحتاج الى انتقاء شخصي ولغوي ليؤدي الرسالة على اكمل وجه.

● هل كانت لك تجربة مع غير المغاربة؟

- كلا، لكنني منفتح لكل الوسائل والتجارب الانسانية في اقطار اخرى، وقد اختار في أعمالي المقبلة بعضاً من الفنانين العرب. مشكلتنا أننا لا نملك اطاراً قانونياً أو سياسياً للتبادل الثقافي والفني.

● هل تؤمن بالانتاج المشترك؟

- نعم اذا كانت له قوانين وفي قوالب انتاجية سليمة وليس من باب المغامرة!

● وماذا عن شروط المنتج التي تدفع لتقديم بعض التنازلات؟

- هذا موجود في ظل غياب الأسس القانونية للتعا[illegible]ن. فإذا وجد التوازن الفني فلا معنى ان يتدخل المن[illegible] في طبيعة العمل، لأن التدخل بحجة الميزانية سيفقده توازنه وبالتالي مصداقيته.

● وماذا عن تعارض الطرح العربي والتمويل الغربي؟

- قد تؤثر المساعدات والهبات التي تمنح من أوروبا للافلام العربية والافريقية، لكنها ذكية جداً كونها تتعامل أولاً مع المعطيات الثقافية للعمل وتحترم المخرج كفنان. قد يكون التأثير في اختيار العمل فقط.

● برأيك ما هي المشاكل التي تواجه صناعة السينما المغربية؟

- المشاكل عديدة أولاها الأطر القانونية وتكوينها لان السينما فن وصناعة، ولكي تكون صناعة لا بد لها من قوانين، والمغرب يفتقد لهذه الاطر، ولذلك لا نستطيع القول ان المغرب يملك صناعة، بل يملك سينما فقط مع ارادة شخصية من قبل بعض المنتجين.

● ما سبب انحسار الفيلم المغربي داخل حدوده؟

- افتقار المغرب الى شركات الانتاج والتوزيع، اضافة الى انكماش الاسواق العربية على بعضها. الفيلم المصري هو الوحيد الذي يملك طرقاً على الجماهير الاخرى، بعكس الأفلام الجزائرية والمغربية التي تملك حظاً ضئيلاً ضمن هذه الطرق.

● أين انن موقع المغرب من الساحة الفنية العربية؟

- الساحة العربية تفتقد الى الاندماج والترابط فهي منقسمة ولذلك لم يفسح للفيلم المغربي المجال والفرصة للتعريف به داخل الساحة العربية. المكان الوحيد لرؤية نتاجاتنا هو في اطار المهرجانات فقط وهذا ما يمنعه من التأثير في الساحة الثقافية عموماً.... انه شبه مفقود.

● حدثنا عن افتقار السينما المغربية لعنصر الممثل - النجم؟

- تتمثل المشكلة في السينما المغربية بتكوين الأطر بجميع أوجهها كالتقنيات والعناصر البشرية، وسبب افتقار المغرب للممثل - النجم يكمن في عدم وجود صناعة سينمائية مكتملة تقف وراء هذا النجم من ناحيتي الدعاية والتوزيع وهو ما يساعد في خلق النجم وصقل موهبته.

● لنعود الى الفيلم الوثائقي وموقعه مع وجود القنوات الفضائية التي تنفرد بعرض الأفلام الروائية الطويلة؟

- قضيت فترة طويلة من حياتي في اخراج الأفلام الوثائقية. ورأيي انه لا بد من تشجيعها شرط وجود قناعة فنية واجتماعية.

● وماذا عن التنافس بين الفيلم الروائي والوثائقي، وما اهمية الفيلم الوثائقي في حاضرنا القائم؟

- أؤمن بأن بعض القنوات الثقافية الجادة يبحث عن الأفلام الوثائقية ويشجعها. لأننا نملك شريحة واسعة من الجمهور تقبل على الافلام الوثائقية الجيدة والجادة. وبالعكس فانا أرى إقبالاً على الافلام الوثائقية التي تملك شجاعة في طرح موضوعات اجتماعية وسياسية عدة.

«امراض العيون» مباشرة على الهواء في برنامج «صحتك بالدنيا» على MBC

برنامج «صحتك بالدنيا» على شاشة مركز تلفزيون الشرق الأوسط MBC يجدد لقاءه المباشر مع المشاهدين في حلقة اليوم (الاحد)، فيستضيف اخصائيين بأمراض العيون هما الدكتور فائز تبوني والدكتور اسماعيل الجليلي اللذين سيجيبان على استفسارات المشاهدين حول امراض العيون عموماً.

والبرنامج الذي تعده وتقدمه سلوى سويد بدأ تقليداً جديداً في البث المباشر على الهواء الشهر الماضي، وكانت اولى حلقاته عن امراض العقم وآخر التطورات العلمية فيها، وقد لاقى تجاوباً واقبالاً كبيرين ما دفع المحطة الى تمديد فترة البث تلبية لحاجات المشاهدين.

وتقول معدة ومقدمة البرنامج سلوى سويد «ان الحاجة اصبحت ملحة لمثل هذا التواصل بين المشاهد والطبيب الذي يجيب مباشرة على تساؤلات المشاهدين، وكذلك بسبب الكم الهائل من الرسائل التي تصلنا. وهكذا اصبح لزاماً علينا تلبية رغباتهم بالصورة التي تفي حاجاتهم الضرورية، ما جعلنا نفكر في تحويل البرنامج من مرحلة التسجيل الاسبوعي الى البث المباشر».

والبرنامج يعتبر من ابرز البرامج العلمية - الصحية التثقيفية على مستوى العالم العربي، ويستضيف في كل حلقة خيرة الاطباء والبحاثة في شتى المجالات الصحية. وستبث الحلقة الحية مساء اليوم (الأحد) الساعة الخامسة وخمس دقائق بتوقيت غرينيتش.

أسرار مهرجان الأغنية العربية على أوربت «الثانية»

تعرض قناة اوربت العربية «الثانية» برنامجاً جديداً بعنوان «من المهرجان» ينقل الأحداث الطريفة التي جرت وراء الكواليس خلال البث المباشر لمهرجان اوربت الثاني للأغنية العربية. وتتضمن كل حلقة ساعة من الدردشة بين ميدا، احدى مذيعات القناة «الثانية»، ولما لوند التي اشتركت بتقديم هذا المهرجان من الفوروم في بيروت.

يبلغ البرنامج احدى عشرة حلقة تروي الكثير عن النجوم الذين احيوا المهرجان ومنهم راغب علامة ووردة وعبدالمجيد عبدالله ونجوى كرم وعاصي الحلاني ونوال الزغبي وغيرهم.

ومن الأمور التي يكشفها البرنامج: ما سبب التأخير في يوم المهرجان الأول؟ ولماذا لم يتسلم جورج وسوف «القيثارة الذهبية»؟

الحلقة الأولى من البرنامج تبث اليوم (الاحد) في الساعة ٥.٣٠ مساء بتوقيت غرينتش، والحلقة الثانية يوم الثلثاء المقبل. اما باقي الحلقات فستكون كل يوم احد في الساعة الخامسة والنصف بتوقيت غرينيتش.

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ أفلام كرتون، ٨,٤٥ رسوم متحركة، ٩,١٥ برنامج أطفال، ٩,٤٥ المسلسل العربي «الشهد والدموع»، ١٠,٣٥ فيلم وثائقي، ١١,٠٥ برنامج هذا هو (أعادة)، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,٢٠ مساء الخير يا عرب، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «متى أرى حبيبي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ عالم الصحافة، ١٥,٣٥ برنامج مال وأعمال (اعادة)، ١٦,٠٥ المسلسل العربي، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ برنامج صحتك بالدنيا، ١٧,٣٠ برنامج ابتكارات واختراعات، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٠٥ الفيلم العربي «جعلوني مجرماً»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ فيلم السهرة الأجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٥ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ١,١٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٠٥ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ برامج الأطفال، ١٠,٤٥ لك وأسرتك، ١١,٠٠ المسلسل العربي، ١٢,٠٠ سباق الأغاني، ١,٠٠ برنامج إخباري، ١,١٥ منوعات، ١,٣٠ اضحك معانا، ١,٤٥ آيات الجمال، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ منوعات، ٢,٣٠ بطل يسبح في قلبي، ٢,٤٥ صور ورسائل، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ اغاني، ٥,٣٠ دقيليه، ٦,٠٠ أغنية، ٦,١٥ شموع، ٦,٤٥ مسلسل عربي، ٧,٣٠ لقاء الاشقاء، ٨,٠٠ النشرة الإخبارية، ٨,١٥ الكاميرا الرياضية، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الإخبارية، ١١,١٥ من أغاني الافلام، ١٢,١٥ مسلسل عربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ نغم، ٢,٣٠ الفيلم العربي، ٤,٣٠ مسلسل ديني، ٥,١٥ فيلم تسجيلي، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ الأطفال.

* توقيت القاهرة

٠,٠٠ فيلم حلال عليك، ٢,٠٠ الفيلم التلفزيوني في قسم البوليس، ٤,٠٠ فيلم زمن العجائب، ٦,٣٠ فيلم الطائشة، ٨,٠٠ فيلم اختي، ١٠,٠٠ فيلم قاهر الفرسان، ١٢,٠٠ فيلم الزمار، ١٤,٣٠ فيلم المشاغبون، ١٦,٠٠ فيلم ليلة بكى فيها القمر، ١٨,١٠ فيلم أقوى من الرجال، ٢٠,٠٠ اسبوع ممدوح عبدالعليم/ فيلم وداعاً يا ولدي، ٢٢,٠٠ فيلم فتحية والمرسيدس.

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج مساء الخير أوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء (اعادة)، ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,٣٠ مسلسل عربي، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج «رغبات»، ١٥,٠٠ برنامج أناقة، ١٥,٣٠ حفلة غنائية، ١٦,٣٠ مسلسل عربي «اللحظة الأخيرة»، ١٧,٣٠ برنامج صالون، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ مسلسل لبناني «شارع الأيام»، ٢١,٠٠ برنامج منوعات «بدون موعد»، ٢٢,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,٣٠ برنامج أناقة، ٢٤,٠٠ مسلسل عربي «اللحظة الأخيرة»، ١,٠٠ فيديو كليب، ١,٣٠ برنامج صالون، ٢,٣٠ مسلسل لبناني «شارع الأيام»، ٣,٣٠ قرآن كريم.

* توقيت غرينيتش

٥,٠٠ فيديو كليب، ٥,٣٠ كابتن ماجد، ٦,٠٠ كيف وليش، ٦,٣٠ الغنية الضايعة، ٧,٠٠ بيت خالتي، ٧,٣٠ حوار ٨,٣٠ نهاركم سعيد، ١٠,٣٠ كرة سلة، ١٢,٠٠ كابتن ماجد، ١٢,٣٠ كيف وليش، ١٣,٣٠ الفقراء ايضاً يبكون، ١٤,٣٠ الدنيا دولاب، ١٦,٠٠ بتخسر إذا ما بتلعب، ١٧,٠٠ المميزون، ١٨,٣٠ ماريا ويس، ١٩,٣٠ فيلم عربي، ٢٣,٠٠ ليلة حظ، ٢٤,٣٠ نهاركم سعيد.

٥,٠٠ رسوم متحركة Goof Troop، ٥,٣٠ رسوم متحركة Arsene Lupin، ٦,٠٠ رسوم متحركة Ducktales، ٦,٣٠ رسوم متحركة Mickey & Donald، ٧,٠٠ عالم الصباح، ١١,٠٠ كوكتيل، ١٢,٠٠ فيلم عربي «وكالة البلح»، ٢,٠٠ رسوم متحركة Ducktales، ٢,٣٠ رسوم متحركة Goof Troop، ٣,٠٠ فيلم اميركي Boomrang Dog of Many Talents، ٤,٣٠ Eureka، ٥,٣٠ الاخبار، ٦,٠٠ سينمجلة، ٦,٣٠ مسلسل مصري «درب التبان»، ٧,٣٠ فيلم اميركي One Good Cop، ٩,٣٠ فيلم عربي «وكالة البلح».

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٢٠ بريطانيا في المرأة (اعادة)، ٧,٠٠ الأخبار، ٧,٢٠ هذا الأسبوع (اعادة)، ٨,٠٠ موجز الأخبار، ٨,٠٥ مراسل (اعادة)، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ عالم الأزياء، ١٠,٠٠ موجز الأخبار، ١٠,٠٥ حول العالم (اعادة)، ١١,٠٠ الأخبار، ١١,٢٠ نافذة على أوروبا، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ حول العالم، ١٣,٠٠ موجز الأنباء، ١٣,٠٥ فروست، ١٤,٠٠ الأخبار، ١٤,٣٠ عطلة، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ الأفق، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٢٠ تقرير الأرض (اعادة)، ١٦,٣٠ أفلام ٩٧، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٣٠ عالم السيارات، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٠ في السجل، ١٩,٠٠ الأخبار، ١٩,٢٠ نافذة على اوروبا، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ حول العالم، ٢١,٠٠ الأخبار، ٢١,٣٠ عالم الغد، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ تقرير عالمي، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٣٠ تقرير الأعمال في الهند، ١,٠٠ الأخبار، ١,٣٠ هذا الأسبوع، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٣٠ تقرير الأعمال في الهند (اعادة)، ٣,٠٠ الأخبار، ٣,٢٥ هذا الأسبوع (اعادة)، ٤,٠٠ موجز الأخبار، ٤,٠٥ الأفق، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٢٥ تقرير الأعمال في الهند (اعادة).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ فترة دينية، ١,٣٠ حارة السقايين، ٣,٣٠ Desperate Justice، ٥,٠٠ ليالي الشرق، ٧,٠٠ نجوم صنعت السينما، ٧,٣٠ عاشقة نفسها، ٩,٠٠ ميكي ماوس ونجوم الكوميديا، ٩,٣٠ دعاء المظلومين، ١١,٣٠ الحقونا، ١٣,٣٠ جناب السفير، ١٥,٠٠ صحافة وسينما، ١٥,٣٠ الشقة من حق الزوجة، ١٧,٣٠ نجوم في الظل، ١٨,٠٠ العريس الثاني، ٢٠,٠٠ دعاء الكروان، ٢٢,٠٠ فزورة أهل المغنى، ٢٢,٣٠ همسات الليل، ٢٤,٣٠ ضحكة على الماشي.

* توقيت غرينيتش

١٥,٢٠ القرآن الكريم، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ لكتشافات، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٧,٠٥ الشريعة والحياة، ١٧,٣٠ موجز الاخبار، ١٧,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ١٨,١٥ برنامج وثائقي، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٩,٠٠ اخبار الرياضة، ١٩,١٥ برنامج وثائقي، ١٩,٣٠ موجز الأخبار، ١٩,٤٠ اطفالنا (اعادة)، ٢٠,٣٠ الأخبار، ٢٠,٤٥ برنامج وثائقي، ٢١,٠٠ لخبار الرياضة، ٢١,٢٠ برنامج وثائقي، ٢١,٣٠ الأخبار، ٢٢,٠٠ الملف الاسبوعي (اعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الاخبار، ٢٢,٣٥ السباقون (اعادة)، ٢٣,٠٥ برنامج وثائقي، ٢٣,٢٠ اليوم الرياضي، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٥٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٧ حروف: نادي كرة قدم عراقي.

ر	ع	ر	ت	خ	م	ش	ح	ر	و	ر	ت	م
و	ق	ا	د	ش	س	ي	س	م	ر	ش	ا	ن
ا	م	ل	ي	س	ا	ء	ن	ط	ق	و	ر	ج
ء	ق	ن	و	ب	ة	ق	ب	ن	ا	ك	ت	ن
ح	د	ش	ش	ك	ا	ة	ص	و	ة	ة	ق	ي
ل	ن	هـ	ع	ء	ز	ح	ب	م	ق	ا	ز	ق
ب	ق	ن	م	ر	ء	ي	ح	ك	ا	ة	ح	ة
ي	ش	ة	م	ا	ي	ا	ن	ي	ن	ر	و	ج
ق	ر	ي	ن	ي	د	ر	ا	ر	م	هـ	ش	ق
ن	ب	ر	م	ث	م	ض	ة	ي	ل	ا	هـ	ر
م	ق	د	ة	ا	ق	ة	ا	ق	ط	م	ي	ا
د	ا	ل	ي	م	ء	ن	هـ	ا	م	ي	ة	ج
ن	ا	ي	ل	و	ن	ء	ط	و	س	ب	م	ش

د
رب
رقم
رمسيس
روائح
ريق

ش
شجار
شحرور
شداق
شهق
شهية
شوكة
شيماء

ق
قائمة
قترات
قحة
قشعريرة
قصب
قضايا
قطن

م
ماهرة
مبسوط
محادثة
مخترع
ملط
ملساء
منجنيق
ميلاد

ن
نائحة
نايلون
ند
نقيب
نكتة
نمنمة
نهامي
نواح
نوبة
نيزك

حل العدد السابق: أم القطين.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١									
٢		■						■	
٣					■				
٤				■					
٥			■					■	
٦	■					■			
٧					■				
٨	■						■		
٩	■	■				■			■

افقياً
١- مترجم «كليلة ودمنة»
٢- عاصمة عربية
٣- ميدالية - مخزاً
٤- تغطي الكعبة - شاه
٥- يجري - بين اثنين
٦- من الضمائر - مثوى الأسد
٧- ضد انطلاق - تدعى العيش
٨- للنهي - ولاية اميركية
٩- دار - من الحيوانات

عمودياً
١- من آثار مصر
٢- متشابهان - سهام
٣- ضد حيواني
٤- فقدان الوعي - ملكه
٥- خصم شديد الخصومة - اقام وتنعم - متشابهان
٦- ضد عاش - ضد يطما
٧- عتيق - يكسب
٨- عاصمة اوروبية
٩- جنود

حل العدد السابق
افقياً: ١- الاحلام ٢- مطلي - لماع ٣- نمير - ند ٤- حانوت ٥- امين - ارمن ٦- نسي - ثراء ٧- اب - كمل ٨- في - ظالمون ٩- نزلت - ما.
عمودياً: ١- لمستحلن ٢- لمس - مسكي ٣- المحيي ٤- حبران - افل ٥- ثبات ٦- الحوار ٧- م م - تراكم ٨- أن - مشوم ٩- سعدان - لنا

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): قم بالاتصالات اللازمة لدعم مشروع طرحته على المعنيين ولم يلق تجاوبا حتى الآن.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لا تتأخر في تسديد اي مستحقات مالية لأن ذلك يضر في نهاية المطاف بمصالحك.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): كن حساسا حيال الأحداث بدل البقاء على الحياد وكأنك غير معني بأي شيء.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): الغاية عند البعض تبرر الوسيلة... لكنها ليست كذلك عند الاشخاص الطيبين وانت منهم.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): دع مركز القيادة لسواك إذا لم تكن تملك المؤهلات اللازمة لشغله.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): تسمع اليوم كلاما كنت تتمنى لو قيل قبل وقت قصير لأن اوانه فات.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): يحق لمن يبذل جهدا ان يقطف ثماره لكن ليس على حساب حقوق الآخرين.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): سيتحسن وضعك المالي... وبالتالي مزاجك ووضعك النفسي.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لا مفر من إنطلاقة جديدة في اتجاه جديد، مسلحا بالمعرفة وقوة الإرادة.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): قد تتلقى صفعة من شخص خلته صديقا وفيا لا يخون.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): حذار من يصب الزيت على نار خلافات بسيطة ليفاقمها ويستفيد منها.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): ثمة احتمال ان تسافر فجأة لإنجاز عمل معين او مهمة محددة.

الوسط
الآن في الأسواق
تصدر كل يوم اثنين

AL HAYAT
الحياة
الاحد ٢٣ آذار (مارس) ١٩٩٧ الموافق ١٤ ذو القعدة ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٤٤٢
AL HAYAT SUNDAY 23, MARCH, 1997 ISSUE NO 12442

صندوق المتاجرة الشامل
مؤسسة الراجحي للتجارة
AL RAJHI
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
السعودية 8003044111

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● «يا طائرنا الناصع
مثل خيوط الشمس
مثل طفولة قريتنا:
إمنحنا كفك... خضرة
اشجارك
إنهض فينا»!!

●●●

● في زمان التمزق هذا... نشعر ان (الحق) صار ذليلاً في المحافل الدولية، بدءاً من مجلس الأمن... ولا أمن الا لاسرائيل اميركا!

ونشعر ان (الكلمة) صارت ذليلة عندما يستخدمها اقوياء العالم بـ (الفيتو)... لأنها عون للظلم، وامتداد للقهر، وممارسة لقتل الشعوب، وضعف للعدالة، وخذلان للحق!!

فالى متى تقبل بقية شعوب العالم المواجهة لقوة الولايات المتحدة: ان تُسخَّر الكلمة في مجلس الأمن، والأمم المتحدة على اهدار الحقوق المشروعة للانسان: لقتل الحق والعدل، وتزوير الحقيقة؟!!

●●●

● التعاسة حقاً: ان يتحول وجهك الى «رسم».

أحياناً يكون هذا «الرسم» متجهماً... لا يضحك للقرص الحار!

أحياناً يكون: ضاحكاً جداً... يُحرج ابرع رسام كاريكاتير!

أحياناً - اخيرة - يكون الرسم: وجهاً «بورتريه»... ليس له جسم، اي ليس له كيان!!

وما اكثر «الوجوه»... التي اضاعت كيانها!!

●●●

● لم تكن الكلمة من العبارات الساخرة او الضاحكة التي يصوغها جهاد الخازن بحرقة، بل استقبلتها: عبارة جادة جداً، وربما مؤلمة... حيث قال:

- «التلفزيون نفسه اصبح عن طريق الكيبل والدش ورقمياً، وتحسن فيه كل شيء ما عدا البرامج»!!

دعونا - اذن - نتوقف امام هذه (المسؤولية) العظيمة التي اسمها: البرامج... وطبعاً لن نقف وحدنا عاجزين، نتلقى ما تقذف به الفضائيات، ان خيراً فخيراً وهو قليل، وإن شراً فشراً مستطير وهو كثير!!

نريد من وزراء الاعلام والثقافة العرب: ان يقفوا معنا، لكنهم - كما اتضح لنا - لا يتفرجون على فضائياتهم... وأحسب ان ما يفعله الوزراء اليوم: انهم (يتصفحون) قنواتهم فقط!!!

●●●

● سؤال: ما هذه المهزلة التي حدثت في قناة «الجزيرة» التلفازية حول: تعدد الزوجات؟!

تحولت الكاتبة (الاسلامية) صافي ناز كاظم الى... خناقة آدمية فلتت منها الكلمات التي احرجت مقدم البرنامج، وأفقدته السيطرة على من افترض عندهن الثقافة؟!

فوجئت بشخصية لنفعالية (معصبة)، ليست هي الكاتبة المقنعة/ صافي ناز، التي عرفناها من ايام المعلم احمد بهاء الدين... فهل هذا هو (الاسلوب) الذي يعلمه جيل التجربة والخبرة للجيل الجديد؟!!

●●●

● الأنثى اليابانية: قدمت الى نساء العالم نصيحة تقول:

- اطيعي زوجك كلما كان يستطيع أن يقدم الحب لك... ولا تحرقي دمك بالمنازعات!

اما نتيجة هذه النصيحة... فقد وجدوا: ان متوسط عمر المرأة اكبر من الرجل بخمس سنوات... وان نساء العالم لم يأخذن بهذه النصيحة، وعلى رأسهن: النساء العربيات!!

- وقال صحافي متتبع: لقد تتبّعت صفحات الوفيات في الصحيفة اليومية لمدة شهر... فاكتشفت ان الذين توفوا في شهر: امرأة واحدة، وصفحة مليئة بأسماء الرجال!!

●●●

● يذكرني بوحك في رحلتك المتلفعة بتلافيف الغربة
وكان الكون - حين طلوع طفولتك - غناءْ
خسرتَ طفولة قلبك... حين قتلت الاشواق!!

عبدالله الجفري

برزت في زيها التقليدي في مسرح محمد الخامس

تطوان مسحة اسبانية من الحرير مطرّزة بالذهب

□ الرباط - من نادية المسفيوي:

■ احتفلت الجمعيات والمنظمات النسائية في الرباط بتظاهرات لامست فيها القضية النسائية من كل جوانبها. إلا ان جمعية تطاون - أسمير (من مدينة تطوان الواقعة على بعد ٣٥٠ كلم تقريباً شمال الرباط)، ارتأت ان تحتفل بيوم المرأة العالمي على طريقتها، فنظمت في مسرح معهد الخامس في الرباط العاصمة استعراضاً للباس التقليدي القديم الخاص بالنساء، الذي يعتبر جزءاً من مظاهر الاصالة المغربية وحضارتها. الاختصاصيون المغاربة اضفوا على اللباس التقليدي مظهراً يتلاءم وروح العصر. وتطوان التي رزحت تحت الحماية الاسبانية كباقي مدن الشمال، لها طابعها الخاص في اللباس التقليدي ولها عناصر مشتركة مع اللباس التقليدي المغربي.

وقدمت العارضات التطوانيات أنواع اللباس الذي ترتديه العروس ليلة زفافها ومنه على الخصوص «الحنطوز بالفرحة» يشتمل على قفطان من ثوب «الرايلة»، وهو مستورد من اسبانيا ويستعمله رجال الدين الاسبان في الكنائس لكن خياطته تطوانية عريقة او يكون واسعاً ويحزم بحزام يسمى «الصم» وترتدي معه العروس حذاء مطرزاً بالذهب يسمى «الشربيل» ولباس «الشنيبر» وهو قفطان من الثوب المغربي الأصيل يصنع في مدينة فاس. ويغطى هذا القفطان برداء يسمى الفن الكبير، وهو من الحرير الخالص ويزين الرأس بعصابة وخلاخل وجواهر ومفاتل، فيما تزين صدر العروس الجواهر القيمة الحرة.

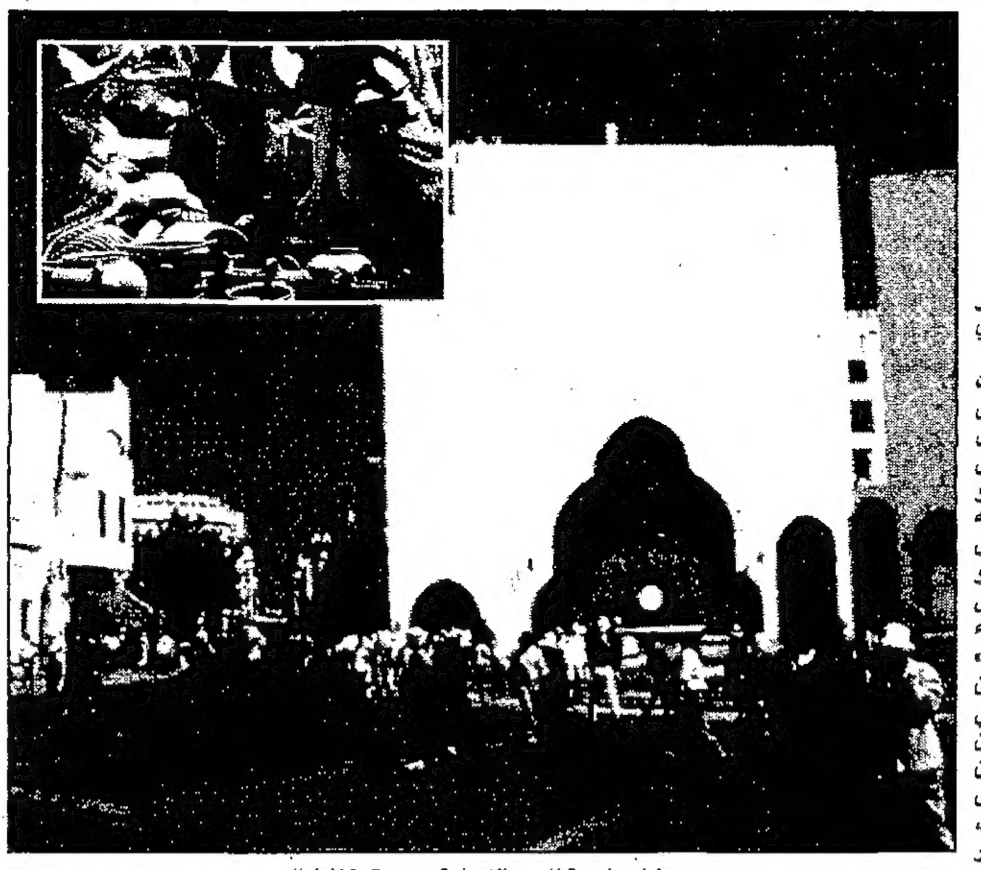

تطوان عاصمة المغرب الاسبانية حتى ١٩٥٦. (غاما)

اشارات السير الالكترونية فولكلوراً يزين شوارع بيروت

الأرصفة مرائب للسيارات والمزاج اللبناني أخضر، أصفر، أحمر

□ بيروت - من جنى نصر الله:

■ اللبنانيون الذين نسوا اشارات السير بعدما اقتلعتها عاصفة الحرب هل سيعتادون عليها؟ وهل سيتوقفون امام الضوء الاحمر الذي تبثه الاشارة ايذاناً بالوقوف؟ ترى كيف سيستقبل اللبنانيون اشارات السير التي ستحلّ محل الشرطيين بعد طول غياب؟

اللبنانيون عموماً ما زالوا يشكون من ازدحام السير في شوارع العاصمة وضواحيها وهم يحفظون غيباً الاوقات التي يتخطى فيها الازدحام كل قدرة احتمال، وكذلك الايام التي تشهد كثافة سير استثنائية، وأين تتركز في مطلع الاسبوع وفي وسطه او في نهايته. ويتسلون في ابراز مدى تعرفهم في تفاصيلها وحيثياتها. ويتباهون في اكتشافهم طرق جديدة يتجنبون في سلوكها ساعات انتظار تطول عند هطول المطر او لمناسبة شق طرق جديدة لم تكن في الحسبان.

انه حديث الساعة وكل ساعة.

ولا يسام اللبنانيون او يضجرون من تكرار الشكوى ما دام الواقع لم يتغير بعد. وهو لا يزال يشكل بالنسبة اليهم حجة مقنعة ومسببة احياناً لعدم القدرة على الالتزام بالمواعيد واحترامها.

منذ فترة غير طويلة بدا اللبنانيون يلحظون وجود لوحات جديدة تتوزع في الشوارع الرئيسية للعاصمة وفي عدد من الطرق الفرعية، سبقها الى الساحة اشارات السير الالكترونية ذات الالوان الثلاثة الاخضر والاصفر والاحمر. غير ان هذا التنظيم الذي افتقد اليه اللبنانيون لسنوات خلت، لا يزال يبدو من غير فائدة. ذلك ان المواطنين اعتادوا مبدأ الشطارة وأدمنوا نمطاً واحداً من قيادة السيارات تستباح فيه جميع القوانين والاعراف. فهم ينظرون الى الالتزام بقوانين السير على انه موضة بالية يصبح معه تجاوز السرعة المحددة قوة وشجاعة. اما الدخول في عكس وجهة السير المحددة فينم عن لباقة وشطارة من يحسن استخدام الوسيلة لتبرير الغاية. ويصبح تحويل الارصفة الى مرائب للسيارات تفصيلاً نافلاً لا يعيقه ضبط المخالفة. اذ ان لهذه «المعضلة» حلولها المناسبة عند سائقي السيارات المخضرمين!

بدأت اشارات السير الالكترونية عملها المنتظم في المناطق وعلى المستديرات الرئيسية في العاصمة. الا ان الاتكال على وجودها لا يزال مسالة صعبة. اذ ان السائقين لا يلتزمون بأوامر هذه الاشارات التي استبشرنا خيراً بوجودها واعتبرناها بديلاً عادلاً عن شرطي السير الذي تتحكم المزاجية والاستنسابية في تنظيمه للسير. فاذا غاب هذا الشرطي فرح السائقون ومرحوا في الشوارع على سجيتهم. واذا حصل ان التزم سائق وتوقف امام الاشارة الحمراء سخط من هم خلفه وعلت ابواق سياراتهم استنكاراً على مدنية هذا السائق الذي تنقصه شطارتهم وحذاقتهم.

اما اذا اجتمع الشرطي والاشارة في مكان واحد، فهذه رواية اخرى. اذ ان كل منهما يغني على ليلاه. ذلك ان الشرطي نفسه غير مستعد للتقيد بآلية عمل هذه الاشارات. اذ انه يمتلك اسلوباً خاصاً في تنظيم السير لا يمكن ضبطه بالعمل الالكتروني المنظم لهذه الاشارات، ما يجعل من وجود هذه التكنولوجيا مجرد فولكلوراً يزيّن شوارع العاصمة!

لا شك ان الدولة تكلّفت مبالغ طائلة لاعادة تنظيم السير في لبنان اذ انها استوردت الاشارات الحديد من ايطاليا بكلفة تفوق المليون ونصف المليون دولار. الا ان عملها يكاد يذهب هباءً اذا لم تتخذ مبادرة جدية في اخضاع السائقين لامتحانات سوق جديدة تنتزع منهم حجة القول بانهم لم يعتادوا بعد على حسن قراءة هذه الاشارات وفك رموزها!

وقد اظهرت على اي حال، احدى البرامج التلفزيونية مدى جهل السائقين اللبنانيين في قراءة هذه الاشارات. اذ عرضت على شريحة كبيرة منهم نماذج منها فكانت علامات الدهشة والاستغراب لا تفارق وجوه السائقين الذين ردوا العبارة نفسها «لا نعرف». وإلى ان يعرف المواطنون اللبنانيون معنى هذه الاشارات، فان حديثهم عن ازدحام السير سيتواصل الى ما شاء الله، حتى بعد ان تنتهي الحفريات وتعود امور الطرق الى نصابها بعد عمر طويل!

إدانة مالية لطالب الموسيقى باختراق كومبيوتر «البنتاغون»

مراهق بريطاني أخطر على اميركا من الاستخبارات السوفياتية

■ لندن - «الحياة» - قضت محكمة أولية بريطانية أول من أمس بتغريم ريتشارد برايس (١٩ سنة)، وهو طالب في مدرسة للموسيقى، مبلغ ١٢٠٠ جنيه استرليني بعد ادانته باختراق شبكات الكومبيوتر السرية التابعة لوزارة الدفاع الأميركية.

وقال القاضي رونالد بارتل ان الغرامة تعادل مئة جنيه لكل من الاختراقات الـ ١٢ التي اخذتها المحكمة في الاعتبار، من بين اكثر من مئتي اختراق اعترف بها المتهم. كما أمر بمصادرة جهاز الكومبيوتر البسيط الذي استعمله المتهم للغرض، وتغريمه تكاليف الدعوى وهي ٢٥٠ جنيهاً.

واعتبر القاضي انها «قضية بالغة الغرابة لم يكن لها ان تحصل لولا التقدم التكنولوجي الذي نشهده حالياً»، واعتبر ان الحكم يشكل «تحذيرا لهواة اختراق شبكات الكومبيوتر» في كل مكان.

وكان برايس قام بالاختراقات بين آذار (مارس) وأيار (مايو) ١٩٩٤ عندما كان عمره ١٦ سنة، مستعملا جهاز كومبيوتر قيمته ٧٥٠ جنيه استرليني اشتراه له والده عندما كان يستعد وقتها لامتحان في مادة دراسات الكومبيوتر. واعتقلته الشرطة في ١٢ أيار (مايو) من السنة نفسها.

وأوضح محامي الاتهام سايمون دوسون ان الاختراقات سببت «قلقا كبيرا للسلطات الأميركية»، لأن عددا كبيرا من الملفات التي حصل عليها برايس كانت «حساسة تماماً»، خصوصا تلك المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وانظمة الصواريخ. وذكر ان الشاب البريطاني نجح في استنساخ اكثر من ثلاثة الاف صفحة من الملفات السرية، خصوصا من سلاح الجو الأميركي.

واشار الى ان الكونغرس الاميركي في جلسة تحقيق خاصة بالتجسس الالكتروني اعتبر ان اعمال برايس كانت «اخطر على الأمن الاميركي من الاستخبارات السوفياتية (كي جي بي)».

وكان «مكتب التحقيقات الخاصة» الاميركي اكتشف الاختراقات بعد فترة قصيرة من حصولها وبدأ تحقيقات واسعة عن الموضوع. وقال محامي الدفاع جيفري روبرتسون ان المكتب رجح انها من عمل «شبكة تجسس اوروبية شرقية». وتتبع المكتب مصدرها الى مسكن في شمال لندن، حيث ابلغ الى الشرطة البريطانية بوجود «رأس» تلك الشبكة. ووضعت الشرطة البيت تحت المراقبة مدة اسابيع، وفوجئت عندما اقتحمته ان «رأس» شبكة التجسس المفترضة تلميذ عمره ١٦ سنة.

كما فوجئت والدة المتهم بهجوم الشرطة، التي لم تكن تعرف شيئا عن نشاطاته، وكانت عادت الى البيت لحظة الاقتحام. وقالت ان البيت كان مليئا بعناصر الأمن والخبراء، وان «رد فعلي كان انكليزيا تماماً، حيث كتمت دهشتي وقدمت لهم القهوة. وكنت اسالهم كم قطعة من السكر يريدون فيما كانوا يخلعون الاخشاب وينقبون في ارضية البيت، بحثاً عن الادلة».

عيون وآذان

بنيامين نتانياهو قتل أربعة وجرح اربعين في تل أبيب قبل يومين. هو نفّذ سياسة متعمدة تهدف الى عودة العمليات الانتحارية من هذا النوع لنسف عملية السلام التي بدأت الآن تلفظ انفاسها الاخيرة، وستموت مع العملية الانتحارية القادمة.

رئيس وزراء اسرائيل كان يعرف تماماً ان البناء في جبل ابو غنيم سيثير رد فعل عنيفاً لذلك سعى اليه مع طبل وزمر، لضمان رد الفعل هذا، فهو اعلن البناء بلؤم وإهانة، ورفض كل الدعوات لوقفه بصفاقة، فرد طلباً للملك حسين بحضوره، ولم يسمع نصح الاميركيين، او تحذير المصريين. وهو على طريقة «يكاد المريب يقول خذوني» حذّر قبل انفجار تل أبيب من ان الانفجار قادم، واتهم به الرئيس ياسر عرفات قبل وقوعه وبعده، وكأن ابو عمار شرطي على بابه عمله ان يحفظ امنه.

وندين العملية وكل من اشترك في تنظيمها ومنفذها الذي قتل مع من قتل فيها. وندين بالقوة نفسها المتسبب فيها، اي رئيس وزراء اسرائيل، فهو الارهابي الحقيقي الذي يسعى الى رد الشرق الأوسط الى اجواء الحرب والمواجهة.

وكما فضح نتانياهو نفسه قبل الانفجار، فهو فضحها بعد الانفجار، وكانت اسئلة عديدة ربطت بين سياسته وعملية تل أبيب فلم يجد ما يقول سوى «كثيرون يقولون اننا لو لم نبنِ في هار هوما (جبل ابو غنيم) لما حدث هذا. ان هذا التفكير خاطئ لأنه يعطي شرعية للارهاب، فهو يقول انه عندما يحدث خلاف ولا نتراجع، فإن من المسموح به قتل النساء والأطفال».

وقتل النساء والأطفال... وأي نفس بشرية، غير مسموح به وغير مقبول. ولكن من قتل النساء والأطفال؟ أليس هو الذي أصرّ على المضي في طريق لا تؤدي الا الى القتل؟

ماذا نتوقع الآن والجانب العربي، سواء الفلسطيني، او السوري واللبناني وكل طرف، مضطر الى التعامل مع حكومة اسرائيلية من الارهابيين والقتلة المحتملين؟

حكومة نتانياهو طرحت فكرة اختصار المفاوضات والقفز من المرحلة الموقتة الى مفاوضات المرحلة النهائية، بما فيها مصير القدس، فوراً. والاقتراح ظاهره معقول، الا انه خدعة اخرى من رجل مغرور يعتقد انه الذكي الوحيد في العالم، وانه بالتالي يستطيع ان يضحك على العرب والاميركيين والأوروبيين، والاسرائيليين انفسهم.

والمشكلة الأساسية في اقتراح نتانياهو القفز الى المرحلة الاخيرة ان الاقتراح يقفز على التزامات اسرائيلية بموجب اتفاقات اوسلو لم تنفذ حتى الآن، مثل المطار والميناء والمعبر الآمن وغيرها كثير. وستصبح هذه المواضيع اوراقاً يستعملها نتانياهو في مفاوضات المرحلة الاخيرة بدل تجريده منها الآن.

ونسأل مرة ثانية، ماذا يمكن ان نتوقع والطرف الآخر من نوع نتانياهو؟

الموقف العربي المطلوب اكبر من الفلسطينيين وحدهم، وأكبر من اي طرف عربي بمفرده. وثمة اتصالات الآن لعقد قمة عربية، او اجتماع مختصر او موسّع، للبحث في موقف عربي موحّد.

وقد فشل كل اجتماع عربي مماثل في السابق، ولا سبب منطقياً يجعلنا نتوقع نجاح مؤتمر جديد. ولعل هذا ما يراهن عليه نتانياهو.

ومع ذلك لا نرى سبباً يحول دون نجاح مصر في جمع الدول العربية المعنية، وفي حملها على الاتفاق على نقطة واحدة فقط هي مستقبل القدس، فلا خلاف كبيراً بين الدول العربية على هذا الموضوع، وليس صعباً بالتالي ان توقّع هذه الدول على بيان معتدل يخلو من روح التحدي يحدد ببساطة ما يقبل به الطرف العربي ازاء المدينة المقدسة وما يرفض، بما يلزم الاطراف العربية كلها من مفاوضة ومساندة، حتى لا يتهم احد بالتفريط او بالتطرف.

ومثل هذا الاجتماع مسؤولية مصر قبل غيرها. ولكن الديبلوماسية المصرية لا تستطيع النجاح وحدها. كما لا يمكن تحميلها وحدها مسؤولية الفشل. ولا بد انها، وكل طرف عربي، تدرك ان الانتظار لا يفيد سوى اسرائيل. فالبناء في جبل ابو غنيم هو تماماً من نوع تلك الخطوات التي تغيّر الوضع على الأرض، فاذا جاءت المفاوضات لم يبقَ هناك ما يُتفاوض عليه.

وقد رفضت الدول العربية الآن القفز الى المرحلة الاخيرة من المفاوضات، وبقي ان توضح ما هو مقبول للتفاوض، وما لا تفاوض عليه او مساومة، قبل ان يدبر نتانياهو عملية ارهابية أخرى تنسف مسيرة السلام من أساسها.

جهاد الخازن

حول المدينة

● أقام رئيس مجلس الوزراء اللبناني **رفيق الحريري** حفلة عشاء على شرف لجنة الاشراف التابعة المنبثقة من مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب، في دارته في قريطم وحضرها وزير التربية والشباب والرياضة **جان عبيد** والمدير العام للشباب والرياضة **زيد خيامي** ورئيس اللجنة الاولمبية العميد الركن **سهيل خوري** واعضاء اللجنة ورؤساء الاتحادات الرياضية. وكان الوزير عبيد أقام حفلة غداء على شرف اللجنة برئاسة الدكتور **عبدالمنعم عمارة**، في دارته في تربل (محافظة الشمال).

● افتتح السيد **طه احمد غانم** محافظ عدن امس في مبنى جامعة عدن مركز الدراسات الانكليزية والترجمة (CBATS) تقدمة من الحكومة البريطانية، في حضور مساعد السفير البريطاني في اليمن والقنصل البريطاني في عدن وعدد من المسؤولين وعمداء الكليات في جامعة عدن وممثلي البعثات القنصلية في عدن وصحافيين.

● أقام السفير التونسي لدى اليمن السيد **منصف اللواتي** امس حفلة استقبال في مقر اقامته في صنعاء لمناسبة الذكرى الـ ٤١ لعيد استقلال تونس. حضرها عدد من المسؤولين اليمنيين والشخصيات السياسية والاجتماعية ورؤساء البعثات الديبلوماسية العربية والاجنبية المعتمدين في اليمن وعدد من الاعلاميين والصحافيين.

● عاد الى بيروت امس الوزير اللبناني السابق السيد **مروان حمادة** بعد ان مثّل الحكومة اللبنانية في ندوة عن الشرق الأوسط في باريس.

● عاد الى الدوحة من جنيف رئيس قسم العلاقات الاقتصادية في وزارة المال والاقتصاد والتجارة السيد **احمد صالح المهندي** بعد ان شارك في «مؤتمر مراكز الاتصالات الوطنية والوكالات التنفيذية».

● في ندوة اشترك في احيائها ستون شخصية المانية من وزارتي الدفاع والخارجية حاضر في مدينة بادن رئيس وزراء الأردن السابق السيد **زيد الرفاعي** عن «اهمية دور اوروبا في عملية السلام»، وفي ندوة اخرى حاضر الرفاعي عن «السلام في الشرق الأوسط ومتاعب التسوية».

● يحاضر الدكتور **كيللي ويلسون** الاستاذ في جامعة هارفارد في الخامسة مساء اليوم الأحد في قاعة الكتب النادرة في الجامعة الاميركية في القاهرة في تاريخ الفن المعماري.

● غادر القاهرة الكاتب المصري **سعد الدين وهبة** متوجها إلى دمشق للمشاركة بصفته رئيس اتحاد الفنانين العرب في الذكرى الخمسين لتأسيس حزب البعث.

● بدأت في القاهرة امس اعمال المؤتمر الدولي للأطباء البيطريين الذي يستمر خمسة أيام في رعاية الدكتور **يوسف والي** نائب رئيس الوزراء وزير الزراعة المصري.

● دعا النادي العربي في بريطانيا الى امسية شعرية يحييها الدكتور **اسماعيل هاني شعيب** لمناسبة صدور مجموعته الشعرية الجديدة «الحلم مع سبق الاصرار» في السابعة من مساء الثلثاء ٢٥ آذار (مارس) الجاري في ديوان الكوفة. يسبق الامسية حفلة يتم خلالها توقيع الديوان. ويشارك في الامسية **جميل ضاهر** في عزف على العود.

● يحاضر الدكتور **شوقي ضيف** رئيس مجمع اللغة العربية في القاهرة في الخامسة مساء غد الاثنين عن «طه حسين المجمعي» على هامش اعمال الدورة الثالثة والستين للمجمع.

● احتفل في فندق «البريستول» في بيروت بزفاف الشاب **نبيل** نجل السيد **يحيى الخليل** نقيب اصحاب دور النشر السابق والآنسة لينا **كريمة واجد دوماني** المستشار السابق في سفارة دولة الكويت في لبنان. وحضر المناسبة اكثر من ٧٠٠ شخصية سياسية وديبلوماسية واعلامية واجتماعية وثقافية.

● توجه الفنان اليمني **محمد مرشد ناجي** الى العاصمة الأردنية عمان، لاجراء عملية في القلب. ورشح الفنان نفسه للانتخابات الاشتراعية التي ستجرى في عدن في نهاية الشهر المقبل، عن حزب المؤتمر الشعبي العام.

● نجحت العملية الجراحية التي اجراها السيد **تمام باشراحيل** مدير تحرير جريدة «الأيام» العدنية في مستشفى الملك فهد العسكري في جدة الاثنين الماضي ويعود السيد تمام نهاية الاسبوع الجاري الى عدن.

● نظمت «مؤسسة قطر للبترول العامة» جولة للمشاركين في «المؤتمر الثاني للغاز الدولي» في الدوحة لمدينة رأس لفان الصناعية بمرافقة رئيس العلاقات العامة للمؤتمر **راشد محمد البنعلي** ومساعده **علي راشد البنّاء المري**.

● رزق السيد **نسيم القعقور** (من مكتب «الحياة» في بيروت) وزوجته وفاء، مولودة سمياها **ناتالي**، انضمت الى شقيقتيها نادين وحنان. (مستشفى الشرق الأوسط في بيروت).

ربيع موسكو... شتاء

● موسكو - «الحياة» - في عزّ الربيع عاد الشتاء الى موسكو وغطت شوارعها طبقات من الثلج عرقلت حركة المرور وادى يوم واحد الى اصطدامات بلغ عددها ٢٦٩ صدمة، وقتل فيها ثلاثة وجرح ١٦ شخصاً.

وبلغ ارتفاع الثلوج التي هبطت ليل الخميس - الجمعة ١٠ سنتمترات وهو معدل لم يسجل مثيله في اي من ليالي الشتاء.

واستنفرت امانة العاصمة زهاء ٩٠٠ جرافة لتنظيف الشوارع الا ان غالبية المعدات الشتوية وضعت جانباً بعد موجة الدفء التي بلغت اربع درجات فوق المعدل والتي اعقبها برد شديد يتوقع ان يصل الى ١٧ درجة مئوية تحت الصفر، وقد يكون في ذلك تعويض للنساء اللواتي استغنين عن معاطف الفراء وسيوفر لهن البرد فرصة للظهور فيها مجدداً.

توسيع مسجد السيدة زينب

● القاهرة - «الحياة» - باشر «جهاز تجديد احياء القاهرة الاسلامية» التابع لوزارة الاسكان المصرية اخيرا تنفيذ مشروع توسعة مسجد السيدة زينب. ويتضمن المشروع زيادة المساحة المخصصة للصلاة حوالى ٣٣٠٠ متر مربع، علماً ان المساحة الاجمالية للمسجد تبلغ حالياً ٤٥٠٠ متر مربع، تشمل داراً للمناسبات وقاعة صلاة علوية مخصصة للسيدات. وتبلغ كلفة المشروع عشرة ملايين جنيه (ثلاثة ملايين دولار) ويتوقع ان يستغرق تنفيذه عاماً كاملاً. انشىء مسجد السيدة زينب في عهد الخديوي محمد توفيق في ١٨٨٤ وكانت مساحته آنذاك ١٧٠٠ متر مربع فقط. وتمت التوسعة الاولى في ١٩٤٢ من الجهة القبلية بإضافة مساحة جديدة في حدود ٨٠٠ متر مربع. وتمت توسعة ثانية في ١٩٦٤ مساحتها حوالى الفي متر مربع. وتعتبر التوسعة التي يجري تنفيذها حالياً هي الاكبر منذ إنشائه.

مأزق السينما اللبنانية

● بيروت - «الحياة» - اطلع وفد من نقابة الفنيين السينمائيين في لبنان برئاسة النقيب انطوان غندور وزير الثقافة والتعليم العالي فوزي حبيش على الاوضاع الصعبة التي تمر بها النقابة راهناً «بسبب غياب الدعم السينمائي وعدم قدرة اعضاء النقابة على دفع الرسوم المالية المترتبة على عضويتهم». وأكد الوفد «اهمية الصورة السينمائية التي اصبحت احد مكونات الهوية لكل بلد». وطالب «بزيادة المساعدات التي تمنحها الدولة للنقابة من ١٠ ملايين ليرة لبنانية الى ٥٠ مليوناً حتى تستطيع الخروج من مأزقها وإعادة عجلة الانتاج الى الدوران».

دجاج بريطاني مريض في السويد

■ ستوكهولم - «الحياة» - بعد ما انحسرت موجة الهلع من جنون الابقار البريطانية نسبياً، بدأ السويديون يتحدثون عن دجاج بريطاني مريض موجود في الأسواق السويدية. مصادر وزارة الزراعة في ستوكهولم اكدت ان هناك كميات كبيرة من الدجاج البريطاني المستورد ثبتت اصابتها بنوع من الفيروسات التي تشكل خطراً، هي وبيوضها ايضاً، على صحة المستهلكين. وكانت السلطات السويدية الصحية اكتشفت للمرة الأولى هذا النوع من الدجاج البريطاني المريض في خريف ١٩٩٥ وقامت اثر ذلك باعدام عشرات الالوف منها وملايين البيوض. وتبين اخيراً وجود الفيروس نفسه في دجاج بريطاني ايضاً معد للتوزيع في الأسواق للاستهلاك.

علوم الراديو في القاهرة

■ القاهرة - «الحياة» - تبدأ في القاهرة صباح اليوم اعمال المؤتمر الذي تنظمه اللجنة القومية لعلوم الراديو، التابعة للاكاديمية المصرية للبحث العلمي والتكنولوجيا، بالتعاون مع قسم الاتصالات في كلية الهندسة في جامعة القاهرة.

يناقش المؤتمر مئة بحث في مجال علوم الراديو ويستمر ثلاثة ايام.

طبعت بمطابع دار أخبار اليوم ★★